



جامعة الإسكندرية

كلية الآداب

قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية

(موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الأولى والثانية ـ ١٩٨٠/١٩٩١م)

The Kingdom of Saudi Arabia`s Position from The First and Second Gulf War

(1980-1991)

رسالة مقدمة من الباحثة

هلبين محمد أحمد

وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة
في التاريخ الحديث والمعاصر
(وفق نظام الساعات المعتمدة)

إشراف

الأستاذ الدكتور

فاروق عثمان أباظه

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

[سورة البقرة آية (٣٢)]

قائمة المختصرات

د- ت	دون التاريخ
د- م	دون مكان
د- م - ط	دون مكان الطبع
ص	صفحة
ط	طبعة
Op.cit	المرجع السابق
Ibid	المرجع نفسه
P	صفحة

الفهرس

المقدمة

إطار البحث ونظرة في المصادر والمراجع

المقدمة

إطار البحث ونظرة في المصادر والمراجع

شهدت الساحة الخليجية والعربية حربين كانتا بالغتين في الأهمية على المنطقة فيما بعد، وهما: الحرب العراقية – الايرانية والتي عرفت بـــ (حرب الخليج الأولى ١٩٨٠- ١٩٨٨)م•، والغزو العراقي للكويت والتي عرفت بـــ (حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١)م•، وهاتان الحربان بطبيعة الحال كانتا مرتبطتين بشخص الرئيس العراقيّ صدام حسين(١٩٧٩-٢٠٠٣)، وعلاقاته مع الدول المجاورة، ولقد أختلفت في الحربين مواقف القوى الخليجية والعربية وأدوارها، وكانت السعودية من تلك القوى التي كان لها موقف مختلف من الحربين .

اتسم موقف السعودية من حرب الخليج الأولى بالتحفظ والحذر، فلم تكن سياستها على وتيرة واحدة، بل كانت تتغير لاعتبارات تتعلق بتطورات الحرب فكانت تأمل ان تقضي الحرب على نفوذ القوتين المنافستين لها في المنطقة، وهما :(العراق وايران)، لأن أيّ انتصار للعراق سوف يشكل خطراً عليها في المنطقة ، وفي الوقت نفسه إن انتصار إيران سيَكون عواقبه اكبر خوفاً من انتصار الأيديولوجية الشيعية، لكن السعودية سرعان ما غيرت موقفها من الحياد الى دعم العراق على الرغم من قناعتها بأن العراق يشكل تهديدًا لأمنها في المنطقة، لكن استمرار إيران بخلق المشاكل للسعودية، وتهديداتها المستمرة لها ولدول المنطقة، وسعيها إلى تصدير ثورتها إلى المنطقة، فضلاً عن ذلك كانت أول أدوات إيران في هذا المجال استخدام الورقة الطائفية، لقلب أنظمة الحكم في الدول الخليجية، وعلى الأخص المملكة العربية السعودية؛ لذلك وقفت مع العراق، وقدمت لها دعمها الكامل سواء أكان لوجستيًا أو معنويًا، هذا الموقف أثّر سلبًا في العلاقات السعودية- الإيرانية، فأصبحت إيران العدو اللدود للسعودية؛ فأستمرت إيران في التدخل في شؤون المنطقة حتى وصل الأمر الى قطع السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع إيران في عام ١٩٨٨م والتي استمرت الى عام١٩٩١ م، لكن طرأت تغيرات جذرية في الموقف السعوديّ تجاه العراق في حرب الخليج الثانية، عندما غزا العراق الكويت في عام ١٩٩٠م وقفت السعودية موقفًا حازمًا ضد هذا

• سميت بـ (حرب الخليج الاولى) ،لأن الدولتين المتصارعتين في الحرب تقعان على الخليج العربيّ، كما ـأن هذه الحرب لم تكن محدودة بطرفيها العراقيّ الإيراني، بل انعكست آثارها في جميع دول الخليج العربي .

• سميت بـ (حرب الخليج الثانية) ،لأنها كانت تمثل في جوهر أسبابها صراعاً على الخليج، إذ شاركت فيها جميع الدول الخليجية، أما تسميتها بالثانية، كونها اندلعت بعد حرب الخليج الأولى.

الاعتداء؛ لأنه مناف للقيم الإسلامية ، فقد بذلت السعودية جهودًا كثيفة من أجل إقناع العراق بالاستجابة للنداءات الدولية للانسحاب من الكويت إلا إن الحكومة العراقية استمرت في موقفها؛ مما ادى الى أن تتحالف السعودية مع الدول العربية والغربية ضد العراق، واتخذت عقب الأيام الأولى من الغزو قرارها بالموافقة على استقبال القوات الأمريكية، والمتحالفة معها على أراضيها؛ لإخراج القوات العراقية من الكويت.

وجاء اختياري للموضوع " موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الأولى والثانية ١٩٨٠- ١٩٩١ "م، لأن الحربين أفرزتا متغيرات مهمة أثرت في المملكة العربية السعودية، وكيانها الجغرافيّ والسياسيّ والاقتصاديّ، فضلاً عن ذلك على الرغم من أهمية موضوع هذه الدراسة إلا فإنني وعلى قدر معلوماتي- لم أجد دراسة جامعية مستقلة تناولت هذا الموضوع في الجامعات المصرية، وإن أغلبية الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع أنجزها طلبة الدراسات في العلوم السياسية، الذين اعتمدوا في دراستها على تحليل الأحداث فقط، ومن ثم فان البحث التاريخيّ يعطي للأحداث وصفًا شموليًا مع تحليلها ضمن الإطار العام للحدث نفسه .

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه وَفْق التسلسل التاريخيّ إلى: التمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع، دَرس التمهيد تطور العلاقات السعودية مع كل من العراق وإيران خلال الاعوام (١٩٢٠-١٩٨٠)؛ فقد تميزت العلاقات السعودية العراقية بتوتر منذ بداية القرن العشرين بسبب المشاكل الحدودية ، وعقدت على إثرها الكثير من الاتفاقيات؛ لتحديد الحدود بينهما، والتي استمرت الى عام ١٩٦٢م، وبعد وصول حزب البعث الى السلطة عام ١٩٦٨م تدهورت العلاقات بين البلدين بسبب التوجهات الفكرية للنظام العراقي الجديد وإعتماده على الإتحاد السوفيتي اساسًا في سياسته الخارجية ، زاد التدهور في العلاقات بينهما بعد الأنسحاب البريطاني من الخليج العربي عام ١٩٧١م فكلاهما ارادا أن يملء الفراغ الذي سببه الأنسحاب البريطانيّ في المنطقة، وفي عام١٩٧٥م تحسنت العلاقات بينهما وتبادلا الزيارات الرسمية بين البلدين. اما بخصوص العلاقات السعودية – الإيرانية، فقد تميزت العلاقات بينهما بعدم الأتزان وأنعدام الثقة، فالعلاقات بين البلدين كانت تزدهر في بعض الأحيان، وتنحسر في أحيان أخرى، ففي أثناء الأعوام بين (١٩٢٥- ١٩٥٥) تميزت العلاقات بين البدلين بالتحسن النسبي، الا ان خلال عام ١٩٧٩م عاد

التوتر من جديد ليخيم بظلالهِ على علاقات البلدين؛ بسبب نجاح الثورة الإسلامية في إيران، ومحاولة إيران تصدير ثورتها الى الدول المجاورة، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية .

وخصص الفصل الاول من الدراسة لبحث (تطورات الموقف السعودي من حرب الخليج الأولى ١٩٨٠- ١٩٨٦) م وقسم إلى ثلاث فترات منها: الحياد السعودي في حرب الخليج الأولى (١٩٨٠- ١٩٨١)م والدعم السعوديّ للعراق (١٩٨٢- ١٩٨٤) م والتقارب السعوديّ الإيراني (١٩٨٥)م. عندما اندلعت الحرب العراقية – الإيرانية في البداية التزمت السعودية الجانب الحياديّ؛ وذلك لأنها أرادت أن تبقى الحرب بعيدة عن دائرة نيرانها بين العراق وايران، فضلاً عن ذلك أرادت أن تضعف الحرب قوة البلدين، لكنها في عام ١٩٨٢م تخلت عن لغة الحياد، لاسيما بعد أن تصاعدت التهديدات الايرانية ضد دول الخليج العربيّ ولاسيما السعودية، ، وتعرضت السعودية بسبب موقفها المساند للعراق إلى كثير من الصعوبات والمشاكل، لكن الحكومة الإيرانية حاولت تلطيف الأجواء مع الحكومة السعودية ؛ ففي عام ١٩٨٥م حدث تقارب سعوديّ إيراني نتج عنه تبادل الزيارات بين البلدين .

أما الفصل الثاني فَدرس (تطورات الموقف السعوديّ من حرب الخليج الأولى ١٩٨٦- ١٩٨٨)م وقُسّم الى أربع مراحل هي: الاحتلال الإيرانيّ لجزيرة الفاو عام١٩٨٦م، وأحداث مكة عام١٩٨٧م، وحرب الناقلات النفطية عام١٩٨٧م، وتطورات الموقف السعوديّ في أواخر الحرب عام١٩٨٨م. ففي عام ١٩٨٦م طرأت تغيرات جذرية في ساحة الحرب لصالح إيران فأنعكست على العلاقات السعودية الايرانية فتوترت العلاقات بين البلدين بعد أن احتلت إيران شبه جزيرة الفاو، وتدهورت اكثر بعد أحداث مكة عام ١٩٨٧م عندما قام الحجاج الإيرانيين بإثارة أعمال الشغب في موسم الحج، استمر التوتر في العلاقات عندما قامت إيران بقصف الناقلات النفطية في مياه الخليج العربيّ حتى وصلت العلاقات بين البلدين إلى مرحلة حرجة للغاية انتهت بقطع السعودية علاقاتها مع إيران عام ١٩٨٨ م.

وبحث الفصل الثالث من الدراسة (موقف السعودية من الغزو العراقيّ للكويت ١٩٩٠- ١٩٩١)م والذي قُسّمَ بدوره إلى أربع مراحل هي: خلفيات الأزمة بين العراق والكويت وموقف السعودية منها (١٩٢٣- ١٩٨٩)م، وموقف السعودية من تطورات الأزمة العراقية الكويتية في ٢٣ فبراير/ أغسطس ١٩٩٠ – ٢ اغسطس/ آب ١٩٩١ م ، وموقف السعودية من الغزو العراقي للكويت في ٢ اغسطس/ آب ١٩٩٠، وموقف السعودية من العمليات العسكرية لقوات التحالف

الدوليّ وتحرير الكويت نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٩٠، مارس/آذار ١٩٩١. منذ بداية الأزمة العراقية الكويتية وقفت السعودية مع الكويت وساندتها ضد العراق، وعندما أشتدت الأزمة بين العراق والكويت في يوليو عام ١٩٩٠م اتخذت السعودية موقفًا واضحًا تجاه الأزمة، وبذلت جهودًا كبيرة لتخفيف الأزمة بين العراق والكويت، وبعد ان قام العراق بغزو الكويت في أغسطس عام ١٩٩٠م حاولت السعودية إقناع صدام حسين بالانسحاب من الكويت، والاستجابة للنداءات الدولية، لكن الرئيس العراقيّ رفض الاستجابة للطلب السعوديّ، على إثر ذلك سمحت السعودية للقوات العربية والغربية بدخول أراضيها لإخراج القوات العراقية من الكويت، وهذا كان سببًا واضحًا في تدهور العلاقات بين السعودية العراق .

أما بخصوص مصادر الرسالة ومراجعها فقد اعتمدنا في إعداد هذه الدراسة على مراجع عديدة ومتنوعة، من الوثائق وكتب وصحف ورسائل وأطاريح علمية تأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة والمنشورة التي أمدت الرسالة بمعلومات مهمة وقيمة ، تم تطرق اليها في سياق البحث، وأشارت إليها في قائمة المصادر والمراجع .

كما اعتمدت الرسالة على المذكرات الشخصية والتي لا يمكن الاستغناء عنها، وتكمن أهمية هذه المذكرات كون أصحابها قد عاصروا الأحداث التاريخية، فعلى سبيل المثال (مذكرات جيمس بيكر-James Beker)، و(مذكرات نورمان شوارتزكوف-Norman Schwarzkopf) وتكمن أهمية هذين الكتابين في أن صاحبيها كانا يشغلان مناصب حساسة في الولايات المتحدة الامريكية فـ (جميس بيكر) كان يشغل منصب وزير الخارجية الأمريكية خلال حرب الخليج الثانية، فكان يروي في مذكراته جولاته التي قام بها إلى السعودية ومصر من أجل إقناع زعمائهم الوقوف ضد العراق، أما (نورمان شوارتزكوف) فكان قائد المنطقة الوسطى للقوات الامريكية خلال حرب الخليج الثانية، فكان يروي في مذكراته تفاصيل ما جرى في ساحة القتال، على الرغم من أن هذه المؤلفات تعبر عن وجهة نظر أصحابها، وانحازت في بعض الأحيان في أثناء تحليلها للأحداث مع أو ضد هذا الطرف أو ذلك، فإنها في النهاية أمدت الرسالة بمعلومات مهمة ووافية .

كما أفادت الرسالة أيضًا على عدد وفير من الدراسات الأكاديمية من رسائل الماجستير والدكتوراه، ومن أبرز هذه الرسائل، رسالة الماجستير بعنوان: (الدول العربية والحرب العراقية- الإيرانية (١٩٨٠- ١٩٨٨) م لفاخر عبد الرحمن علي فقد رفدت الفصل الأول والثاني من هذه الرسالة بمعلومات قيمة وأفادت الرسالة أيضًا من رسالة بعنوان: (السياسات الأمنية الأقليمية لدول

الخليج العربيّ في الثمانينات) لنصير نوري محمد، وأفادت الرسالة بجميع فصولها، ورسالة دكتوراه بعنوان: (السياسة الخارجية السعودية والمنطقة العربية منذ انتهاء الحرب الباردة) ليسرى مهدي صالح، ورسالة بعنوان:(السعودية ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (١٩٨١- ١٩٩١)م لروزين عارف عيسى، إضافة إإلى اعتماد الرسالة على الرسائل أخرى لا تقل أهمية عن التي ذكرناها .

أما الكتب العربية والمعربة فهي كثيرة ولا يمكن ذكر جميعها هنا، لكن يمكن القول: إن كتبًا عديدة أغنت موضوع الرسالة في العديد من جوانبها، ولأن الرسالة كانت شاملة، فقد اعتمدنا في كل فصل على كتب معنية، فعلى سبيل المثال: في التمهيد اعتمدنا على كتاب: (دراسة تاريخية لقضايا الحدود السياسية للدولة السعودية بين الحربين العالميتين) للمؤلف د. فاروق عثمان أباضه، وكذلك كتاب :(العلاقات السعودية العراقية (١٩٣٠- ١٩٤١)م للمؤلف ممدوح عارف الروسان، وكتاب (العلاقات الإيرانية السعودية (١٩٧٩- ٢٠٠١)م للمؤلف محمد سالم أحمد الكواز، وفي الفصل الأول والثاني أعتمدنا على كتاب: (المملكة العربية السعودية السلطة الشرعية والاستمرارية) للمؤلف تيم نيبلوك، وكتاب: (تاريخ البلاد السعودية) للمؤلف فاسييلف، وفي الفصل الثالث اعتمدنا على كتاب: (حرب الخليج أوهام القوة والنصر) للمؤلف محمد حسنين هيكل، وكتاب: (الدور العربيّ والمصريّ في حرب تحرير الكويت) للمؤلف كمال ـحمد عامر، وكتاب: (المفكرة الخفية لحرب الخليج) للمؤلف بيارسالنجر واريك لوران، وكتاب: (الدبلوماسية وحرب الخليج خطوط في الرمل والزمن) للمؤلف حليم بركات، وكتاب: (السعودية وحرب الخليج) للمؤلف فاروق فهمي. هذه الكتب التي ذُكِرت تناولت أحداث الرسالة بكل دقة وموضوعية .

وكان للكتب الإنجليزية دور مهم في مد الرسالة بمعلومات مهمة منها:

- كتاب (Policy and opinion Gulf in the war) لمؤلفه (John mneller).
- كتاب (war in the Gulf 1990-1991) للمؤلفان (Majid khadduri & Edmund Ghareeb).

علاوة على ما سبق استندت الرسالة إلى مجموعة من الكتب الفارسية، وتكمن أهميتها في أنها مثلت وجهة النظر الإيرانية منها :(سياسة بين الملل در الخليج فارس-(السياسة الدولية في الخليج الفارسيّ) للمؤلف أرشين أديب مقدم، الى جانب ذلك اعتمدت الرسالة كذلك على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .

كما اعتمدت الرسالة على مرجع غاية في الأهمية وهي الصحافة، وتكمن أهمية هذه الصحف في أنها تنشر الأخبار وتتابع الأحداث أول بأول؛ لذا شكلت الصحافة مرجعًا اساسيًا لهذه الرسالة، وتأتي صحيفة الأهرام في الصدارة؛ إذ أغنت الرسالة بمعلومات وفيرة في أثناء أحداث (١٩٨٠- ١٩٩١)م وأفادت الرسالة في جميع فصولها، كما اعتمدت الرسالة على الصحف اليومية المحلية منها :الرياض وأم القرى، والجزيرة، وعكاظ ،وغيرها من الصحف المتفرقة .

فضلاً عن ذلك كان هناك اعتماد مهم على المجلات التي واكبت أغلب الأحداث الخليجية، والتي أعطت معلومات قيمة لفهم طبيعة تلك الأحداث السياسية منها على سبيل المثال :مجلة السياسة الدولية ،وآفاق عربية، والمنارة، ومجلة الخليج العربيّ وغيرها من المجلات التي أغنت وغطت الجوانب كافة .

واجهت الباحثة في أثناء إعدادها لهذه الرسالة معوقات عدة منها: قلة توافر الوثائق الرسمية الخاصة بفترة الرسالة، بالإضافة الى صعوبة الحصول على الوثائق؛ بسبب الاضطرابات الأمنية التي عصفت بالعراق وتدمير المراكز العلمية ، وحرقها، لاسيما في مدينتي (بغداد والموصل) اللتين تضمان أكبر المراكز والمكتبات العلمية الرصينة؛ مما زاد الأمر صعوبة، كذلك من المعوقات التي واجهت الباحثة صعوبة السفر إلى المملكة العربية السعودية للحصول على الوثائق المطلوبة بسبب عدم موافقة القنصلية السعودية على اعطاء فيزة للسفر؛ إذ إن الموافقة اقتصرت على الحجاج والمعتمرين لبيت الله، بالإضافة إلى عدم تعاون القنصلية السعودية في مصر في تسهيل أمور الباحثة.

إلا أن المساعدات القيمة التي قدمها عدد من الأساتذة والباحثين الذين يحتفظون بنسخ من الكتب والصحف والرسائل عوضني خيرًا، مما جعل الباحثة باجتياز بعض هذه المعوقات .

بعد أن أتممت إنجاز هذا الجهد المتواضع ، لا يسعني إلا أن أتقدم بعظيم الامتنان وبوافر الشكر والعرفان إلى استاذي الفاضل الدكتور/ **فاروق عثمان أباظه** الذي تكرم بقبوله الإشراف على رسالتي ومنحني كثيرًا من وقتهِ وجهدهِ وتوجيهاته العلمية القيمة، التي أغنت الرسالة فله امتناني الكبير ،كما أقدم خالص شكري وتقديري الى الأساتذة الأفاضل رئيس وأعضاء لجنة المناقشة، وهم كل من: الأستاذ الدكتور/ **فاروق عثمان أباظه** والأستاذ الدكتور/ **محمد عمر عبدالعزيز** من كلية الآداب بجامعة الأسكندرية وكذلك الدكتورة/ **فائزة محمد حسن ملوك** استاذة التاريخ الحديث والمعاصر المساعد بكلية الاداب جامعة دمنهور لتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة، كما أسجل جُلّ

تقديري واعتزازي بأساتذتي الأفاضل في السنة التحضيرية الذين تعلمت منهم الشيئ الكثير، فلهم مني كل الأمتنان والعرفان.

وختامًا أضع هذا الجهد المتواضع بين يدي أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، لأنهل من آرائهم وملاحظاتهم العلمية القيمة وكلي ثقة بأن الرسالة ستكسب رصانة علمية، وأهمية تاريخية، وتقويم منطقيّ تفتخر به الباحثة .

ومن الله التوفيق والسداد

التمهيد

تطور العلاقات السعودية مع كل من العراق وإيران (١٩٢٠-١٩٨٠)م

التمهيد

تطور العلاقات السعودية مع كل من العراق وإيران (١٩٢٠-١٩٨٠)م

أولاً: العلاقات السعودية – العراقية :

مرت العلاقات السعودية العراقية بصراع طويل منذ مطلع القرن العشرين؛ وذلك بسبب المشاكل الحدودية بين البلدين؛ اذ لم تكن تُعْرف حدود معينة بين نجد والعراق، لأن القبائل بين البلدين كانت دائمة التنقل، حتى إن أكثر العشائر المعروفة في العراق هي عشائر نجدية رحلت الى العراق وسوريا مثل: قبائل عنزة ،وشمر، وكانت الحدود النجدية العراقية تمتد وتضيق وَفق قوة الحاكم ، وامتداد سطوته بين القبائل والعشائر[1]؛ لذا لم تشكل الحدود الدولية بين نجد والعراق اية أهمية، إذ كان عبد العزيز[2] الملقب "بابن سعود" مشغولاً باستعادة ملك ابائه، وأجداده وتأسيس مملكته منذ بداية القرن العشرين[3] .

دخلت العلاقات السعودية – العراقية مرحلة حرجة في الثالث والعشرين من أغسطس/آب ١٩٢١م ، فقد لجأ عشائر شمر النجدية الى الأراضي العراقية، فلاقت هذه العشائر ترحيبًا من القبائل العراقية، ولم يقف عند هذا الحد، بل قامت بمساعدتها والأشتراك معها في غزو الأراضي النجدية، الأمر الذي أثار سخط ابن سعود[4]وقد طلب الأخير من الحكومة العراقية بإخراج شمر من حدودها، لكن الحكومة العراقية لم تستجب لطلب ابن سعود[5]، وكل ما قامت به هو ابعاد عشائر

---

[1] د. فاروق عثمان أباظه، **دراسة تاريخية لقضايا الحدود السياسية للدولة السعودية بين الحربين العالميتين،** (الإسكندرية : دار المعارف، ١٩٨٧)، ص٦٤ .

[2] عبد العزيز بن عبد الرحمن: ولد عبد العزيز في عام ١٨٨٠م في الرياض، ولمّا بلغ السابعة من عمره عهد به والده إلى المطوع القاضي عبد الله بن الخرج لتعليمه القرآن الكريم فختمه في الحادية عشرة من عمره، ثم تلقى عبلوم الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، كما علمه والده ركوب الخيل وفنون الفروسية والرماية، ونشأ نشأة قاسية، ولمّا بلغ العاشرة من عمره انتقل مع عائلته إلى الكويت ،وقضى طفولته فيها إلى أن استرد الرياض في عام ١٩٠٢م. للمزيد من التفاصيل انظر: جمال شمال دغل الغرطوسيّ، **العلاقات السياسية النجدية – الكويتية (١٩١٤- ١٩٢٣)**م، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١١م، ص١٥ .

[3] إيهاب محمد محمود عوض، **العلاقات السعودية العراقية (١٩٢١- ١٩٤١)**م، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين الشمس، ٢٠٠٧م، ص٢ .

[4] صلاح الدين المختار، **دراسات في المشرق العربي الحديث والمعاصر،** (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١١)م، ص٢٣٣ .

[5] جوزيف كوستز، **العربية السعودية (١٩١٩- ١٩٣٦)م من القبيلة إلى الملكية،** ترجمة: شاكر إبراهيم سعيد، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٦)م، ص١٢٥ .

نجد إلى بادية الجزيرة غرب الموصل وإلى ضفة الفرات اليسرى، وعلى الرغم من ذلك لم تمنع قبائل الشمر من غزو الأراضي النجدية[١] .

أقلقت هذه الأحداث الحكومة البريطانية فقررت التدخل والعمل على تخفيف حدة التوتر بين البلدين؛ وذلك حرصًا على مصالحها من ناحية، وترسيخًا لنفوذها في الأراضي العراقية والنجدية من ناحية أخرى[٢]؛ لذا دعت إلى عقد مؤتمر في المحمرة[٣] في مايو/ آيار ١٩٢٢م وفي الأخير توصلوا إلى عقد معاهدة بين البلدين سميت بـــ معاهدة (المحمرة)[٤]، وقد أرسىَ هذه المعاهدة علاقات البلدين لأول مرة على أسس تعاهدية؛ إذ حددت تبعية العشائر للبلدين من ناحية، وأوكلت تحديد الحدود بينها إلى لجنة مختصة من ناحية أخرى، ولكن ابن سعود رفض التصديق على هذه المعاهدة بحجة تجاوز مندوبه للصلاحيات المعطاة له من جهة، وأنها سلبته حقوقًا موروثة من جهة أخرى[٥] وهذا أدى الى توتر العلاقات من جديد بين البلدين، الأمر الذي دفع الحكومة البريطانية الى عقد مؤتمر ثانٍ بين السعودية والعراق، فعقد المؤتمر في ميناء العقير على ساحل الخليج العربيّ في ديسمبر/ كانون الأول ١٩٢٢م لمناقشة المسائل التي بحثت في مؤتمر المحمرة[٦]، وقد أسفرت المباحثات عن الوصول الى اتفاقية العقير في الثالث والعشرين من ديسمبر/ كانون الأول ١٩٢٢م[٧]، وقد نجحت بريطانيا في حمل ابن سعود على التصديق على معاهدة العقير، ونجح كذلك كذلك في تحديد خط للحدود بين نجد والعراق[٨]، غير أن العراق لم يحترم بنود اتفاقية العقير؛ مما

---

[١] أمين الريحاني، **تاريخ نجد وملحقاتها**، ط٢، (بيرت: د- م ط ، ١٩٥٤)م، ص٣١٨ .

[٢] ممدوح عارف الروسان، **العلاقات السعودية العراقية ١٩٣٠-١٩٤١ من بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١-٥ ديسمبر**، (الرياض: ١٩٨٥)م، ص١٥٦ .

[٣] المحمرة : تقع على ساحل الخليج العربيّ بالقرب من البصرة ،ووقع الاختيار عليها لتكون مكانًا للمؤتمر؛ لأنها مدينة محايدة وأميرها محايد، للمزيد من التفاصيل انظر: ممدوح عارف الروسان، **المرجع نفسه**، ١٥٤.

[٤] تضمنت هذه المعاهدة ست مواد وملحقتين. للأطلاع أكثر على بنود المعاهدة أنظر: إيهاب محمد محمود عوض، **المرجع السابق**، ص٤٤ .

[٥] مالك محمد أحمد رشوان، **مشاكل القبائل على الحدود العراقية النجدية**، (القاهرة : د- م ط ، ١٩٩٧)م، ص٢٨؛ إيهاب محمد محمود عوض، **المرجع السابق**، ص٤٧ .

[٦] حافظ وهبة، **جزيرة العرب في القرن العشرين**، (القاهرة: د- م ط ، ١٩٥٥)م، ص٢٥٥،٢٥٦ .

[٧] للاطلاع على بنود اتفاقية العقير أنظر: إيهاب محمد محمود عوض، **المرجع السابق**،ص ص٥٣،٥٤ .

[8] ***John Bagot Glubb, War in the Desert: AN R. A F. frontier Campaign,(London: J.B.B,1960).P.212.*** ;

جهاد مجيد محي الدين، **العراق والسياسة العراقية ١٩٤١-١٩٥٨**م،(بغداد: منشورات دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، مطبعة الأرشاد، ١٩٨٠)م ص٣٥٦.

أدى إلى رجوع الخلاف مرة أخرى بين نجد والعراق وأستمر الغزو بين عشائر الطرفين[١]؛ لذا بذلت الحكومة البريطانية جهودها مرة اخرى إلى تسوية جديدة شاملة للحدود السعودية الهاشمية فدعى الى عقد مؤتمر في الكويت[٢] في نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٢٤م، غير ان هذا المؤتمر لم يُسفر عن أية نتائج إيجابية؛ بسبب طلب الوفد النجديّ ضم وادي السرحان والجوف إلى نجد[٣]، وهذا ما رفضه الملك فيصل[٤]. وبفشل مؤتمر الكويت تجددت غارات القبائل النجدية على الحدود العراقية؛ لذا بقيت العلاقات السعودية العراقية في توتر، وبقيت غارات القبائل على الحدود، والمنافسة بين الأسرتين السعودية والهاشمية أسبابًا قائمة في إثارة الخلاف وتجدده[٥].

أدركت الحكومة البريطانية أن معالجة مشكلة الحدود بين البلدين يجب أن يتم على منوال جديد، فدُعي البلدان إلى عقد مؤتمر أخر للنظر في أسباب الخلاف وحسمه[٦]، وإنتهت المباحثات بــ عقد اتفاقية البحرة في نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٢٥م هذه الاتفاقية وضعت أسس جديدة لحل الخلافات بين البلدين، فطرأ تحسن نسبيً على العلاقات بين البلدين[٧] .

إلا أن العلاقات بين البلدين لم تلبث أن توترت من جديد، بعد أن عمدت الحكومة العراقية إلى إنشاء بعض المخافر الثابتة على الحدود العراقية النجدية في البادية، وعلى رأسها مخفر (بصية) بهدف توفير الأمن لعشائر البادية، لكن الحكومة النجدية عَدّت إنشاء المخافر عملاً عدوانيًا لها[٨]وعلى إثر ذلك تجدد القتال مرة أخرى بين الجانبين، ففي نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٢٧م قامت

---

[١] جوزيف كوستنر، **المرجع السابق،** ص ص١٣٦،١٣٧ .

[٢] اختيرت الكويت مقرًا لعقد المؤتمر؛ لكون شيخ الكويت أتخذ موقف الحياد من الصراع النجديّ الهاشميّ هذه من ناحية ،ومن ناحية أخرى لموقعها المتوسط بين نجد والعراق. أمين سعيد، **المرجع السابق،** ص١٢٩ .

[٣] حافظ وهبة، **المرجع السابق،** ص٢٥٩؛ ممدوح عارف الروسان، **المرجع السابق،** ١٦٥ .

[٤] فيصل بن الحسين: هو ثالث انجال الملك حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين، ولد في عام ١٨٨٣ في الطائف، وترعرع في خيام بني عتيبة في بادية الحجاز، وعندما بلغ السادسة من عمره ارسل الى قرية رحاب فمكث فيها بين ابناء عمومته واخواله ثم اخذ والده مع اخوته الى الاستانة فتعلم العربية والتركية وبعض العلوم على يد اساتذة خصوصيين، وفي ١٩٠٨ غادر فيصل الاستانة الى مكة المكرمة، حيث عين والده شريفاً عليها، وفي عام ١٩٠٩ عاد الى الحجاز وتقلد عدد من المناصب الحكومية. للمزيد من التفاصيل انظر: امين سعيد، ملوك المسلمين المعاصرين ودولتهم، (القاهرة : ١٩٣٣)، ص٦٣-٧٠ .

[٥] يعقوب يوسف الغنيم، **ملامح من تاريخ الكويت،** (الكويت: د- م ط، ١٩٩٨)م، ص ص٧٤-٨٤ .

[٦] أمين الساعاتي، **الحدود الدولية للملكة العربية السعودية، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية،** (القاهرة: د- م ط، ١٩٩١)م، ص١٢؛ أمين سعيد، **المرجع السابق،** ص٢٤٢ .

[٧] محمد حسن العيدروس، **دراسات في المشرق العربي،** ص١٦٣ .

[٨] إيهاب محمد محمود عوض، **المرجع السابق،** ص٧٢؛ ممدوح عارف الروسان، **المرجع السابق،** ص ص١٧٦،١٧٧ .

القبائل النجدية بهجوم على مخفر بصية، وقد أدت هذه الهجمات الى وقوع خسائر بشرية ومادية في الأموال والأنفس[١] .

سعت الحكومة البريطانية الى عقد مؤتمر آخر بين الجانبين أملا في يساعد ذلك على التقريب بين الحكومتين؛ لذا دعت إلى عقد اجتماع على البارجة لوبن(Lobin) في مياه الخليج وقد حضر كل من ابن سعود والملك فيصل بحضور المندوب السامي البريطانيّ[٢]، وأهم القرارات التي اتخذها المؤتمر عقد معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين البلدين في السابع عشرمن أبريل/ نيسان ١٩٣١م[٣] .

وعندما تولى الملك غازي الأول[٤] عرش العراق، حاول الحفاظ على العلاقات الطيبة بينه وبين السعودية؛ مما أدى إلى تحسين مجالات العلاقات بين البلدين وتدعيمها[٥]. وفي مايو/ أيار١٩٣٨م عقدت معاهدة أخرى بين السعودية والعراق تتعلق بتبعية العشائر بين البلدين كما أتفق على ادارة المنطقة المحايدة بينها[٦]؛ وذلك لتنظيم شؤون الرعي وموارد المياه[٧]. وقد أشار الملك غازي في خطابه الذي أفتتح به مجلس الامة العراقية في نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٣٨م إلى تلك الاتفاقيات بقوله: " ان حكومتنا دائبة على ترحيب علاقاتها الأخوية مع المملكة العربية السعودية؛

---

[١] حافظ وهبة، **خمسون عامًا في جزيرة العرب**، (القاهرة : مطبعة الباي الحلبي، ١٩٦٠)م، ص ص٣١٧-٣٢١؛ جهاد مجيد محي الدين، **المرجع السابق**، ص٣٥٧ .

[٢] امين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، ص٢٤٨؛ فتحي العفيفي، **المرجع السابق**، ص ص٣٢٧، ٣٢٦ .

[٣] نتج عن هذه المعاهدة تبادل التمثيل الدبلوماسيّ بين البلدين وتنظيم الحدود والتعهد بمنع الاعتداء بين العشائر. للمزيد من التفاصيل على بنود هذه الاتفاقية انظر: يونس العبيديّ، **العراق ودول الخليج العربي دراسة في واقع ومستقبل علاقات العراق بدول الخليج**، (جامعة الموصل: مركز الدراسات الاقليمية، ٢٠١٠)م، ص١٢؛ جهاد مجيد محي الدين، **المرجع السابق**، ص٣٦٠ .

[٤] غازي الاول : ولد في مكة عام ١٩١١م، تعلم على يد الشيخ ياسين البسيونيّ جاء إلى بغداد مع والدته عام ١٩٢٣م وهو الأبن الوحيد للملك فيصل، سافر إلى لندن عام ١٩٢٦م ودرس في جامعة هارو، ثم رجع إلى العراق ودرس في الكلية العسكرية اصبح وليًا للعهد، وعمل نائباً لوالده على عرشه في أثناء غيابه عن العراق في صيف عام ١٩٣٣م، وبعد وفاه والده في ٨ أيلول ١٩٣٣م نصب ملكًا على العراق، قتل في حادث عندما أصطدمت سيارته في ٤ أبريل ١٩٣٩م. للمزيد من التفاصيل أنظر: رجاء حسين الخطاب، **المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي**، ط١، (بغداد: د- م ط، ١٩٨٣)م ص٩ .

[٥] ممدوح عارف الروسان، **المرجع السابق**، ص ص٢٠،٢١ .

[٦] المنطقة المحايدة : تقع هذه المنطقة في جنوب العراق، وهي على شكل معين، وتحتوي على أبار عديدة كثيرة المياه، تفاد منها القبائل العراقية والسعودية على السواء. للمزيد من التفاصيل انظر: جهاد مجيد محي الدين، **المرجع السابق**، ص٣٦٨ .

[٧] جهاد مجيد محي الدين، **المرجع السابق**، ص٣٦٢ .

ولهذا الغرض عقدنا معها في هذا العام اتفاقًا يتعلق بإدارة المنطقة المحايدة، وأخر لتنظيم الرعي ومعاهدة تتعلق بعائدية العشائر"[1] .

وعلى الرغم من أن هذه الأتفاقيات حلت الكثير من القضايا العالقة بين البلدين، فإن بعض النقاط الخلاف ظلت، ولم تقض عليها معاهدة الأخوة والتحالف التي وقعت في أبريل/ نيسان ١٩٣١م ولا إتفاقيات ١٩٣٨م[2] .

شهد عقد الأربعينيات من القرن الماضيّ بوادر التحسن في العلاقات بين البلدين، ففي أوائل عام ١٩٤٢م أعرب الملك ابن سعود في برقية بعثها إلى رئيس الوزراء العراقيّ – آنذاك- نوري سعيد[3] عبر فيها عن أمله في تحسين العلاقات بين البلدين؛ لما فيها من مصلحتها ومصلحة العرب، وقد رد عليه نوري سعيد في برقية مماثلة مؤكدًا استعداده لإزالة ما يعكر صفو العلاقات بينهما[4] .

خيم التوتر من جديد على العلاقات السعودية – العراقية بعد توقيع حلف بغداد[5] عام ١٩٥٥م، فوقفت السعودية موقفًا معارضًا ومناوئًا من هذا الحلف، ويعزى هذا الموقف ألى اهتمام ابن سعود بنجاح الجامعة العربية، وعطفه على وحدة العرب، وقد بدأت مخاوف السعودية تزداد بعد ان قام العراق بتوجيه الدعوة إلى سوريا والأردن للأنضمام إلى الحلف؛ لأن إنضمام الأردن على وجه الخصوص قد يدعو الهاشميين إلى القيام بالإستيلاء على الحجاز[6] .

---

[1] نقلاً عن ممدوح عارف الروسان، **المرجع السابق**، ١٣ .

[2] أمين الساعاتي، **المرجع السابق**، ص١٢٧؛ إيهاب محمد محمود عوض، **المرجع السابق**، ص١٢٥ .

[3] نوري سعيد : ولد نوري سعيد صالح في محلة (تيه كرد) عام ١٨٨٧م، أما بخصوص نسبه فقد وصفه المطلعون بأنه من أصول تركمانية وتركمانية النشأة والثقافة، وتولى منصب رئاسة الوزراء في العراق ١٤ مرة . تخرج من الأكاديمية العسكرية التركية في أستانبول، خدم في الجيش العثماني وأسهم في الثورة العربية وأنضم إلى أمير فيصل في سوريا، وبعد فشل الثورة عاد إلى العراق. للمزيد من التفاصيل انظر: عصمت السعيد، **نوري سعيد رجل الدولة والانسان**، (لندن: ١٩٩٢)م، ص٢٠ وما بعدها .

[4] ممدوح عارف الروسان، **علاقة العراق السياسية مع اقطار المشرق العربي**، ط١، (الاردن: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)م، ص١٧٥ .

[5] حلف بغداد : تشكل هذا الحلف في ٢٤ فبراير/ شباط م١٩٥٥ على هيئة اتفاق عسكريّ بين العراق وتركيا، ثم أنضمت اليه بريطانيا في ٥ أبريل/ نيسان من العام نفسه، ثم باكستان في ٢٣ سبتمبر/ ايلول ١٩٥٥م ثم إيران في ٣ نوفمبر/ تشرين الثاني، أما الولايات المتحدة فقد أنضمت إلى بعض اللجان المنبثقة عن الحلف، وأبقت نفسها بصفة مراقب، وكان تأسيسه بتشجيع من بريطانيا من أجل الوقوف بوجه النفوذ الشيوعيّ في المنطقة، وحماية مصالح الغرب النفطية، فضلاً عن وقف المد القوميّ بعد قيام ثورة ١٩٥٢م في مصر. للمزيد من التفاصيل انظر: فؤاد دوارة، **أحلاف العدوان الأمريكية**، (القاهرة: د- م ط، ١٩٦٧)م، ص١٢٨ .

[6] جهاد مجيد محي الدين، **المرجع السابق**، ص٣٧٩ .

وفي عام ١٩٥٨م تطورت العلاقات الاقتصادية بين السعودية والعراق، وبسبب حاجة السعودية إلى مواد الغذائية لقلة أراضيها الزراعية وشحة المياه فيها؛ أزدادت قيمة الصادرات العراقية إليها وتعزيزًا لتوجهات العراق الخارجية نحوها أوفدت الحكومة العراقية في السادس من ديسمبر/ كانون الأول ١٩٥٨م وفدًا رفيع المستوى الى السعودية؛ للأطلاع على النظم الحديثة المستخدمة في مجال تصدير النفط الخام للأفادة منها في العراق[١] وعلى الصعيد الثقافي زادَ عدد البعثات العراقية الى السعودية الى (٣٠٠) مقعد في عام ١٩٥٨ م[٢]، حاولت السعودية استغلال علاقتها الجيدة مع العراق لرسم حدودها معه، فأجتمع وفد سعوديّ مع آخر عراقي في عام ١٩٥٨،م لكنهما لم يتوصلا إلى إتفاق بهذا الشأن[٣] .

وتفاقم الموقف بين العراق والسعودية مرة أخرى؛ بسبب خلافات الحدود بين البلدين، ففي عام ١٩٦١م طلبت الحكومة العراقية عقد أجتماع بين وفد عراقي وآخر سعوديّ لحسم النقاط المختلف عليها، لكن الحكومة السعودية اقترحت قبل ذلك عقد اجتماع مسبق بين موظفين مختصين في قضايا الحدود للوقوف على نقاط الخلاف، غير أن الطرفين لم يتوصلا إلى أية نتيجة تذكر، وبقيت مشاكل الحدود معلقة بين البلدين[٤] .

ومن أجل تخفيف حدة التوتر الذي سببته مشاكل الحدود، سمحت الحكومة العراقية بدخول بعض العشائر السعودية إلى أراضيها للصيد والاكتيال، كما أقترح مجلس الوزراء العراقي عام ١٩٦٢م فتح قنصلية عراقية في الدمام لتسهيل سفر الزوار من الإحساء والقطيف الى العتبات المقدسة في العراق[٥] .

أخذ العراق في أوائل أبريل/ نيسان ١٩٦٩م التحرك بأتجاه وضع صيغة للأمن في الخليج العربيّ، وكذلك الدور الذي يجب أن يضطلع به العراق،لاسيما بعد تصاعد النفوذ الإيرانيّ على إثر إنسحاب بريطانيا من الخليج العربيّ عام ١٩٧١م، وبذل العراق جهوداً كبيرة لملء الفراغ السياسيّ في منطقة الخليج العربيّ وكان راغبًا في التفاهم مع السعودية حول ذلك؛ لوقوف بوجه الأطماع

---

[١] د- ك- و، **قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨م**، رقم القرار (٢) بتاريخ ٢٣ / ١٢ / ١٩٥٨م .

[٢] د- ك- و، **قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨م**، رقم القرار (٧)، بتاريخ ٢٩ / ١٢ / ١٩٥٨م .

[٣] **المرجع نفسه .**

[٤] د – ك – و، **قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٦١م**، رقم القرار (٧) بتاريخ ٢٢ / ١٠ / ١٩٦١م .

[٥] د- ك- و، **قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٦٢م**، رقم القرار (١١) بتاريخ ١ / ١ / ١٩٦٢م .

الإيرانية في المنطقة ، غير أن السعودية كانت تشترط على العراق قبل البحث عن أيّ موضوع يتعلق بأمن الخليج حل المشكلات الحدودية العالقة بين البلدين أولاً[١] .

وبعد وصول حزب البعث الاشتراكيّ الى السلطة في عام ١٩٦٨م، أخذت السعودية تنظر بعين الريب والشك في توجهات النظام الجديد، فقد كان التوجه العراقيّ آنذاك مبنيًا على أساس توازن القوى مع الأعتماد على الدول الأشتراكية، وفي مقدمتها الأتحاد السوفيتي لخلق نوع من التوازن بالمقارنة مع وجهة النظر السعودية الذي كان الأعتماد على الغرب أساسًا في سياستها، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية[٢]، كما أن خوف السعودية من مخاطر تنامي القدرات العراقية على الصعيد الاقليميّ، وتأييدها لحركات الراديكالية في المنطقة، فقد طبعت السياسة الأمنية السعودية تجاه العراق بالحذر[٣]، ومما زاد من الخلاف بين البلدين الدعم العراقيّ لبعض الحركات المعارضة السعودية، ولاسيما النقابات العمالية، كما كانت هناك نواة لحزب البعث الأشتراكيّ التي أنتشرت في المملكة في السبعينيات بين الضباط والطلاب[٤]. والخلافات تفاقمت أكثر بين الجانبين على أثر تنامي قدرات العراق العسكرية بعد الأسلحة التي حصل عليها من الأتحاد السوفيتي عام ١٩٧٢م[٥] على إثر ذلك أصبحت القوات المسلحة العراقية تلعب دورًا مهمًا في التوازنات الاإقليمية في منطقة الخليج العربيّ[٦] .

---

(١) محمد عبد الرحمن يونس العبيديّ، **ايران وقضايا المشرق العربي، ١٩٤١-١٩٧٩**م، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة موصل، ٢٠٠٥م، ص١٤ .

(٢) إسماعيل حسن الويس، **السياسة السعودية في منطقة الخليج العربي ١٩٥٣، ١٩٧٥**،م رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١١م، ص١٦٠ .

(٣) نصير نوري محمد، **السياسات الأمنية الأقليمية لدول الخليج العربي في الثمانينيات**، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٨م، ص٧٣ .

(٤) إسماعيل محمد حسن الويس، **المرجع السابق**، ص١٦٠

(٥) بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م تطلع العراق إلى الأتحاد السوفيتيّ الذي وقف إلى جانب حركات التحرر العربية، وبدأ تقارب عراقيّ سوفيتيّ، بعد أن أعلن العراق إنسحابه من حلف بغداد، وقام الاتحاد السوفيتي بتزويد العراق بكل ما يحتاجه من الأسلحة. للمزيد من التفاصيل انظر: محمد جاسم محمد الندواي، **أمن الخليج العربي، دراسة في صراع القوتين العظميتين في الخليج العربيّ**، رسالة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦م، ص٧١ .

(٦) نصير نوري محمد، المرجع السابق، ص٣٤ .

أثار التقارب العراقيّ السوفيتيّ مخاوف السعودية؛ إذ عدته تهديدًا امنيًا لها، لذا شعرت السعودية بالافتقار اإلى الأمن بسبب الوضع الاستراتيجيّ للسعودية المتاخمة_للعراق المدعوم والمسلح من جانب الأتحاد السوفيتيّ(١) .

ومما زاد من حدة التوتر بين الجانبين أندلاع حرب أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٧٣م، حين بعث الرئيس العراقيّ – آنذاك – أحمد حسن البكر(١٩٦٨- ١٩٧٩)م في الحادي عشر من أكتوبر/ تشرين الأول من العام نفسه رسائل إلى الملوك والرؤساء العرب على إثر حرب ألكتوبر، وخرجت الصحف العراقية في اليوم التالي بمضامين تلك الرسائل في عناوين بارزة، بينما أكتفت بإشارة صغيرة إلى الرسالة الموجهة إلى العاهل السعودي وفي اليوم نفسه نشرت صحيفة (الثورة) العراقية على صفحتها الأولى مقالاً بعنوان:" الاموال العربية تسهم في صنع طائرات الفانتوم الامريكية " وفي ذلك اشارة واضحة الى حكام الخليج العربي ولاسيما السعودية، بغية تحريض الجماهير على ضرب المصالح الأمريكية في السعودية وغيرها من إمارات الخليج(٢) .

بدأت العلاقات بين البلدين تدخل مرحلة جديدة، وتوقفت الحملات الصحفية ضد السعودية فجأة، حينما صرح نائب الرئيس العراقيّ آنذاك صدام حسين في اجتماعات مجلس التخطيط غلى ضرورة التعاون مع السعودية، وتبادل الزيارات الرسمية بين البلدين (٣).

وفي عام ١٩٧٤م زار ولي العهد السعودي – آنذاك – فهد بن عبد العزيز(٤) العراق، وفي عام ١٩٧٥م زار صدام حسين الرياض، وبدأت صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين(٥)، كما توسطت السعودية بين العراق وإيران لتسوية خلافاتهما، وساعدت مع الوساطات الأخرى على عقد اتفاقية

---

(١) ريتشارد بربس، **أمريكا والسعودية تكامل الحاضر وتنافر المستقبل،** ترجمة: سعد هجرس، ، ط١،(د – م: سينا للنشر، ١٩٩١)م، ص٢٧ .

(٢) نقلاً عن حسين حافظ وهيب، **العلاقات العراقية السعودية،** " مجلة دراسات سياسية "، العدد (١٣)، بيت الحكمة، بغداد، ديسمبر/ كانون الاول، ٢٠٠٨م، ص٦١ .

(٣) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، **المرجع السابق،** ص١٥ .

(٤) فهد بن عبد العزيز : ولد في مدينة الرياض عام ١٩٢٣م، تقلد عددًا من المناصب منها وزير المعارف عام م١٩٥٣، ووزيراً للداخلية عام م١٩٦٤، وفي عام ١٩٦٧م تولى منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الى جانب منصبه كوزير للداخلية، تمت مبايعته كملك للعرش السعودي في ١٣ يوليو/ تموز ١٩٨٢م، وقد ادى الملك فهد دوراً كبيراً في تحول المملكة العربية السعودية إلى دولة صناعية وتجارية، وأطلق على نفسه خادم الحرمين الشريفين عام ١٩٨٦م، وتخلى عن لقب صاحب الجلالة، وله مواقف عربية إيجابية تجاه القضية الفلسطينية، وأهم إنجازاته هو إقامة المشروع العربي الوحد للسلام، كما تم في عهده إإفتتاح جسر الملك فهد الذي يربط المملكة بالبحرين. توفي في عام ٢٠٠٥م.للمزيد من التفاصيل انظر : وداد سالم محمد، **في ذكرى رحيل الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود : أستعراض لأبرز مواقفه تجاه القضية العربية والدولية،** "مجلة الخليج العربيّ " ، جامعة البصرة، العدد (١- ٢)، مجلد ٣٥، ٢٠٠٧م، ص١٧٣- ١٧٧.

(٥) أحمد جميل عزم، **متغيرات العلاقات السعودية الأمريكية قضايا وأحداث،** بحث منشور على الرابط الالكتروني: www.aj.azemmrf .

الجزائر[1] في مارس/ آذار ١٩٧٥م بين العراق وإيران لتسوية المشاكل الحدودية بينهما، وفي خلال الأعوام(١٩٧٥- ١٩٧٨)م تعددت زيارات المسؤولين بين البلدين لتتوسع بعد أن تولى الملك خالد بن عبد العزيز[2]عرش السعودية، فقد أتسمت سياسة السعودية في عهده بالإنفتاح على العراق[3] .

ثانيًا: العلاقات السعودية الايرانية :

تشغل العلاقات السعودية – الإيرانية حيزًا مهمًا في الإطار العام للعلاقات العربية– الإيرانية، وهذا نابعًا بطبيعة الحال من منطلق الجوار الجغرافيّ والعلاقات التاريخية والأهمية التي تحظى بها الدولتان سواءأ من ناحية الموقع الجغرافيّ أم من ناحية الموارد التي تمتلكانها[4] .

ويلاحظ المتبع لمسار العلاقات السعودية – الإيرانية، أن تلك العلاقات خضعت لمجموعة من الظروف والعوامل التي أحاطت بها محليًا واقليمًا مما جعلها تزدهر في بعض الأحيان وتنحسر في أحيان اخرى[5] .

يرجع تاريخ أول أتصال دبلوماسيّ رسمي بين نجد وبلاد فارس إلى عام ١٩٢٥م، حين ما حاول الإيرانيين القيام بمساعي وساطة بين عبد العزيز و شريف الحسين ملك الحجاز إبان حصار

---

[1] اتفاقية الجزائر، عقدت هذه الاتفاقية في الجزائر في مارس/ اذار١٩٧٥م بين العراق وايران بمبادرة الرئيس الجزائري بومدين والرئيس المصري أنور السادات. وقد نصت الاتفاقية بأن يتعهد إيران بغلق حدودها أمام الثوار الأكراد القادمين إليها من العراق وأن توقف مساعداتهم لهم في مقابل تنازل العراق من السيادة العراقية على الشرق شط العرب وأن يكون خط (التالوك) هو خط الحدود بين العراق وإيران وأتفق الطرفان على أعادة الأمن والثقة المتبادلة على طول الحدود بلديهما: للمزيد من التفاصيل حول هذه الاتفاقية انظر: أديث و أئي ، أيف بيروز، **العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥- ١٩٧٥**م، ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي، ط١، ج٢،(بيروت: د- م ط،١٩٨٩)م، ص ص١١٤،١١٥.

[2] خالد بن عبد العزيز : ولد في مدينة الرياض عام ١٩١٣م، درس في مدارس الرياض وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن ، ويعتبر خالد الوكيل الأول الذين شاركوا في الغزوات العسكرية مع والده الملك عبد العزيز لتوحيد البلاد ، وعندما اغتيل الملك فيصل في عام ١٩٧٥م تسلم العرش الأمير خالد .للمزيد من التفاصيل انظر: العنود بنت خالد بن مناحي العبود ، **مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والأسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز – رحمه الله – ١٩٧٥– ١٩٨٢**م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة أم القرى ، ٢٠١١، ص ص ٩ وما بعدها .

[3] محمد عبد الرحمن يونس العبيديّ، **المرجع السابق**، ص١٦ .

[4] محمد عبد الرحمن يونس عيدان، **العلاقات الايرانية السعودية (١٩٤١-١٩٧٩)**م، دراسة تاريخية سياسية، "مجلة دراسات اقليمية"، السنة ٤، العدد (٧)، يناير/ كانون الثاني، ٢٠٠٧م، ص٢ .

[5] **المرجع نفسه**، ص٢ .

القوات السعودية لمدينة جدة[١]، ولكن بعد أن احتل رضا شاه البهلويّ[٢]عربستان، لفت ذلك إهتمام عبد العزيز إلى مغزى هذا الاجراء[٣] وما ينطوي عليه من إشارات واضحة للمطامع الفارسية في منطقة الخليج العربيّ فعلى الرغم من حرص رضا شاه على التقارب مع السعودية، فإن عوامل التوتر بقت قائمة بين البلدين بسبب أدعاءات الإيرانية بالسيادة على البحرين [٤] وكذلك ادعائها بشأن الجزر في جنوب الخليج وهي طنب الكبرى[٥] وطنب الصغرى[٦] وجزيرة أبو موسى[٧]، ومع ذلك فإن الأمور لم تصل إلى درجة كبيرة من التأزم فقد أكتفت الحكومة الفارسية بالإحتجاج على معاهدة جدة إلتي عقدتها بريطانيا مع السعودية في عام ١٩٢٧م حول ما جاء في المادة

---

[١] محمد سالم أحمد الكواز، **العلاقات الإيرانية- السعودية (١٩٧٩، ٢٠٠١)**م، (دراسة تاريخية سياسية)، ط١،(د- م: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)م، ص١٤ .

[٢] رضا شاه البهلوي : ولد في عام م١٨٧٨ من أسرة متواضعة في قرية الأشست التابعة لمركز سوادكوه بإقليم مازندان شمال شرق إيران بالقرب من بحر قزوين، توفي والده وهو صغير، فعاش في كنف أخوله، وتعلم القراءة والكتابة في سن الرابعة عشر، تطوع في فرقة القوازق الفارسية، وبعد فترة من التدريب عين في السفارة الألمانية ثم البلجيكية بطهران، بعد ذلك حصل على رتبة ملازم ولقب برضا خان، وفي ١٩٢١م قام بإنقلاب عسكري وأطاح بحكم أحمد شاه قاجار، وتمكن في العام نفسه من الوصول الى العرش ولقب بــ رضا شاه بهلوي، للمزيد من التفاصيل انظر: محمد وصفي أبو مغلي، **دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة**، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربيّ، ١٩٨٣)م، ص ص٤٥،٤٤ .

[٣] محمد سالم احمد الكواز، **المرجع السابق**، ص١٥ .

[٤] لقد استندت الادعاءات الإيرانية بالسيادة على البحرين إلى أنها كانت من ضمن المناطق التي ظلت تحت السيطرة الفارسية لقرون طويلة،ألا أن المصادر التاريخية تؤكد أن العرب من القبائل اليمنية قد سكنت البحرين والساحل الخليجيّ العربيّ منذ عام ١٩٠٠ ق. م، وبعد أنتشار الإسلام ظلت البحرين تتبع الدولة الاسلامية حتى سقوط الدولة العباسية عام ١٢٥٨، ثم اصبحت تدار من قبل القبائل العربية حتى الاحتلال الإيرانيّ لها عام ١٦٠٢م. للمزيد من التفاصيل انظر: محمد داخل كريم السعدي، **إيران ودول الخليج العربيّ(١٩٦٨- ١٩٧٨)**م، دراسة في العلاقات السياسية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م، ص ص٥٤،٥٥ .

[٥] طنب الكبرى : تقع على مدخل مضيق هرمز تبلغ مساحتها (٩) كيلو متر، وعدد سكانها قبل الاحتلال الإيرانيّ حوالي (٧٠٠) نسمة. للمزيد من التفاصيل انظر: فالحة صالح احمد صالح، **سياسة دولة الإمارات المتحدة الخارجية تجاه منطقة الخليج العربيّ**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م، ص٨١.

[٦] طنب الصغرى : تقع الىال شمال الشرقي من جزيرة طنب الكبرى ،وتبعد منها (١٢) كيلو متراً وترتفع (٣٥١) م عن سطح الأرض، وهي عبارة عن نتوء صخريّ وهي غير صالحة للسكن وتستمد اهميتها كونها تحتوي على المعادن. للمزيد من التفاصيل انظر: ر – ك- رمضاي، **المضايق الدولية في العالم الخليج العربيّ ومضيق هرمز**، ترجمة : عبد الصاحب الشيخ، (جامعة البصرة : مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٤)م، ص١٨ .

[٧] أبو موسى : تقع في مدخل الخليج العربيّ على بعد ما يقارب (١٦٠) كيلو متر من مضيق هرمز بين إمارة الشارقة وإيران، إذ تبعد حوالي (٧٥) كيلو متر من الشارقة و(٩٥) كيلو متر من ميناء لنجه الإيراني. للمزيد من التفاصيل انظر: فالحة صالح، **المرجع السابق**، ص٨٠ .

السادسة منها، والتي كانت تقضي بإمتناع ابن سعود عن التدخل في شئون إمارات الخليج ومن بينها البحرين[١]

ولقد حاول رضا شاه تحسين علاقته بـــ عبد العزيز، بعد أن دخل الأخير الحجاز ومكة، وتعبيرًا عن حسن نياتهِ تجاه عبد العزيز، فتحت إيران سفارتها في جدة[٢] وعين (حبيب الله هديدا) بوصفه أول دبلوماسيّ في نجد والحجاز وملحقاتها[٣]؛ لتشهد العلاقات بعدها تطورًا ملحوظًا وصل إلى مرحلة التوقيع على معاهدة صداقة بين البلدين عام ١٩٢٩م، وتضمنت وضع القواعد الأساسية للتعاون السياسيّ والدبلوماسيّ والتجاريّ، وعلى خلفية هذه المعاهدة تبادل رضا شاه وعبد العزيز برقيات التهنئة بهذه المناسبة[٤] وفي مارس/ آذار ١٩٣٠م تم افتتحت سفارة إيرانية في مدينة جدة، ولقد بذل عبد العزيز جهدًا اضافيًا لدعم العلاقات مع إيران، ففي مايو/ آيار ١٩٣٢م أرسل ابنه فيصل[٥] على رأس وفد رسمي غلى طهران، وأستقبل من قبل رضا شاه، وناقش معه العلاقات الثنائية وقضية الحجاج الإيرانيين الى الأماكن المقدسة في مكة والمدينة[٦] .

مع تولي محمد رضا بهلويّ[٧] مقاليد السلطة في إيران عام ١٩٤١م بدأ مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات السعودية – الإيرانية، إذ حاول محمد رضا السير وَفقْ سياسة والده في الحفاظ على

---

[١] سعيد باديب، **العلاقات السعودية الايرانية (١٩٣٢- ١٩٨٣،)م**، (بيروت: دار الساقي للنشر، ١٩٩٤)م، ص ص٢٤،٢٥ .

[٢] أحمد بخشايش أردستاني وعليرضا محمدي نيكجه، **روابط خارجي ايران در نظام بين الملل (العلاقات الخارجية الإيرانية في سياسة الدولية)**، جاب١، (تهران: انتشارات بليكا، ١٣٨٧)م، ص١٠٨ .

[٣] **من تاريخ العلاقات السعودية- الإيرانية**، تقرير يعني بشؤون الخليج العربيّ والجزيرة العربية، العدد (٢٣) منشور على الرابط الالكتروني . ***www.alharamain.com***.

[٤] سعيد باديب، **المرجع السابق**، ص٤٠ .

[٥] ملك فيصل : هو الملك فيصل بن عبد العزيز بن سعود ولد في الرياض في ٤ ابريل / نيسان ١٩٠٦م، تربى تربية إسلامية أهتم والده بشخصيته عرف عنه الذكاء والقدرة على الأستيعاب والتحليل ، تقلد مناصب سياسية ، عبن نائباً لوالده في منطقة الحجاز عام ١٩٢٣م، ثم وزيراً للخارجية عام ١٩٣٠م، بويع والياً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء علم ١٩٥٣م، وفي ١٩٦٤م أصبح ملكاً للسعودية . للمزيد من التفاصيل انظر: سميرة أحمد عمر سنبل، **فيصل بن عبد العزيز ودوره في بناء المملكة العربية السعودية (١٩٦٤-١٩٧٥)**، رسالة ماجستير، كلية البنات جامعة عين الشمس ، ١٩٨٧م، ص ص ٧-١٩.

[٦] من تاريخ العلاقات السعودية- الإيرانية، بحث منشور على الرابط الالكتروني .

www.alharamain.com.

[٧] محمد رضا بهلوي:- ولد في طهران في ٢٦ اكتوبر/ تشرين الأول، اصبح ولياً للعهد في عام ١٩٢٥م، ألتحق بالمدرسة العسكرية في طهران ، وأكمل دراسته الثانوية في سويسرا، وبعد عام ١٩٣٥م عاد إلى إيران حيث ألتحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٣٨م برتبة ملازم ثاني، تولى الحكم في إيران في سبتمبر / أيلول ١٩٤١م، أستمر حكمه إلى ١٦ يناير/ كانون الثاني ١٩٧٩م. توفي في يوليو / تموز ١٩٨٠م. لمزيد من التفاصيل انظر: خليل إبراهيم محمود، **نظرة الى إيران**: بحث في الأضطرابات والصراعات الداخلية من العهد القاجاري حتى عهد الخميني (بغداد: د- م ط،،١٩٧٩)م ص ص ٩٠،٩٢ .

علاقات التعاون وحسن الجوار مع السعودية، وعلى الرغم من تحسن العلاقات بين الدولتين فإنهُ لم يمنع من تأزم هذه العلاقات حتى وصلت الى مرحلة قطع العلاقات الدبلوماسية عام ١٩٤٤م[١] وذلك على إثر قيام أحد الحجاج الايرانيين بالتجاوز على الأعراف والآداب الإسلامية في أثناء موسم الحج[٢] وهذا ما دفع بالحكومة السعودية إلى محاكمة هذا الشخص ومعاقبته؛الامر الذي أثار حفيظة الحكومة الإيرانية، والتي نددت بهذا الإجراء، فاحتجت السفارة الإيرانية في المملكة احتجاجًا شديد اللهجة، وأرسلت إلى وزارة الخارجية السعودية برسالة تتضمن شجبًا لعملية الإعدام بوصفها غير قانونية ومناهضة للقانون الإنسانيّ[٣] وترتب عليه سحب إيران سفيرها من السعودية، وهو ما دفع بالأخيرة الى القيام بالإجراء نفسهُ[٤] .

وأستمر قطع العلاقات بين الجانبين مدة ثلاث سنوات ابتداءً من عام ١٩٤٤م وحتى عام ١٩٤٧م، عندما بعث الملك عبد العزيز برسالة إلى شاه إيران يدعوه فيها إلى استئناف العلاقات بين البلدين، رد الشاه على رسالة الملك عبد العزيز برسالة أخرى، تضمنت موافقته على استئناف العلاقات بين الدولتين عام ١٩٤٧م[٥] .

شهدت العلاقات السعودية الإيرانية تحسنًا ملحوظًا في خلال الأعوام (١٩٤٧- ١٩٥٠)م ؛ إذ عينت الحكومة السعودية (حمزة غوث) سفيرًا لها في طهران، وعينت طهران (عبد الحسين صادق اصفند ياري) وزيرًا مفوضًا لدى السعودية، وبذل البلدان جهودهما نحو تطوير صناعات النفط[٦].

ومع مطلع عام ١٩٥١م شهدت الساحة السياسية الداخلية في إيران حالة من الأضطراب السياسيّ الذي تمخض عنها تولى محمد مصدق[٧] مقاليد السلطة في إيران في عام ١٩٥١م، وخرج الشاه من إيران ولم يعد إليها إلا في عام في ١٩٥٣ م بمساعدة وكالة الأستخبارات المركزية

---

[١] أمل إبراهيم الزياني، **علاقة المملكة العربية السعودية في النطاق الأقليميّ**، (مصر: دار التأليف، ١٩٨٩)م، ص١١٥ .

[٢] سعيد باديب، **المرجع السابق**، ص ص٦٦،٦٧ .

[٣] محمد عبد الرحمن يونس عيدان، **المرجع السابق**، ص٤ .

[٤] أمل إبراهيم الزياني، **المرجع السابق**، ص١١٥ .

[٥] خير الدين الزركليّ، **شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز**، المجلد الاول، ط٢، (بيروت: دار العالم للملايين، ١٩٨٢)م، ص٤٤٣؛ سعيد باديب، **المرجع السبق**، ص٦٧ .

[٦] محمد سالم أحمد الكواز، **المرجع السابق**، ص١٦ .

[٧] محمد مصدق : ولد في عام ١٨٧٩ م من عائلة ثرية والدته أميرة قاجارية، درس القانون والعلوم السياسية في باريس وسويسرا، تولى مناصب مهمة منذ شبابه، وعارض تنصيب رضا شاه عرش ايران، اعتقل مرتين في عهد رضا شاه، ولم يفرج عنه إلا بتنازل الأخير عن العرش عام ١٩٤١م، وخلال عامي (١٩٥١- ١٩٥٣) عين رئيساً للوزراء. للمزيد من التفاصيل انظر: محمد وصفي أبو مغلي، **المرجع السابق**، ص ص١٠٧-١١١.

الأمريكية (C.I.A)[١]، لم تؤثر هذه الاحداث في مسيرة العلاقات السعودية – الإيرانية ولاسيما أن السعودية فضلت التزام جانب المراقب للأحداث، ولم تبدِ أي موقف تجاها[٢] .

ويمثل عام ١٩٥٣م بداية مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات بين البلدين، فقد ترافق في هذا العام تولي الملك سعود بن عبد العزيز مقاليد السلطة في السعودية وعودة الشاه إيران الى السلطة في إيران[٣]، وقد حاول شاه محمد رضا بهلويّ تقوية علاقته مع السعودية، لأنه يرى أن هيبته ونفوذه في بلده وفي منطقة الخليج ترتبط ولو جزئيًا بوجود علاقات قوية تربطه بالسعودية[٤]؛ لذا حَرصَ الجانبان على الحفاظ على العلاقات بينها[٥] .

وشهدت منطقة الشرق الأوسط العديد من المتغيرات السياسية والتي تركت أثارها المباشرة في دول المنطقة وعلاقاتها الخارجية، بما فيها العلاقات السعودية الإيرانية فقد انعكست آثار الحرب الباردة بشكل مباشر على العلاقات بين الجانبين فقد نظرت البلدان إلى الحركة الشيوعية والأحزاب المؤيدة لها بوصفها خطرًا يهدد المنطقة كلها، فضلاً عن ظهور الدعوات القومية والتحررية التي تشكلت ايضًا لتهديد نظام البلدين كليهما؛ لذا أسهمت هذه التطورات السياسية في زيادة التنسيق والتقارب بين البلدين[٦].

وفي ظل تحسن العلاقات بين البلدين، وجه شاه إيران في عام ١٩٥٥م دعوة إلى الملك سعود لزيارة طهران، وقد لبى سعود دعوة الشاه، وتعد هذه الزيارة أول زيارة من نوعها بين البلدين[٧]، وقد تباحث الجانبان المسائل السياسية، والاقتصادية ،والامنية، والعسكرية، في منطقة الخليج العربيّ وكيفية التصدي للخطر الشيوعيّ في المنطقة، كما تطرقت المباحثات حول حلف بغداد حين

---

[١] وفاء عبد المهدي راشد الشمري، **التطورات السياسية الداخلية في إيران(١٩٦٤- ١٩٧٩)**م، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦م، ص٥٤ .

[٢] سعيد باديب، **المرجع السابق،** ص٦٧؛ محمد سالم أحمد الكواز، **المرجع السابق،** ص١٧.

[٣] محمد عبد الرحمن يونس عيدان، **المرجع السابق،** ص٥ .

[4] ***Majid Khaddur, Arab Contemporaries: The Role of Personalities in Polities (Londno,1973), P.88.***

[٥] محمد سالم أحمد الكواز، **المرجع السباق،** ص١٦٠ .

[٦] جمال زكريا قاسم، **العلاقات الإيرانية بالسعودية والخليج العربيّ في عهد الاسرة البهلوية(١٩٢٥-١٩٧٩)**، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٣)م، ص١٤٧ .

[٧] روح الله رمضاني، **سياسة ايران الخارجية (١٩٤١- ١٩٧٣)**م ، ترجمة : علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، (جامعة البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٧٣)م، ص٤١؛ عمار ظاهر مصلح، **العلاقات السعودية الإيرانية (١٩٧٩- ١٩٩١)**، "مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية"، المجلد ٩، العدد (٣)، جامعة الموصل، ٢٠٠٩م، ص٤٧٣ .

رفض سعود فكرة أنضمام إيران الى هذا الحلف على أعتبار أن هذا الحلف ينصب في صالح إسرائيل وأنه يعود الى مزيد من التكتلات في المنطقة، كما عارض الملك سعود الدعوات الإيرانية بتبعية البحرين لإيران والمطالب الإيرانية المستمرة بها[١] .

واستمرت العلاقات الودية بين البلدين، فقد أعرب الشاه من خلال زيارته إلى السعودية عام ١٩٥٧م عن دعم بلاده للسعودية[٢] فيما يتعلق بصراعها مع بريطانيا على واحة البريمي[٣]، فضلاً عن الاتفاق على اتباع سياسة مرنة تجاه مشيخات الخليج العربيّ والوقف في وجه سياسة الرئيس المصريّ – آنذاك – جمال عبد الناصر (١٩٥٦- ١٩٧٠) م في المنطقة[٤] .

وخلال عام ١٩٥٨م وما بعده شهدت المنطقة العربية العديد من المتغيرات التي ألقت بظلالها على العلاقات السعودية الإيرانية، وكان في مقدمتها تشكيل الوحدة المصرية السورية[٥] وإقامة الجمهورية العربية المتحدة إذ وقفت كل من السعودية وإيران ضد هذه الوحدة، فضلاً عن ذلك شكل سقوط النظام الملكيّ في العراق عام ١٩٥٨م، وإعلان النظام الجمهوريّ مخاوف السعودية وإيران من احتمال امتداد تأثيرها إليهما، وهو ما دفعهما إلى تنسيق والتعاون؛ لمنع أمتداد هذا التأثير، وتوفير الأمن اللازم؛ لبقاء واستمرار نظامهما[٦] .

---

[١] سعيد باديب، **المرجع السباق**، ص ص٦٩-٩٨؛ محمد عبد الرحمن يونس عيدان، **المرجع السابق**، ص ص٦،٧.

[٢] روح الله رمضانيّ، **المرجع السابق**، ص٤٣١ .

[٣] واحة البريميّ : تقع هذه الواحة عند نقطة الحدود بين السعودية وعمان وأمارة أبو ظبي، بدأ الخلاف حول هذه الواحة بين بريطانيا والسعودية، إذ عدّت الإخيرة هذه الواحة جزء لا يتجزأ من المنطقة الشرقية، لكن بريطانيا طعنت هذه الادعاءات ،وادعت أن هذه الواحة تعود الى ابو ظبي وسلطنة مسقط، وتحت ضغط الحكومة البريطانية تنازلت السعودية عنها لصالح كل من سلطنة مسقط وعمان وابو ظبي. للمزيد من التفاصيل انظر: روأى هاشم عبد الحسين، **مشكلات الحدود العربية – العربية في منطقة الخليج العربيّ**، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٦٦م، ص ص٩٣- ١٠٨ .

[٤] سعيد باديب، **المرجع السابق**، ص٧١ .

[٥] الوحدة المصرية السورية : ترتب على فشل تطبيق مشاريع الوحدة العربية التي طرحت في أثناء العقد الخامس من القرن العشرين مثل مشروع سوريا الكبرى، ومشروع الهلال الخصيب ،وضعف أداء الجامعة العربية وعجزها عن تلبية طموحات الشارع العربي في تحقيق الوحدة العربية، ونتيجة لانتشار الافكار الوطنية والتحررية بين صفوف الشعب العربي، وبروز قيادات وطنية دعت الى تحقيق الوحدة ولاسيما بين مصر وسوريا في ظل التجزئة السياسية التي عاشتها الأقطار العربية ،والضغوط الغربية، وتهديدات أسرائيل في خصم هذه الظروف برزت فكرة وحدة عربية بين مصر وسوريا، وأتفق الجانبان على تلبية طموحات الشعب العربيّ في الوحدة، وأعلن في فبراير/ شباط ١٩٥٨م عن قيام الوحدة المصرية السورية، وانتخاب جمال عبد الناصر رئيسًا لها. للمزيد من التفاصيل انظر: وليد محمد الأعظمي، **الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨م في الوثائق السرية البريطانية**، (بغداد: دار الحرية، ١٩٩٠)م، ص٧ وما بعدها .

[٦] سعيد باديب، **المرجع السابق**، ص٧٣ .

وشهدت العلاقات السعودية الايرانية تطورًا ملحوظًا بعد وصول الملك فيصل بن عبد العزيز إلى عرش المملكة، وقد عرف الملك فيصل بحنكته السياسية وشخصيته القيادية بوصفه رجل دولة، وحرص على الإبقاء على العلاقات مع إيران والسعي من أجل تطويرها. وفي عام ١٩٦٦م قام الملك فيصل بزيارة الى طهران وتباحث مع الشاه محمد رضا بهلوي حول الكثير من القضايا السياسية، والاقتصادية[١]، وفي عام ١٩٦٨م قام الشاه بزيارة إلى السعودية، ونتج عن هذه الزيارة على تحديد الحدود البحرية والجرف القاريّ، وكذلك العلاقات مع السوفييت والتصدي لتحركات جمال عبد الناصر بأتجاه الخليج[٢] .

وبعد أن أعلنت بريطانيا عام ١٩٦٨م عن نيتها في الأنسحاب من جميع المناطق الواقعة شرق السويس ومن ضمنها الخليج العربيّ في ديسمبر/ كانون الأول م١٩٧٣[٣]، كان لهذا الإعلان أثر في تفجير طموحات السيطرة والهيمنة على المنطقة لدى القوى الإقليمية الكبرى الثلاث: السعودية وإيران والعراق، فبالنسبة للسعودية فإنها رحبت من جهة بالقرار البريطانيّ؛ لان المنطقة ستخرج من أثار الطوق والعزلة وستبعد عن التدخلات الأجنبية[٤]، ومن جانب آخر اقلق هذا الانسحاب السعودية؛ وذلك خوفًا من أن يقوم الأتحاد السوفيتي أو أي قوة إقليمية بملء الفراغ الذي سوف ينتج عن الأنسحاب البريطاني[٥]، أما إيران فقد لعبت دور القوة الساعية للهيمنة الإقليمية، فقد اعلن الشاه محمد رضا أن إيران صاحبة الحق الوحيد لملء الفراغ وأنها وريثة الشرعية لمصالح بريطانيا والغرب في المنطقة بحكم كونها أقوى الدول الإقليمية من الناحية العسكرية والأقتصادية والبشرية[٦].

---

(١) **العلاقات الإيرانية الخليجية**، مراحل متباينة من علاقات التوتر إلى الإنفراج، بحث منشور على الرابط الإلكتروني. www.albaimah.net

(٢) محمد داخل كريم السعدي، **المرجع السابق**، ص٥٤ .

(٣) إبراهيم السيد طنطاوي نوار، **الإدارة البريطانية في الخليج العربيّ(١٩٤٧- ١٩٧١)**م. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ص٢٥٦،٢٥٧؛ أنطوان متى، **الخليج العربيّ من الأستعمار البريطاني حتى الثورة الإسلامية (١٧٩٨-١٩٧٨)**م. ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٣)م، ص٢٧١ وما بعدها .

(٤) صلاح العقاد، **" نظرية الفراغ والخليج العربيّ"**، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (٣٤)، القاهرة، السنة ١٩، أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٧٣م، ص١١٢ .

(٥) سيف محمد بن عبود البداويّ، **بريطانيا والخليج العربيّ سنوات الأنسحاب**، ط١،(د – م: مكتبة الفلاح، ٢٠٠٧)م، ص٢٤٠؛ يسرى مهدي صالح، **السياسة الخارجية السعودية والمنطقة العربية منذ أنتهاء الحرب الباردة**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٨م، ص١٣ .

(٦) إبراهيم خليل أحمد واخرون، **قضايا عربية معاصرة**، دراسة تاريخية سياسية، (جامعة الموصل: د- م ط١٩٨٨)م، ص٣١٩ .

لذا فقد شكلت مسألة الأنسحاب البريطانيّ من المنطقة إلى حدوث نزاع حاد بين الطرفين السعودي والإيراني، فبدأ الجانبان يبحثان عن كيفية معالجة الموقف في المنطقة، وقد توجهت السعودية نحو البحرين والكويت؛ لبحث مسألة الأمن في المنطقة بعد الأنسحاب البريطانيّ وكيفية التعامل مع الواقع الذي سيترتب على الانسحاب، ولقد كان للتوجه السعوديّ بداءة مرحلة من التنافس والتحدي بين البلدين؛ إذ عدت إيران التوجه السعوديّ إجراء عدائيًا موجهًا ضد مصالحها في المنطقة[١] .

كذلك أرتبطت العلاقات السعودية الإيرانية في عقد السبعينيات بنظرية الرئيس الأمريكي (نكسون - Nickson 1968-1975)[٢] سياسة " العمودين المتوازيين "[٣]، وفي إطار أستراتيجية نكسون بدأ البلدان مرحلة من التعاون على المستوى الإقليمي للحفاظ على المصالح الغربية في المنطقة[٤] بموجب هذه السياسة تحملت إيران بما لها من قوة عسكرية كبيرة مسؤولية حفظ الأمن في المنطقة، وكذلك التزمت السعودية بوصفها قوة مالية كبيرة[٥] .

وعلى الرغم من سياسة نكسون الداعية إلى ضرورة التنسيق بين إيران والسعودية من أجل حفظ المصالح الأمريكية، فإن العلاقات بين البلدين لم تخل من التنافس[٦] ؛إذ سعى محمد رضا بهلوي إلى تحقيق سيادة إقليمية لبلاده عن طريق طرح اتفاقية دفاعية تجمع دول الخليج؛ ليدعم هذه الدول مع القيام بدور الأخ الأكبر لهم، وعلى العكس كانت للسعودية ميل شديد لتولي هذه

---

(١) محمد رضا فودة، **العلاقات الايرانية الخليجية**، (القاهرة: مركز الدراسات العربّي الاوربيّ، د- ت)، ص ص٣١،٣٢ .

(٢) بعد فشل مساعي الإدارة الإمريكية في حمل دول الخليج العربيّ على أقامة تكتل أمنيّ في المنطقة، طرح الرئيس الأمريكي نكسون مشروعًا تضمن تقليص الألتزامات والنفقات العسكرية في الخارج، وتقوية حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق تقديم الدعم على شكل مساعدات أو مبيعات أسلحة، ورأت أدارة نكسون هذه السياسة هي السبيل الأفضل لحماية المصالح الأمريكية في الخارج كونها أقل تكلفة من الناحيتين البشرية والمادية. للمزيد من التفاصيل انظر: مؤلف مجهول، **مبدأ نكسون وكيسنجر في أسيا**، ترجمة : أحمد طرابين ونصير عازوري، (بيروت: د- م ط،١٩٧٤)م، ص١٧١ .

(٣) تعني سياسة العمودين المتوازيين الإرتكاز على قوة إقليمية او بوليس حراسة في المنطقة لتحقيق المصالح الأمريكية العليا. للمزيد من التفاصيل انظر: محمد محمود الطناحي، **الولايات المتحدة الأمريكية والخليج العربيّ (١٩٧١- ١٩٩٠)**م، (القاهرة: د-م ط، ٢٠٠٠)م، ص٦٨ .

(4) ***Hussein Amirsadeghi (ed.), the Security of the Persian Gulf, (London: Croom Helm ltd, 1981).PP.152,153.***

(٥) حاتم عليان محمد الحازميّ، السياسة السعودية تجاه أمن الخليج من عام(١٩٩٠- ٢٠٠٣)م، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٦٧ .

(٦) محمد سعيد إدريس، **النظام الإقليمي للخليج العربيّ**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠)م، ص٣٩١ .

الزعامة[١]؛ لذا تقدم الشاه بإقتراح إلى السعودية كي تشارك بلاده في مسئولية الدفاع عن الدول الخليجية، لكن السعودية لم تظهر أي تجاوب مع هذا الاقتراح[٢]، إذ إنها كانت تنظر إلى المسألة بعيدة عن الارتباط بالتحالف، إذ كانت ترى أن أمن الخليج مسؤولية دول الخليج جميعها من دون استثناء لأحد[٣].

كما كانت السعودية قلقة من القوة العسكرية الإيرانية في المنطقة؛ إذ بدأت إيران في بداية الستينيات تهتم بزيادة قدرتها العسكرية، وتمثلت في عقد الكثير من الأتفاقيات لشراء الأسلحة الأمريكية المتنوعة، حتى أن الولايات المتحدة قد وضعت خطط المساعدات العسكرية الامريكية لإيران[٤]؛ لذا فقد أثارت مسألة مبيعات الأسلحة الأمريكية لإيران قلق السعودية، فبدأت هي الأخرى في بداية السبعينيات ترفع من مشترياتها للأسلحة؛ لتزيد من قدرتها العسكرية[٥] .

وعلى الرغم من القلق السعوديّ ، فإن العلاقة مع الشاه ظلت جيدة؛ إذ قام محمد رضا بهلوي بزيارة إلى السعودية عام ١٩٧٥م، وأجرى عن طريق زيارته مباحثات مع المسؤولين السعوديين، تناولت مسألة الأمن في منطقة الخليج والتدابير اللازمة لتحقيق ذلك وبعد إنتهاء زيارة الشاه قام وفد سعوديّ برئاسة ولي العهد السعودي فهد بن عبد العزيز الى إيران؛ لبحث المسألة نفسها، وأكد الجانبان ضرورة عقد معاهدة أمن خليجيّ وجرت محاولات عدة؛ لعقد مشاريع أمنية خلال الأعوام(١٩٧٥- ١٩٧٦-١٩٧٧) م إلا أنها جميعها إنتهت بالفشل[٦] .

---

[١] عمار ظاهر مصلح، **المرجع السابق**، ص٤٧٤ .

[٢] منوجهر محمدي، **بازتاب جهاني انقلاب اسلامي، (الأنعكاس العالمي للثورة الإيرانية)**، جاب٤، (تهران، ١٣٩٠)م، ص١٥٥؛ وليد حميد الأعظمي، **العلاقات السعودية- الأمريكية وأمن الخليج في وثائق غير منشورة (١٩٦٥- ١٩٩١)**، ط١، (لندن: دار الحكمة، ١٩٩٢)م، ص١٥٣ .

[٣] ماجد منصور، **العلاقات السعودية الإيرانية وقضايا الخليج المعاصر**، "المجلة التاريخية المصرية"، المجلد (٤٦)، القاهرة د – ت، ص٣٢٣ .

(4) ***P.K. Ramazani, Irans foreign policy: Both North and south, the middle East Journal, vol. 46, No(3), summer, 1992.P.43 Stphen Pelletiere, America's Oil wars (London,2004).P33 ;***

محمد وصفي أبو مغلي، **العلاقات الأمريكية الأيرانية(١٩٤١- ١٩٧٩)**م، ط١، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٢)م، ص ص٢٠- ٢٥ .

(5) ***Anthony H . Cordesman, the Gulf and the Search for strategic stability: Saudi Arabia, the military Balance in the Gulf and Trends in the Arab- Israeli military Balance.(London: Westview Pres,1984).P.189;***

بنسون لي جريسون، **العلاقات السعودية الأمريكية**، ترجمة : سعد هجرس، (القاهرة: دار سينا للنشر، ١٩٩١)م، ص١٠٧؛ محمد داخل كريم السعدي، **المرجع السابق**، ص ص١٣٢- ١٣٥ .

[٦] عمار ظاهر مصلح، **المرجع السابق**، ص٤٧٤ .

وخلال الأحداث والأضطرابات التي شهدتها إيران عام ١٩٧٨م[١] ، والتي إنتهت بسقوط الشاه، كانت السعودية مهتمة بالحوادث التي كانت تجري في إيران، كان من المتوقع أن ترتاح السعودية الى ما ستخلفه الأزمة الداخلية في إيران من قيود على تحركات الشاه في الخليج استنادًا إلى ميراث التنافس وإعلانات الشاه المتكررة بأن دولته الوحيدة القادرة على حماية الخليج، غير أن السعودية في الحقيقة كانت تخشى من إنهيار حكم الشاه وكانت تشعر بأن الشاه بحاجة الى دعم لوجستي ولابد من مساعدته، لذا دعت السعودية جميع الدول العربية إلى مساعدة الشاه في تثبيت الوضع في البلاد[٢]، وقد صرح ولي العهد السعوديّ- آنذاك- فهد بن عبد العزيز[٣]في يناير/ كانون الثاني ١٩٧٨م ان بلاده قلقة من الآثار المتوقعة اذ ما تغير النظام السياسي في إيران، وعلى ما يبدو أن القلق السعوديّ ينصرف إلى أحتمالات وصول حكومة عسكرية إلى السلطة في طهران سواء أكانت يسارية ام كانت ديكتاتورية، ففي الحالة الأولى يمكن أن تسرب التيار اليساري إلى مجتمعات الخليج العربيّ، وفي الحالة الثانية يمكن أن يدعم الأتجاه التوسعيّ لإيران ،ويزداد شراسة[٤] .

وبعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م، سعت إيران إلى لعب دور إقليميّ في المنطقة استنادًا الى شعار تصدير الثورة الإسلامية إلى الدول المجاورة وقد حدث انقلاب في مفهوم

---

[١] بدأت الأوضاع الداخلية في إيران تتدهور في أواخر السبعينيات، ولعل ذلك يرجع إلى سوء الأحوال الأقتصادية التي بدأ يعاني منها الشعب الإيراني؛بسسبب أنصراف الشاه الى دعم القدرات العسكرية للجيش على حساب التنمية الاقتصادية داخل البلاد، كما أثارت سياسة الشاه الداخلية رفضًا في الأوساط الشعبية ولاسيما سياسة القمع والأستبداد والفساد الأخلاقي والمالي ونهب ثروات البلاد. وبدأت الأضطرابات الداخلية تأخذ طابع العنف ضد نظام الشاه والتي أدت في نهاية الى ثورة الشعب الإيرانيّ. للمزيد من التفاصيل انظر:

Yonah Alexander, the united states and Iran:A Documentary History Cambridge university Press, Vol 35, No(4) (Jul. 1983).P.501;

عبد الحكيم عامر الطحاوي، **العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها في دول الخليج العربيّ(١٩٥١- ١٩٨١)م**، ط١، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٤)م، ص ص٨٢- ٨٦ .

[٢] غسان سلامة، **السياسة الخارجية السعودية منذ عام(١٩٤٥)م دراسة في العلاقات الدولية ومعهد الأنماء العربيّ**، (بيروت: د- م ط، ١٩٨٠)م، ص٦٠٨؛ محمد سالم أحمد الكواز، **المرجع السابق**، ص٣ .

[٣] فهد بن عبد العزيز : ولد في مدينة الرياض عام ١٩٢٣م، تقلد عددًا من المناصب منها وزير المعارف عام ١٩٥٣م، ووزيراً للداخلية عام ١٩٦٤م، وفي عام ١٩٦٧م تولى منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الى جانب منصبه كوزير للداخلية، وفي أواخر مارس/ اذار ١٩٧٦م أصبح وليًا للعهد والنائب الاول لرئيس الوزراء تمت مبايعته كملك للعرش السعوديّ في ١٣ يوليو/ تموز ١٩٨٢م، وقد ادى الملك فهد دورًا كبيرًا في تحول المملكة العربية السعودية الى دولة صناعية وتجارية، وأطلق على نفسه خادم الحرمين الشريفين عام ١٩٨٦ م نتيجة عمله في تدعيم الأطار الإسلامي، وتخلى عن لقب صاحب الجلالة، وله مواقف عربية إيجابية تجاه القضية الفلسطينية، كما تم في عهده إفتتاح جسر الملك فهد الذي يربط الملكة بالبحرين. توفي في عام ٢٠٠٥م. للمزيد من التفاصيل انظر : وداد سالم محمد، **المرجع السابق**، ص١٧٣- ١٧٧.

[٤] **الإزمة الإيرانية وأنعكاساتها الدولية**، ، إعداد مركز الدراسات السياسية والأستراتيجية ، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (٥٥)، القاهرة، يناير/ كانون الثاني ١٩٧٩م، ص ص٢٢،٢٣ .

العلاقات السعودية الإيرانية التي تحولت من تحالف مع الشاه إلى الصدام مع مرشد الثورة الإيرانية الخمينيّ[١].

وحاولت السعودية تجنب الصراع مع النظام الجديد في إيران حرصًا على استقرار الوضع في المنطقة، ورغبة في أستمرار علاقتها مع إيران؛ لأهميتها في المنطقة[٢] ودلالة على حرص السعودية على استمرار العلاقات مع إيران أرسلت السعودية برقيات التهنئة لقادتها[٣]، ولكن تصريحات المسؤولين الايرانيين وعلى رأسهم الخمينيّ أفشلت هذه المحاولات .

فقد أثارت الشعارات العنيفة للثورة قلق دول المنطقة؛ بسبب طابع غير قابل للتوقعات واللغة الدينية المتشددة التي استخدمها رجال الثورة[٤]، وبدأ الخمينيّ بتوجيه انتقادات لاذعة لحكام السعودية والخليج، إذ اتهم السعودية بالإلحاد ومعاداة الاسلام[٥]كما بدأ الإعلام الإيرانيّ بحملة مكثفة على النظام السعوديّ دعا فيها نزع إشراف هذا النظام على الأماكن المقدسة[٦] ولم يقتصر هجوم الخمينيّ على الأذاعة ووسائل الإعلام بل ذهب إلى دعم المعارضة الشيعية في دول الخليج العربيّ[٧] عن طريق استقبالهم في الأراضي الإيرانية[٨]، فضلاً عن ذلك قام بتحريك اعداد من

---

[١] الخمينيّ:- أسمه الحقيقي روح الله مصطفى الموسوي، ولد في قرية خمين عام ١٩٠٢م، أكمل العلوم الدينية في قيم ، مارس مهنة التدريس في المدارس الدينية فيها منذ عام ١٩٢٨م،وخلال عامي(١٩٢٨- ١٩٤٢)م أصبح مدرسًا في الحوزة العلمية، وأصبح يعرف بحجة الأسلام، وسبب نشاطه السياسي، رحل في عام ١٩٦٤م اولاً إلى تركيا ثم إلى العراق ثم إلى باريس وعاد منها إلى إيران بعد انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م، للمزيد من التفاصيل انظر : شيماء محمد طاهر عبد الرحمن، **اية الله الخمينيّ، حياه ودوره السياسي، (١٩٢٠-١٩٨٩)م**، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة زاخو، ٢٠١١م، ص٥ وما بعدها.

[٢] عمار ظاهر مصلح، **المرجع السابق**، ص٤٧٥ .

[٣] رأفت غنيمي الشيخ، **التاريخ المعاصر للأمة العربية الأسلامية**، ط١، (القاهرة: دار الثقافة والنشر، ١٩٩٢)م، ص ص٢٦٢،٢٦٣ .

[٤] ماجد منصور، **المرجع السابق**، ص٣٣٥ .

[٥] أرشين أديب مقدم، **سياست بين المللي در خليج فارس (السياسة الدولية في الخليج الفارسيّ)**، ترجمة : داود غرياف زندي، ج١، (تهران: ١٣٨٨)م، ص٥٧ ؛ علي عبد الحسن عبد اله، **أمن الخليج العربيّ في ظل المتغيرات الأقليمية والدولية(١٩١٨- ١٩٩١)**م، رسالة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٤م، ص٩٢ .

[٦] نيفين عبد المنعم مسعد، **صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية**، ط١،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١)م، ص٥٧ .

[٧] وليد عبد الناصر، **إيران دراسة عن الثورة والدولة** ، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٧)م، ص٧٩ .

[٨] نصرة عبد الله البستكي، أمن الخليج من غزو الكويت إلى غزو العراق، ط١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣)م، ص٦٢ .

الإيرانيين المتواجدين في أقطار الخليج العربيّ، ففي السعودية قام بتحريض المواطنين الشيعة في المنطقة الشرقية[1] ؛ للقيام بالمظاهرات والتي عرفت بإنتفاضة المنطقة الشرقية[2] .

واستمر موقف السعودية المناوئ للنظام الجديد في إيران حتى أندلاع الحرب العراقية-الإيرانية عام ١٩٨٠م، وقد تبنت السعودية حفظ مصالح جميع الدول الخليجية في المنطقة والحيلولة دون انتشار نفوذ الثورة الإسلامية[3].

---

(1) ***Alexei Vassiliev the, History of Saudi Arabia (N-P,2000). P.397.***

(٢) تتركز في المنطقة الشرقية حوالي (١٤٠) ألف من الطائفة الشيعية، شهدت هذه المنطقة منذ أن دخلها الملك عبد العزيز عام ١٩١٣م حركات معارضة من حين إلى آخر، ويرى بعض المحللين أن الحرمان الاقتصاديّ والاضطهاد العقائديّ كان المحرك الرئيسي لانتفاضة المنطقة الشرقية، وقد جاءت الثورة الايرانية عام ١٩٧٩م لتشكل حافزًا جديدًا لانبعاث حركة المعارضة، فقد وجه الخميني دعوات عدة للشيعة في هذه المنطقة يدعوهم فيها الى الثورة. للمزيد من التفاصيل انظر: هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، **التيار الإسلاميّ في الخليج العربيّ(١٩٤٥- ١٩٩١)**م، دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م، ص١٥٢.

(٣) عمار ظافر مصلح، **المرجع السابق**، ص٤٧٧ .

الفصل الاول

تطورات الموقف السعوديّ من حرب الخليج الأولى ١٩٨٠- ١٩٨٦م

- **أولاً ـ الحياد السعوديّ في حرب الخليج الأولى ٢٢ سبتمبر/ أيلول ١٩٨٠ـ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨١ م.**
- **ثانيًا ـ الدعم السعوديّ للعراق يونيو/ حزيران ١٩٨٢ – يونيو/ حزيران ١٩٨٤م**
- **ثالثًا ـالتقارب السعوديّ الإيرانيّ مايو/ أيار ١٩٨٥ – ديسمبر/ كانون الأول ١٩٨٥م**

الفصل الاول

تطورات الموقف السعوديّ من حرب الخليج الأولى ١٩٨٠- ١٩٨٦م

تناول هذا الفصل تطورات الموقف السعوديّ من حرب الخليج الأولى (١٩٨٠- ١٩٨٦)م، فقد اتخذت السعودية في هذه الأثناء موقفين متناقضين، فقد اتخذت خلال عامي(١٩٨٠- ١٩٨١) م موقفًا حياديًا، إذ أرادت أن تكون هذا الحرب خارج دائرة نيرانها؛ لذا لم تبدِ أي ميل للطرفين المتحاربين، وفي الوقت نفسه حاولت استغلال ظروف الحرب لصالحها؛ فحصلت على الكثير من الأسلحة المتطورة من الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها غيرت موقفها في خلال عامي(١٩٨٢- ١٩٨٤)م، واتخذت موقفًا واضحًا وأكثر جدية تجاه الحرب، ولاسيما بعد التهديدات الإيرانية المستمرة لدول الخليج العربيّ وعلى رأسها السعودية، فساندت الأخيرة العراق وقدمت دعمها الكامل له، وبسبب موقفها المساند للعراق تعرضت السعودية إلى الكثير من المشاكل، وقد حاولت إيران امتصاص الضغوط الإقليمية والدولية؛ وذلك لعزل العراق عن حلفائه فقامت بتلطيف العلاقات مع السعودية في عام ١٩٨٥م، ونتج عن ذلك تبادل الزيارات الرسمية بين الطرفين.

أولا - الحياد السعوديّ في حرب الخليج الأولى ٢٢ سبتمبر/ أيلول ١٩٨٠- أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨١ م

تعد الحرب العراقية – الإيرانية (١٩٨٠- ١٩٨٨)م من أخطر التحديات التي واجهت أمن منطقة الخليج العربيّ وأستقرارها؛ إذ كانت هذه الحرب حربًا شاملة من حيث النفط والأقتصاد والحدود والعقيدة[١].

مرت العلاقات بين العراق وإيران بصراع وتنافس حدوديّ وأيديولوجيّ ، والتي تمتد لمرحلة زمنية طويلة، وأستمرت الخلافات بين الدولتينّ حتى إبرام معاهدة الحدود في الرابع من يوليو/ تموز عام ١٩٣٧م[٢]إذ عينت الحدود بين البلدين على الضفة الشرقية من شط العرب ولكن الأجواء ازدادت سوءًا بين الجانبين؛ نتيجة استمرار إيران على عدم الرضى عن تعيين الحدود[٣].

---

(١) فاخر عبد الرحمن على، **الدول العربية والحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠- ١٩٨٨)م**، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ٢٠٠٣م، ص٦١.

(٢) عبد الرحمن محمد النعيميّ، **الصراع على الخليج العربيّ**، ط٢، (د- م: دار الكنوز الأدبية، د- ت) ص١٠٠؛ ضاري سرحان حمادي الحمداني، **سياسة غيران الاقليمية تجاه دول الجوار الجغرافيّ وانعكاسها على الوطن العربيّ (١٩٩٠- ٢٠٠٠)م**، رسالة ماجستير معهد الدراسات القومية والأستراتيجية العليا، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٣م،ص١٢٦.

(٣) كارول ر. سيوتز ، **اتحاد شوروى وخليج فارس (الأتحاد السوفيتي والخليج الفارسيّ)**، ترجمة : بيزن اسدى، جاب٢، (تهران: مركز مطلعات وتحقيقات جنك، ١٣٩٠)م، ص٧٢ ؛ عبد القادر رزيق المخادمي، **فراغات الحدود العربية**، د- م: دار الفجر للنشر والتوزيع ،٢٠٠٤)م ، ص١٥٣.

وشهدت العلاقات العراقية – الايرانية توترًا كبيرًا بعد قيام ثورة الرابع عشر من يوليو/ تموز ١٩٥٨م[١]، إذ خشيت الحكومة الإيرانية من تداعيات الثورة وانتقالها الى إيران، وتغير نظام الحكم فيها[٢]، وتوترت العلاقات أكثر في بداية السبعينيات واستمرت الخلافات حول الحدود الى عام ١٩٧٥م[٣]،والتي انتهت بعقد اتفاقية الجزائر في مارس/ آذار عام ١٩٧٥م[٤]، وقد لعبت السعودية دورًا بارزًا في الوساطة، ونزع حالة التوتر بين البلدين [٥].

وبعد قيام الثورة الاسلامية في إيران اتبع النظام الجديد سياسة متشددة تجاه العراق وبقية دول الخليج العربي [٦] ،لان بعضها على علاقات وطيدة بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت الذي أدرك فيه العراق ودول الخليج العربيّ أطماع الشاه المعروفة، فأن الأنظمة في هذه الدول متخوفة من مشروع تصدير الثورة الذي تبنته القيادة الجديدة في إيران[٧].

وقد تكررت دعوة الخمينيّ بخصوص مسألة تصدير الثورة الاسلامية إلى العراق وبقية دول الخليج العربيّ، ففي الثاني عشر من مارس/ آذار عام ١٩٨٠م أكد الخمينيّ في تصريح له :" إننا يجب أن نبذل قصارى جهودنا لتصدير ثورتنا الى أجزاء أخرى من العالم وأن نتخلى عن فكرة حصر الثورة داخل حدودنا"[٨]. وفي تصريح آخر أدلى به في السادس عشر من أبريل/ نيسان عام ١٩٨٠م أعلن الخمينيّ صراحة عن تهديده للعراق بقوله :" إننا عزمنا أمرنا على إسقاط حكومة البعث في العراق"[٩]، بعد ذلك

---

[١] عبد الخالق حسين، **ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م**، ط١، (دمشق: دار الحصاد للنشر، ٢٠٠٣)م، ص٢ وما بعدها.

[٢] ريتشارد دبليو كوتام، **القومية في إيران**، ترجمة: محمود فاضل الخفاجي، مراجعة: على محمد المياح ،(بغداد: د- م ط،١٩٧٨)م، ص٤٥.

[٣] أحمد ابراهيم محمد، **"التنافس الأستراتيجيّ بين العراق وإيران في الخليج"**، "مجلة السياسية الدولية"، العدد(١٣٦)، ابريل/ نيسان ١٩٩٩م، ص١٢٠.

[4] ***Dilip Hiro, Neighbors Not Friend's: Iraq and Iran after the Gulf Wars, (London and New york, No-d). P.7;***

الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والأعلام، **لماذا الغيت أتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥م بين العراق وإيران**، (بغداد: دار للطباعة، ١٩٨٠)م، ص٥٤ ؛ فاضل رسول، **العراق- إيران أسباب وأبعاد النزاع** (د- م : د- م ط، ١٩٩٩)م، ص٢١؛ جريدة الثورة، بتاريخ ٢٢/ ٩ / ١٩٨٠ م.

[٥] إسماعيل حسن الويس، **المرجع السابق**، ص١٦٦.

[٦] جوزيف إي. بحشيشيان، **شوارى همكارى خليج فارس وجنك إيران وعراق** (المجلس التشاوري لخليج فارس وحرب إيران والعراق)، ترجمة: فصلنامه نكين إيران، (تابستان: د- م ط،١٣٨١)م، ص٨٣ .

[٧] سلمى عدنان محمد وكوثر غضبان عبد الحسن وصفاء عبد الوهاب المبارك، **موقف الدول العربية من الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨م**، "مجلة اداب دي قار" ، العدد(٣) المجلد ١ ، مايو/ ايار ٢٠١١م، ص١٨١.

[٨] **نقلاً عن النزاع العراقي- الإيراني**، ملف وثائقي، يناير/ كانون الثاني ،(د-م: د- م ط،١٩٨١)م، ص٦.

[٩] نقلاً عن سلمى عدنان محمد، **المرجع السابق**، ص١٨٢.

اعلنت ايران تخليها عن اتفاقية الجزائر ١٩٧٥[١]، وبدأت صحيفة (الثورة) العراقية تنشر المقالات التي تدعم عرب الاحواز حيث اكد بلهجة تحذير :" على قادة ايران ان لا يتبعوا اسلوب الشاه ويكرر لعبته لان ذلك سيؤدي الى هدم العلاقات العراقية – الايرانية"[٢] .

واستمرت ايران بالتجاوز على الحدود؛ إذ قامت إيران في منتصف أبريل/ نيسان عام ١٩٨٠م بقصف المدن العراقية منها: خانقين، ومندلي، وزرباطية، ومصفى الوند، ونفط خانة[٣] وفي المقابل رد العراق بقصف المناطق الحدودية في قصر شرين بسلاح المدفعية، وقصفت الطائرات العراقية مدينة سردشت الإيرانية[٤].

ومما زاد من تدهور العلاقات بين البلدين تعرض السفارة العراقية في المحمرة (خرمشهر) إلى أعمال استفزازية، ففي الخامس عشر من سبتمبر/أيلول ١٩٨٠م مزق العلم العراقيّ وصورة صدام حسين[٥]، وبالمقابل قامت مجموعة من العراقيين بالهجوم على القنصلية الإيرانية في مدينة البصرة، فضلاً عن ذلك تصاعدت حدة الأعتداءات الإيرانية عندما قام أحد الإيرانيين بإلقاء قنبلة على مجمع طلابيّ في جامعة المستنصرية[٦]، وقامت الحكومة العراقية بتسفير عشرات الالآف من العراقيين بحجة كونهم من أصول إيرانية[٧]، ثم قررت وعلى لسان صدام حسين إلغاء اتفاقية الجزائر ١٩٧٥م، وإعادة السيادة الكاملة على شط العرب، وفي الثاني والعشرين من سبتمبر/ أيلول عام ١٩٨٠م أعلن العراق الحرب على إيران[٨] .

وقد مثلت الحرب العراقية – الايرانية موقفًا صعبًا لدول الخليج العربيّ التي أرادت أن تكون خارج دائرة نيرانها، وكان يتعين عليها أن تختار بين طرفيه؛ إذ لم يكن الإنحياز سهلاً بالنظر إالى حساسية الأوضاع في المنطقة، ونظرًا لمحدودية القدرات العسكرية لهذه الدول فقد حاولت دول الخليج أن

---

[١] محمد جاسم محمد، **العلاقات السياسية بين العراق وإيران للفترة ما بين (١٩٧٩- ١٩٨٢)**، "مجلة افاق عربية"، العدد(١- ٢) ، سبتمبر/ ايلول- نوفمبر/ تشرين الثاني/ بغداد / ١٩٨٣م، ص٢٢.

[٢] نقلا عن **جريدة أطلاعات** ، بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٣٥٨ م.

[٣] محمد جاسم محمد، **المرجع السابق**، ص٢٢.

[٤] مجيد خدوري، **حرب الخليج جذور ومضامين الصراع العراقي – الإيراني**، ترجمة : وليد خالد أحمد حسن، (بغداد:٢٠٠٨)م، ص١٠١.

[٥] **جريدة أطلاعات**، بتاريخ /٣ / ٨ / ١٣٥٨م.

[٦] **الصراع العراقي – الفارسي**، (بغداد:د- م ط، ١٩٨٣)م، ص ص ٣٩٦،٣٩٧.

[٧] عبد الحليم أبو غزالة، **الحرب العراقية – الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨)**م، (د – م: د- م ط،١٩٩٤)م؛ عبدالله الحسين عبدالله ، **أمن الخليج العربي في ظل المتغيرات الإاقليمية والدولية(١٩٦٨- ١٩٩١)**؛ رسالة دكتوراه المعهد العالي للدراسات السياسة والدولية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٤م، ص٩٥ ؛ جيف سيمونز، **عراق المستقبل**، ترجمة: سعيد العظم، ط١، (بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٤)م، ص٢٠٩ .

[8] ***Musallam Ali Musallam, the Iraqi Invasion of Kuwait Saddam Hussein, His state and international Power Politics (: London: British Academic press, 1996).P.3.***

تعتمد الجانب الدبلوماسيّ لأحتواء الحرب من دون إهمال العمل على تقوية قدراتها الدفاعية، والأمنية، والتنسيق فيما بينها. لكن تطور أحداث الحرب، وتوسيع نطاقها أرغمت هذه الدول على حسم موقفها من الحرب، وضرورة إختيار الطرف الذي يحقق لها مصالحها[١]؛ لذا أدركت دول الخليج العربيّ وعلى رأسها السعودية أنها أمام معضلة مزدوجة، وأن أفضل حل لهذه المعضلة هو جعل الجارين الكبيرين المتربصين بها يمتص كل منها قوة الآخر، وزخم اندفاعه، وقد عبر الملك خالد بن عبد العزيز عن هذا الموقف عندما قال مقيمًا الحرب العراقية الإيرانية : "عسى أن تموت الأفاعي من سموم العقارب"[٢]، ولم تبدِ السعودية ميلاً للطرفين المتحاربين؛ لأن أية زيادة في النفوذ السياسيّ أو القوة العسكرية لأي من الدولتين لابد أن يترتب عليه انحسار مماثل في قوة المملكة ونفوذها، وكانت رؤيتها تنحصر في التهديد الأيديولوجيّ الذي يمثله النظام الجديد في إيران وقد تكون الحرب العامل المساعد الذي يعيق هذا التهديد، وفي الوقت نفسه أن أي انتصار حاسم للعراق يشكل خطرًا على السعودية التي تطمح أن يكون لها الدور الأكبر في توجيهاتها السياسية في المنطقة الخليجية[٣] ؛ لذا تميز موقف السعودية في بداية الحرب بالتحفظ والحذر[٤].

وفي مقابلة صحيفة لوزير الخارجية السعودية – آنذاك – سعود الفيصل[٥]مع محطة (سي بي) الذي أجراها في الثاني والعشرين من نوفمبر عام١٩٨٠م قال:" إن العراق دولة عربية وعضو في الجامعة العربية، وهذا تأييد سياسيّ من جانب المملكة لأية دولة عربية في أيّ نزاع"، ثم أضاف " لكن المسألة ليست تأييد جانب لهزيمة جانب الآخر" [٦]، كما صرح وزير الدفاع السعوديّ – آنذاك- الأمير سلطان بن عبد العزيز[٧]" أن المملكة لن تسمح بهزيمة العراق أو إيران، فإذا هزم العراق لأنقلبت جميع

---

[١] سوسن جبار عبد الرحمن الشريف، **الخليج العربيّ في السياسة الخارجية الأمريكية(١٩٧١- ١٩٨٨)**م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م ص٢١٣.

[٢] نقلاً عن خليل الحاج، **دور الحرب العراقية – الإيرانية في تأزم العلاقة بين العراق ودول الخليج العربيّ**، "مجلة المنارة"، العدد (٧)، المجلد ١٣، فبراير/ شباط،٢٠٠٧م، ص١٨٧.

[٣] روزين عارف عيسى، **السعودية ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية(١٩٨١- ١٩٩١)**م، (دراسة في العلاقات السياسية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠١٣م، ص١٢٧.

[٤] إسماعيل صبري مقلد، **أمن الخليج وتهديدات الصراع الدوليّ**، ط١، (الكويت: دار الربيعان، ١٩٨٤)م، ص٢١٣.

[٥] سعود الفيصل:- ولد في مدينة الطائف عام ١٩٤٠م وهو أبن الملك فيصل بن عبد العزيز، حصل على شهادة بكالوريوس في علوم الأقتصادي في جامعة برنستون الأمريكية عام ١٩٦٥م، أصبح وزيرًا للنفط والثروات المعدنية للفترة ١٩٧٠- ١٩٧٤م، ثم وزيرًا للشؤون الخارجية وعضو مجلس الوزراء، وفي عام ١٩٧٥م أصبح وزيرًا للخارجية السعودية. للمزيد من التفاصيل انظر : محمد سالم أحمد الكواز، **المرجع السابق**، ص٨١.

[٦] نقلا عن **جريدة البلاد**، بتاريخ ٢٣ / ١١ / ١٩٨٠ م؛ علي عبد الله الحسين عبد الله، **المرجع السابق**، ص٩٨

[٧] سلطان بن عبد العزيز : ولد في مدينة الرياض في ٥ يناير/ كانون الثاني ١٩٢٨ م نشأ في كنف والده الملك عبد العزيز، وتربى تربية دينية، تعلم القرآن الكريم والعلوم العربية، ومنذ صغره أكتسب خبرة وحنكة سياسة من والده ،فأسند اليه رئاسة الحرس الملكي، ثم عينه عام ١٩٤٧ م أميرًا على مدينة الرياض فأسهم في إقامة نظام أداري وتطبيق الشريعة الاسلامية، تولى عدد من المناصب : منها وزير للدفاع والطيران السعودي. توفي في ٢٠١١م إثر وعكة صحية. للمزيد من التفاصيل انظر : محمد سالم أحمد الكواز، **المرجع السابق**، ص٨١. .

المعطيات في المنطقة، واذا استمرت الحرب فإن دول المجلس لن ترى مناصًا من اتخاذ مواقف واضحة إزاء هذه الحرب "[1]؛ لذا شعرت السعودية بالإرتياح والخوف في آن واحد إزاء الحرب ، فقد شعرت بالإرتياح لأن السعودية كانت تأمل في أن تضعف الحرب إمكانية البلدين طبقًا لمصالحها، ومن ثم تقلل إمكاناتهما في العمل ضد السعودية[2]، أما تخوفها فمبعثه ظهور خطر فعليّ من أن تمتد العمليات الحربية إلى أراضيها، أو على أقل تقدير تشكل خطرًا على نقل النفط عبر الخليج[3]. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : هل كان حياد السعودية يصب في صالح العراق أم في مصلحة إيران ؟ يبدو: أن الحياد السعوديّ كان لصالح إيران أكثر ما هو لصالح العراق؛ لأن العلاقات الإيرانية – السعودية قبيل أندلاع الحرب العراقية – الايرانية كانت تمر بمرحلة شديدة التوتر، لاسيما بعد أندلاع الثورة الإسلامية الإيرانية، مقارنة بالعلاقات العراقية – السعودية التي شهدت تطورًا ملحوظًا بعد عام ١٩٧٥م، وعليه كانت إيران هي المفادد الأكبر من الحياد السعوديّ .

ومنذ بدء الحرب حاولت السعودية جاهدة إيقاف هذه الحرب، وإنهائها بالطرق السلمية؛ إذ أبدت استعدادها للتوسط بين الطرفين، ووضع حدًا لإراقة الدماء[4]، وقد صرح وليّ العهد السعوديّ فهد بن عبد العزيز بقوله: " إننا لسنا طرفًا في الحرب، ولكننا طرف عربيّ متكامل"[5]، وقد تبنت السعودية دعوة لاجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية في عام ١٩٨٠م في مدينة الطائف في السعودية لمناقشة العديد من القضايا التي تمر بها الأمة الإسلامية، وفي مقدمتها الحرب العراقية الإيرانية؛ إذ ألقى سعود الفيصل خطابًا قال فيه : " إن موضوع النزاع العراقيّ الإيرانيّ المطروح أمامكم للبحث هو موضوع له أهمية خاصة؛ لما له من مضاعفات سلبية على الوحدة الإسلامية... إن استمرار هذا النزاع هو تمزق وتشتيت لطاقات بلدين مسلمين"[6]

يبدو أن السعودية كان حيادها عسكريّ فقط، لكن من جانب آخر كانت تسعى لإضعاف البلدين عبر الجانب الاقتصاديّ؛ فقد عمدت إلى إلحاق ضرر جسيم بالدولتين المتحاربتين عندما قررت زيادة إنتاجها

---

(1) نقلا عن عبد الحميد عبدالله عليّ، **الأمم المتحدة والحرب العراقية الإيرانية**، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والدراسات العربية، معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم البحوث والدراسات السياسية جامعة الدول العربية، ١٩٩٠م، ص٣٥.

(2) رياض نجيب الريس، **رياح الخليج وبدايات مجلس التعاون والصراع العربيّ – الإيراني (١٩٨٠ – ١٩٩٠)** ط٢، (لندن:د- م ط ، ٢٠١٢)م، ص٢١١.

(3) فاسيلييف، **تاريخ العربية السعودية**، ترجمة: خير الضامن ورجلان الماشطة، (بيروت: د- م ط، ٢٠١١)م، ص٥٠٩.

(4) عبدالله القباع، **السياسة الخارجية السعودية**، (السعودية: د- م ط،١٩٨٤)م، ص٢٧٢.

(5) نقلاً عن محمد سالم أحمد الكواز، **المرجع السابق**، ص٢٩.

(6) **جريدة عكاظ**، بتاريخ ١ / ٣ / ١٩٨١م .

اليوميّ من مليون برميل ليصل اجماليّ إنتاجهم الى (٣,١٠) مليون برميل يوميًا [1]، ردًا على الإيقاف المفاجئ للنفط العراقيّ والإيرانيّ بعد أن قام الجانبان بغارات جوية شاملة دُمِّرتَ على إثرها الأهداف البترولية والاقتصادية للبلدين، وتوقف شحن البترول من موانئ العراق وإيران[2] .

وقد أنتقد العراق السياسة النفطية السعودية، وعَدَّ ان هذه التخمة النفطية أمرًا موصى به، ومخططًا له لإطالة أمد الحرب[3] .

وفي الثاني والعشرين من سبتمبر/ أيلول عام ١٩٨٠م صدر عن الحكومة الإيرانية بلاغات عسكرية، تدعو دول الخليج العربيّ إلى عدم السماح بإستخدام منشأتها، أو مجالها الحيويّ أو البحريّ أو البريّ لمساعدة العراق وتنذرها بالإنتقام[4] .

وقد هدَدَ الرئيس الايراني– آنذاك – أبو الحسن بني صدر [5] "بإغلاق مضيق هرمز والخليج العربيّ إذا تدخلت دول الخليج في الحرب ضد إيران"، وأضاف "أن الجيش الإيرانيّ سيوجه ضربات ملاحقة إلى كل الدول العربية التي تغامر بتقديم المساعدة إلى العراق"[6] .

وقد عمدت السعودية إلى تحاشي الرد على التهديدات الإيرانية فكانت تسعى إلى الحيادية والبقاء بما يضمن عدم تدخل القوى الكبرى في المنطقة[7].

إن التهديدات الإيرانية بإغلاق مضيق هرمز، وتعطيل الملاحة البحرية قد أثار مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأن ذلك سيؤدي إلى توقف إمدادات النفط وسيشكل تهديدًا لها، وعلى الوضع الاقتصاديّ الدوليّ بشكل عام[8].

---

(1) ***Peter man gold, Super Piwer Inter Vention in the middle East, (New jeers, 1993).P.28.***

(٢) **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢٥ /٩/ ١٩٨٠م.

(٣) نصير نوري محمد، **السياسات الأمنية الأقليمية لدول الخليج العربيّ في الثمانينيات**، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٨م، ص١٨٠.

(٤) سامح عبود، **التقرير الإيرانيّ**، تحرير : أحمد سعيد تاج الدين واسماعيل خليل وهويدا الرفاعي، ط١ ، ج٢، (د – م : د- م ط،٢٠٠٩)م، ص٤٤٩.

(٥) أبو الحسن بني صدر، ولد في مدينة همدان في عام ١٩٣٢م، أكمل دراسته في إيران ،وحصل على شهادة الليسانس في العلوم الاجتماعية والحقوق والاقتصاد من جامعة طهران، وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة السوربون، بدأ نشاطه السياسي مبكرًا ، وفي ١٩٨٠م أصبح رئيسًا للجمهورية الإسلامية، وفي ١٩٨١م عِزل عن رئاسة الجمهورية؛ بسب الصراع على السلطة . ثم توجه إلى فرنسا وأصبح من المعارضين للحكومة في طهران . للمزيد من التفاصيل انظر : وصفي أبو مغلي ، **دليل الشخصيات الإيرانية** ، ص ص ٣٠ – ٣٢.

(٦) **جريدة الأهرام**، بتاريخ٢٥ / ٩ / ١٩٨٠م.

(٧) يسرى مهدي صالح، **المرجع السابق**، ص٣٣.

(٨) **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢٧ / ٩ / ١٩٨٠م.

فقط صرح (جيمي كارتر Jimmy Carter)[١] في يناير/ كانون الثاني ١٩٨٠م أمام الكونجرس الأمريكيّ " أن أمريكا ستعد محاولة أية قوة خارجية تسيطر على منطقة الخليج بمثابة اعتداء على المصالح الحيوية الأمريكية، وإن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم جميع الوسائل بما في ذلك القوة العسكرية للتصدي لمثل هذا الأعتداء "[٢].

وقد هدَدَ الرئيس الأمريكيّ كارتر بأن القوات الأمريكية جاهزة للتدخل للإبقاء على مضيق هرمز مفتوحًا؛ لذلك قررت الحكومة الأمريكية إرسال قوة بحرية دولية إلى الخليج العربيّ؛ لضمان تدفق البترول[٣]، وبناء على ذلك قام الجنرال (ديفيد جونز- David Jones) رئيس الهيئة المشتركة لرؤساء الأركان الأمريكيينّ في الثامن والعشرين سبتمبر/ أيلول عام ١٩٨٠م بزيارة إلى السعودية، واتفق مع المسؤولين في الرياض على نشر طائرات (الأواكس- AWACS)التابعة للقوات الجوية الأمريكية لزيادة الدفاعات السعودية في الخليج، ولاسيما المداخل إلى حقول النفط، ومحطات شحن النفط، وفي التاسع والعشرين سبتمبر/ أيلول من العام نفسه أطلع الرئيس كارتر الأعضاء البارزين في مجلس الشيوخ على موجز للوضع العراقيّ الإيرانيّ، وإحتمال تشكيل قوة خاصة دولية لحماية المصالح الغربية في الخليج[٤].

وقد حاولت السعودية القيام بدور الوساطة لإنهاء الحرب بين البلدين، فقد ذكرت صحيفة السفير اللبنانية نقلاً عن مصدر دبلوماسيّ عربيّ أن وليّ العهد السعوديّ فهد بن عبد العزيز عرض وساطة بلاده على الحكومة الإيرانية ولكنها رفضت هذا العرض، وردًا على ذلك اتخذت السعودية إجراءات استثنائية على حدودها المطلة على الخليج "[٥] ،عندها تقدمت السعودية بطلب رسميّ إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ لحماية أجوائها من التهديدات الخارجية التي قد تتعرض لها[٦] .

وقد طلبت السعودية رسميًا من الحكومة الأمريكية تجهيزها بأربع طائرات رصد للإنذار المبكر من طراز أواكس على أراضيها خاصة بعد أن قامت الطائرات الإيرانية بخرق الأجواء السعودية أكثر من

---

[١] جيمي كارتر: ولد في ولاية جورجيا عام ١٩٢٤م، تخرج في الأكاديمية البحرية عام ١٩٤٦م ثم خدم في سلاح البحرية الأمريكية حتى عام ١٩٥٣م، أنتخب في مجلس ولاية جورجيا خلال عامي ١٩٦٢- ١٩٦٦م، وفي عام ١٩٧٦م أنتخب رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية وظل في هذا المنصب إلى عام ١٩٨١م للمزيد من التفاصيل انظر: **.www.marefa.org**

[2] ***Jennifer S. Delaney, the UN likely: the state of the U.S Saudi Relationship, Master of Arts Diplomacy and military Studies, 2009.P.45 .***

[٣] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢٧ / ٩ / ١٩٨٠م.

[4] ***Washington Post 1980-10-18***

[٥] نقلاً عن **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢٧ / ٩ / ١٩٨٠م.

[٦] عبد الرحمن محمد النعيمي، **المرجع السابق**، ص١٠٠.

مرة [١]، ففي الأول اكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨٠م قامت الطائرات الحربية الايرانية بالتحليق فوق عدد من المنشأة النفطية في المنطقة الشرقية من المملكة، ولاسيمافي منطقة رأس التنورة النفطية المطلة على الخليج العربيّ، وقد قدمت السلطات السعودية احتجاجًا للسلطات الإيرانية حذرت فيها من أنها ستتصدى لأية طائرة أجنبية تحاول في المستقبل إختراق مجالها الحيوي[٢] .

وقد ذكرت وكالة الأنباء في واشنطن أن رئيس لجنة العلاقات الخارجية (فرانك تشيرشن- Frank Churchn) قد أكد بأنه على الولايات المتحدة الأمريكية أن تكون مستعدة لتزويد السعودية بأية أجهزة، وأضاف قائلاً أن تزويد السعودية بأجهزة دفاعية سيكون خطوة ضرورية ومناسبة[٣] .

وقد وصلت الطائرات الأمريكية الأربع مع محطة الرادار الأرضية المتحركة إلى السعودية في بداية أكتوبر عام ١٩٨٠م، وبدأت مهامها فوق منطقة الخليج العربيّ، ولاسيما في رصد تطورات الوضع العسكريّ أثناء الحرب ومراقبتها [٤]، وكانت تلك بداية لتحرك الولايات المتحدة الأمريكية بشكل موسع إلى منطقة الخليج العربيّ[٥] .

وقد ذكر جيمي كارتر في مذكراته أنه على أستعداد في حال امتداد الحرب أن أسلّم للسعودية أيضًا المقاتلات (F-15) لتقف في وجه المقاتلات (F-4) التي تمتلكها إيران [٦].

وقد عارضت إسرائيل وصول الطائرات الأمريكية الأربع إلى السعودية؛ وذلك خوفًا من أن تستغل السعودية هذه الطائرات لأغراض التجسس على المجال الجويّ لإسرائيل[٧]

والجدير بالذكر إن وزارة الدفاع الأمريكية كانت قد وضعت خططًا بلغت تكلفتها مليار دولار لإقامة برنامج لبناء مجمعات كبرى تتسع لطائرات (F-15) السعودية، واعلنت وزارة الدفاع الأمريكية

---

(1) ***M.S El Azhary (ed.), The Iran- Iraq War: An Historical, Economic and Political Analysis (London:1984).P.89;***

عامر محسن سلمان العامريّ، **الأمن الأقليمي والحرب في الخليج العربيّ**، (بغداد: د- م ط، ١٩٨٦)م، ص١٢٠.

(٢) محمد جاسم محمد، **قادسية صدام وأمن الخليج العربيّ**، "مجلة الخليج العربيّ"، مركز دراسات الخليج العربّي، جامعة البصرة، العدد (٢)، المجلد ١٤، البصرة، ١٩٨٢م، ص١٤١؛ يسرى مهدي صالح، **المرجع السابق**، ص ص١٣،٢٠.

(٣) نقلاً عن **جريدة الأهرام**، بتاريخ ١ / ١٠ / ١٩٨٠م.

(٤) جريدة الأهرام، بتاريخ ١ / ١٠ / ١٩٨٠م.

(٥) ان هذه الخطوة الامريكية تعد وسيلة لتحقيق اهدافها في ربط الدول الخليجية سياسيًا، وأقتصاديًا بالأستراتيجية الأمريكية ،لاسيما بعد أن قام السوفييت بغزو أفغانستان، ولتحقيق غايتها في المنطقة، بعد تغير استراتيجيتها في التدخل في المنطقة عن طريق مبدأ كارتر؛ أي المواجهة المباشرة مع موسكو ، وليس عن طريق دعم حلفائها في المنطقة. للمزيد من التفاصيل انظر : سوسن جبار، **المرجع السابق**، ص ص٢٠١،٢٠٢؛ فاخر عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص٧٩.

(٦) مذكرات جيمي كارتر ترجمة: شبيب بيضون، ، (بيروت :دار الفارابي ، ١٩٨٥)م، ص٢٣٥.

(٧) فاخر عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص٧٩.

في الرابع والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٧٩م :" أن السعودية تبقى حجر الزاوية لتحقيق الأهداف الخارجية الأمريكية في شبه الجزيرة العربية، وسيحسن إنشاء غطاء ملائم بطائرات (F-15) قدرات الردع للقوات الجوية السعودية الملكية"[١] . وجاء هذا الاعلان إثر الرسالة التي بعثها وزير الدفاع (هارولد براون - Harold Brown)[٢] إلى وزير الدفاع السعوديّ سلطان بن عبد العزيز الخاصة بالطلب التي تقدمت بها السعودية منذ مدة طويلة للحصول على الأسلحة، وَوَفق ذلك أعطى الكونجرس موافقته المبدئية لبيع الاسلحة المتبقية اللازمة لطائرات (F-15) السعودية[٣].

وردًا على التهديدات الإيرانية أتخذت وزارة الدفاع الأمريكية بعض الاستعدادات؛ لإعادة تجميع الوحدات البحرية الأمريكية في منطقة الخليج في حال اتساع نطاق النزاع، وقد أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية أوامرها للسفن التابعة للأسطول المحيط الهنديّ، وقوة الشرق الأوسط للأقتراب من منطقة الخليج العربيّ[٤] .

وقد تراجعت الحكومة الإيرانية عن تهديداتها السابقة بإغلاق مضيق هرمز في وجه الملاحة العالمية وأكدت في بيان رسميّ أذاعته وكالة الأنباء الإيرانية إلتزامها بالحفاظ على حرية الملاحة في الخليج ،وفي مضيق هرمز، وقد جاء هذا التراجع الإيرانيّ بعد يوم من إعلان الولايات المتحدة الأمريكية عزمها على أتخاذ إجراءات عملية من أجل تأمين مضيق هرمز، وفي الوقت نفسه وجه الخمينيّ خطابًا جديًا الى الشعب الإيراني في منتص أكتوبر من عام ١٩٨٠م أكد فيه عزم بلاده على مواصلة القتال، ورفض كل جهود الوساطة الدولية والإسلامية والعربية واستبعد بشكل قاطع أيّ نوع من المصالحة مع نظام صدام حسين الذي وصفه بأنه " دمية يحركها الغير "، واستمرت الأتصالات العربية لإيجاد حل سريع لوقف الحرب بين العراق وإيران، فقد تلقى ملك الأردن-آنذاك- الملك حسين(١٩٥٢-١٩٩٩)م رسالة من الملك خالد في أكتوبر عام ١٩٨٠م حول الوضع بين العراق وإيران، وبادر الجانبان إلى إجراء مشاورات حول كيفية إنهاء الحرب، إضافة إلى أتصالات السعودية مع الكويت، والامارات، وقطر،

---

[1] ***New York Times, 25 / 6 / 1979.***

[٢] هارولد براون: ولد في عام ١٩٢٧م، تولى خلال عامي١٩٧٧-١٩٨١م وزارة الدفاع الامريكيّ في حكومة جيمي كارتر، وقد خدم قبل ذلك في إدارة ليندون جونسون بوصفه مدير أبحاث وهندسة الدفاع ووزير القوات الجوية الأمريكية، وفي أثناء عمله عمل على إرساء أسس اتفاقية كامب ديفيد. للمزيد من التفاصيل انظر:

www.marefa.org.

[٣] الكونجرس الأمريكي، مجلس النواب لجنة الشؤون الخارجية اللجنة الفرعية الخاصة بأروبا والشرق الأوسط مبيعات الأسلحة الأمريكية المقترحة للسعودية جلسة إستماع الدورة ٩٦ للكونجرس، الجلسة ٩ – الأولى ١٢ ديسمبر ١٩٧٩، واشنطن، مطابع الحكومة الأمريكية ١٩٨٠م، ص٥.

[٤] **جريدة الأهرام** ، بتاريخ ٢ / ١٠ / ١٩٨٠.

والبحرين، لعقد أجتماع على مستوى وزراء الدفاع؛ لوضع خطة عمل لتشكيل قوة عسكرية تتمركز في السعودية، وبحرية في البحرين مع وجود مركز القيادة المشتركة في السعودية والكويت[١] .

وفي الثالث من أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٨٠م أشتد القصف الجويّ بين العراق وإيران، فقد ذكرت وكالة الأنباء العراقية أنها تواجه مقاومة إيرانية شرسة في محاولتها للسيطرة على إقليم خوزستان البتروليّ[٢] .

وأكدت المصادر الأمريكية المطلعة بأن السعودية أعربت عن قلقها للموقف في الخليج ،وطلبت تزويدها بعدد من بطاريات صواريخ هوك(Hooke) المتقدمة المضادة للطائرات؛ لتدعيم نظام دفاعها الجويّ[٣] .

ذكرت محطة التلفزيون (C- B – S) أن العراق بعث بعدد من طائراته إلى العديد من دول الخليج العربيّ لحمايتها من الغارات الإيرانية، وقالت المحطة: إن طائرات قاذفة وطائرات نقل عراقية موجودة حاليًا في الكويت، وعمان، والأردن، واليمن الشمالية، ودولة الأمارات العربية، وأضافت أن السعودية رفضت إيواء طائرات عراقية في أراضيها بناء على طلب الولايات المتحدة[٤] ؛ لأن الأخيرة كانت تحاول إقناع السعودية بأن أيّ أنتصار عراقيّ سوف يجعل السعودية أكثر دول المنطقة ضررًا، وإن التنامي في القوة العسكرية العراقية يشكل خطرًا على السعودية التي تطمح أن يكون لها الدور الأكبر في توجهاتها السياسية في منطقة الخليج؛ أيّ أن السعودية والولايات المتحدة الأمريكية أرادتا إبقاء الحرب مقتصرة على أطرافها فقط[٥] .

وأعربت السعودية مجددًا وعلى لسان سلطان بن عبد العزيز عن أسفها الشديد لاستمرار الحرب بين العراق وغيران حينما صرح قائلاً: "..... إننا لا نخشى التهديدات من أيّ جانب؛ إذ إن لدينا القوة للدفاع عن أنفسنا، وأكد أن السعودية يقظة جدًا لكل الظروف، وأنها لم تطلب طائرات الاستكشاف الأمريكية إلا لرفع مقدرة السلاح الجويّ السعوديّ "[٦]، وقامت السعودية بنقل مئات من المدفعية المضاد للطائرات إلى منطقة الشرقية الغنية بالبترول بعد أن حلقت الطائرات الإيرانية فوق هذه المنطقة، وذكرت

---

[١] **جريدة الأهرام** ، بتاريخ ٢ / ١٠ / ١٩٨٠م.
[٢] **المرجع نفسه.**
[٣] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٣ / ١٠ / ١٩٨٠م.
[٤] **المرجع نفسه** .
[٥] نصير نوري محمد، **المرجع السابق**، ص١٨٠.
[٦] **جريدة القبس الكويتية**، بتاريخ ٥ / ١٠ / ١٩٨٠م.

صحيفة القبس الكويتية أن حكومة الرياض حذرت إيران من الأستمرار في تحليق طائراتها في سماء السعودية[١]

وقد أشاد سعود الفيصل بإستجابة العراق لدعوة مجلس الأمن لوقف إطلاق النار، وضع حد للقتال مع إيران، وقال في خطاب ألقاه في الجمعية العمومية للأمم المتحدة :" إن هذه المبادرة تشكل خطوة طيبة تساعد على تحسين الأجواء بين العراق وإيران، وأعرب عن أمله في أن تستجيب إيران لهذا القرار"[٢] .

وأكد سعود الفيصل في حديث نشرته صحيفة (Washington Post) الأمريكية أن السعودية قررت أن تزيد من إنتاجها البتروليّ؛ لتعويض آثار الحرب العراقية – الإيرانية على سوق البترول، ورفض تحديد كمية الإنتاج البتروليّ السعوديّ ونفى الأنباء التي نشرتها الصحف عن أن الزيادة الجديدة التي يتراوح بين (٧٠٠ -٩٠٠) ألف برميل يوميًا، إذ تتراوح الإنتاج الجديد من البترول السعوديّ بين(١٠،٢– ١٠،٤) مليون برميل يوميًا؛ وأوضح في حديثه أن :" الموقف في السوق هو الذي سيكون العامل الحاسم في تحديد معدل الإنتاج الجديد، وأضاف أن القرار السعوديّ يتلخص في القيام بكل ما يلزم، وبكل ما يمكن تحقيقه بالتعاون مع منتجي البترول الأخرين؛ لتخفيف النقص في البترول العراقيّ وإيرانيّ على إثر الحرب، ولتلافي النقص في السوق الدولية "[٣] .

وقد سئل سعود الفيصل في السادس من أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٨٠ م إن كانت السعودية ستزود العراق بالنفط إذا نضب مخزونه منه بسبب الهجمات الإيرانية، فتفادى إعطاء رد مباشر، ورفض الإجابة فيما إذا كانت السعودية ستساعد العراق إذا أصبحت لإيران اليد العليا في الحرب[٤] ، واضاف "أنه حتى الآن لم يطلب العراق من أية دولة مجاورة التدخل في هذه الحرب لصالحه"، وأعرب عن أمله في إنتهاء الصراع بين الدولتين في أقرب فرصة ممكنة[٥] وأضاف أن المملكة لا تساند أيّ من الدوليتين في هذا النزاع[٦] .

وحذر هارولد براون من أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تنظر إلى أيّ عدوان على السعودية على أنه أمر خطير ونفى وجود طائرات عراقية في السعودية وقال:" إن طائرات الإنذار المبكر تعمل

---

(١) جريدة القبس الكويتية، بتاريخ ٥ / ١٠ / ١٩٨٠م.
(٢) **جريدة الشرق الأوسط** ، بتاريخ ٤ / ١٠ / ١٩٨٠م.
(٣) **جريدة القبس الكويتية**، بتاريخ ٥ / ١٠ / ١٩٨٠م.
(٤) **جريدة الوطن الكويتية**، بتاريخ ٦ / ١٠ / ١٩٨٠ م.
(٥) **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٦ / ١٠ / ١٩٨٠م.
(٦) **جريدة اخبار الخليج البحرينية**، بتاريخ ٦ / ١٠ / ١٩٨٠م.

بعيدًا عن منطقة القتال"[١]، ويبدو أن السعودية على الرغم من اعلان حيادها من الحرب، فإنها كانت تميل إلى جانب العراق، وأن التأييد السعوديّ ظل مقتصرًا على وسائل الأعلام العراقية، ولم يرد في نشرات الانباء أو أجهزة الأعلام السعودية، ومما يدل على ذلك ما أوردته وكالة الأنباء العراقية بأن الملك خالد بن عبد العزيز قد أتصل هاتفيًا مع الرئيس العراقيّ صدام حسين متعهدًا بمساعدة العراق[٢]؛ إذ يمكن أعتبار الرسالة الشفوية للملك خالد انعكاسًا لوجهة نظر السعودية[٣] .

وقد توترت العلاقات الليبية السعودية على إثر الحرب العراقية الإيرانية فقد وجه الرئيس الليبيّ معمر القذافيّ – آنذاك – (١٩٦٩-٢٠١١)م تحذيرًا إلى السعودية وسائر دول الخليج العربيّ، وطلب من الملك خالد أن يعيد لأمريكا طائرات الإنذار الأربع من طراز (اواكس)؛ لأنها تزيد الوجود العسكريّ الأمريكيّ في المنطقة[٤]، وأعلن القذافيّ تأييده لإيران في حربها ضد العراق[٥] .

واستمرت إيران في التدخل بالشؤون الداخلية لدول المنطقة في أثناء الحرب ،وأصبحت مسألة الحج من مصادر التهديد للعلاقات السعودية –الإيرانية [٦]، ولاشك في أن مسألة الحج كانت أداة من الأدوات التي حاول الخمينيّ استخدامها لتصدير الثورة الإسلامية، وبالمقابل عبرت السعودية عن رفضها لهذا السلوك الإيرانيّ[٧] .

---

[١] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٩ / ١٠ / ١٩٨٠م.

[٢] **وكالة الأنباء العراقية** ٢٥/ ٩ / ١٩٨٠م؛ **جريدة أطلاعات** بتاريخ ٨ / ٧ / ١٣٥٩م .

[٣] مجيد خدوري، **المرجع السابق**، ص١٥٠ .

[٤] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ١١ / ١٠ / ١٩٨٠م.

[٥] إن التقارب الليبيّ وموقف ليبيا المساند لإيران في الحرب يرجع غلى عوامل متعددة منها: حرص ليبيا على تنفيذ التزامها مع سوريا التي أبرمت معها وحدة سياسية، ولأن سوريا كانت تؤيد إيران في حربها ضد العراق، غضافة إلى ذلك تدهور علاقات ليبيا مع الولايات المتحدة الأمريكية بسبب خلافها بشأن تسليح السعودية والتدخل في شؤون منطقة الخليج العربيّ، كما ان ليبيا اعتبر العراق بلداً ذي توجهات خطرة تمثل تحدياً لها، وتضعف من قدراتها على التحرك عربيًا ودوليًا، تقاطع سياسة القذافيّ مع السياسة العراقية في أفريقيا وفي القضية الفلسطينية. للمزيد من =التفاصيل انظر : عبد الحسن وصفاء عبد الوهاب المبارك، **موقف الدول العربية من الحرب العراقية – الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨)**م، "مجلة ادأب ذي قار"، العدد(٣)، المجلد١، مركز الخليج العربيّ، جامعة البصرة، مايو/ ايار، ٢٠١١م، ص ص ١٨٦،١٨٧.

[6] ***Yonah Alexander, OP. Cit. p. 535 .***

[٧] محمد السعيد أدريس، **دور الأمن والتعاون العسكريّ في تطور مجلس التعاون الخليجيّ ككيان أقليميّ**، "مجلة المستقبل العربي"، العدد (٢١٥)، يناير/ كانون الثاني ١٩٩٧م، ص٤٣.

وبدأ الخلاف حول مسألة الحج في الحادي عشر من أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٨٠م، عندما أعلن وزير الداخلية السعودية – آنذاك –نايف بن عبد العزيز[١]عن أن قوات الأمن السعودية قد عثرت على منشورات سياسية وصور فوتوغرافية دعائية في حوزة مئات الالآف من الحجاج الذين يتوافدون إلى مكة لأداء فريضة الحج، وناشد نايف الحجاج الحيلولة دون جعل السياسة والأمور الدنيوية تقف عقبة أمام مهمتهم الدينية[٢].

وكانت رسائل الخمينيّ إلى الحجاج الايرانيين على جانب كبير من الأهمية، فمنذ أن جاء الى السلطة وهو يكرر القول: إن الحج هو مناسبة سياسية بالإضافة إلى أهميتها الدينية[٣] .

استمرت النداءات السعودية بإيقاف الحرب، وأبدت أستعدادها للتوسط والإصلاح والتوفيق بين الطرفين [٤]، وفي اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية في الثامن عشر من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٨٠م أبدى سعود الفيصل تفاؤله بنتائج هذا الاجتماع في إنهاء الأزمة العراقية – الإيرانية، عندما صرح قائلاً : " إنه يتوقع أن يعطي هذا الاجتماع الإسلامي نتائج فعلية تساعد على إنهاء الحرب بسرعة ..." [٥] .

وقد تضرر الأقتصاد العالميّ على إثر الحرب، فقد تسببت الحرب بخسائر كبيرة، لصادرات البترول؛ إذ توقفت صادرات البترول العراقيّ والإيرانيّ على اثر الحرب، وقد حذر وزير البترول والثروة المعدنية – آنذاك –أحمد زكي يماني[٦]، قائلاً: " أن العالم قد يكون في حالة ذعر لشراء النفط،

---

[١] نايف بن عبد العزيز : ولد في مدينة الطائف عام ١٩٣٤م تقلد عدة من المناصب الرئاسية منذ عام ١٩٥٢م، آخرها تعينه وزيرًا للداخلية، وبعد وفاة الأمير سلطان وزير الدفاع ووليّ العهد السعودي، عُيّن الأمير نايف وليًا للعهد في ٢٧ أكتوبر/ تشرين الاول ٢٠١١م. توفي في عام ٢٠١٢م في جنيف بسويسرا. للمزيد من التفصيل انظر: موسوعة مقاتل الصحراء متاح على الرابط الالكتروني:

www.moqatel.com

[٢] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ١١ / ١٠ / ١٩٨٠م.

[٣] محمد جاسم النداوي، **السياسة الإيرانية إزاء الخليج العربيّ في الثمانينيات**، (د – م: د- م ط، د ت) ص١٣٢؛ أرشين أديب مقدم، **المرجع السابق**، ص٥٩ .

[٤] العنود بنت خالد بن مناحي العبود، **المرجع السابق**، ص١٢٤ .

[٥] **جريدة الشرق الأوسط**، بتاريخ ١٨ / ١٠ / ١٩٨٠م.

[٦] أحمد زكي يماني، سياسيّ سعوديّ من مواليد عام ١٩٣٠م، تلقى تعليمه العالي في جامعة القاهرة وجامعة نيويورك وهارفورد، مارس مهنة المحاماة، فأصبح المستشار القانوني لمجلس الوزراء السعوديّ للفترة ١٩٥٨- ١٩٦٠م، عين وزيرًا للدولة عام ١٩٦٢م، تولى منصب السكرتير العام لمنظمة الدول العربية المصدرة للنفط، ثم وزيرًا للنفط والموارد المعدنية. للمزيد من التفاصيل انظر: محمد سالم أحمد الكواز، **المرجع السابق**، ص٨٠.

وتخزينه في الأسابيع القادمة، مما يزيد في سعر النفط الجاهز للتسليم الفوريّ، مما سيؤدي بدوره إلى ارتفاع الأسعار الرسمية"، وقد اشار "إلى أن سعر النفط الفوريّ قد بلغ (٣٩) دولاراً أو اكثر[١] .

وقد سئل أحمد زكي يماني في مقابلة مع مجلة (فلينوخ Flinch) عما إذ كان سعر البترول سيصل إلى (٥٠) دولاراً للبرميل الواحد في الربيع القادم، رد بقوله:" إن ذلك غير مستبعد على الإطلاق ... وإذا استمرت الحرب العراقية الإيرانية فإن حالة الذعر ستجتاح الأسواق العالمية... وإذا لم تتصرف الدول الغربية بحكمة فإننا سنصل الى ذلك السعر حتمًا "[٢] .

اتخذت السعودية في نهاية ١٩٨٠م عدة من الإجراءات الأمنية لمحافظة على أمن الخليج العربيّ في أثناء الحرب؛ إذ طرحت السعودية مشروع خطة الأمن الجماعيّ العربيّ على الدول الخليجية[٣] والذي عرف بـ " مشروع تحقيق الأمن الجماعيّ في الخليج[٤] وفي الحقيقة ان الهدف السعوديّ من هذا المشروع الأمني هو محاولة منها لإظهار دورها بوصفها قوة مؤثرة في المنطقة، وأن بمقدورها حماية هذا الأمن، والحفاظ عليه، عن طريق ترك هذه الدول، وعدم التدخل في شؤونها فضلاً عن ذلك أن ظروف الصراع العراقيّ – الايرانيّ وأبعاده وأحتمالات اتساع نظامه جعل دول المنطقة أمام ضغوط تدعو إلى التقارب، واتخاذ التدابير الكفيلة لوضع حد للقلق، وعدم الأستقرار في المنطقة[٥] .

ومع انشغال العراق وايران في حربهما، ومع تأزم الأوضاع وخوفًا من جذب دول الخليج الى مأزق أمنيّ بسبب الحرب[٦]، عقد اجتماع في أواخر عام١٩٨٠م في السعودية، حضره شخصيات من الدول الخليجية، بُحِث فيه موضوع إقامة وحدة في الخليج العربيّ على أساس مشاركة الدول الستة:

---

(١) **جريدة المدينة**، بتاريخ ١٥ / ١١ / ١٩٨٠م.

(٢) **جريدة الندوة**، بتاريخ ١٨ / ١٢ / ١٩٨٠م.

(٣) خلود خالد شاكر، **السياسة السعودية تجاه الوطن العربيّ منذ عام ١٩٧٥م**، رسالة ماجستير كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد ١٩٨٣م، ص١٣١.

(٤) تضمن هذا المشروع على نقاط عدة منها :

١- الأمن الجماعي لا يمكن تحقيقه إلا إذا تحقق الأمن في كل قطر عربيّ وأن تعرض أمن اي قطر عربيّ سينعكس على أمن الأقطار العربية الأخرى.
٢- تدعيم التعاون الأمنيّ في مجال المعلومات في الدول العربيّ الخليجية.
٣- إن المساس بأمن أيّ قطر يعتبر المساس بالأمن السعودي.
٤- إن ضمان الأمن في الخليج يتحقق بالقضاء على عمليات (التخريب)، وبمساعدة جميع الدول العربية.
٥- إن السعودية مستعدة للتعاون مع الدول العربية من أجل استقرار الأمن الجماعيّ. بدر برغش عواد الزوبعي، **حرب الخليج الثانية وأثرها على الأمن القوميّ العربي**، رسالة ماجستير مقدمة غلى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، قسم الدراسات السياسية، ٢٠٠٥م،ص٤٤.

(٥) بدر عواد برغش على الزوبعيّ ، **المرجع السابق**، ص٤٤ .

(٦) مصطفى جبار جاسم الطائي، **المرجع السابق**، ص١٣.

(السعودية – قطر – الكويت – اليمن – الامارات العربية – سلطنة عمان) [1] وقام نايف بن عبد العزيز بزيارة إلى الكويت، وأجرى اتصالات مع المسؤولين فيها وعلى إثر ذلك زار بقية دول الخليج وفي أثناء زيارته إلى الكويت، أتفق مع الجانب الكويتيّ على ضرورة التنسيق بين الأجهزة الأمنية، وأُتُفق على أتفاقية أمنية مشتركة بينهما، ومن جانب آخر قام سعود الفيصل بجولة إلى دول الخليج الخمسة؛ للتشاور حول الأفكار السعودية الخاصة بالتعاون الخليجيّ[2] .

وقد دعا الملك خالد بن عبد العزيز الى مؤتمر القمة الإسلامية الثالث في الطائف في التاسع عشر والثاني والعشرين من يناير/ كانون الثاني عام١٩٨١م[3]، وناقش مع رؤساء دول الخليج فكرة إقامة نوع من التعاون بين دول الخليج، ومن هذا الأجتماع خرجت فكرة انشاء مجلس التعاون الخليجيّ[4] إلى حيز الوجود، وفي الخامس والعشرين من مايو/ أيار عام ١٩٨١م أُعلن رسميًا عن إنشاء مجلس لدول الخليج العربيّ[5] وإختيرت الرياض عاصمة السعودية مقرًا للمجلس[6] .

لم يمر حدث تأسيس مجلس التعاون الخليجيّ من دون أن يثير ضجة عربية ودولية وبخصوص العراق وعدم ضمه إلى عضوية المجلس، فقد أوضح الرئيس العراقيّ صدام حسين في مقابلة أجرتها معه صحيفة الأنباء الكويتية في الحادي عشر من يوليو/ تموز ١٩٨١م أنه :" بالنسبة للمجلس لم تسنح لي

---

[1] عبد الله الأشعل ، **الإطار القانونيّ والسياسيّ لمجلس التعاون الخليجيّ**، ط١ (الرياض: ١٩٨٣)م ؛ أحمد عبد القادر مخلص، مجلس التعاون لدول الخليج العربيّ (دراسة سياسية)، (جامعة البصرة: منشورات مركز دراسات الخليج العربيّ، ١٩٨٦) مص٧٤ ؛ إبراهيم سليمان المهنا، **مشروعات التعاون الاقتصاديّ الإقليمية والدولية – مجلس التعاون لدول الخليج العربيّ، دراسات إستراتيجية**، (الأمارات: مركز الأمارات لدراسات والبحوث الأستراتيجية: ١٩٩٨)م، ص٣٩.

[2] محمد ابراهيم محمد العبد السلام، **التكامل الأقليميّ العربيّ دراسة في دور المملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص٧٢. ؛ أسامة الغزالي حرب، مجلس التعاون والأمن الأقليميّ في الخليج، "مجلة المنار"، العدد (٤)، السنة الاولى / مارس/ آذار ١٩٨٥م، ص ص٢٦،٢٧.

[3] بان حكمت خليفة الألوسي، **منظمة المؤتمر الإسلامي دراسة في نشأتها وتطورها ونظامها القانونيّ وهيكلها التنظيميّ**، رسالة ماجستير العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢،م ص٣٧.

[4] ***George Mcgovern, The Gulf Cooperation Council: Moderation and Stability in an Interdepend ent World (Washington, D.C.1987).P.179;***

غانم محمد صالح، **الخليج العربيّ التطورات السياسية والنظم الدستورية** (بغداد: د- م ط، ١٩٩٢)،م ص١٤٧ ؛ فاطمة بنت علي العواد، **دور الملك خالد في تأسيس مجلس التعاون الخليجيّ**، "مجلة الدرة" ، العدد (٢)، السنة ٣٦، ربيع الاخر/ ص ص ٣٠٩،٢٠٩.

[5] كمال محمد الأسطل، **نمو صياغة نظرية لأمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربيّ**، (مركز الأمارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية ، ١٩٩٩)م، ص١٣؛ علي بن حسن القرني، **مجلس التعاون الخليجيّ أمام التحديات**، ط١ (الرياض: د- م ط، ١٩٩٧)م ص٣٦ ؛ **أطلاعات** بتاريخ ١٤ / ٦ / ١٣٦٠م .

[6] عبدالله فهد النفيس، **مجلس التعاون الخليجيّ الأطار السياسيّ والاستراتيجيّ**، "مجلة الخليج العربيّ"، المجلد ١٥، العدد (١)، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربيّ، ١٩٨٣م، ص١٧.

فرصة أن أحادث ايًا من الإخوان في موضوع المجلس لكنني قلت للأخ فهد بن عبد العزيز عندما فاتحني في هذا الموضوع على هامش مؤتمر قمة عمان، عندما حدثني قائلاً : " إن هناك فكرة للقاء بيننا لبحث شؤون أمتنا ووضعنا، قلت له : هذه فكرة ممتازة، ولكن لي ملاحظات، لا يصح أن يكون العراق الذي يقاتل إيران من أجلكم ومن أجله، لا يصح في هذا الوقت أن يجتمع الخليج والعراق وحده"[1] .

وقد صرح وزير الخارجية العراقيّ – آنذاك –سعدون حمادي[2] في منتصف يوليو عام ١٩٨١م لصحيفة الشارقة موضحًا موقف العراق بقوله: " العراق دائمًا مع أي تقارب عربيّ أو وحدة عربية بشرط أان لا يكون وسيلة لخلق تكتل داخل المجموعة العربية أو معاكسًا لأهداف الجامعة العربية، أو إدخال النفوذ الأجنبيّ للمنطقة، ونأمل أن يكون التنظيم الجديد في الخليج ضمن هذا الأطار...." [3] .

ويبدو أن العراق أستبعد عن عضوية المجلس؛ بسبب طبيعة نظامه السياسيّ واختلافه عن نظم الخليج العربيّ[4] ، فضلاً عن ذلك أن دول الخليج العربيّ ولاسيما السعودية ،كانت تفضل بقاء العراق بعيدًا عن أيّ تكتل خليجيّ، وذلك خوفًا أن يصبح القوة المؤثرة في المنطقة ولاسيما أن السعودية أرادت أن تحتفظ بهذا الدور القياديّ في المنطقة، إضافة إلى ذلك أن انضمام العراق إلى مجلس التعاون سوف يوسع نطاق الحرب أكثر ويُأزم الأوضاع في المنطقة، وسوف يدخل دول الخليج العربيّ في مأزق خطير.

أما بالنسبة لموقف إيران من قيام المجلس فكان موقفها منذ البداية يتسم بالريبة إزاء قيام المجلس، فقد عَدَّته موجهاً ضدها، وأنه تجمع عربيّ للتصدي لسياستها، وخططها في منطقة الخليج العربيّ[5] .

---

[1] نقلاً عن شفيق عبد الرزاق السامرائي، **صدام حسين نضاله وفكره السياسيّ**، (د- م: د-م ط ،١٩٨٢)م، ص١٥٨؛ فاخر عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص٧٢.

[2] سعدون حمادي:- ولد في عام ١٩٣١م في مدينة كربلاء، أنظم الى حزب البعث في الاربعينيات. درس الأقتصاد في الجامعة الأمريكية في بيروت وحصل على الماجستير في الاقتصاد، ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وحصل فيها على الدكتوراه بجامعة وسكونس عام ١٩٥٦م، وبعد إنقلاب ١٩٦٨ معين وزيرًا للنفط، ثم تولى الوزارة الخارجية في منتصف السبعينيات حتى نهاية ١٩٨٢م، بعدها أصبح نائبًا لرئيس الوزراء في الشؤون الأقتصادية حتى عام ١٩٩١م، وأنتخب عام ١٩٩٦م رئيسًا للمجلس الوطني العراقيّ حتى سقوط صدام حسين في عام ٢٠٠٣م، توفى في عام ٢٠٠٧م. للمزيد من التفاصيل انظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، **موسوعة الأحزاب العراقية: الأحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق**، (بيروت: موسوعة العارف للمطبوعات ٢٠٠٧)م، ص٣٧٠ وما بعدها.

[3] نقلاً عن نصير نوري محمد، **المرجع السابق**، ص ص١٢٩،١٣٠.

[4] **المرجع نفسه**، ص١٣٠.

[5] ***Helen Chapin Metz (ed.), Iran a Country Study, (Washington, 1989).P.229;***
جريدة الانباء الكويتية، بتاريخ ٢٥ / ٩ / ١٩٨٠

وأعرب المتحدث بإسم الثورة الإسلامية علي خامنئيّ[١]، أن قيام المجلس سوف يفسح المجال للسعودية بان يَلعب دورًا قياديًا في منطقة الخليج العربيّ[٢] .

وبعد تولي الرئيس (رونالد ريغان-Ronald Reagan 1981 -1989) السلطة أعلن عن تمسكه بالأفكار الرئيسية التي تضمنها (مبدأ كارتر)[٣]، ووعد بإعطاء هذا المبدأ مزيدًا من الفاعلية، وذلك بغرس وجود عسكريّ دائم في منطقة الخليج العربيّ[٤] .

وقال(ريتشارد الن-Richard Allen) مستشار الرئيس الأمريكيّ لشؤون الأمن القوميّ في حديث صحفيّ لجريدة الرياض في الرابع والعشرين من سبتمبر/ أيلول ١٩٨١م :" إن حكومة الرئيس ريغان حريصة على أستمرار العلاقات الجيدة بين أمريكا والسعودية، وملتزمة بضمان استمرار تلك العلاقة"[٥]، وضمن مساعي الحكومة السعودية للحصول على الأسلحة الأمريكية، طلبت السعودية في يناير/ كانون الثاني ١٩٨١م رسميًا من الولايات المتحدة الأمريكية أن ترسل لها مزيد من طائرات الإنذار المبكر (اواكس)، كما طلبت من الإدارة الأمريكية الموافقة على بيعها (٦٠) طائرة (F–15) لتزيد من قدراتها القتالية فضلاً عن صواريخ جو جو من طراز (9k – im)[٦] ؛وذلك بسبب الحرب العراقية – الإيرانية، وخوف السعودية بأن يقصف الطيران الإيرانيّ المنشأت النفطية السعودية في رأس التنورة التي تحتوي على اكثر من ٩٠% من صادرات النفط الخام[٧]وفي الأول من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٨١م

---

[١] علي خامنئيّ : ولد في مدينة مشهد عام ١٩٣٩م، مارس العلوم الإسلامية والفلسفة الإسلامية، وهو أحد رجال الدين المقربين من الإمام الحنيف، ومن أبرز مؤسسي حزب الجمهورية الإسلامية. تولى خامنئيّ منصب إمام الجمعة في طهران، ثم عين مساعدًا لوزير الدفاع الإيرانيّ، كما عين عضوًا في مجلس الدفاع في بداية الحرب العراقية الأيرانية، وفي عام ١٩٨١م فاز في أنتخابات رئاسة الجمهورية. للمزيد من التفاصيل انظر : محمد وصفي أبو مغلي، **دليل الشخصيات الايرانية**، ص٥٥.

[٢] فاخر عبد الرحمن، المرجع السابق، ص٧٣.

[٣] ساجدة سعيد كريم البرزنجي، **الدعاية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربيّ ١٩٨٠- ١٩٩٢**م دراسة حالة الدعاية الأمريكية خلال (أزمة الخليج) و(أم المعارك) ٢ اب ١٩٩٠- ٢٨شباط ١٩٩١م، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٣م، ص٧٨.

[٤] علي محمد حسين العمريّ، **السياسة الخارجية السعودية حيال الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦١- ١٩٨٨** م ،رسالة ماجستير، العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ص٢٣٩.

[٥] **جريدة الرياض**، بتاريخ ٢٤ / ٩ / م١٩٨١، بيزن أسدي، **علائق واستراتيزي ابر قدرتها در خليج فارس ١٣٥٧- ١٣٤٨**، (العلاقات وأستراتيجية الدول العظمى في الخليج الفارسيّ)، (تهران: انتشارات دانشكا شهيد بهشي، ١٣٧١)، ص٩٧ .

[٦] أحمد فارس عبد المنعم، **الدور السعوديّ في استراتيجية الأمريكية**، "مجلة السياسية الدولية"، العدد (٦٧)، يناير/ كانون الثاني، ١٩٨١م، ص٨٩؛ بيزن اسدي، **المرجع السابق**، ص١٢٧ .

[٧] نايف علي عبيد، **مجلس التعاون لدول الخليج العربية من التعاون إلى التكامل**، (بيروت: د- م ط، ١٩٩٦)م، ص٢٩٥.

وافق مجلس الشيوخ الأمريكيّ على بيع السعودية هذا النوع من الطائرات[1] ، وقد تحدث سلطان بن عبد العزيز بأن حصول المملكة على طائرات الانذار المبكر (اواكس) سيكون عاملاً من عوامل الأستقرار في المنطقة، وأضاف بأن الشعب السعوديّ لن يَنْسَ أبدًا مواقف أصدقائه أينما كانوا، أو اذا كان اتمام هذه الصفقة يمثل انتصارًا لسياسة المملكة العربية السعودية، فانه يمثل في الوقت نفسه إنتصارًا للمصلحة الوطنية الأمريكية[2] .

ومما زاد من تعقيد الوضع سوءًا في أثناء الحرب هو قيام إسرائيل بقصف المفاعل النوويّ العراقيّ، إذْ قامت ثماني طائرات من نوع (F-16) تابعة للقوات الجوية الإسرائيلية في السابع من يونيو/ حزيران ١٩٨١م تغطيها ست مقاتلات من نوع (F- 15) بقصف المفاعل النوويّ العراقيّ[3]، إذ ألحقت هذه الغارة أضرارًا بالغة في المفاعل النوويّ العراقيّ، إن هذه الغارة والطريقة التي أتبعت في تنفيذها جعل السعودية على علاقة مباشرة بهذا الموضوع ، وذلك لأن الطائرات الإسرائيلية عنما قامت بتنفيذ عمليتها اخترقت الأجواء السعودية، وإن مجرد قيام إسرائيل بمهاجمة أراضي دولة عربية لا تمتلك معها حدودًا مشتركة وضربها للمنشأت الحيوية التابعة لتلك الدولة بحجة أنها تشكل خطرًا محتملاً أو مستقبليًا على الأمن الإسرائيليّ، يعد ذلك اعتداءًا صريحًا لتلك الدولة المعتدية[4] .

لقد أظهرت الغارة الإسرائيلية بوضوح عدم كفاية الوسائل الدفاعية السعودية في مواجهة أحتمالات العدوان الخارجيّ على الرغم من امتلاكها طائرات (اواكس) الأمريكية الأربع لحماية أجوائها، فإنْ مثل هذا الأمر لم يتحقق في أثناء تنفيذ إسرائيل لإغاراتها على المفاعل العراقيّ، الأمر الذي يثير تساؤلات حول دور تلك الطائرات هناك، ومهماتها، وعلى الرغم من أن المصادر الأمريكية قد حاولت تبرير عدم إلتقاط الطائرات الإسرائيلية بالقول: إنه لم يكن في الجو آنذاك سوى "طائرة واحدة" كانت تحلق فوق الخليج العربيّ، إن ذلك يصعب الأخذ به بوصفه تبريرًا حقيقيًا لأسباب أهمها: أن الافتراض بقدرة الطائرات الأمريكية على حماية الأجواء السعودية يصبح في غير محله إذا لم تكن تلك الطائرات قادرة فعلاً على تأمين تلك الحماية فوق الأراضي السعودية كافة وبالتالي فان وجود " اواكس" الأمريكية هناك

---

[1] **جريدة عكاظ،** بتاريخ ٦ / ٢ / ١٩٨٢ م.

[2] **جريدة الرياض،** بتاريخ ٢ / ١١ / ١٩٨١م.

[3] إيان بلاك وبني موريس، **الحروب السرية الأستخبارات الأسرائيلية،** ترجمة : إلياس فرحات، (د- م: دار الحرف العربي، د- ت)، ص٢٨٧؛ أسامة الغزالي حرب، **الأستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج العربيّ،** "مجلة المستقبل العربي"، العدد(٣٨)، السنة ٤/ أبريل/ نيسان ١٩٨٢م، ص٤٣.

[4] حسين أغا وأحمد سامح الخالدي وقاسم جعفر، **قضايا الخليج العربيّ،** ط١ (لندن، سلسلة الدراسات الأستراتيجية، ١٩٨٢)م، ص ص ٦٠،٦١.

يصبح من دون مبرر من الأساس[1]، إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت على دراية تامة بوجود طائرات إسرائيلية في أجواء السعودية والدليل على ذلك عندما قامت طائرة مجهولة في السابع عشر من مايو/ أيار عام ١٩٨٤م بقصف ناقلة البترول السعودية العملاقة (فخر ينبع) فقد اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية إيران للقيام بهذا العمل، وذلك عن طريق إحدى طائرات اواكس التي أرسلتها إلى السعودية؛ إذ قامت هذه الطائرة بكشف أصل الطائرة المجهولة التي قامت بالقصف، واختراق المجال الجويّ السعوديّ[2] .

دخلت العلاقات السعودية الإيرانية في أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٨١م، مرحلة حرجة؛ بسبب مسألة الحج، فبدأت الخلافات تظهر من جديد بين البلدين حول هذه المسألة، عندما قام مجموعة من الحجاج الإيرانين بخلق أوضاع غير أعتيادية في مكة المكرمة[3]، وقد بعثَ الملك خالد بن عبد العزيز برسالة إلى الخمينيّ أحتجَ فيها على خروج الحجاج الإيرانيين على تقاليد الحج[4]، ردَ الخمينيّ في جوابه لملك خالد أن الحج هو احتفال، واكد أن الحج ممارسة دينية وسياسية، وعلى السلطات السعودية أن تضعها موضوع التطبيق[5] .

وقد وجه الخمينيّ تحذيرات شديدة اللهجة للحجاج الذين لم يستغلوا هذه المناسبة الدينية للأغراض السياسية وفي منتصف أكتوبر من عام ١٩٨١م ، قام مجموعة من الحجاج الإيرانيين بمسيرات، ومظاهرات في مكة والمدينة حاملين فيها صورة الخمينيّ، والترويج لأفكاره، ونظرياته على شكل كراسات ومنشورات في الحرم المكيّ، وتهجموا على القادة العرب ولاسيما في العراق، وأقطار الخليج العربيّ، وقد قامت السلطات السعودية بدورها بإلقاء القبض على أبرز زعمائهم وكان ضمنهم بعض أعضاء البرلمان الإيرانيّ[6]، وأستنكرت طهران من جانبها تصرفات السلطات السعودية، وبدأت أجهزة الإعلام الإيرانية في شن حملة عدائية ضد السعودية، الأمر الذي عَدَّهُ السعوديون تدخلاً في شؤونهم الداخلية، وفي عام ١٩٨١م أرسل الملك خالد رسالة إلى الخمينيّ يشكو فيها من هذه الأعمال العدائية، أجابهُ الخمينيّ بإصرار أن الغرض من الحج ليس كما قال الملك مكانًا للعبادة وحدها، بل إن الغرض سياسي ايضًا، وقد كان الحج مرتبطًا بالسياسة حتى زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم[7].

---

[1] حسين أغا واحمد سامح الخالدي وقاسم جعفر، **المرجع السابق**، ص ص ٦٢،٦١.
[2] سوف نأتي الى ذكر هذا الموضوع لاحقاً.
[3] محمد جاسم محمد، **المرجع السابق**، ص١٤١.
[4] نيفين عبد المنعم مسعد، **المرجع السابق**، ص٥٨.
[5] فاخر عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص٧٧.
[6] محمد جاسم الندواي، **المرجع السابق**، ص ص١٣٩،١٤٠ .
[7] **المرجع نفسه** ،ص ص ١٣٩-١٤٠

مما تقدم يبدو أن موقف السعودية من الحرب العراقية – الإيرانية في بدايتها أتسم بالتناقض والغموض، فعلى الرغم إنها إلتزمت جانب الحياد إلا إنها في الوقت نفسه عملت على أضعاف الجانبين المتحاربين من خلال محاربتهم اقتصادياً، ومن جانب آخر أن السعودية كانت تأمل بأن تضعفَ الحربُ إمكانية البلدين طبقاً لمصالحها ، فإنها كانت لا تريد للعراق أو لإيران أن تكون القوة المسيطرة على الخليج العربيّ، وقد عمدت السعودية إلى تحاشي الرد على التهديدات الإيرانية، محاولة منها لعدم توسيع نطاق الحرب، وحفظ التوازن في المنطقة، وبذلت الكثير من الجهود لإنهاء الحرب بين الجانبين، لكن جميع جهودها باءت بالفشل، وحاولت أيضًا حماية مصالحها بقدر الإمكان عن طريق تقديم تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة الأمريكية عندما كانت تحتاج الى ذلك، فضلاً عن أستغلال السعودية الحرب لصالحها عن طريق طرح عدد من المشاريع الأمنية محاولة منها لإظهار نفسها بوصفها قوة مؤثرة في منطقة الخليج العربيّ .

ثانياً ـ الدعم السعوديّ للعراق يونيو/ حزيران ١٩٨٢ – يونيو/ حزيران ١٩٨٤م

مع حلول صيف ١٩٨٢م حدث منعطف في مجرى الحرب لصالح ايران، فبعد عدد من العمليات الهجومية الناجحة استطاع الإيرانيون تحرير أراضيهم[١] بما فيها مدينة (خرمشهر) الواقعة على الخليج العربيّ جنوب ايران، وأجبرت العراق على سحب قواته من الأراضي الإيرانية[٢]. أعطى هذا النجاح للقيادة الإيرانية تصورًا عن قدرتها على تحقيق نصر حاسم على القوات العراقية وفتحت أمامها مجالاً لممارسة دور قيادي في المنطقة؛ فهددت دول الخليج، وأعلنت عن نيتها في استمرار الحرب حتى تحقيق النصر النهائيّ[٣]، وهذا ما أكده وزير الخارجية الإيراني – آنذاك- علي أكبر ولايتي[٤]– في أثناء مؤتمر صحفي عقده في دمشق في الثالث من يناير/ كانون الثاني ١٩٨٢م قائلاً: " إن النضال سيستمر حتى يسقط نظام صدام حسين، وإن إيران مصممة على الأستمرار في الحرب ضد العراق"[٥] .

وبدأت السعودية باتخاذ مواقف أكثر وضوحًا وجدية تجاه العراق عن طريق التخلي عن لغة الحياد تجاه الحرب بعد رفض إيران الدائم لكل الوساطات[٦]، وقال سلطان بن عبد العزيز في حديث لصحيفة الجزيرة المسائية:" إن بلاده ملتزمة بمسؤوليتها تجاه أمن الدول العربية عامة، والخليجية خاصة، وأضاف أن قوات السعودية لن تتأخر إذا طالبتها دولة عربية بصد أيّ هجوم خارجيّ عليها[٧]، وبدأ القادة السعوديين يؤكدون أن إيران تمثل المصدر الأساسيّ لتهديد أمن دول الخليج، واتهمت السعودية الإيرانيين بأنهم أصبحوا إرهاب الخليج[٨]، ومما زاد من توتر العلاقات بين السعودية وإيران هو قيام المقاتلات الإيرانية من نوع (F-15) في يونيو/ حزيران عام ١٩٨٢م بإختراق الأجواء السعودية، وتمكن الدفاع

---

[١] نبيه الاصفهاني، " **يوميات الحرب العراقية – الغيرانية** " ، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (٨٥)، يوليو/ تموز ١٩٨٦م، ص٣٣ ؛ طلعت أحمد مسلم، **المرجع السابق**، ص٤١ .

[2] ***Gary sick, Trial by Error : Reflections on the Iran Iraq war, middle East Journal, Vol.(43, 1989).P.233.***

[٣] **جريدة الجزيرة السعودية**، بتاريخ ٦ / ١٢ / ١٩٨٢م.

[٤] علي أكبر ولايتي: ولد في طهران عام ١٩٤٥م، وأنهى فيها دراسته الأبتدائية والمتوسطة والإعدادية، درس الطب وتخصص في طب الأطفال بشهادة دكتوراه من جامعة طهران، ثم شهادة أخرى في أمراض الألتهاب من جامعة جون هوبكينز الأمريكية . انخرط في العمل السياسيّ عام ١٩٦٢م، عندما انتمى للجبهة الوطنية في السنة نفسها، وبعد انتصار الثورة الإسلامية شغل منصب مساعد وزارة الصحة، وبعد ذلك اصبح وزيرًا للخارجية، وظل وزيرًا لخارجية الجمهورية الإسلامية لمدة ١٦ سنة. فرهاد محمد احمد، **العلاقات الإيرانية- السوفيتية ١٩٧٩- ١٩٩١م**، رسالة دكتوراه فاكلتي العلوم الأنسانية، قسم التاريخ، جامعة دهوك، ٢٠١٤م، ص١٤٧.

[٥] **جريدة الشرق الأوسط**، بتاريخ ٣ / ١ / ١٩٨٢م.

[٦] فؤاد مطر، **رؤية خليجية لمصير المنطقة**، "مجلة التضامن"، العدد (١٠٩)، السنة ٣ مايو/ ايار ١٩٨٥م، ص٤٣.

[٧] نقلاً عن **يوميات مجلة المستقبل العربيّ**، العدد (٣٨)، أبريل/ نيسان، ١٩٨٢م، ص١٥٩.

[٨] محمد إبراهيم العبد السلام، **المرجع السابق**، ص ٧١.

الجويّ السعوديّ من إسقاطها بعد دخولها خط (فهد) المحدد الاعتراض كما صرحت به الحكومة السعودية[١] .

وقد صرح نايف بن عبد العزيز قائلاً: " إن الصراع مع إيران ليس مجرد حرب قائمة بين العراق وإيران، إنما هي أطماع هدفها السيطرة على الجانب العربيّ المقابل للشاطئ الإيراني بدءًا بالبحرين، وانتهاء بكل دول المنطقة وذلك باتجاه خلق نظم موالية له" [٢]، ومن جانب أخر أن انتصار ايران وتهديداتها قد أثار مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية، فحسب رأي الممثلين الرسميين للبيت الأبيض يمكن أن يؤدي انتصار الخمينيّ إلى وضع باقي دول الخليج تحت الخطر المباشر، ويخلق صعوبات جديدة للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة الغنية بالنفط، وفي الثامن عشر من يوليو/ تموز عام ١٩٨٢م أعلنت الأدارة الأمريكية صراحة:" أنه إذا سقط العراق أمام طهران فإن الضحية التالية في لائحة الخمينيّ هي الأردن والدول الخليجية النفطية وعلى رأسها العربية السعودية" كما أكدت:" أن من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية أن تحمي هذه الدول أولاً؛ بسبب النفط، وثانيًا لأن حكوماتها صديقة للولايات المتحدة الأمريكية "[٣]. ومما زاد من حالة التوتر بين السعودية وإيران أن الحكومة الإيرانية بدأت بحملة اعلامية من جديد هاجمت فيها السعودية، وصرح الخمينيّ بأنه يتكلم بأسم المسلمين، وقد نظم عددًا من الترتيبات التي تهدف إلى فرض النموذج الإيرانيّ في المنطقة كلها، ودعم حركات التطرف، وإقامة معسكرات التدريب[٤].

وعلى الرغم من أن السعودية كانت على قناعة تامة بأن البلدين يكونان معًا تهديدًا للأمن السعوديّ، فإن إيران كانت تمثل التهديد الأكبر، وهكذا وصلت إلى القناعة أنه من الضروريّ قيام تعاون سعوديّ – عراقيّ مكثف؛ لضمان أمن السعودية واستقرارها[٥].

---

[١] منو جهر محمدي، **المرجع السابق**، ص١٦٠ ؛ **من تاريخ العلاقات السعودية – الإيرانية**، بحث منشور على الرابط الالكتروني: ***www.alharamain.com***

[٢] **جريدة السياسة الكويتية**، بتاريخ ٢٨ / ٣ / ١٩٨٢م.

[٣] **جريدة البلاد**، بتاريخ ٥ / ١١ / ١٩٨٢م.

[٤] من أوراق ندوة العلاقات العربية – الإيرانية التي نظمها مركز الدراسات الوحدة العربية في لندن بتاريخ ٢٢ مارس/ أيار ١٩٩٩م، ص٤.

[5] ***Sherf a Zuhur, Saudi: Islamic Threat, Political Reform, And The Global War on Terror, (N-P,2005).P.7;***

تيم نيبلوك، **المملكة العربية السعودية السلطة والشرعية والأستمرارية**، ترجمة : مركز الخليج للأبحاث، (الأمارات العربية المتحدة: د- م ط، ٢٠٠٦)م، ص٢٩.

فقد اتصل الملك خالد بن عبد العزيز بالرئيس العراقيّ صدام حسين في أبريل/ نيسان عام ١٩٨٢م، بَحَث في أثنائه جبهة القتال بين العراق وإيران، وَوَعَد الملك خالد بتقديم دعمه الكامل للعراق اذا احتاج إلى ذلك[١]، كما قام سلطان بن عبد العزيز بزيارة إلى بغداد، اجتمع فيها بالرئيس العراقيّ صدام حسين وبحث معه مسألة التعاون الثنائيّ بين العراق والسعودية، وآخر تطورات الموقف العسكريّ على الحدود العراقية – الإيرانية، وأعرب سلطان في أثناء الأجتماع عن وقوف السعودية إلى جانب العراق في تصديه لإيران؛ حيث اعترف بحقوق العراق الوطنية والقومية[٢].

يبدو ان السعودية فضلت أن تؤيد العراق وذلك بسبب جملة اسباب منها : أنها تضم أقلية شيعية في أراضيها تصل تعدادها إلى (٤٠٠) ألف نسمة يقطنون في المنطقة الشرقية الغنية بالنفط[٣] وأغلبهم من الشيعة الأثني عشرية وهم يبدون استياءً مستمرًا من سياسات الحكومة، ويحتجون على وجود الجالية الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية ويتهمون العائلة المالكة السعودية بالفساد والعمالة للولايات المتحدة الأمريكية، كما أن أهميتهم بدأت تظهر بعد نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية وتقربهم من إيران، أصبح بالإمكان دخول المساعدات إليهم، وما زاد من سوء الوضع دعوة إيران للشيعة في دول الخليج بالثورة ضد الحكام؛ مما جعلهم مصدر قلق دائم للسعودية[٤] .

ولما كانت الحكومة السورية تساند إيران ضد العراق في أثناء الحرب[٥]؛ فقد وقفت السعودية ضد هذه المساعي، ففي الزيارة التي قام بها الوفد السوريّ إلى طهران[٦] في الثالث عشر من مارس/ آذار عام ١٩٨٢م، آثارت هذه الزيارة ردود أفعال قوية من جانب السعودية، فقد أشارت مصادر دبلوماسية إلى إن سوريا تغامر بمخاطر عديدة بسياستها الجديدة لعل أبرزها أحتمال قيام السعودية وحلفائها بقطع (١،٨)

---

[١] **مجلة المستقبل العربيّ**، يوميات الوحدة سنة ١٩٨٢ العدد (٤١)، السنة ٥ ، يوليو/ تموز ١٩٨٢م، ص ص ١٦٦،١٦٧.

[٢] **جريدة الجزيرة السعودية**، بتاريخ ١٨ / ٨ / ١٩٨٢ م.

[٣] عبد الفتاح الصبرولي، **الحقائق الخافية في الحرب العراقية الإيرانية (الحرب القذرة)**، (القاهرة: د- م ط، ١٩٨٦)م، ص١٨٧.

[٤] خالد بسيوني، **التحول العاصف سياسة إيران الخارجية بين عهدين**، (مصر: د-م ط، ٢٠٠٥)م، ص٢٦؛ روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص١٢٩.

[٥] كانت علاقات سوريا مع ايران متطورة على كل الأصعدة منذ سقوط نظام الشاه، تطورت العلاقة أكثر بعد نشوب الحرب العراقية الإيرانية ولعل أنه أهم الأسباب التي دفعت سوريا إلى إتخاذ الموقف المعاديّ للعراق : انسحاب العراق من جبهة الصمود ضد مصر فقد أزعج هذا الأنسحاب كل من سوريا وليبيا، إضافة إلى المشكلات الأقتصادية ولاسيما ديون سوريا المتراكمة عليها؛ بسبب موقفها؛ وخلافاتها السياسية مع العراق، وتأخرها عن دفع تلك الديون. للمزيد من التفاصيل انظر : سلمى عدنان محمد، وآخرون، **المرجع السابق**، ص ص ١٩٠،١٩١.

[٦] روزنامه جمهوري إسلامي، بتاريخ ٢٤ / ٤ / ١٣٦٠م ؛ أدوارد مورتيدز" **إيران وسوريا تستعدان لصياغة صفقة نفط"** ، التايمز، ١٥ مارس/ اذار ١٩٨٢ م في : تقارير الصحف الاجنبية، رقم االتقرير : ت / ٢٥ / ١٧٠٧؛ بتاريخ: ٢٠ مارس/ اذار ١٩٨٢م.

مليار دولار في السنة كانت تدفعها لسوريا في جبهة الصمود والتصديّ المتشددة ضد إسرائيل[١] وانسجامًا مع تطبيق بنود الأتفاقية التي أتفق عليها الجانبان السوريّ والإيرانيّ[٢]، قررت الحكومة السورية غلق حدودها مع العراق في العاشر من أبريل/ نيسان عام ١٩٨٢م[٣] ؛لمنع مرور النفط العراقيّ عبر الأراضي السورية إلى البحر المتوسط؛ وذلك لضغط على الأقتصاد العراقيّ[٤].

وفي أعقاب القرار السوريّ بغلق خط الانابيب النفطي عبر الأراضي السورية عام ١٩٨٢م، حاولت السعودية إقناع الرئيس السوريّ حافظ الأسد (١٩٧١- ٢٠٠٠)م بإعادة ضخ النفط العراقيّ مقابل مبلغ ملياري دولار لكنه رفض الطلب السعوديّ؛ مما دفع بالأخيرة إلى قبول فتح خط أنابيب للنفط عبر أراضيها يصل إلى العراق بالموانئ السعودية على البحر الاحمر وقادرة على نقل (١،٥) مليون برميل يوميًا[٥]، كما أتفق الجانبان على إنشاء خط حديد يربط الخط الأستراتيجيّ في العراق بميناء (ينبع) على الساحل السعودي في البحر الأحمر[٦] بكلفة ملياري دولار ينتهي العمل بها عام ١٩٨٦م[٧] .

والجدير بالذكر ان الملك فهد بن عبد العزيز كان يعارض إقامة مثل هذا الخط على الأراضي السعودية، لكنهُ أُجبر على ذلك بسبب حاجة العراق الماسة، إلى بديل آخر لتصدير نفطه، بعيدًا عن الخطر الإيرانيّ[٨] .

واجهت السعودية معارضة قوية من الداخل بسبب هذا المشروع[٩]، فقد نددت منظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية في السعودية بالمساعدات التي قدمتها الحكومة السعودية للعراق، وقد

---

(١) هوزان سليمان ميرخان، **العلاقات الإيرانية – السورية(١٩٧٩ – ١٩٨٩)**م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة دهوك، ٢٠١٢م، ص١٠٧.

(٢) للتفاصيل عن الأتفاقية السورية الايرانية انظر : هوزان سليمان ميرخان، **المرجع نفسه**، ص ص ١٠٣- ١٠٧.

(٣) **جريدة تشرين السورية**، بتاريخ ٥ / ٤ / ١٩٨٢م.

(٤) هوزان سليمان ميرخان، **المرجع السابق**، ص١٠٦ .

(5) ***Jubinm. Coodarzi, Syria and Iran , Diplomatic Alliance and Power Politics in the middle East , I - B Tauris Academic Stuils,(London :2006) .P.84.***

(٦) عبد الرزاق خلف محمد الطائي، **العراق والنظام الإقليمي الخليجيّ المتغيرات والإستمرارية**، بحث الندوة،(٢٩) لمركز الدراسات الإقليمية بجامعة الموصل، ٢٦ نوفمبر/ تشرين الثاني، ٢٠٠٨م، ص١٤٧.

(٧) أيوب الرياشي، **حرب الخليج في عامها الخامس في كتاب أمن الخليج**، مؤسسة الأبحاث والمشاريع الإنمائية، (فرنسا:١٩٨٥)م. ص٢٧.

(٨) يوسف م. ابراهيم، **"مبيعات الايران النفطية لسورية بشروط مخففة تزيد الخليج سوءاً"**، وول ستريت جورنال ٢٦ ابريل/ نيسان١٩٨٣ في : تقارير الصحف الاجنبية، رقم التقرير: ت / ٢٥ / ١٩٢٢، بتاريخ : ٢ مايس، ١٩٨٣.

(٩) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، **المرجع السابق**، ص٢٢٥.

تطابق موقف المنظمة مع الموقف الإيرانيّ الرسمي من الحرب، ووصفها " حربًا بين الإسلام والكفر" على حد تعبيرهم[١] .

كما واصلت السعودية مساعدتها للعراق سواء أكانت لوجستًا أم كانت معنويًا، فالمساعدات المالية[٢] التي دفعتها للعراق وصلت الى (٢٦) مليار دولار أمريكيّ[٣]، إضافة إلى ذلك فتحت السعودية موانيها على البحر الأحمر أمام شحنات أسلحة المرسلة إلى العراق من الأتحاد السوفيتيّ ودول أوربا الشرقية[٤] .

وقد أفادت التقارير الرسمية عن تدفق المعونات الأقتصادية الأضافية إلى العراق من بعض دول الخليج العربيّ، فقد كتبت صحيفة كويتية في الثامن عشر من أبريل/ نيسان عام ١٩٨٢م: "إن الكويت، والسعودية، ودول الخليج العربيّ سوف يبحثون قضية زيادة الدعم للعراق الذي تضررت صادراته النفطية كثيرًا من جراء إغلاق سوريا لخط الأنابيب"[٥].

كما قدمت السعودية مساعدات غذائية ،ودفعت فواتيرها الهائلة لصفقات الأسلحة الكثيرة التي تجد طريقها إلى العراق عبر السعودية والكويت[٦]، وفي الوقت نفسه اتبعت السعودية سياسه نفطية يمكن وصفها بأنها " عدوانية "تجاه إيران"؛ اذ حرصت الرياض على إغراق السوق النفطية بكميات ضخمة من النفط لخفض الأسعار مما أدى إلى أصابة إيران بأضرار وخسائر فادحة بسبب إنخفاض أسعار النفط في وقت أضطرت فيه الصادرات الإيرانية النفطية إلى التراجع بسبب الحرب[٧] .

وفي إطار سياسة التشاور بين السعودية والدول العربية لإنهاء النزاع العراقيّ الإيراني قال سعود الفيصل في أغسطس/أب١٩٨٢م عند وصوله العاصمة الأردنية عمان: " أن زيارته للعاصمة الأردنية تأتي في إطار سياسة التشاور، وتبادل الرأيّ بين المسؤولين في البلدين الشقيقين تجاه مختلف القضايا الراهنة، ولاسيما في ضوء تطورات الحرب القائمة بين العراق وإيران، وإن جميع الدول العربية تسعى لإنهاء النزاع العراقيّ الايرانيّ الذي بات يهدد أمن المنطقة، وأوضح إن الدول العربية الاعضاء في

---

[١] فيصل دراج وجمال باروت، **الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية**، ط٢، ج٢، (دمشق: المركز العربيّ للدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠٠)م، ص٥٨٨.

[٢] جعفر الحسيني، **العراق على حافة الهاوية ١٩٦٨ ـ ٢٠٠٢**، (لندن: ٢٠٠٣) ص٣١٠ ؛ محمد الرميحي، **اثار الحرب العراقية الايرانية على الاوضاع في الخليج**، "مجلة شؤون عربية"، العدد (٣٨)، تونس، يونيو/ حزيران ١٩٨٤، ص٥٩.

[٣] تيم نيبلوك، **المرجع السابق**، ص٢٩ ؛ محمد ابراهيم محمد العبد السلام، **المرجع السابق**، ص٧٤.

[٤] فاسييلف، **المرجع السابق**، ص ص ٥٠٨،٥٠٩.

[٥] نقلاً عن ، (من دمشق)، " **الحكومة السورية تقطع جميع علاقاتها مع العراق**"، صحيفة الغارديان، ١٩ ابريل/ نيسان ١٩٨٢، في: تقارير الصحف الاجنبية، رقم التقرير : ت / ٢٥ / ١٧٢٥، بتاريخ ٢٤ ابريل/ نيسان ١٩٨٢.

[٦] روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص٣٢.

[٧] محمد السعيد ادريس، **المرجع السابق**، ص١٢٦.

مجلس التعاون الخليجي تسعى للوصول الى موقف عربي موحد إزاء الحرب العراقية الإيرانية يستهدف وقف هذه الحرب بما يحفظ مصالح البلدين.... "[١] .

عقد وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجيّ في الخامس عشر من مايو/ أيار عام ١٩٨٢م جلستين مغلقتين في العاصمة الكويتية؛ لبحث تطورات الحرب الإيرانية العراقية، وأنتهت المباحثات من دون إصدار بيان موحد، وقد فهم المراقبون من تصريحات وزير الخارجية السعودية سعود الفيصل أنها أُجلّت للأتفاق على خطوة عربية موحدة في إطار مجلس التعاون الخليجيّ، وانتظار المساعي إلتي تبنتها السعودية والكويت مع كل من الجزائر التي تتوسط في حل النزاع، وسوريا التي تساند إيران[٢]، غير أن عدم الوصول إلى نتائج إيجابية دفعت الدول المذكورة لأستئناف اجتماعها في الرياض في الثلاثين من يونيو/ حزيران عام ١٩٨٢م، للتباحث حول كيفية إنهاء النزاع العراقيّ الإيرانيّ[٣]؛ واستجابة لنداء المساعي الإسلامية الحميدة اتخذ مجلس قيادة الثورة في العراق قرارًا يقضي بوقف إطلاق النار مع إيران، والأنسحاب من المدن الإيرانية، وقد أصدر المجلس البيان الآتي: " إستجابة للنداء الذي وجهته لجنة السلام الإسلامية ،وانطلاقًا من موقف العراق الثابت في تسوية النزاع القائم بينه وبين إيران؛ قررت قيادة الثورة بجلستها المنعقدة في فجر العاشر من حزيران عام ١٩٨٢م استعداد العراق الفوريّ لوقف اطلاق النار، وسحب قواته العسكرية من كل الأراضي والمدن الإيرانية "[٤] .

وقد عبر المجلس الوزاريّ لمجلس التعاون الخليجيّ عن تقديره لقرار العراق في الأنسحاب من الأراضي الأيرانية ،واستعداده لحل المشاكل على نحو تكفل حقوق الطرفين[٥]، وقد أشاد سعود الفيصل بقرار العراق بالاستجابة لدعوة مجلس الأمن الدوليّ لوقف إطلاق النار. ففي الخطاب الذي ألقاه في الجمعية العمومية للأمم المتحدة أكد قائلاً :" ان هذه المبادرة تشكل خطوة ايجابية تساعد على تحسين الأجواء بين العراق وإيران، وأعرب عن أمله في أن تستجيب إيران لهذا القرار"[٦]، لكن الأخيرة رفضت هذه المبادرة وأصرت على موقفها[٧] .

---

[١] **جريدة الجزيرة السعودية**، بتاريخ ٩ / ٨ / ١٩٨٢م.

[٢] روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص١٣٣.

[٣] عبد الرزاق خلف محمد الطائي، **المرجع السابق**، ص١٧٩.

[٤] **جريدة الجزيرة السعودية**، بتاريخ ١٨ / ٨ / ١٩٨٢مز

[٥] **صدى الحرب الإيرانية العراقية في الخليج العربيّ**، ندوة العلمية العالمية لمركز دراسات الخليج العربيّ، بجامعة البصرة ٢٩ مارس/ اذار/ ١٩٨١م، ص٨٤.

[٦] نقلاً عن نايف علي عبيد، **المرجع السابق**، ص١٦٤.

[٧] **يوميات مجلة المستقبل العربيّ**، العدد (٤١)، يوليو/ تموز ١٩٨٢م، ص٤١.

ومن جانب آخر حاولت السعودية تشكيل لجنة الوساطة لدى سوريا للكف عن مساعدة إيران[١]، ففي القمة العربية[٢] التي انعقدت في فاس بالمغرب في سبتمبر/ أيلول عام ١٩٨٢م، عرض الملك فهد بن عبد العزيز أن يلتقي الرئيس العراقيّ مع الرئيس السوريّ بحضور سعوديّ، فوافق الرئيس صدام حسين ولكن الرئيس حافظ الأسد رفض ذلك ؛ إذ صرح وزير الإعلام السوريّ في مقابلة أجريت معه في دمشق في الحادي عشر من أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٨٢م : " إن الجرح الذي سببه النزاع بين الدولتين مازال عميقًا جدًا، بحيث يصعب شفاؤه "[٣] .

في أثناء السنتين الأولى والثانية من الحرب بين العراق وإيران، لم يتمكن أيّ منهما من تحقيق نصر حاسم، ونهائيّ على الطرف الأخر؛ ولهذا أستمرت الجهود العربية والإقليمية والإسلامية للوساطة بين البلدين لإيقاف العمليات العسكرية بينها، إلا أن جميع محاولات الوساطة وإحلال السلام كانت تصطدم برفض القيادة الإيرانية لها ،ولاسيما الخمينيّ الذي كان يشترط في قبوله بوقف الحرب مع العراق، تنازل الرئيس العراقيّ صدام حسين عن السلطة، وأصرار الخمينيّ على ان أولى اولويات الحرب بين البلدين هو الإطاحة بشخص صدام حسين[٤] .

وقد واصلت ايران أعمالها العسكرية ضد العراق، وتصاعد العمليات العسكرية بين الجانبينّ؛ إذ أكدت صحيفة الجزيرة السعودية " أن تصعيد القتال على الجبهة الإيرانية العراقية يؤدي الى زيادة حدة التوتر في منطقة الخليج، ويهدد بتوسيع رقعة الحرب لتشمل بلدانًا أخرى " ، ثم تابعت الصحيفة بقول :" تقوم الولايات المتحدة بتأزيم الوضع لتستغل ذلك ذريعة لإرسال " قوات الأنتشار السريع" إلى المنطقة، وإن واشنطن تتبع سياسة معادية للدول العربية فأينما ينشأ وضع متأزم تكون الولايات المتحدة هي السبب"[٥] .

---

[١] رافد عويس بستي الكبيسيّ، **الجامعة العربية والحرب العراقية الإيرانية**، دراسة قانونية، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات السياسية جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٠م، ص١٣٢.

[٢] تعد هذه القمة أول قمة عربية تبحث النزاع العراقيّ الإيرانيّ بشكل واضح وتتخذ قرارًا بشأن الحرب عن طريق توحيد الجهود لوقف الحرب، وعبر المجتمعون عن أسفهم لعدم أستجابة العراق وإيران للمبادرات الدولية في وقف الحرب. ودعوا الى الالتزام بها، وقد دعا الوفد السوريّ الى التضامن بين البلاد الإسلامية، ودعوة الجانبين لوقف القتال وفق المبادرات المطروحة، ولاسيما مبادرة المؤتمر الإسلامي . للمزيد من التفاصيل انظر: جامعة الدول العربية الأمانة العامة، **الحرب بين العراق وإيران، قرارات وبيانات،** (تونس: مطابع جامعة الدول العربية، شارع خيرالدين باشا، ١٩٨٧)م، ص ص ٩ – ١١.

[٣]نقلاً عن روجر ماثيو (من دمشق)، **" سورية ترفض الوساطة السعودية لمصالحة العراق "**، الفايننشل تايمز، ١٢ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨٢ م في تقارير الصحف الاجنبية، رقم التصدير : ت / ٢٥ / ١٨٢٠٠، بتاريخ : ١٧ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨٢.م.

[٤] هوزان سليمان ميرخان، **المرجع السابق،** ص١١٩.

[٥] **جريدة الجزيرة السعودية،** بتاريخ ١٢/ ٩/ ١٩٨٢م.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية من جانب آخر، تأمل إلا ينتصر أيّ طرف في هذه الحرب، ففي البدء أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أن تعاقب إيران عن طريق العراق، وعندما تحولت المبادرة الأستراتيجية إلى طهران أخذ القلق يسود الأوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية[1]، وأستخلص صناع القرار الأمريكيين بأن هزيمة العراق من قبل إيران لن تضع الأحتياطات النفطية الهائلة للطرف تحت سيطرة نظام الخمينيّ فقط، ولكنها ستهدد حكومة السعودية وأمارات الخليج العربيّ الغنية بالنفط والموالية للغرب[2]، وقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية وبلهجة شديدة عن قلقها من تصرفات إيران، وقد أكدت لحكومات دول الخليج العربيّ دعمها إذا تعرضت إلى الهجوم الإيرانيّ[3] .

لقد انهكت الحرب اقتصاد العراق وإيران، فقد قصفت الطائرات الإيرانية حقول النفط العراقية؛ ولم تكتفِ إيران بهذا الحد، بل قام الأسطول الإيرانيّ بإغلاق الطريق أمام تصدير النفط العراقيّ؛ فهبط بمعدل الضعف، ووصل في عام ١٩٨٢م إلى حواليّ (٥٦٠) ألف برميل في اليوم عبر خط الأنابيب الذي يمر عبر تركيا، ووصلت خسائر العراق إلى مليار شهريًا[4] .

أما في إيران فليس الوضع فيها أفضل، لقد أشارت أحد تقارير مجلس الوزراء البريطانيّ في أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٨٢ م: " تعمل الصناعة في إيران بنصف طاقتها، ويتقلص تصدير النفط بإستمرار؛ إذ هبط من مليوني برميل يوميًا في الصيف عام ١٩٨١م الى (٨٠٠)ألف برميل في يناير/ كانون الثاني عام ١٩٨٢م"[5]

ومن أجل تعويض العراق عن تراجع إنتاجه النفطي بسبب التدمير الذي لحق بحقوله، ومنشأته النفطية قامت السعودية والكويت بتوقع أتفاقية لبيع كميات نفطية تقدر بـ (٣٠٠) ألف برميل يوميًا لمساعدة العراق في تلك الحرب[6] .

---

[1] نيزيار نعمان نعمان، **السعودية والولايات المتحدة الأمريكية (١٩٧٥- ١٩٨٢)**م، دراسة في العلاقات والمواقف من القضايا الدولية والإقليمية، رسالة دكتوراه، فاكلتي العلوم الانسانية، جامعة زاخو، ٢٠١٥م، ص ص ٢١٥،٢١٦.

[2] ***Human Rightsw in Iraq: Middle East Watcit, (London: yale University Press.1990).P.12,13 .***

[3] **مجلس الوزراء البريطانيّ**، ١٥ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨٢م، ١١ (SAMV /٧٥) تعود ملكية هذه الوثيقة إلى حكومة ملكة بريطانيا، رقم النسخة ٤٨.

[4] **وزارة الخارجية والكومنولث البريطانيّ**، ٢٢ ديسمبر/ كانون الاول ١٩٨٢م، المرجع (CAB33/46) .

[5] **مجلس الوزراء البريطانيّ**، ٩ جون ١٩٨١ م(SAMV /٦٥) تعود ملكية هذه الوثيقة إلى حكومة جلالة ملكة بريطانيا رقم النسخة ٣٤؛ أرشين أديب مقدم، **المرجع السابق**، ص٨٢ .

[6] وليد حمدي الأعظمي، **المرجع السابق**، ص١٥٩.

وقد صرح وزير الخارجية العراقيّ – آنذاك - طارق عزيز[1] في حديث إلى صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية أن السعودية والكويت أعطيا العراق نحو (٣٠٠) ألف برميل من النفط يوميًا؛ لمساعدته على حل المشاكل المالية التي يواجهها بسبب حربه مع إيران[2].

وإزاء هذا الدعم السعوديّ والكويتيّ للعراق، كررت إيران مجدداً تهديداتها لدول الخليج العربيّ، وجاء على لسان علي خامنئيّ عندما قال: " لقد أردنا من مجلس التعاون لدول الخليج العربية الضغط على العراق لإيقاف الحرب، وإذا لم يستجب لهذا الطلب فليوقفوا دعمهم للعراق، فنحن لن نحاربهم، أما إذا ساعدوا العراق فبالطبع لن نتجاهل ذلك "[3] وفي الأغلب كان كلامه موجهًا إلى الحكومة السعودية والكويت[4] .

وبعد أن بدأت إيران تضع تهديداتها موضع التنفيذ على الصعيد العسكريّ بمهاجمة الناقلات في المياه الإقليمية الخليجية، باشرت دول الخليج العربيّ وعلى رأسهم السعودية بتعزيز قواتها العسكرية أمام التهديد الإيرانيّ[5]؛ إذ شكل الأعضاء المنتمون لمجلس التعاون لدول الخليج العربيّ في الخامس والعشرين من ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٨٢م قوة عسكرية للدفاع المشترك هي الأولى من نوعها في تاريخ المنطقة سميت بــ (قوات درع الجزيرة)[6] ، وأختيرت منطقة حفر الباطن في السعودية مقرًا لهذه القوات[7]وأعلنت هذه الدول أن هذه القوة المشتركة قد تشكلت بسبب الظروف إلتي ولدتها الحرب العراقية – الإيرانية[8] .

---

[1] طارق عزيز: ولد في عام ١٩٣٦م في مدينة تلكيف شمال الموصل من أسرة كلدانية كاثوليكية، خريج كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية، وفي الخمسينيات دخل الحزب البعث العربي الأشتراكيّ، تولى العديد من المناصب منها وزيرًا للخارجية في أثناء الأعوام (١٩٨٣ – ١٩٩١)م، ثم نائبًا لرئيس مجلس الوزراء واستمر في منصبه إلى عام ٢٠٠٣ حيث أعتقله القوات الأمريكية وأتهم بعدة قضايا سياسية، وصدر علية الحكم بالسجن المؤبد . للمزيد من التفاصيل انظر: حميدة نعنع، **طارق عزيز رجل وقضية**، ط١، (بيروت: د-م ط، ٢٠٠٠) م ص ٢٥ وما بعدها.

[2] **يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٣**م، (بيروت: د-م ط، ١٩٨٤)م .

[3] نقلاً عن **العلاقات الإيرانية السعودية بعد الثورة الإسلامية**، بحث منشور على الرابط الألكتوروني:

http:// www.ALbaina.net

[4] نقلاً عن محمد سالم أحمد الكواز، **المرجع السابق**، ص٣٣.

[5] رافد بطرس سعيد حداد، **الحرب العراقية – الإيرانية في صحافة الخليج العربيّ**، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، قسم الإعلام، ، جامعة بغداد، ١٩٨٨م، ص ص ٤٨- ٥٠.

[6] تضم هذه القوة وحدات من جيوش الدول الستة الأعضاء في مجلس التعاون، وتتمتع بقيادة موحدة مستقلة عن قيادات الجيوش، وقبل تكوين هذه القوة، كانت دول المجلس قد نفذت أكثر من ثماني مناورات عسكرية على المستوى الجماعيّ والثنائيّ، منها مناورات درع الجزيرة ١-٢-٣ ومناورات جوية بين الكويت والسعودية، واخرى بين السعودية والكويت وقطر والإمارات. للمزيد من التفاصيل انظر : علي عبد الحسين عبدالله، **أمن الخليج العربيّ**، (سوريا: د-م ط،٢٠١١)م، ص ص ١١٠- ١١٩.

[7] رافد بطرس سعيد، **المرجع السابق**، ص٥٠.

[8] علي عبدالله الحسين، **المرجع السابق**، ص١١٠.

وقد خلق إبرام الأتفاقية النفطية بين سوريا وإيران في السادس من أبريل/ نيسان عام ١٩٨٣م[١]، توترًا واضحًا بين أقطاب الحكم السعودية، وَفْق التقارير المالية والأقتصادية الأمريكية، فقد عبر وليّ العهد السعودي – آنذاك –عبدالله بن عبد العزيز[٢] عن إستيائه بغلق سوريا خط الأنابيب النفطية العراقية في محاولة منه لردم الهوة القائمة بين سوريا والعراق، في الوقت نفسه كان يهدد سوريا بتوقف المساعدات المالية السعودية لها في حالة عدم التراجع عن قراراها بغلق خط الأنابيب [٣] .

وقد نشرت مجلة الدستور اللبنانية وصية الخمينيّ في أغسطس/ أب عام ١٩٨٣م، حينما قال : عندما تنتهي الحرب مع العراق، علينا ان نبدأ حربًا أخرى، أحلم أن يرفرف علمنا فوق عمان والرياض والقاهرة والكويت "[٤] .

وبحلول عام ١٩٨٤م هدد العراق بتصعيد هجومه على المنشأت النفطية الإيرانية والناقلات الحاملة للنفط الإيرانيّ، ففي السابع والعشرين من فبراير/ شباط ضرب العراق من العام نفسه ناقلات النفط الإيرانية في ميناء خرج، وفرض حصارًا على الميناء[٥]؛ لإضعاف القدرة النفطية الإيرانية وحرمان إيران من تصدير نفطها إلى الخليج[٦]، بعد أن دمرت إيران ميناء (البكر) والمرافق النفطية في جنوب العراق، وحرمته من تصدير النفط إلى الخليج، وعندها ردت إيران بإغلاق الخليج في وجه الجميع ،وتعطيل الملاحة فيه إذا أستمرت التهديدات العراقية، وردت الولايات المتحدة الأمريكية على هذا التهديد الإيرانيّ بإعلانها بأنها لن تسمح بإغلاق الخليج، مؤكدة أستعمال القوة العسكرية للأسطول الأمريكيّ المتواجد خارج الخليج في المحيط الهنديّ إذا اضطرتها الظروف[٧].

---

[١] لتفاصيل هذه الاتفاقية انظر : هوزان سليمان ميرخان، **المرجع السابق**، ص ص١٢١،١٢٢.

[٢] عبدالله بن عبد العزيز: ولد في مدينة الرياض في ١٩٢١م، ومصادر أخرى ذكرت في عام ١٩٢٤م، تولى رئاسة الحرس الوطنيّ في نهاية ١٩٣٦م، فأثبت كفاءة ملحوظة في إنشاء مدن عسكرية ومجمعات سكنية لمنتسبيّ الحرس الوطنيّ، وإنشاء المستشفيات المختصة بهم ، وخدمات مدنية إلى جانب إشرافه على تدريبهم، وفي عام ١٩٧٥ م عين نائبًا لرئيس مجلس الوزراء، وفي عام ١٩٨٢ اصبح ولياً للعهد. ثم ملكًا للبلاد، بعد وفاة اخيه الملك فهد مباشرة عام ٢٠٠٥ م.للمزيد من التفاصيل انظر : **موسوعة مقاتل الصحراء**، متاح على الرابط الإلكتروني :

http:// www.mogatel.com .

[٣] يوسف م. إبراهيم، **المرجع السابق**.

[٤] **مجلة الدستور اللبنانية**، بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٨٣م، ص ص ١٦،١٨.

[5] ***Christopher Bellamy, Expert Witness: A Defence Correspondent's Gulf War 1990,1991(London,1993).P.9;***

التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٨٥م، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية **جريدة الأهرام**، ١٩٨٦م، ص٢٢٨ .

[6] ***New York Times, 12/ 3/ 1985.***

[٧] رياض نجيب، **رياح الخليج**، ص ص ١٩٧، ١٩٨.

وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية حملة أتصالات مع دول الخليج ترمي الى زيادة الضغوط الدبلوماسية من أجل وضع حد لإمكانية تصعيد الحرب، إلا أن العراق كان قد فقد صبره مع بداية عام ١٩٨٤م، حين لم تسفر حملة الضغوط الدبلوماسية عن أية نتيجة[١].

استمرت إيران بمهاجمة الأراضي العراقية عندما قامت بإحتلال جزيرة (مجنون) العراقية الغنية بالنفط ،ولم تكتفِ إيران بهذا الحد، بل قامت بمهاجمة السفن المحايدة في الخليج العربيّ بوصفه رد فعل على الأنحياز السعوديّ والكويتيّ للعراق في الحرب، ففي الثالث عشر والرابع عشر من مايو/ أيار ١٩٨٤م قامت إيران بقصف ناقلتين سعوديتين (سفينة الحرب وأحد)، وناقلتين كويتيتين (الأم القصبة وبحرة)، وقد أدى هذا القصف الإيرانيّ للناقلات السعودية والكويتية إلى توسيع مسرح العمليات الحربية[٢].

والجدير بالذكر أنه في الخامس عشر من أبريل/ نيسان عام ١٩٨٤م أصابت صواريخ عراقية خطأً ناقلتين سعوديتين كانتا قد أبحرتا من ميناء خرج الإيرانيّ[٣] ، وقد صرح أحمد زكي يماني أنه لا يعتقد أن القصف العراقيّ للناقلة السعودية كان متعمدًا[٤] وأضاف أن يتفق مع وجهة النظر العراقية إزاء ضرورة تجنب الناقلات العربية نقل البترول من الموانئ الإيرانية، والإبتعاد عن الممرات البحرية في المنطقة المحظورة ؛ لتجنب المخاطر المتعلقة بذلك، وقد زار طارق عزيز في منتصف أبريل عام ١٩٨٤م السعودية لتوضيح موقف بلاده إزاء الملاحة في منطقة الخليج العربيّ، بعد أن تعرضت ناقلتان سعوديتان للقصف العراقيّ[٥] .

وهدد رئيس البرلمان الإيرانيّ – آنذاك – علي أكبر هاشميّ رافسنجانيّ[٦] بغلق مضيق هرمز أمام الملاحة الدولية إذا واصل العراق عرقلة صادرات البترول الإيرانيّ،[٧]

---

[١] رياض نجيب، رياح الخليج ، **المرجع السابق**، ص١٩٨.

[٢] بسمة قمضاني درويش، **حرب الخليج في عامها السادس في كتاب أمن الخليج العربيّ دراسات وأبحاث**، بإشراف أيوب الرياشي، (بغداد: مؤسسة الدراسات والمشاريع الإمنية بالتعاون مع المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، ١٩٨٤) م ص٢٧.

[٣] فاضل رسول، **العراق– إيران أسباب وأبعاد النزاع**، (معهد النمساوي للسياسة الدولية: د-م ط،١٩٩٩)م، ص٨٠.

[٤] **جريدة الأهرام** ، بتاريخ ١٠ / ٥ / ١٩٨٤م.

[٥] **المرجع نفسه** .

[٦] علي أكبر هاشميّ رافسنجانيّ: ولد في عام ١٩٣٤م في احدى القرى التابعة لقضاء رافسنجان بنوج، عمل رافسنجانيّ في مجال الزراعة، ثم أقدم في عام ١٩٤٨م على دراسة أصول الدين في مدينة قم، فتتلمذ على أيد الخمينيّ وآخرين، تخرج في نهاية الخمسينيات برتبة حجة الإسلام في عام ١٩٦٤م، تعرض للأعتقال وأرسل للخدمة العسكرية، وابتداء من عام ١٩٦٤م حتى عام ١٩٧٨م كان معارضًا لنظام الشاه، وبعد أندلاع الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م عينة الخمينيّ عضوًا في مجلس الشورى، وشارك في تأسيس حزب الجمهورية الإسلامية. ثم تولى منصب وزير الداخلية عام ١٩٧٩م والنائب العام للقوات المسلحة عام١٩٨٨م، وأنتخب عام ١٩٩٩م رئيسًا للجمهورية . للمزيد من التفاصيل انظر : محمد وصفي أبو مغلي، **المرجع السابق**، ص٦٨.

[٧] **جريدة الأهرام** ، بتاريخ ١٠ /٥ / ١٩٨٤م.

واصلت إيران أعمالها العسكرية ضد السعودية، عندما قصفت إيران ناقلة نفطية سعودية أخرى سميت (مغفرة ينبع) في رأس التنورة، وكانت محملة بكمية كبيرة من النفط تقدر بـ (٢١٠) ألف طن ؛ وقد ردت السعودية على إيران عندما قامت طائرات سعودية من طراز (F- 15) في السادس عشر من مارس/ آذار عام ١٩٨٤م بإسقاط طائرتين إيرانيتين من طراز (F-15) قرب مدينة (جبيل)؛ كان ذلك أول مرة تدخل الطيران السعوديّ وتمكن من إسقاط طائرة فانتوم إيرانية[١]، وقد حذرت السعودية السلطات الايرانية بأنها ستتصدى لأية طائرة أجنبية تحاول في المستقبل إختراق مجالها الحيويّ[٢].

تأزم الوضع اكثر عندما هددت إيران بضرب المنشأت النفطية لدول الخليج العربيّ وتدميرها، كما هددت بغلق مضيق هرمز، وقد أثارت هذه التهديدات مخاوف الدول الخليجية والولايات المتحدة الأمريكية من عرقلة مرور نفط المنطقة إلى الخارج[٣] .

وقد ردَ سلطان عبد العزيز على التهديد الايرانيّ بقوله: " إن بلادنا ستدافع عن الملاحة في الخليج إذا عمد النظام الإيرانيّ إلى عرقلتها، وقيامها بإغلاق مضيق هرمز " وأضاف : " لإيران أن تقول ما تشاء .... ونحن لنا الحق في الدفاع "[٤] .

إن الهجمات الايرانية على الناقلات أدت الى تقليص صادرات النفط عبر مضيق هرمز، وإلى الحاق الدمار بالناقلات العملاقة، إلى جانب التحول في الطلب النفطي إلى مصادر اخرى من السوق العالمية، والإرتفاع الكبير في أسعار التأمين على الناقلات وأستئجارها[٥]، وقد أرتفعت أسعار النفط في سوق روتردام الفورية، كما أعلنت شركات التأمين عن رفع قيمة التأمين على حركة البواخر في مياه الخليج العربيّ[٦] .

وتشير المصادر الأقتصادية إلى أن التطورات على الساحة الخليجية، وانخفاض أسعار النفط إثر في إنتاج دول مجلس التعاون الخليجيّ؛ إذ أرتفع العجز في ميزانية هذه الدول، ففي السعودية وصل الارتفاع من (٣٥) بليون ريال في أثناء الأعوام (١٩٨٣ – ١٩٨٤) الى (٤٥) بليون ريال في أثناء الأعوام (١٩٨٤ ـ ١٩٨٥)[٧] .

---

(١) **جريدة أطلاعات** بتاريخ، ١٧ / ٣ / ١٣٦٣م؛ بسمة قمضاني درويش، **المرجع السابق**، ص٢٧.
(٢) محمد جاسم محمد، **المرجع السابق**، ص١٤١.
(٣) صبري فارس، **مضيق هرمز- الحرب العراقية – الإيرانية**، "مجلة التوثيق الإعلامي"، بغداد، العدد (١ – ٢) ، السنة ٣، بغداد، ١٩٨٤م، ص٢٦.
(٤) نقلاً عن سوسن جبار، **المرجع السابق**، ص٢١٧.
(٥) رافد بطرس سعيد، **المرجع السابق**، ص٥٤.
(٦) زياد خلف عبدالله ، **المرجع السابق**، ص٣٠.
(٧) **جريدة الراية القطرية** بتاريخ ١٨ / ٧ / ١٩٨٤م.

وقد شنت السعودية حملة دبلوماسية قوية ضد إيران، وسياستها العدوانية ، وأستطاعت اقناع دول مجلس التعاون الخليجيّ بالتخلي عن لغة الحياد، وأتخذت مواقف متشددة حيال الحرب[1] وأدانت في أثناء إجتماع جامعة الدول العربية الذي أنعقد في العشرين من مارس/ آذار عام ١٩٨٤م[2]إيران بإحتلال جزيرة (المجنون) العراقية[3]، وهجماتها على الناقلات السعودية والكويتية وقيام الطائرات الإيرانية بإختراق أجوائها[4]، كما عبرت السعودية عن قلقها تجاه التهديدات الإيرانية بإعاقة الملاحة في مياه الخليج العربيّ، وقد صرح سلطان بن عبد العزيز قائلا : " إن العدوان الإيرانيّ أصبح خطرًا جديًا؛ إذ لم يبقَ أمام جامعة العربية إلا أن يتخذ إجراء ضده "[5] .

وفي السابع عشر من مايو/ أيار عام ١٩٨٤م قامت طائرة مجهولة بقصف ناقلة سعودية أخرى لتصبح الناقلة السابعة التي تتعرض للقصف في الخليج في أثناء الأسابيع الأخيرة، وثالث ناقلة سعودية تقصف. وكانت الناقلة العملاقة قد غادرت الكويت وهي محملة بحوالي (١٢٨) ألف طن من النفط الخام، وتوجهت إلى محطة (الجعيمة) في ميناء رأس التنورة؛ إذ حمّلت بنحو (٨٣) ألف طن أخرى من النفط الخام، عندئذ تعرضت الناقلة التي كانت ستتجه إلى البرازيل للقصف[6] .

وقد اتهمت وزارة الخارجية الأمريكية سلاح الطيران الإيرانيّ بأنه هاجم ناقلة البترول السعودية، وذكر مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية لدى البنتاغون (Pentagon) والمخابرات الأمريكية أن سلاح الطيران الإيرانيّ استخدم طائرة أمريكية الصنع في الهجوم على الناقلة السعودية وأوضح هذا المسؤول إن أحدى الطائرات الرادارية الأربع التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أرسلتها إلى السعودية هي التي جمعت هذه المعلومات[7] .

وقد عقد مجلس التعاون لدول الخليج العربية اجتماعًا طارئًا في الرياض في السابع عشر من مايو/ أيار عام ١٩٨٤م، وقرر عرض هذه الأعتداءات الإيرانية على مجلس الامن الدوليّ، لما تمثله من التهديد للأمن والسلام الدولتينّ، وقد أصدر مجلس في منتصف مايو عام ١٩٨٤م، قراره رقم (٥٥٢) الذي أكد فيه حق الملاحة الحرة في المياه الإقليمية، والممرات المائية للملاحة إلى جميع دول المجلس، والحرص

---

[1] يحيى حلمي رجب، **أمن الخليج العربيّ في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية**، (القاهرة: د-م ط،١٩٩٩)م، ص١١٨.

[2] رافع عويد سبتيّ الكبيسيّ، **المرجع السابق**، ص١١٠ وما بعدها .

[3] علي محمد حسين العامريّ، **المرجع السابق**، ص ص ١٨٣،١٨٤.

[4] يسرى مهدي صالح، **المرجع السابق**، ص٣٥.

[5] نقلاً عن يسرى مهدي صالح، **المرجع السابق**، ص٣٥.

[6] **جريدة الأهرام** ، بتاريخ ١٧ /٥ / ١٩٨٤م؛ **جريدة الرأي العام الكويتية**، بتاريخ ٢٢ / ٣ / ١٩٨٦م.

[7] **جريدة الأهرام** ، بتاريخ ١٧ /٥ / ١٩٨٤م.

على سلامتها الإقليمية[1]، فضلاً عن ذلك قرر مجلس التعاون الخليجيّ القيام بجهود متزايدة من أجل حماية الناقلات النفطية، وحدد طريق ملاحي للبواخر ولاسيما ناقلات النفط، إذ تأخذ دول الخليج دورًا في مراقبة هذا الخط على طول الطريق الذي يسمى (خط الفهد)، ويُراَقب بواسطة طائرات الهيلوكوبتر التي ستكون على صلة دائمة مع قواعدها على الشط[2] .

قام وفد سعودي في السابع عشر من مايو/ أيار عام ١٩٨٤م برئاسة نائب القائد العام للحرس الوطنيّ السعوديّ الشيخ عبد العزيز التويجريّ[3]بزيارة إلى سوريا حاملاً رسالة من الملك فهد بن عبد العزيز يَدعو فيها الحكومة السعودية إلى بذل مساعيها لدى إيران بعدم توسيع نطاق الحرب[4].

وسعيًا من الحكومة السورية إلى عدم توسيع رقعة الحرب قام نائب الرئيس السوريّ – آنذاك – عبد الحليم خدام (١٩٨٤- ٢٠٠٥)م ووزير الخارجية السوريّ – آنذاك- فاروق الشرع[5] بزيارة الى إيران في الثالث والعشرين من مايو/ أيار ١٩٨٤م يحملان رسالة من الرئيس السوريّ حافظ الأسد إلى الحكومة الإيرانية، وكانت القيادة السورية تقوم بدور مزدوج مع إيران والدول العربية المؤيدة للعراق، فهي من جانب تقف مع إيران في الإطاحة بحكومة بغداد، من جهة أخرى تدعو إلى إحتواء الحرب ،وعدم توسيعها؛ لإرضاء الدول الخليجية لأستمرارهم بدعم سوريا ماليًا[6] .

---

[1] يحييّ حلمي رجب، **الخليج العربيّ والصراع الدولي المعاصر**، ط١، (الكويت: مكتبة العروبة والتوزيع، ١٩٨٩)م، ص٢٣٤.

[2] التقرير الإيراني، **المرجع السابق**، ص٤٤٤.

[3] عبد العزيز التويجريّ: يعد من أبرز الشخصيات الإدارية في المملكة العربية السعودية، بدأ التحاقه بالعمل بتطوعه ضمن قوات الملك عبد العزيز آل سعود، وفي عام ١٩٣١م عينه الملك عبد العزيز مشرفًا على بيت المال في المجمعة وسدير والزلفيّ، وفي عام ١٩٣٨م عين رئيسًا لمالية المجمعة وفي عام ١٩٦١م عين وكيلاً للحرص الوطنيّ، وفي عام ١٩٧٥م عين نائبًا لرئيس الحرص الوطنيّ المساعد بالمرتبة الممتازة وفي عام ١٩٨٠ م عين نائب القائد العام للحرس الوطنيّ السعوديّ. للمزيد من التفاصيل انظر:

htm. www alarabiya.net/articles/

[4] فاخر عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص٨٦.

[5] فاروق الشرع:- ولد في مدينة درعا الواقعة جنوب سوريا والقريبة من الحدود الأردنية في عام ١٩٣٨م، تخرج من كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية في جامعة دمشق لعام ١٩٦٣م وأنتقل بعدها لدراسة القانون الدوليّ في جامعة لندن بين عاميّ (١٩٧١- ١٩٧٢)، وبدأ حياته العملية في شركة الطيران السورية منذ عام ١٩٦٣م وحتى ١٩٧٦م وشغل فيها العديد من المناصب منها مدير لمكتب الشركة في دبيّ ثم مدير اقليميّ في لندن ومدير تجاريّ في دمشق. بعد ذلك اصبح سفيرًا لسوريا لدى ايطاليا بين عامي (١٩٧٦- ١٩٨٠)، وفي ١٩٨٤م عين وزيرًا لخارجية. للمزيد من التفاصيل ينظر: فاروق الشرع، **الرواية المفقودة – مذكرات وشهادات**، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، (بيروت:٢٠١٥)م، ص١٧ وما بعدها.

[6] دافيد هيرست **(من مدينة الكوين)**، " سورية تتحرك لوقف إنتشار حرب الخليج"، صحيفة الغارديان، ٢٤ مارس/ أذار ١٩٨٤م، في تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير :ت/١٠٩٠/٢٥/ بتاريخ : ٢٨ مارس/ اذار ١٩٨٤م.

وقد أفادت التقارير الصحفية أن السعودية والكويت كانتا (غير راضيتين) عن الموقف السوريّ المؤيد لإيران والدعم لها، الأمر الذي دفع بهما إلى إيقاف النفقات المالية إلى دمشق بشكل مؤقت[١] .

والجدير بالذكر أنه كلما تصاعد الهجوم على ناقلات النفط السعودية كلما أزدادت معها طلبات السعودية من السلاح الأمريكيّ بوصفها وسيلة للدفاع عن دول الخليج العربيّ، وهو ما شكل حجة للولايات المتحدة الأمريكية لتكثيف تواجدها في الخليج العربيّ[٢] .

قام وفد أمريكي في نهاية عام ١٩٨٤م برئاسة مساعد وزير الخارجية (ريتشارد مورفي- Richard Morvi)[٣] بزيارة العائلات الحاكمة في بعض أقطار الخليج العربيّ؛ ليوضح لهم أن أيّ تدخل عسكري أمريكيّ هي لصالحهم ولابد لهذه العائلات من أن تدعو الولايات المتحدة الامريكية للتدخل العسكريّ علنًا، وأن تتوافر لهم تسهيلات للوصول إلى المنطقة[٤].

وأكدت مصادر دبلوماسية غربية أن اتصالات مكثفة وبالغة السرية قد جرت آنذاك بين واشنطن ولندن وباريس؛ من أجل بحث الخطط الخاصة بإمكانية تشكيل قوة بحرية من الدول الثلاثة تتولى حماية ناقلات البترول في منطقة هرمز في حالة أستمرار هجمات الطائرات الإيرانية[٥] .

وسعت السعودية إلى تقوية قدراتها الدفاعية، عندما تقدمت بطلب إلى الولايات المتحدة الأمريكية بشراء (٤٠) طائرة هجومية من نوع (F-15) المتطورة، وصواريخ أرض جو[٦] من نوع (مافريك Mavarick)، إضافة إلى معدات دعم أرض لطائرات اواكس، وقد وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على بيع السعودية (٤٠) طائرة هجومية من طراز (F-15) بلغت تكاليفها حواليّ (٢) مليار دولار، غير أن أدارة الرئيس ريغان عادت إلى إلغاء هذا الأتفاق تحت ضغط اللوبيّ الصهيونيّ ؛ ولذلك أجبرت الحكومة السعودية على تنوع مصادر بوصفها كأحد السبل لتلبية إحتياجاتهم العسكرية الملحة،

---

[١] دافيد هيرست .....**المرجع السابق** .

[٢] وليد محمود عبد الناصر، **الأبعاد الإقليمية لأمن الخليج، "مجلة السياسة الدولية"**، العدد (٩٥)، يناير/ كانون الثاني ١٩٨٩م.

[٣] ريتشارد مورفيّ: ولد في عام ١٩٢٩م في بوسطن، حصل على البكالوريوس في الآداب من جامعة هارفرد وكامبردج ودكتوراه فخرية من الجامعة العبرية، خدم في الجيش ثم ألتحق بقسم الشؤون الخارجية في وزارة الخارجية الأمريكية، وفي عام ١٩٨٣م تولى منصب مساعد وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الادنى وجنوب أسيا، تقاعد عام ١٩٨٩م. للمزيد من التفاصيل انظر: ***www.aljazeera.net.***

[٤] ساجدة سعيد كريم، **المرجع السابق**، ص٨٠.

[٥] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢٠ / ٥ / ١٩٨٤م.

[6] ***Simpson Willian. The Prince: The Secret Story of World's Most intriguing Royal Prihce Bandar bin Sultan. (London: Collins,2006).P.143 .***

لذلك أتجهت إلى فرنسا؛ إذ أُتفق معها عام ١٩٨٥م على شراء (٤٨) طائرة من طراز (ميراج -2000 Mirage)[١]، ولجأت إلى بريطانيا وعقدت معها صفقة عسكرية عرفت بـ" صفقة المليارات" في سبتمبر/ ايلول ١٩٨٥م؛ إذ حصلت السعودية بموجبها على (٤٨) طائرة هجومية من طراز (تورناندو Tornado) اضافة إلى (٣٠) طائرة للتدريب من طراز (T- S - 90)، وقدر وزير الدفاع البريطانيّ قيمة الصفقة بـــ (٣) مليارات جنيه استرلينيّ، ووصفها بأنها أكبر الصفقات التي عقدتها بريطانيا في تاريخها[٢].

وفي ظل التهديدات الإيرانية والعراقية بتصعيد جديد لحرب الخليج، ذكرت المصادر الدبلوماسية العربية والغربية أن دول الخليج رفعت تأهبها العسكريّ استعدادًا لأيّ هجوم إيرانيّ جديد على ناقلاتها البترولية، بينما وجهت السعودية على لسان وزير خارجيتها تحذيرًا يشير إلى احتمال تدخلها لحماية سفنها من الهجمات الإيرانية أضافت هذه المصادر، أن الطائرات السعودية والكويتية تقوم حاليًا بالتحليق في مهام أستطلاعية فوق خطوط الملاحة التجارية في الخليج العربيّ[٣] .

وذكرت الصحف السعودية، أن سعود الفيصل حث الدول العربية على أتخاذ عمل فوريّ وحازم بعد الهجمات الإيرانية الأخيرة على ناقلات البترول في الخليج، وأضافت هذه المصادر أن إيران تكرر تهديداتها للسعودية والكويت إذ لم توقفا دعمها للعراق فسوف تكرر هجماتها على الناقلات البترولية[٤].

وسط أجواء من التوتر البالغ سيطرت عليه التهديدات الإيرانية بقصف الناقلات السعودية والكويتية، والتهديدات العراقية بتدمير محطات ضخ البترول في ميناء خرج الايرانية، زار ريتشارد مورفي الرياض، وأستقبل من قبل الملك فهد بن عبد العزيز تسلم خلاله الملك رسالة من الرئيس الأمريكيّ رونالد ريغان، حيث تعهد الأخير لملك فهد بالإبقاء على الخليج مفتوحًا أمام حركة الملاحة البحرية، وأن الولايات المتحدة ستبحث القيام بعمل عسكريّ اذا دعت الضرورة لحماية ناقلات النفط في الخليج، وأنه سيصبح من الضروريّ أعطاء أمريكا حق العمل من قواعد سعودية في ضوء تصعيد الموقف في الخليج وأبلغ الرئيس ريغان الملك فهد أنه يستطيع الأعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية إذا تقدم بطلب من أجل القيام بعمل عسكريّ أمريكيّ، وحذر الملك فهد من أن بلاده سوف تستخدم أمكاناتها العسكرية كافة للدفاع عن أراضيها ومصالحها، وأكد أن قواته المسلحة قد أتخذت كافة الأجراءات الدفاعية الضرورية كافة لمواجهة الموقف المتصاعد في منطقة الخليج العربيّ، وقد كشف المسؤولون الأمريكيون أن هناك

---

[١] علي محمد حسين العامريّ، **المرجع السابق**، ص٢٥٠.

[٢] وليد حمدي الاعظميّ، **المرجع السابق**، ص١٤٧ .

[٣] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢١ / ٥ / ١٩٨٤م.

[٤] **نقلاً عن المرجع نفسه**.

خيارين مطروحين أمام الرئيس ريغان هما: أما أستخدام الجو الأمريكيّ في الخليج، وأما ترك الأعمال الجوية للسعوديين مع تقديم دعم ماديّ أمريكيّ لهم[١] .

وقد فسر عدد من المراقبين رسالة ريغان للملك فهد بأنها بداية تدخل عسكريّ أمريكيّ في حرب الخليج، وتهديد غير مباشر موجه إلى إيران لكي توقف هجماتها على السفن[٢] .

وكجزء من خطة أمريكية عاجلة لتدعيم الدفاع الجويّ السعوديّ ضد هجمات الطائرات الإيرانية أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية حوالي (٢٠٠) صاروخ من طراز (سيتجرStieger) المضادة للطائرات إلى السعودية[٣]، كما أن واشنطن قررت إرسال (٢٠٠ الى ٣٠٠) خبير عسكريّ لتدريب السعوديين على أستخدام هذه الصواريخ التي تبلغ مداها (٥) كيلو مترات[٤] وأرسلت أمريكا طائرات الوقود العملاقة من طراز (كاسي 135-Cassie) إلى السعودية؛ لكي تتمكن من الدفاع عن نفسها بشكل أفضل ضد الغارات الجوية الإيرانية المحتملة، وذكرت الأنباء الواردة من واشنطن أن الولايات المتحدة الأمريكية قررت فتح ترسانتها العسكرية للجيش السعوديّ؛ لكي يتمكن من الدفاع عن عمليات شحن البترول الخليجيّ ونقله[٥]، وبالفعل تسلمت السعودية (٤٠٠) صاروخ أمريكيّ أرض جو مضاد للطائرات من طراز (سيتجر)، و (٢٠٠) منصة لأطلاق هذه الصواريخ، وقد صرح (آلان رومبرج- Allan Rombridge)[٦] المتحدث الرسميّ بأسم وزارة الخارجية الأمريكية أن واشنطن زودت السعودية أيضًا بطائرة من طراز (K – S -10) وهي طائرة لتموين الطائرات المقاتلة من طراز (F-15) بالوقود في الجو، وأضاف رومبرج أن الرئيس ريغان أتخذ قراره من دون عرض الأمر على الكونجرس مستخدمًا حقه في أصدار قرارات أستثنائية عاجلة في مواجهة الحالات الطارئة[٧] .

---

[١] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢٣ / ٥ / ١٩٨٤م

[٢] **المرجع نفسه**.

[٣] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢٦ / ٥ / ١٩٨٤م.

[٤] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢٨ / ٥ / ١٩٨٤م.

[٥] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢٩ / ٥ / ١٩٨٤م.

[٦] ألان رومبرج: نائب المدير الرئيس لموظفي التخطيط السياسيّ في وزارة الخارجية الأمريكية، حصل على شهادة الماجستير في جامعة هارفارد، وعمل النائب الأول لمساعد وزير الخارجية لشؤون العامة، ونائب المتحدث بأسم الوزارة، خدم في مناصب مختلفة للتعامل مع شرق أسيا بما في ذلك مدير مكتب الشؤون اليابانية. للمزيد من التفاصيل انظر:

https:// teanslate.

[٧] **جريدة الآهرام**، بتاريخ ٣٠ / ٥ / ١٩٨٤م.

وأكد الرئيس الإيرانيّ علي خامنئيّ أن أمداد السعودية بالأسلحة الأمريكية لن يؤثر في" الإدارة الحديدية" لإيران، كما جدد نداءه بحياد دول المنطقة، وحذر من أن إيران سترد بضربات مضادة إذا هي تعرضت للهجوم [١] .

وقد أعلن رئيس الوزراء الإيراني – آنذاك – حسين موسويّ[٢] أن بلاده لن تستجيَب لأيّ نداء لوقف حربها مع العراق، وأكد أن إيران ستستمر في القتال، على الرغم من القرارات التي يصدرها مجلس الأمن ضد الشعب الإيرانيّ وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بإمداد دول الخليج بصواريخ (ستيجر)، ودعم الشرق والغرب ودول الخليج لنظام الحكم العراقيّ[٣] .

وقد أعلنت وزارة الدفاع السعودية أن الطائرات السعودية من طراز (F-15) اسقطت بصاروخ أرض – جو في الخامس من يونيو/ حزيران عام ١٩٨٤م طائرة إيرانية، عندما دخلت مجالها الجويّ في المياه الإقليمية السعودية بالخليج، وأضافت الوزارة أن طائرات الإنذار المبكر السعودية رصدت الطائرة وهي فوق المياه الدولية للخليج ولكنها دخلت المجال الجويّ السعوديّ، فتصدت لها الطائرة السعودية وأسقطتها في معركة جوية[٤] .

وجهت إيران في يونيو عام ١٩٨٤م تحذيرًا للسعودية وهددتها بتوجيه (ردٍ قاسٍ) في حالة مهاجمة المقاتلات السعودية من جديد للطائرات الإيرانية، وقد أستدعت الخارجية الإيرانية القائم بالأعمال السعودية في طهران في منتصف يونيو عام ١٩٨٤م إذ سلمته أحتجاجًا رسميًا، وجاء في المذكرة: " أن إيران تحذر من أنه في حالة تكرار مثل هذا الهجوم السعوديّ على الطائرات الإيرانية، فإن إيران سترد بقوة"[٥] .

---

[١] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٣١ / ٥/ ١٩٨٤م.

[٢] حسين موسويّ : ولد مير حسين موسويّ في عام ١٩٤٢ م في مدينة خامنة بالقرب من تبريز عاصمة اقليم أذربيجان، درس في كلية الهندسة طهران الأهلية قسم العمارة وبناء المدن، تخرج فيها عام ١٩٧٠م، وفي أثناء دراسته الجامعية أنخرط في سلك الطلاب الثوار على نظام حكم الشاه محمد رضا؛ مما أدى الى أعتقاله عام ١٩٧٤م، وبعد الأفراج عنه اشتغل في التدريس بالجامعة نفسها وهناك أسس حركة الإيرانيين الإسلامية عام ١٩٧٦م وأنضم الى ركب الإمام الخمينيّ مع قيام الثورة والتحق بمجلس قيادة الثورة الإسلامية، وقد أختاره محمد علي خامنئيّ رئيسا للوزراء في عهد إبي الحسن بني صدر، وبعد أن تولى علي خامنئيّ رئاسة الجمهورية اختار مير حسين موسويّ رئيسًا للوزراء في عام ١٩٨٠م، أستمر في هذا المنصب لمدة ثمانيّ سنوات. للمزيد من التفاصيل انظر : مير حسين موسويّ، **"دورية مختارات إيرانية"**، "مركز **جريدة الأهرام** للدراسات السياسة والأستراتيجية"، العدد (٥١)، أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠٤م .

[٣] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٦ / ٦ / ١٩٨٤م.

[٤] أحمد عثمان محمد الدليميّ، **دول مجلس التعاون الخليج وأثرها على العلاقات العربية**، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والإشتراكية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٢م، ص٨١ ؛ **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٧ / ٦ / ١٩٨٤م.

[٥] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٨ / ٦ / ١٩٨٤م .

وردًاعلى مذكرة الأحتجاج صرح مصدر سعوديّ بأن السعوديين مستعدون للقيام بدورهم من أجل حماية مصالحهم البترولية في الخليج، وأن السعودية على أستعداد لمواجهة أي هجوم إيرانيّ جديد على الناقلات العابرة للخليج العربيّ حتى وإن أدى الأمر إلى مراقبة عسكرية مباشرة مع طهران، وأضاف المصدر أن المسؤولين السعوديين يعتقدون أن الاسلحة الجديدة التي حصلت عليها السعودية ستمكنهم من التعامل مع أي هجوم إيراني جديد بكفاءة أكثرمن دون الحاجة لمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية[1] .

حاولت الحكومة السورية القيام بدور الوسيط لإقناع إيران بوقف هجماتها على السفن المحايدة، إذ أرسلت سوريا في السابع من يوليو ١٩٨٤ عبد الحليم خدام إلى إيران من أجل ذلك، وقد عاد الأخير إلى بلاده بعد محادثاته مع الزعماء الإيرانيين، وأعلن نجاحه في مساعيهِ، ولكن بعد ذلك بقليل هاجمت الطائرات الإيرانية ناقلة بترول ليبرية بالقرب من الشواطئ السعودية، في هذا الوقت لم تحاول السعودية مقاومة الهجوم الإيراني على أعتقاد أن عبد الحليم قد أقنع إيران، وتوصل معهم إلى اتفاق، ولكن مع تكرار الهجمات تبين للمسؤولينّ السعوديينّ ان المساعي السورية قد باءت بالفشل[2] .

وقد أعلنت بريطانيا وفرنسا عن القيام بعمل عسكريّ موحد في حرب الخليج بوصفه ملاذًا أخيرًا، إذا تبين أنه لم يبقَ سوى الحل العسكريّ بعد أستنفاذ كل الجهود الدبلوماسية، وهناك اتفاق على أن يكون أي عمل من هذا القبيل مشتركًا بين هاتين الدولتين، وبناء على دعوة دول المنطقة[3] .

على ما تقدم يبدو واضحًا أن السعودية بذلت كل جهودها من أجل دعم العراق في حربه مع إيران سواء أكان الدعم لوجستيًا أم كان معنويًا وأن الدعم السعوديّ للعراق لم يأتِ عطفًا، بل للحفاظ على مصالحها في المنطقة؛ فبعد تكرار التهديدات الإيرانية لدول الخليج العربيّ ولاسيما السعودية، ورفضها كل وساطات التسوية، وخشيتها من أمتداد العمليات العسكرية إلى أراضيها وتعرض خطوط النقل البتروليّ لخطر الحرب، كل ذلك جعلها تعلن دعمها للعراق، والوقوف إلى جانبها. وقد أفادت السعودية من هذه الحرب؛ إذ حصلت على كثير من الأسلحة المتطورة إلتي كانت محظورة عليها من قبل، وقد تنوعت مصادر تسليحها بين أمريكا وبريطانيا وفرنسا كانت تقدر بآلاف الملايين. ولا شك في أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت المستفاد الأكبر من هذه الحرب؛ لتحقيق أهدافها، ومصالحها في منطقة الخليج العربيّ وكانت تنوي وبشكل غير مباشر إطالة أمد هذه الحرب إلى اطول فترة ممكنة حتى تحقق أهدافها الخاصة .

---

[1] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٨ / ٦ / ١٩٨٤م.
[2] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٩ / ٦ / ١٩٨٤م.
[3] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ١٦ / ٦ / ١٩٨٤م.

ثالثاً - التقارب السعودي الإيرانيّ مايو/ أيار ١٩٨٥ – ديسمبر/ كانون الأول ١٩٨٥م .

واصلت الدول العربية ودول الخليج العربي جهودها لوقف الحرب بين العراق وإيران، فقد قام الملك حسين ملك الأردن ورئيس دولة الأمارات العربية الشيخ زايد بن سلطان أل نهيان(١٩٧١-٢٠٠٤)م بزيارة إلى جدة في الثاني عشر من مايو/ أيار عام ١٩٨٥م، وإجتمعوا مع الملك فهد بن عبد العزيز وتباحثوا معًا أخر تطورات الحرب العراقية الإيرانية ،وكيفية إنهائها، وإقناع إيران والعراق بوقف إطلاق النار والجلوس معًا على طاولة المفاوضات[١] .

استطاعت السعودية في عام ١٩٨٥م أن تحرز بعض النجاحات على الساحة العربية إذ كان تحرك الرياض على جبهة الحرب العراقية الإيرانية نقطة أرتكاز مكثفة بين الرياض ودول مجلس التعاون الخليجيّ[٢] .

شهدت العلاقات السعودية – الإيرانية تحسنًا ملحوظًا في عام ١٩٨٥م، فقد سعت إيران الى إلتزام التهدئة[٣] وتلطيف العلاقات مع السعودية، كمحاولة منها لإمتصاص الضغوط الإقليمية والدولية عليها، ولعزل العراق عن حلفائه ومصدر قوته[٤] .

أبدت إيران نزعة جديدة أكثر اعتدالًا نحو النظام السعوديّ نفسه[٥]؛ فأوقفت الحملات الدعائية المشككة في شرعية نظام الحكم السعوديّ وإسلاميته، وظهر أن التهديد الإيراني للأستقرار الداخليّ في السعودية أصبح ضعيفًا[٦].

أنعكس هذا التحول في الموقف السعوديّ نحو إيران على أنضمام السعودية إلى صف دول مجلس التعاون الخليجيّ الرافض للطلب الكويتيّ الداعيّ إلى اتخاذ أجراءات جماعية[٧] لمنع الهجمات الإيرانية

---

[١] **جريدة الأهرام** ، بتاريخ ١٢ /٥/ ١٩٨٥م.

[٢] حسين كريم، **قراءة سريعة لعام ١٩٨٥م السعودية نقلة في العلاقات العربية وحضور متواصل على المستويات الدولية**، "مجلة التضامن"، العدد (٤٣)، ٢٨ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٨٥م، ص٨ .

[٣] مصطفى جبار جاسم الطائيّ، **المرجع السابق**، ص١٤.

[4] ***R.K.Ramazani , Khumaynies Islam in Iran's foreign policy , in Adeep Dawisha. Islam in foreign in policy, Cambridge ,(London، 1985).P.97.***

[٥] همام سعد فالح الشاويّ، **مجلس التعاون لدول الخليج العربي دراسة في تكامل السياسي والأقتصاديّ**، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٨م، ص٧٧.

[٦] محمد سالم أحمد الكواز، **المرجع السابق**، ص ص ٣٤،٣٣.

[٧] محمد السعيد أدريس، **المرجع السابق**، ص١٢٧ ؛ روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص١٣٥.

على ناقلات النفط الكويتية، لكن السعودية رفضت هذا الطلب، وتركت الكويت تقرر البدائل الممكنة[١]، كما قامت السعودية بتصدير منتجات بتروكيميائية لإيران للتقليل من خسائرها[٢] .

وبدأت السعودية تحرز تقدمًا في جهودها لإنهاء الحرب بين العراق إيران، وضمان علاقات جيدة بين طهران وجيرانها العرب، وقد كلف مجلس التعاون الخليجيّ سعود الفيصل بزيارة إلى طهران في التاسع من مارس/ أذار عام ١٩٨٥م بوصفه ممثلاً عنهم[٣] وكانت هذه الزيارة أستجابة لدعوة نظيره الإيرانيّ عليّ أكبر ولايتيّ، ففي التاسع عشر من مايو/ أيار عام ١٩٨٥م سافر سعود إلى طهران، وأجتمع مع عليّ أكبر ولايتيّ[٤] وهي أول زيارة لمسؤول سعوديّ إلى إيران منذ قيام الثورة الإسلامية، والإطاحة بنظام الشاه[٥] .

وصفت وكالة الأنباء السعودية هذه الزيارة بأنها تقدم مهم في العلاقات بين السعودية ونظام الخمينيّ ينبئ بتوثيق التعاون بين الدولتين فيما يتعلق بالعديد من المشكلات الإقليمية، ولاسيما حرب الخليج، وأعلن سعود الفيصل أنه أبلغ ولايتيّ بأستعداد بلاده للتعاون مع إيران في حل مشكلات المنطقة، كما أنه يجب على شعوب المنطقة أن تحل مشاكلها بنفسها، وبينما أكد عليّ اكبر ولايتيّ أن بلاده سيستمر فيما أسماه "بنضالها العادل ضد العراق"، وقد أذاع راديو الرياض خبر هذه الزيارة إلتي أستمرت يومين تلبية لدعوة عليّ أكبر ولايتيّ، وتأتي هذه غداة أعلان الرئيس العراقيّ صدام حسين أستعداده للموافقة على توقف المعارك مع ايران في أثناء شهر رمضان المبارك، وتشير الدوائر السياسية إلى أن مبادرة وزير الخارجية الإيراني بدعوة وزير الخارجية السعوديّ لهذه الزيارة، ذات مغزى كبير إذ إن إيران طالما رفضت مناقشة تطورات الحرب مع الأطراف الخارجية، وهو الأمر الذي يثير أمل القيادة السعودية في أن ترحب إيران هذه المرة بمبادرات السلام[٦] .

وأكد عليّ أكبر ولايتيّ خلال أجتماعه بسعود الفيصل، والتي أستغرقت ثلاث ساعات أن شروط إيران لإنهاء حرب الخليج لم تتغير، وإن بلاده ستواصل شن الحرب ضد نظام الحكم العراقيّ، ورفض إيران إقتراح الرئيس العراقيّ بوقف القتال في أثناء شهر رمضان المبارك[٧] .

---

[١] **يوميات مجلة المستقبل العربّي**، العدد (٧٣)، ١٠/ ٧/ ١٩٨٥م، ص١٧٤.
[٢] نايف عليّ عبيد، **المرجع السابق** ص١٦٩ ؛ همام فالح الشاويّ، **المرجع السابق**، ص٧٧.
[٣] روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص١٣٧ ؛ نايف عليّ عبيد، **المرجع السابق**، ص٧٧.
[٤] أحمد بخشايش وعليرضا نيكجه ، **المرجع السابق** ، ص١٠٩ ؛ **جريدة الأهرام**، بتاريخ ١٩ /٥/ ١٩٨٥م.
[5] ***R.K. Ramazoni, Khumaynies Islam in Iran's foreign policy, OP.Cit . P.97.***
[٦] نقلاً عن **جريدة الأهرام** ، بتاريخ ١٩ /٥/ ١٩٨٥م .
[٧] **جريدة الاهرام**، بتاريخ ٢٠ /٥/ ١٩٨٥م.

ونقلت وكالة الأنباء الايرانية تصريحات للوزير السعوديّ، أكد فيها أستعداد بلاده للتعاون مع إيران لحل مشاكل منطقة الخليج العربيّ، وأضافت الوكالة أن عليّ أكبر ولايتيّ قدم لسعود الفيصل حصرًا مفصلاً لما سمعته بجرائم الحرب إلتي إرتكبها العراق وانتهاكاته للقوانين الدولية، وأعلن مصدر سعوديّ أن مباحثات سعود الفيصل مع الوزير الايرانيّ كانت واضحة وصريحة، ونوقشت موضوعات خاصة بأمن الخليج، والمسائل الإقليمية ذات الاهتمام المشترك[١]. وقد أعرب الجانبان عن رغبتهما في تحسين العلاقات بينهما، وأعلن سعود الفيصل أن حرب الخليج لها تأثيرات خطيرة في المنطقة، وأعرب عن أمله في إنهاء هذه الحرب التي أستمرت حتى الآن اكثر من أربع سنوات ونصف [٢] .

وبعد أن رجع سعود الفيصل إلى السعودية أحاط سفراء دول مجلس التعاون الخليجيّ والعراق بنتائج زيارته لطهران، وبعد أن اطلع الملك فهد على نتائج زيارته، قام سفراء بزيارة إلى الطائف في الثالث عشر من مايو/ أيار ١٩٨٥م للأجتماع بسعود الفيصل، ويعد هذا اللقاء أول لقاء رسمي بين سعود الفيصل وسفراء العرب[٣] .

وردًا على الزيارة إلتي قام بها سعود الفيصل وجه الأخير دعوة لعليّ أكبر ولايتيّ لزيارة الرياض[٤]، وقد قبل الأخير الدعوة، ففي التاسع من ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٨٥م[٥] وصل علي أكبر ولايتيّ إلى الرياض، وأستغرقت زيارته ثلاثة أيام[٦]، وتعد هذه زيارة أول مسؤول إيرانيّ كبير إلى مملكة العربية السعودية منذ وصول الخمينيّ إلى السلطة[٧] .

وقد التقى عليّ أكبر ولايتيّ الملك فهد بن عبد العزيز (٩٠) دقيقة، وقد تباحث الجانبان مسألة الحرب العراقية الايرانية إلى جانب المسائل الأخرى المتعلقة بالعلاقات الثنائية بين البلدين، وقد وصفت وسائل الأعلام السعودية اللقاء بين العاهل السعوديّ ووزير الخارجية الايرانيّ بانه كان مهما جدًا للغاية، وقد أستمع الوزير الايرانيّ إلى تحليل وتقويم شامل من الملك فهد عن الأوضاع في المنطقة ، وأن تخصيص ساعة ونصف من وقت الملك لضيف بمستوى وزير يؤكد أن المملكة تريد أن توحي للجانب

---

[١] نقلاً عن **جريدة الاهرام**، بتاريخ ٢٠ /٥/ ١٩٨٥م.

[٢] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢١ /٥ / ١٩٨٥م.

[٣] فؤاد مطر، **سلام الخليج على أبواب مكة إذا التزمت إيران بما وعدت**، "مجلة التضامن" العدد (١١٢)، ١ يونيو/ حزيران ١٩٨٥م، ص١١.

[٤] بسيوني محمد الخولي، **الصراع العراقي – الإيراني**، (القاهرة: د- م ط، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٦)م، ص١٠١.

[5] ***New York Times , 9/ 12 /1985***.

[٦] روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص١٣٨ .

[7] ***New York Times , 9/ 12/ 1985.***

الإيرانيّ انها تعلق أهمية بالغة على هذه الزيارة، وجعلها مدخلاً لإنعطافة إيجابية من جانب طهران نحو إنهاء النزاع مع العراق[1] .

مما تقدم يبدو أنه على الرغم من أن هذه الزيارات لم تسفر عن أية نتيجة إيجابية فأنها كانت على درجة كبيرة من الأهمية، فتكمن أهميتها في أنها فتحت منافذ للحوار الخليجيّ الإيرانيّ، وأن السعودية نجحت إلى حد بعيد في جعل إيران تستجيب لمنطق الحوار، فقد أقترن التحرك السعوديّ بتأكيد منها على أستعدادها لبذل أيّ مسعى يساعد في تحقيق التعاون والتقدم المنشود بإتجاه الحوار والمباحثات .

[1] فؤاد مطر، **لا أتصالات سرية مع إيران لا أستقرار قبل وقف الحرب** ، "مجلة التضامن"، العدد (١٤٠)، ١٤ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٨٥م، ص١٣ .

الفصل الثاني

تطورات الموقف السعوديّ من حرب الخليج الأولى (١٩٨٦– ١٩٨٨)م

- **أولاً ـ الأحتلال الإيرانيّ لجزيرة الفاو ١٩٨٦م وأنعكاساته على العلاقات السعودية الإيرانية.**
- **ثانيًا ـ أحداث مكة ١٩٨٧م.**
- **ثالثًا ـ حرب الناقلات النفطية ١٤يناير/ كانون الثاني ١٩٨٧م.**
- **رابعًا- تطورات الموقف السعوديّ في أواخر الحرب عام ١٩٨٨ م.**

الفصل الثاني

تطورات الموقف السعودي من حرب الخليج الأولى (١٩٨٦-١٩٨٨)م

يحلل هذا الفصل تطورات الموقف السعوديّ من حرب الخليج الأولى(١٩٨٦- ١٩٨٨)م، في ضوء الأحداث الأتية منها: الأحتلال الإيرانيّ لجزيرة الفاو، وأحداث مكة، وحرب الناقلات النفطية، فقد دخلت علاقات السعودية مع إيران بموجب هذه الأحداث في نفق مظلم سادهُ جو من التوتر، فبعد احتلال إيران لجزيرة الفاو باتت أقرب الى دول الخليج العربيّ، مما دفع الحكومة السعودية إلى استمرار دعمها للعراق، ونتيجة موقف السعودية المساند للعراق تعرضت السعودية للكثير من المشاكل فقامت أيران بقصف ناقلاتها النفطية في مياه الخليج العربيّ ؛ مما تسبب أضرارٍ جسيمة باقتصادها، ومما زاد من توتر العلاقات بين السعودية وأيران هو أستمرار الحجاج الايرانيين بإثارة المشاكل في مكة والمدينة في أثناء موسم الحج عام ١٩٨٦م، وقد أسفرت هذه الأحداث قيام السعودية بقطع علاقاتها مع إيران عام ١٩٨٨م، والتي استمرت إلى عام ١٩٩١م، وقد بذلت السعودية جهودًا مكثفة لوقف إطلاق النار بين العراق وإيران، والتي إنتهت في سبتمبر/ أيلول ١٩٨٨م .

اولاً - الأحتلال الإيرانيّ لجزيرة الفاو ١٩٨٦م، وأنعكاساته على العلاقات السعودية الإيرانية .

لم تفلح المساعي الدبلوماسية التي قامت بها السعودية في عام ١٩٨٥م لإنهاء الحرب، وعلى الرغم من أن السعودية ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أشارت إلى عدم رغبة إيران في التوصل إلى تسوية سلمية للصراع، فإنها كررت استعدادها للقيام بمساعي مباشرة قد تحقق تقدمًا بإتجاه حوار ومفاوضات[١] .

وبحلول عام ١٩٨٦م طرأت تغيرات جذرية في ساحة الحرب العراقية الإيرانية، وأنعكس على العلاقات السعودية – الإيرانية، بعد أن صفت الأجواء بينهما في عام ١٩٨٥م وهي إحتلال إيران لجزيرة الفاو[٢] في التاسع من فبراير/ شباط عام م١٩٨٦[٣] .

وهددت إيران بعملية فصل البصرة عن بقية العراق[٤]، وقد شكل الأحتلال الإيرانيّ بداية لأحتلال مدن عراقية أخرى، وتهديدًا مباشرًا للنظام العراقيّ والإقليميّ والدولي، وهذا مالم ترغب به السلطات السعودية لان اي انتصار ايراني سيؤثر سلباً على الدولة السعودية[٥] .

---

[١] عبد الرزاق خلف محمد الطائيّ، **المرجع السابق،** ص١٢١.

[٢] جزيرة الفاو : تقع جزيرة الفاو جنوب شرق مدينة البصرة بمحاذاة شط العرب عند مصبه في الخليج العربيّ، وهي مركز قضاء يقع على مسافة ١٠٠كم جنوب البصرة، وهي أقصى نقطة يابسة من أرض العراق، يحدها من الشرق شط العرب المتكون من إلتقاء نهري دجلة والفرات ،وهو ممر ملاحي يصب في الخليج العربيّ ومن الغرب خور عبدالله وهو جزء من الخليج العربيّ، أما الساحل الجنوبي لجزيرة الفاو فهو إطلالة العراق على الخليج العربيّ والممتدة من رأس جزيرة الفاو (رأس البيشة)، إذ تقع مدينة الفاو شرقًا وحتى مدخل خور الزبير والحدود العراقية الكويتية غلى الغرب من جزيرة وربة. للمزيد من التفاصيل انظر : محمد باري مونس، **الأهمية الجيوبولتيكية لميناء الفاو الكبير،** "مجلة دراسات البصرة"، السنة التاسعة/ العدد (٨) البصرة: د-م ط،٢٠١٤)م، ص٦٤٠ وما بعدها.

[٣] جهانكير كرمى، **شوروى وجنك إيران وعراق (السوفيت والحرب الإيرانية العراقية)،** جاب١، (تهران:د-م ط، ١٣٩١)م، ص٢١٠ ؛ عبد الحليم أبو غزالة، **المرجع السابق،** ص١٧٤وما بعدها.

[٤] كان هناك عدة من الأسباب وراء تركيز غيران على الفاو وأحتلالها منها :

١- سعت القيادة الإيرانية عن طريق هجومها على الفاو قطع كل الأراضي العراقية عن الخليج العربيّ والعالم بأسره .

٢- عزل مدينة البصرة بعد السيطرة على الطريق الاستراتيجيّ البريّ الذي يربط العراق بالكويت عن محافظة ميسان التي مركزها مدينة العمارة؛ مما يحقق لإيران مزايا عسكرية، وسياسية ،مهمة .

٣- محاولة التأثير في القيادات السياسية لدول الخليج العربيّ ولاسيما السعودية والكويت بعدما مارست القيادة الإيرانية طويلاً سياسة الترهيب والتخريب إزاء دول الخليج من دون أن تلمس أية نتيجة بموقفها المؤيد للعراق ،والمساندة لنهجه.

٤- ان الفاو زاوية حادة في مياه الخليج يصعب إلى حد ما الدفاع عنها وتصلح لأن تكون رأس جسر للقوات الإيرانية في الأراضي العراقية .

٥- إن إيران التي فشلت في كل هجماتها العدوانية السابقة تريد أن تحرز أيّ انجاز عسكريّ مهما كان حجمه ومدى تأثيره في الوضع العسكري في الجبهة .

٦- تفكر إيران إنها بوجودها في الفاو تستطيع أن تقطع الطريق عن الموانئ الخليجية العراقية. للمزيد من التفاصيل انظر: همام سعد البزاز، الساعة ٦,٣٠ : اسرار الفاو، ط١، (لندن: مركز العالم الثالث للدراسات والنشر، ١٩٨٨)م، ص ص٥٥،٥٦ ؛ دياب بنهان، معركة الفاو مفصل حاسم في مسار الحرب، "مجلة التضامن"، العدد (١٥٠)، ٢٢ فبراير/ شباط ١٩٨٦م، ص٩ ؛ حسين سلامة، **شط الغضب المراقبون في الكويت**. العراق قادر على تجاوز أخطر حلقات الحرب، "مجلة التضامن"، العدد (١٥٠)، ٢٢ فبراير/ شباط ١٩٨٦م، ص١٠.

[٥] فرهاد محمد أحمد، **المرجع السابق،** ص١٤٩.

وقد أستغل الرئيس العراقيّ صدام حسين احتلال إيران لجزيرة الفاو، وهلع الدول الخليجية من مخاطر تصدير الثورة الاسلامية الإيرانية، إذ أن سلوك الحرس الثوري في الفاو تكفل بتضخيم المخاوف من الهيمنة الإيرانية على الخليج العربيّ[١]؛ لذلك أزدادت مخاوف دول الخليج العربيّ، وعلى الأخص السعودية والكويت جراء أحتلال ايران جزيرة الفاو؛ فقد باتت هذه الدول تشعر ولأول مرة أن ما يجري على ضفاف شط العرب هو توريط مباشر لدول الخليج في حرب جهدت طوال السنوات الماضية لإبقائها في أضيق نطاق ممكن[٢]، ولأول مرة لمّح مجلس التعاون الخليجيّ بقيادة الرياض بإمكانية استخدام القوة، ودعا إيران إلى سحب قواتها إلى حدود الدولية مشيرًا إلى إمكانية تحريك التعاون الخليجيّ إذا حاولت إيران التجاوز على هذه الدول[٣] .

وشهدت هذه الفترة اجتماعات على مستوى عالٍ بين العراق والدول الخليجية والعربية؛ ففي الثالث عشر من فبراير/ شباط عام ١٩٨٦م توجه إلى بغداد سعود الفيصل والأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذليّ القليبيّ[٤] ووزير الخارجية الكويتية-آنذاك- صباح الأحمد الجابر (١٩٦٣-١٩٩١)م ، للمشاركة في الأجتماع الطارئ للجنة السباعية العربية الخاصة بمتابعة تطورات الحرب العراقية – الإيرانية، وقد أعرب الجميع تضامنهم ووقوفهم على جانب العراق حتى أنسحاب القوات الإيرانية من الفاو[٥]، وفي هذه الأثناء قام عبدالله بن عبد العزيز بزيارة إلى العراق من أجل تقريب وجهات النظر أكثر بين القيادة السعودية والقيادة العراقية، ففي عام ١٩٨٦م وصل إلى بغداد والتقى بكبار المسؤولين العراقيين، وقد أعرب عبدالله عن أسفه بما قامت به إيران، وتعهد بتقديم المزيد من الدعم للعراق[٦].

---

[١] نيفين عبد المنعم مسعد، **المرجع السابق**، ص٢٢٦.

[٢] فكرت نامق عبد الفتاح، **الولايات المتحدة الأمريكية وأمن الخليج العربيّ** : دراسة في تطور السياسة الامريكية في الخليج منذ الثمانينات وأفاق المستقبل، (بغداد:د-م ط، ٢٠٠١)م، ص٩٢.

[٣] محمد بن عبد آل ثانيّ، **السياسة القطرية في إطار مجلس التعاون الخليجيّ (١٩٨١- ١٩٩١)م**، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٢م، ص١٦٨.

[٤] الشاذليّ القليبيّ: ولد في مدينة تونس عام ١٩٢٥م، تلقى تعليمه الثانوي في المدرسة الصادقية في مدينة تونس، ثم أكمل دراسته العليا في جامعة السوربون في فرنسا، وحصل على الإجازة في اللغة والادب العربيّ عام ١٩٤٧م، وفي عام ١٩٥٨م تولى أدراة والأذاعة والتلفزيون التونسيّ، ثم كلفه الحبيب بورقيبة الرئيس التونسيّ بإنشاء أول وزارة للشؤون الثقافية ،والأشراف عليها، بالإضافة إلى توليه وزارة الأعلام ،بعد ذلك أنتخب لمنصب أمين عام لجامعة الدول العربية في ١٩٧٩م وبقى في منصبه هذا الى عام م١٩٩٠. للمزيد من التفاصيل انظر
الشاذليّ القليبيّ. متاح على الرابط الألكتروني:

http:// AL encyclopedia. Net/ encyclopedia.

[٥] **يوميات ووثائق الوحدة العربية** لعام ١٩٨٦م،(بيروت: د-م ط، ١٩٨٧)م، ص٧٤.

[٦] **وكالة الأنباء العراقية**، قسم المعلومات، بتاريخ ١٩٨٦م.

حاولت السعودية والكويت زيادة ضغوطاتها على الحكومة السورية وتهديدها بقطع المساعدات المالية عنها إذا لم تتخل عن تحالفها مع إيران[١] .

وجدت سوريا نفسها أمام مأزق كبير وغير قادرة على الوقوف بوجه الضغوط الخليجية المانحة للمساعدات، لاسيما بعد أن تعرضت لأزمة أقتصادية حادة، وخوفها من قيام إسرائيل بهجوم مباغت على أراضيها، لذلك بدأ الموقف السوريّ حيال العراق يتحسن تدريجيًا نوعًا ما، وقد ذكر فاروق الشرع أن سوريا لا يمكن أن تسلم بأحتلال إيران لأيّ شبر من الأراضي العربية، ولابد من البحث عن حلول للحوار مع طهران؛ للوصول إلى نتائج إيجابية في إطار تحجيم نطاق الحرب[٢] ، وفي السابع عشر من فبراير/ شباط عام ١٩٨٦م توجه سعود الفيصل إلى سوريا وقابل الرئيس السوريّ حافظ الأسد، وقد صرح سعود الفيصل بأنه نقل رسالة شفوية من الملك فهد بن عبد العزيز والشيخ جابر الأحمد الصباح[٣] أمير الكويت تتعلق بالأوضاع المستجدة في الخليج والحرب العراقية وقال: " لقد وجدنا من الرئيس الأسد كل تفهم لما عرض من وجهات النظر"[٤].

على ما يبدو أن التحالف السوريّ الإيرانيّ كان يتعرض للركود كلما قلت الصادرات النفطية الإيرانية لسوريا؛ لذلك كانت السعودية تحاول تغطية حاجات الأخيرة من النفط مقابل تحسين علاقاتها مع العراق، لكن الحكومة الإيرانية كانت تحاول إرضاء سوريا بأي شكل من الأشكال عن طريق أمدادها كل ما تحتاجه من النفط للحيلولة دون تقاربها من العراق[٥]، بهدف تأكيد الاهتمام السعوديّ بالوقوف إلى جانب العراق، تلقى الرئيس العراقيّ صدام حسين مكالمة هاتفية من الملك فهد بن عبد العزيز، إذ أعرب الاخير للرئيس العراقيّ عن تأييده لحق العراق في الدفاع عن أرضه[٦] .

---

[١] هوزان سليمان ميرخان، **المرجع السابق**، ص١٣٥.

[٢] **المرجع نفسه**، ص١٣٥..

[٣] جابر الاحمد الصباح : ولد في ٢٩ مايو/ ايار ١٩٢٦م في الكويت ،وهو الأبن الثالث للشيخ أحمد جابر الصباح، عينه والده في عام ١٩٤٩م نائبًا عنه، ثم عين في عام ١٩٥٩م رئيسًا لدائرة المال والأملاك العامة في الكويت، وبعد أستقلال الكويت في عام ١٩٦١ م عين وزيرًا للمالية والصناعية وفي عام ١٩٦٥م عين رئيسًا لمجلس الوزراء الكويتيّ، وفي ١٩٦٢ م بويع وليًا للعهد، وبعد وفاة الأمير صباح السالم الصباح عام ١٩٧٧م أصبح اميرًا للكويت. توفي في ١٥ يناير/ كانون الثاني ٢٠٠٦. للمزيد من التفاصيل انظر : موقع الديوان الأميريّ : **دولة الكويت: حكام الكويت**: متاح على الرابط الالكتروني:

httP:// wwwda.gov.kw/ ane / articles bayan .php.

[٤] **يوميات ووثائق الوحدة العربية** لعام ١٩٨٦م ،المرجع السابق، ص٧٧.

[٥] هوزان سليمان ميرخان، **المرجع السابق**، ص١٣٥.

[٦] حسين كريم، **طهران خدعت عواصم الخليج وتحاول جرها الى الحرب**، "مجلة التضامن"، العدد (١٥٠)، ٢٢ فبراير/ شباط ١٩٨٦م.

واستمرت المساعي الدبلوماسية السعودية، ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في إنهاء الحرب، ففي الرابع من مارس/ آذار عام ١٩٨٦م أختتمت في العاصمة السعودية الرياض أعمال أجتماع وزراء خارجية أقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية بإصدار بيان ختاميّ شجب فيه الوزراء أحتلال إيران لأجزاء من الأراضي العراقية، ودعوا الى أنسحاب قواتها إلى الحدود الدولية، وأكد البيان تأييده لقبول العراق لحل سلميّ للحرب الدائرة[١]، وفي الوقت نفسه توجه سعود الفيصل في مارس عام ١٩٨٦م إلى الكويت، وأجتمع بجابر الأحمد الصباح وأعرب سعود الفيصل عن أمله في أن تستجيب إيران لنداء أقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية لإنهاء الحرب، وأعلن عن أمله في أن يواجه العرب بشكل جماعي أيّ عدوان، مؤكدًا أن موقفًا عربيًا موحدًا يسهم في التوصل إلى نهاية أسرع لحرب الخليج[٢].

وفي هذه الفترة أزدادت التهديدات والتصريحات الإيرانية ضد دول الخليج العربيّ، ففي السادس من مارس/ آذار عام ١٩٨٦م وجهت إيران تحذيرًا إلى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لوقف دعمها، وعدم التدخل في القتال[٣]، وأستمرت تصريحات المسؤولين الإيرانيين ضد السعودية ودول الخليج العربيّ، فقد صرح عليّ خامنئيّ بقوله : " إن الأنتصارات التي حققتها القوات الإيرانية في الفاو ينبغيّ أن تؤدي إلى تحول كبير في سياسات المنطقة"[٤]، ولم تكتفِ إيران بهذا الحد فقد وجه رافسنجانيّ تهديدًا آخر إلى السعودية والكويت قائلاً : " إن إيران أصبحت جاركم الجديد، وستبقى مدة من الزمن"[٥].

ومن جانب آخر حذر وزراء الخارجية الأمريكية من أن الحرب التي تشنها إيران ضد العراق قد وصلت إلى مرحلة جديدة وخطيرة يصعب التبوء بنتائجها، ولكنها يمكن أن تضطر الولايات المتحدة الأمريكية إلى الدفاع عن مصالحها في منطقة الخليج، وأوضح المتحدث بأسم وزارة الخارجية الأمريكية أن خطر تصاعد القتال وأتساع نطاق الحرب قد نتج عن التهديدات الإيرانية العلنية باللجوء إلى الخيار العسكريّ ضد بقية دول الخليج العربيّ، ولاسيما السعودية، وأضاف المتحدث بأسم الخارجية الأمريكية أن الخطر الإيرانيّ هو الذي دفع حكومة الرئيس ريغان إلى إبلاغ الكونجرس بأعتزامها بيع صواريخ دفاع جويّ للسعودية[٦] .

---

[١] **يوميات ووثائق الوحدة العربية** لعام ١٩٨٦م،المرجع السابق، ص٨٩.
[٢] **المرجع نفسه**، ص٩٥.
[٣] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٦ / ٣ / ١٩٨٦م.
[٤] نقلاً عن يسرى حمدي صالح، **المرجع السابق**، ص٣٦.
[٥] نقلاً عن وليد حمدي الأعظمي، **المرجع السابق**، ص١٦٢.
[٦] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ١٦ / ٣ / ١٩٨٦م.

وبعد تهديدات مسؤوليّ إيران للسعودية ودول مجلس التعاون، قامت السعودية بتقوية دفاعها؛ للحفاظ على أمنها، وأمن منطقة الخليج العربيّ، ففي عام ١٩٨٦م قدمت السعودية طلبًا للإدارة الأمريكية بعقد صفقة الاسلحة ، وقدمت الأخيرة بدورها طلبًا إلى الكونجرس للموافقة على بيع السلاح إلى السعودية التي كانت تتضمن (٨٠٠) مدفع مضاد للطائرات من نوع (ستيجر)، و(١٧٠٠) صاروخ (ساتوانيدرSatwinder)، أضافة إلى (١٠٠) صاروخ مضاد للسفن من نوع (هاربوت)، وقد بلغت قيمة هذه الصفقة حواليّ (٣٥٤) مليون دولار، وتكمن أهمية هذه الصفقة في إنها آتت في الوقت الذي تصاعد فيه الخطر الإيرانيّ على دول الخليج، لكن المعارضين لهذه الصفقة هاجموا هذه المبررات بحجة أن السلاح الأمريكيّ لن يصل إلى السعودية كما هو مبرمج[١]. لذلك رفض الكونجرس الأمريكي تحت ضغط اللوبيّ الصهيونيّ للمحافظة على أمن إسرائيل على بيع طائرات (F-16) للسعودية[٢]. اتجهت السعودية إلى بريطانيا مرة أخرى، وحصلت على سلاح الجو عن طريق إتفاقية عقدت معها عرفت بـ (اتفاقية اليمامة -Alyamama)؛ إذ زودت الشركة البريطانية (برتيش ايروسبايس- British Aerospac) سلاح الجو السعوديّ بطائرات نقل عسكريين من طراز (جت سرشيم -٣-) كبديل لطائرات (F-16) ، وبلغت قيمتها (٨) مليون دولار، وحصلت السعودية على (١٣٤) طائرة مقاتلة هجومية (تورنادو)، و(٢٤) مقاتلة أعتراضية و(٣) طائرات للتدريب[٣] .

والجدير بالذكر أن الحرب أضافت أعباء جديدة على الميزانيات العامة لأقطار مجلس التعاون الخليجيّ، وقد ورد في تقرير المعهد الدوليّ للدراسات الأستراتيجية لعامي (١٩٨٥-١٩٨٦)م أن نفقات السعودية والكويت والأمارات وقطر في التسلح قد بلغت (٢٣,٢٦٢) مليار دولار سنويًا [٤] فقد بلغ حجم النفقات السعودية وحدها (١٧،٦٩٣) مليار دولار[٥]، وقد قدر حجم الأسلحة التي أشترتها السعودية من الولايات المتحدة الأمريكية منذ الاعوام (١٩٧١-١٩٨٦)م بقيمة (٤٤) مليار دولار، ومنها بقيمة (١٢) مليار دولار في أثناء عهد الرئيس ريغان[٦]، وكان حجم القوات المسلحة لدول مجلس التعاون بين عامي (١٩٨٦-١٩٨٧) م يقدر بـــ (١٥٣) ألف جندي و(٩٨٥) دبابة و(٢,٦٣) ألية، وقد بلغ حجم القوات

---

(١) خليل مطر، **الصداقة الأمريكية – السعودية على محل صفقة الأسلحة**، "مجلة التضامن"، العدد (١٥٤)، بتاريخ ٢٢ مارس/ اذار ١٩٨٦م.

(2) ***Alexei Vassiliev, OP.Cit.P399.***

(٣) "مصادر التضامن"، **صفقة طائرات سعودية – بريطانية**، العدد (٢٢٤)، ٢٥ يوليو/ تموز ١٩٨٧م، ص٧.

(٤) عماد خلف جريّ يوسف، **سياسة العراق الخارجية تجاه أمن الخليج العربيّ(١٩٦٨-١٩٨٨)م**، رسالة ماجستر، قسم الدراسات الدولية،المعهد العالي للدراسات القومية والأستراتيجية، ١٩٩٠م ، ص١٨٧.

(٥) نايف عليّ عبيد، **المرجع السابق**، ص٢٩٥.

(٦) روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص١١٢ ؛ خليل مطر، **المرجع السابق**، ص١٠.

السعودية وحدها (٦٧,٥٠٠٠) جنديّ، و(٤٥٠) دبابة، و(٢٨٠) آلية، اخرى و(٢١٦) طائرة مقاتلة، الأمر الذي يعطينا دليلاً واضحًا على أن القوات السعودية تشكل القوة المحورية الرئيسة في قوات مجلس التعاون الخليجيّ[1]. وعلى هذا الأساس أصبحت منطقة الخليج العربيّ ترسانة من الأسلحة، مما يجعل دولها تقلل من الصرف على الميادين الأخرى، والمحصلة تكون لصالح الدول الغربية[2] .

إن التطورات التي شهدتها ساحة القتال لم تلغ حالة التعاطف السعودية والكويتية وبقية دول الخليج العربيّ، ولاسيما بعد أن تأكد لهم أن إيران لن تكتفِ إذا استطاعت إختراق العراق، وأن دول الخليج ستكون المرحلة القادمة من المخطط الإيرانيّ[3]؛ لذا أعلنت السعودية وقوفها إلى جانب العراق وبقوة في تصديه للهجوم الأيرانيّ[4].

هذا الموقف المتأرجح لا يعبر عن انحياز سعوديّ مطلق للعراق في ذلك الوقت بقدر ما يكشف حقيقته النيات السعودية التي لم تتغير إزاء العراق وإيران بالتعامل معهما بوصفهما قوتين منافستين على الزعامة الخليجية؛ فمع دعم السعودية للعراق في هذه المرحلة قد حرصت على أبقاء مسافة ما بينها وبين العراق، وأن لا يخرج منها منتصرًا او مهزومًا كما عبر عن ذلك وزير الدفاع السعوديّ سلطان بن عبد العزيز في مقابلة صحفية بقوله: " إذا هزم العراق فان جميع معطيات المنطقة ستنقلب رأسًا على عقب لن نسمح بهزيمة العراق ولا بهزيمة إيران "[5]، فضلاً عن ذلك كانت الأجهزة الإعلامية السعودية تتبع الحياد في تعليقاتها على مجريات الأمور، فقد ذكر وزير الاعلام السعوديّ – آنذاك – عليّ الشاعر (١٩٨٣-١٩٩٧) م عندما عقد اجتماعًا مع رؤساء تحرير الصحف والمجلات الصادرة في السعودية طلب منهم عدم نشر المقالات التي تدين الهجمات الإيرانية مشيرًا إلى أن ذلك يعود للرغبة في عدم أستفزاز الإيرانيين، وإثارتهم، وخاصة أنه قد تحصل ردود فعل غير محسوبة من الإيرانيين ولاسيما في موسم الحج القادم[6] .

وبحلول منتصف ١٩٨٦م بدأت إيران والعراق تعاني من أزمة اقتصادية حادة ، لاسيما بعد فشل مؤتمر الأوبك في أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٨٥م في الوصول إلى إتفاق مرضٍ لتوزيع حصص

---

(١) روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص١١٢ ؛ نايف عليّ عبيد، **المرجع السابق**، ص٢٩٥.
(٢) عماد خلف جريّ يوسف، **المرجع السابق**، ص١٨٧.
(٣) نصير نوري محمد، **المرجع السابق**، ص١٩٠.
(٤) **جريدة الرياض**، بتاريخ ١١ / ٢ / ١٩٨٦م.
(٥) نقلاً عن محمد السعيد أدريس ، مجلس التعاون الخليجيّ والعراق: خبرة الماضي وسيناريوهات المستقبل، "مجلة السياسة الدولية "، المجلد٣٨، العدد(١٥٢)، نيسان/ ابريل ٢٠٠٣م.ص١٢٧ .
(٦) نصير نوري محمد، **المرجع السابق**، ص١٩١ .

الصادرات النفطية بين أعضاء المنظمة، والتي انعكست سلبًا على السعودية والكويت[١]؛ فبعد إنهيار أسعار البترول أضطرت الحكومة السعودية إلى تأجيل إصدار الميزانية الجديدة خمسة أشهر، وفي الخطاب الذي ألقاه العاهل السعوديّ الملك فهد بن عبد العزيز أشار إلى أن تأجيل الميزانية سيسبب نوعًا من الأرتباك على المستوى الداخليّ، ولكنه أرتباك مؤقت ليس له صفة الاستمرارية؛ كونه لم يصل إلى نقطة الحذر[٢].

قررت السعودية زيادة صادراتها النفطية، في محاولة منها لخدمة العراق؛ وإرباك الأقتصاد الإيراني، فقد زادت صادرات المملكة من النفط (٢) مليون برميل يوميًا إلى (٤،٥) مليون برميل، دفعت هذه الزيادة إلى هبوط في أسعار النفط من (٢٧) دولارًا للبرميل الى (١،٥) دولار في منتصف عام ١٩٨٦م[٣] فأرتفعت الأسعار، وتضايقت منها إيران فردت بتهديد دول الخليج العربيّ مجددًا، وقد صرح رئيس الوزراء الايرانيّ الأسبق مير حسين موسويّ قائلاً : " إن صادرات النفط السعودية هي العامل الرئيس في إنهيار الاسعار، ولا يوجد مبرر للمستوى الجاريّ من الصادرات السعودية ... إن ايران لن تلتزم الصمت إزاء هذه القضية "[٤] .وذهب هاشميّ رافسنجانيّ إلى أبعد من ذلك عندما أوصى بأن إيران قد تتوقف عن صادراتها النفطية كليًا، وحذر من أتخاذ أجراءات مشددة ضد السعودية إذا تأكد أنها مسؤولة عن هبوط الأسعار، وهاجمت الحكومة الإيرانية السعودية في أبريل /نيسان١٩٨٦ م وحملوها مسؤولية هبوط أسعار النفط معلقين بقولهم أن إيران قد تتوقف عن تصدير النفط لجعل الأسعار ترتفع[٥] .

وقد تعهدت السعودية والكويت بتمويل الحرب، وخصصتا للعراق عوائد النفط في المنطقة الواقعة بين العراق والسعودية والكويت، والتي حدث خلاف فيما بعد بين العراق والكويت حول إذا ما كانت هذه العوائد ديناً للعراق أم هبة له، وكانت عوائدها اليومية في ذلك الوقت تتراوح بين (٦ - ٧) ملايين دولار، وقدمت البلدان الخليجية الأخرى مساعدات غذائية وعينية هائلة، كما دفعت فواتير كبيرة[٦] لصفقات أسلحة كثيرة تجد طريقها إلى العراق عبر السعودية والكويت، وكان العراق يحصل على الأسلحة ومعدات

---

[1] ***Dilip Hiro, The Longest war the Iran – Iraq miltary Conflict Rutledg , (New, york,1999). PP.213 - 215 .***

[٢] **تأجيل الميزانية لتجاوز مأزق النفط**، "مجلة التضامن"، العدد (١٥٣)، ١٥ مارس/ اذار ١٩٨٦م، ص١١.

[3] ***Diliop Hiro ,Neighbors, OP.Cit.P.2015.***

[٤] نقلاً عن محمد سالم أحمد الكواز، **المرجع السابق**، ص٣٤ .

[٥] محمد جاسم النداوي، **المرجع السابق**، ص١٥٦.

[٦] جعفر الحسينيّ، **على حافة الهاوية : العراق(١٩٦٨-٢٠٠٠م)م**، (لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٣)م، ص٣١٠.

العسكرية من أوربا والاتحاد السوفيتيّ ومن أمريكا، وقد مكنت هذه المشتريات الهائلة من الأسلحة العراق من تعويض خسائره والتغلب على معظم نواقصه[١] .

وقد اثنى الرئيس العراقيّ صدام حسين على الجهود الذي بذلتها دول الخليج العربي ولاسيما السعودية والكويت حينما صرح قائلاً" كانت معاونة أشقائنا في الحرب سخية بحق دعم المجهود الحربيّ؛ إذ تحتل السعودية الصدارة في هذا المجال، وتليها الكويت "، كما أصدر الرئيس العراقيّ مرسومًا جمهوريًا يحمل رقم (١٦٦) بهذه المناسبة بتاريخ الخامس والعشرين من مارس/ آذار عام ١٩٨٦م بمنح الملك فهد بن عبد العزيز وسام الرافدين وهو أعلى وسام عراقيّ[٢] .

وبدأت إيران ببعض الاستفزازات والأعتداءات ضد دول مجلس التعاون الخليجيّ ومنها : قصف حقل (أم البخوش) النفطيّ في دولة الأمارات العربية المتحدة[٣]، وعلى إثر ذلك أعلن عبدالله بن عبد العزيز في منتصف مارس/أذار١٩٨٦أنه " على الأمارات العربية والكويت أن تطمئن في حالة أتساع رقعة المعارك الدائرة حاليًا بين العراق وإيران أنها سوف تدافع عنهما"[٤]

على الرغم من سلسلة الهجمات المضادة من قبل الطيران العراقيّ والقوات المسلحة العراقية، فإن القوات الإيرانية استمرت في أحتلال المنطقة، كما أعطت المواقع الإيرانية إلتي أقامتها في منطقة الفاو ميزة للإيرانيين بتشكيل ضغط على دولة الكويت؛ إذ أصبحت المواقع الجديدة التي أقامها الجنود الإيرانيون قريبة جدًا من الحدود الكويتية؛ كما أستولت إيران على مركز القيادة ،والسيطرة، والإنذار الجويّ العراقيّ الذي يغطيّ الخليج، وأدى ذلك إلى حدوث قلق في السعودية والكويت [٥].

على الرغم من تدهور العلاقات السعودية الإيرانية، فإن الحكومة السعودية كانت تحاول جاهدة الحفاظ على أدامة التواصل مع الحكومة الإيرانية، فقد جرت حملة من المباحثات بين البلدين، شملت زيارة قام بها سعود الفيصل إلى طهران في يوليو/ تموز عام ١٩٨٦م، بحث فيها مع المسؤولين الإيرانيين

---

[١] مارك هلير وآخرون، **التوازن العسكريّ في الشرق الأوسط**، ترجمة : نبيه الجزائريّ، ط١، (عمان: دار الجليل للنشر، ١٩٨٤) م، ص٢٩.

[٢] فاضل حسين كطافة الياسريّ، **العراق وموقعه المجاور لإيران**، دراسة في الجغرافيا السياسية، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦م، ص١١٢؛ جريدة الثورة، بتاريخ ٩ / ٣ / ١٩٨٩ م.

[٣] ماهر عبد الواحد خليل الدوريّ، **دولة الأمارات العربية المتحدة دراسة في التطورات والنظام السياسيّ**، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٠م، ص١٢٤.

[٤] نقلاً عن يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٦م، **المرجع السابق**، ص١٠١ .

[٥] سامح عبود، **المرجع السابق**، ص٤٤٥.

العديد من القضايا، ولاسيما الحج والحرب العراقية الإيرانية والأوبك[١]، وبالمقابل توجه غلام رضا زاده[٢] وزير النفط الايرانيّ – آنذاك – إلى الرياض، وتباحث مع أحمد زكي اليماني مسألة حصص النفط، وأسعاره، والأجتماع التالي لمنظمة الأوبك في جنيف[٣].

وبهدف تأكيد الإهتمام السعودي لإنهاء الحرب وجه الملك فهد بن عبد العزيز في الواحد والثلاثين من يوليو/ تموز عام ١٩٨٦م كلمة بمناسبة موسم الحج أعرب فيها عن أمله أن تستجيب إيران لنداءات السلام الداعية إلى وقف الحرب، وأكد أن السعودية لا تقبل بالتدخل الخارجيّ في شؤونها الداخلية ودعا القادة الإيرانيين إلى أن يتخذوا موسم الحج فرصة لإعادة النظر في موقفهم من الحرب مع العراق[٤].

نتيجة عدم إستجابة إيران لجهود السلام أستمرت السعودية في تقديم دعمها للعراق، فوافقت على البيع للعراق يوميًا (٢٨٠) ألف برميل نفط في المنطقة المحايدة بين العراق والسعودية، وقد تعهدت بدفع جزء من قيمة مشتريات الأسلحة العراقية، وكذلك وضعت عددًا من موانيها ومطاراتها تحت تصرف العراق؛ لنقل البضائع والمعدات العسكرية، بالإضافة إلى تزويده بالمعلومات والأستخبارات الضرورية[٥]

وبدأت السعودية تكثف جهودها الدبلوماسية لتطبيع العلاقات بين العراق وسوريا، إذ قام عبد الله بن عبد العزيز بزيارة إلى بغداد ودمشق، وصل الأخير إلى دمشق في الثامن عشر من أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٨٦م في إطار مهمة الوساطة بين البلدين، وتقريب وجهات النظر[٦].

ومما زاد من تعقيد الوضع أكثر هو وضع الولايات المتحدة الأمريكية دول الخليج العربيّ ولاسيما السعودية، في موقف حرج للغاية بعد فضيحة صفقة الأسلحة الأمريكية لإيران[٧] والتي عرفت بـ (فضيحة

---

[١] محمد سالم أحمد الكواز، **المرجع السابق**، ص٣٤.

[٢] غلام رضا زاده : ولد في عام ١٩٤٧م في خوي غرب أذربيجان، حاز على البكالوريوس في علوم المحاسبة وهندسة الكومبيوتر من جامعة طهران ،ثم سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراسته، ولكنه عاد في اواخر عام ١٩٧٨م إلى إيران عندما اندلعت الثورة الإسلامية، وأنتمى إلى المعارضة ضد الشاه وأصبح عام ١٩٧٩م مديرًا لتحرير جريدة الأكثر شعبية في إيران (جمهوري إسلاميّ)، ثم اصبح وزيرًا للنفط عام ١٩٨٢م واستمر في منصبه في عام ١٩٩٧م. للمزيد من التفاصيل انظر: غلام رضا زاده متاح على الرابط الالكتروني:

www. almadaper.net / shb/ 66. 44/ po2 htm.

[٣] يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٦م، **المرجع السابق**، ص٢٤٢.

[٤] **المرجع نفسه** ، ص٢٩٠.

[٥] محمد سالم أحمد الكواز، **المرجع السابق**، ص٣٥٠.

[٦] يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٦م، **المرجع السابق**، ص٢٩٠.

[7] ***Ghazia A. Algosaibi, The Gulf Crisis An Attempt to Understand, Intern l,(London and New York.1993).P.10.***

إيران غيت Ghaith. او إيران- كونترا Countera)[1] وذلك في نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٨٦م، ومن أجل إنقاذ الموقف الأمريكي فأن واشنطن كان عليها أن تميل الى أحد الطرفين، فمالت وبقوة نحو العراق بعد أن كان موقفها حياديًا تجاه الحرب، ففي تصريح إذاعي قال وزير الدفاع الأمريكي (دونالد رامسفيلد - Donald Rumsfeld)[2] في الرابع عشر من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٨٦م " إن اصدقاء الولايات المتحدة في الخليج كانوا قلقين من إمكانية إنتصار إيران، لذلك طلب مني الذهاب إلى بغداد لمقابلة الرئيس العراقي صدام حسين ووزير الخارجية طارق عزيز للتباحث حول المساعدات الامريكية إلى العراق، فوجد الرئيس العراقيّ في وضع غاية الصعوبة، وكان مهتًا بالحصول على هذه المساعدات، هذا الموقف الأمريكي أوضح الى أي مدى كانت الإدارة الأمريكية تتلاعب بالبلدين كليهما في أثناء الحرب، وكيف تحركها مصالحها في الدرجة الأولى، كما فضح موقفها المتخاذل تجاه العراق ودول الخليج العربيّ، ولاسيما السعودية، كما كان له اكبر الأثر ايضًا في النفوذ الأمريكيّ داخل منطقة الشرق الأوسط، فقد مثل هذا الحادث صدمة للدول العربية، وأهتزت على إثره صورة الولايات المتحدة في المنطقة، كما أنه كشف عن الأختلافات الشديدة داخل الأدارة الأمريكية، علمًا أن هذه الصفقة تمت من دون علم الكونجرس الأمريكيّ الذي كان يحضر تسليح إيران في حربها مع العراق، أو تمويل حركة كونترا[3].

وأشار المحلل السياسيّ (فلاديمير بيرساد - Vladimir Berbassad) في مقال نشر في صحيفة البرافدا في الثاني والعشرين من ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٨٦م إلى : " أن الحرب العراقية الإيرانية التي دخلت عامها السابع، صراع لا معنى له، أن الأخ يقبل أخاه. ولا يُفاد منه أحد سوى الولايات المتحدة

---

[1] فضيحة إيران غيت : قامت الولايات المتحدة الأامريكية بإتفاق مع إيران والمخابرات الإسرائيلية بشكل سريّ، على بيع أسلحة وقطع غيار لإيران مقابل قيام الأخيرة في بإطلاق الرعايا الأمريكيين المحتجزين خلال عام ١٩٨٥م في لبنان، الذي خطفوا من قبل حزب الله اللبنانيّ المواليّ لإيران، على أن توجه أرباح الصفقة إلى حركة كونترا المضادة لثوار نيكاراغوا المؤيدة من قبل النظام الشيوعيّ، والتي تساندها كوبا والأتحاد السوفيتيّ، لكن الأتفاقية قد تم كشفها من قبل الصحيفة الشراع اللبنانية في ٢ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٨٦م. وبذلك كشفت للعالم ان الولايات المتحدة الأمريكية التي تعادي إيران وتطلب من الدول عدم بيع الأسلحة اليها تقوم هي نفسها بذلك، وهذا الأمر يطبق على إيران ايضًا التي كانت تعاديّ أمريكا علنا، وتقوم سرًا بطلب الأسلحة منها وقد رفضت إيران الاعتراف بانها تعاملت مع الولايات المتحدة بهذا الشأن، لكن الأخيرة اعترفت علنًا . للمزيد من التفاصيل انظر : وليام ب – كونت، **كامب ديفيد بعد ١٠ سنوات**، ط١، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٩)م، ص ص ١٩٣،١٩٤.

[2] دونالد رامسفيلد: ولد في عام ١٩٣٢م في مدينة إيفانستون في ولاية الينويس، تولى العديد من المناصب السياسية: منها عضو في مجلس النواب الأمريكيّ في أثناء الاعوام (١٩٦٢- ١٩٦٩)، ثم أصبح وزيرًا لدفاع الأمريكيّ في عام ١٩٧٥م، وفي أثناء الاعوام ٢٠٠١-٢٠٠٦م تولى للمرة الثانية وزارة الدفاع. للمزيد من التفاصيل انظر:

.***wikipedia.org https://***

[3] وليام ب – كوانت، **المرجع السابق**، ص١٩٤.

الأمريكية وإسرائيل .... أن توتر الموقف يتيح لواشنطن فرصة أبقاء قوات بحرية كبيرة بالقرب من الخليج، ويجعل من السهل أتباع سياسة فرق تسد في هذه المنطقة المهمة استراتيجًا والغنية بالنفط "، وأضاف المحلل : " لهذا السبب تحولت إطالة هذا الصراع الى هدف إستراتيجيّ لإسرائيل، كما كشف النقاب عن إرسال أسلحة أمريكية لإيران توضح أن حكومة الرئيس رونالد ريغان تميل غلى اذكاء الحرب العراقية – الإيرانية "[١].

مما سبق يبدو أن جميع المحاولات والجهود التي بذلتها السعودية لوقف إطلاق النار بين الطرفين المتحاربين باءت بالفشل بسبب تعنت النظام الإيراني، ورفضها الأعتراف بالحقوق المشروعة للعراق، وعادت العلاقات السعودية – الايرانية إلى التدهور من جديد بسبب التطورات التي شهدتها ساحة القتال عام ١٩٨٦م بإحتلال ايران جزيرة الفاو، التي سببت هلعًا ليس للسعودية فقط، بل لدول الخليج العربيّ، فقد أدت هذه التطورات الى توقعات حدوث تغير ملحوظ في الحرب لصالح إيران، وهذا مالم ترده السعودية فضلاً عن ذلك بإحتلال إيران الفاو أصبحت الأخيرة قريبة من الخليج العربيّ؛ بسبب هذه المخاوف أستمرت السعودية في تقديم الدعم للعراق، وعلى الرغم من تدهور العلاقات بين السعودية وأيران، فإن السعودية حاولت بكل السبل التواصل مع إيران محاولة منها لكسبها وللحفاظ على أمنها.

---

[١] نقلاً عن فرهاد محمد احمد، **المرجع السابق**، ص١٥٥.

ثانياً ـ أحداث مكة عام ١٩٨٧م

توترت العلاقات السعودية- الإيرانية أكثر في بداية عام ١٩٨٧م، فقد أزدادت التهديدات الإيرانية لدول الخليج العربيّ؛ ففي هذه الفترة قامت إيران بوضع سياسة لإثارة القلاقل في أثناء الموسم الحج، إذ أصبحت هذه المسألة في كل سنة من مصادر التهديد في العلاقات السعودية الإيرانية، ولا شك في أن الحج كان أداة من الأدوات التي حاول الخمينيّ أستخدامها لتصدير الثورة الإسلامية[١]، فقد أثارت حوادث الشغب التي قام بها الحجاج الإيرانيين في مكة حفيظة السعودية[٢]، ولم تكن هذه أول مرة تقوم إيران بإستغلال موسم الحج في أثناء الحرب، وكما أشرنا سابقًا أن الخلاف حول هذه المسألة يعود الى عام ١٩٨٠م[٣]، ففي عام ١٩٨٧م قام الحجاج الإيرانيين مجدداً بمسيرات وتظاهرات في مكة والمدينة[٤]، إلى أن هذه المرة أزدادت أعمال العنف، فقد وقعت اشتباكات عنيفة بين الحجاج الأيرانيين من جهة والحجاج السعوديين ومن دول عربية أخرى من جهة اخرى[٥]، فقد تدخلت قوات الأمن السعوديّ لضبط الوضع[٦]، وقد أصدرت وزارة الداخلية السعودية في الثلاثين من أغسطس/ آب عام ١٩٨٧ م بياناً: " أن الأضطرابات التي أثارها الإيرانين أسفرت عن مصرع (٤٠٢) شخصٍ منهم (٨٥) من رجال الأمن والمواطنين السعوديين و(٤٢) من الجنسيات الأخرى[٧]، و (٢٧٥) من الإيرانيين المتظاهرين، ومعهم من النساء، أما المصابون فكان عددهم (٦٤٩) منهم (١٤٥) من رجال الأمن والمواطنين السعوديين، و(٢٠) من جنسيات أخرى و(٣٠٢) من الإيرانيين"[٨].

وجهت السلطات السعودية انتقادات شديدة اللهجة الى الحكومة الايرانية؛ إذ أشار مصدر سعوديّ إلى أن بلاده لن تدع أفعالهم تمر من دون عقاب اليوم، وأضاف أن السعودية أصبحت على أستعداد لخوض الحرب، وأكد انه لن يكون هنالك حل وسط عندما تتعلق الأمر بسلامة أمتنا[٩]، كما قامت السلطات السعودية بطرد (آغا رضائي) المسؤول عن الحجاج الإيرانيين في مكة والمدينة[١٠].

---

[١] فاخر عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص٧٧ .

[٢] بهيج بحليس، **العالم بعد الحرب العالمية الثانية**، ج٥، (بيروت: د-م ط، ٢٠٠٤)م، ص٩ .

[٣] راجع الفصل الأول من الرسالة .

[٤] **جريدة أطلاعات** بتاريخ ١٠ / ٥ / ١٣٦٦م .

[٥] أرشين أديب مقدم، **المرجع السابق**، ص٦٠ .

[٦] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢/ ٨ / ١٩٨٧م.

[٧] **يوميات ووثائق الوحدة العربية** لعام ١٩٨٧م،(بيروت: د-م ط، ١٩٨٨)م، ص٢٤٦ ؛ أكرم نور الدين الساطع، **تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين**، ط١، (بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٨)م، ص٥٢٢.

[٨] نقلاً عن وليد عبد الناصر، **إيران دراسة عن الثورة والدولة**، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٧)م، ص٧٩ .

[٩] "مجلة المنارة" ، **نهاية سياسة مع حكام إيران**، ، العدد (٤٢)، باريس ١٩٨٨م، ص١٦ ؛ يسرى مهدي صالح، **المرجع نفسه**، ص٣٦.

[١٠] **جريدة اطلاعات** بتاريخ ٢٦ / ٥ / ١٣٦٦م .

لم تكتفِ أيران بتعكير موسم الحج، فقد أقتحم مئات من المتظاهرين الإيرانيين بدعوة من السلطات الإيرانية السفارة السعودية وأشعلوا النيران في العديد من الوثائق والممتلكات داخل السفارة[١] وأعتُديَ على الدبلوماسيين العاملين،؛ مما أدى إلى إستشهاد إحدهم وطالبت الحكومة السعودية من جميع إعضائها في السفارة مغادرة طهران، كما طلبت من أعضاء السفارة الإيرانية في الرياض وقنصلياتها العامة في جدة بمغادرة السعودية خلال فترة أقصاها أسبوع واحد من تاريخه[٢] .

وذكر مصدر سعوديّ أن نتائج التحقيق الذي أجرته السلطات السعودية مع الحجاج الإيرانيين الذين شاركوا في أحداث الشغب تشير إلى أن الخطة التي وضعتها إيران كانت تقضي بإغلاق أبواب الحرم المكي ومنافذه ثم المناداة بالخمينيّ إمامًا مقدسًا على المسلمين، وأعلان مدينة (قم) [٣] الإيرانية مدينة مقدسة يحج اليها المسلمون، وأضاف المصدر أن ٢٥% من الحجاج الإيرانيين الذين وصلوا إلى مكة هذا العام من الحرس الثوريّ الإيرانيّ[٤].

وأعلنت ايران في الخامس من أغسطس/ آب عام ١٩٨٧م أنها ستواصل أعمالها الأستفزازية في مكة المكرمة بتنظيم مظاهرتين كبيرتين خلال الأيام القليلة القادمة، وقد أكد الملك فهد بن عبد العزيز أنه سيدافع عن الأراضي السعودية، والأماكن المقدسة ضد أية مؤامرة وأضاف أن السعودية لن تبخل بالأرواح والأموال في الدفاع عن الأراضي السعودية والأماكن المقدسة، وطلبت من إيران قبول قرار مجلس الأمن الأخير لوقف إطلاق النار[٥] .

اهتزت مشاعر المسلمين حول حوادث العنف التي ارتكبها الحجاج الإيرانيين في موسم الحج لعام ١٩٨٧م، فقد كان لمصر والأزهر الشريف موقفاً واضحًا حول ذلك، فقد طلب الشيخ محمد متولي الشعراويّ في السادس من أغسطس/ آب عام ١٩٨٧م بضرورة أن يجتمع قادة الأمة الأسلامية على الفور ويتخذوا قرارًا حاسمًا ضد الذين انتهكوا حرمة البيت، وأضاف أن الأمر لم يعد مجرد حدث تم في المملكة

---

[١] **جريدة الاهرام**، بتاريخ ١٩٨٧/٨/٣م.

[٢] **يوميات مجلة دراسات الخليج العربيّ**، العدد (٥٥)، السنة ١٤، ١٩٨٨م، ٤٨ ؛ نصير نوري محمد، **المرجع السابق**، ص١٩٢ ؛ يسرى مهدي صالح، **المرجع السابق**، ص٣٦.

[٣] مدينة قم: تقع هذه المدينة على بعد ١٤٧كم جنوب العاصمة، يحدها من الشمال مدينة طهران، ومن الجنوب مدينة أصفهان، ومن الغرب مدينة أراك، ومن الشرق محافظة سمنان. وتعد هذه المدينة من أهم المراكز العلمية الدينية للشيعة بعد النجف، وتوجد بالمدينة العديد من المزارات الدينية اهمها مرقد فاطمة بنت موسى الكاظم اذ تعد المدينة مقر المرجعية الدينية. للمزيد من التفاصيل انظر: قم المقدسة، متاح على الرابط الالكتروني.

htm Iraq. Iraq. Irlislam/modon/qum.htm

[٤] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٥ / ٨ / ١٩٨٧م.

[٥] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٦ / ٨ / ١٩٨٧م.

العربية السعودية، فأن هذه المسألة لا تخص السعودية وحدها، بل تخص جميع المسلمين[١]، وأعرب سفير السعودية في واشنطن-آنذاك- بندر بن سلطان[٢]في السابع من أغسطس/ أب عام ١٩٨٧م عن تقدير حكومته البالغ لموقف الأزهر الشريف والقيادة المصرية فيما يتعلق بأحداث مكة المكرمة، وأكد أن القيادتين في مصر والسعودية ترابطهما علاقة قوية تقوم على أساس الحب والأحترام[٣]، وفي التاسع والعشرين من أغسطس/ آب عام ١٩٨٧م تلقى الملك فهد اتصالاً هاتفيًا من الرئيس المصريّ – آنذاك – حسنيّ مبارك (١٩٨١- ٢٠١١)م؛ إذ أكد الأخير للملك فهد وقوف مصر إلى جانب السعودية، وتأييدها فيما أتخذته من إجراءات للحفاظ على مقدسات المسلمين وصون أمن حجاج بيت الله الحرام، وتبادل الرئيس المصريّ مع الملك السعوديّ وجهات النظر حول الأحداث التي وقعت في مكة المكرمة[٤].

وقد اتخذت السعودية موقفًا متشددًا من الحكومة الإيرانية ، ورفضت الحكومة السعودية استقبال وفد التحقيق الإيرانيّ الذي حضر إلى السعودية؛ إذ كانت الإخيرة تتوقع أن الهدف من الزيارة هو تقديم الأعتذار للحكومة السعودية عن أعمال الشغب التي قامت بها إيران، لكن أتضح أن زيارة الوفد لم يكن هدفها هو تحسين العلاقات السعودية –الإيرانية، أنما كان هدفها بدء التحقيق عن الأحداث التي جرت في الحرم المكيّ في أغسطس[٥].

وقد صعَد المسؤولون الايرانيون اتهاماتهم للسلطات السعودية، وهددوا باتخاذ إجراءات انتقامية، وطالبوا أيضًا بضرورة قيام رجال الدين في العالم الاسلامي بإنتزاع حق حماية الأماكن المقدسة من أيدي آل سعود وسحب مسؤولية السعودية عن الحرمين الشريفين في مكة المكرمة[٦] وقد عد الخمينيّ وقتها الأسلام في السعودية إسلامًا باطلاً[٧]، وقال في تصريح أخر في اغسطس/آب ١٩٨٧م " إذا أغضنا الصرف عن اعتداءات العراق علينا فجرم آل سعود بخصوص قتل الحجاج الايرانيين لا يمكن العفو عنه"[٨]، كما دعا هاشميّ رافسنجانيّ الى استئصال النظام السعوديّ[٩] و فرض رقابة على الحج[١٠].

---

[١] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٨ / ٨ / ١٩٨٧م.

[٢] بندر بن سلطان: ولد في عام ١٩٥٠م، تخرج في الكلية الملكية للقوات الجوية في كراتوبل في بريطانيا عام ١٩٦٨، انضم الى القوات الجوية السعودية في العام نفسه برتبة ضابط طيران، عين في عام ١٩٨٢م ملحقًا عسكريًا بسفارة السعودية بواشنطن، وفي عام ١٩٨٣م عين سفيرًا للمكلة في الولايات المتحدة الأمريكية، وظل في هذا المنصب حتى عام ٢٠٠٥ م. للمزيد من التفاصيل انظر : بندر بن سلطان متاح على الرابط الالكتروني:

http://www.moqatel.com

[٣] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٨ / ٨ / ١٩٨٧م .

[٤] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٩٨٧م.

[٥] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٣٠ / ٨ / ١٩٨٧م.

[٦] لبيب عبد الستار رزق، **قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر**، (بيروت:د-م ط، ١٩٨٨)م، ص٢١٦.

[٧] محمد سالم احمد الكواز، **المرجع السابق**، ص٣٦.

[٨] نقلاً **المرجع نفسه**، ص٣٦.

[٩] لبيب عبد الستار، **المرجع نفسه**، ص٢١٧.

[١٠] روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص١٤٢.

وقد ايدت الحكومة الليبية تصريحات المسؤولين الإيرانيين حول سحب مسؤولية السعودية عن الأشراف على الأماكن المقدسة؛ فقد أعلن الرئيس الليبيّ معمر القذافي عقب اجتماعه بسفير ايران في طرابلس تأييده للاقتراح الإيرانيّ بتشكيل إدارة إسلامية دولية للاماكن المقدسة في السعودية، وقال: إن أعمال العنف في المكة تدعو إلى تدويل إسلامي بحيث لا يحتاج المسافرون الى مكة إلى تصريح على أن توفر كل دولة إسلامية الأمن لمواطنيها، وأضاف أن الحرم المكي الذي جعله الله قبلة للمسلمين ومكانًا امنًا لم يعد كذلك[١].

وردًا على اتهامات المسؤولين الإيرانيين اتخذ الملك فهد لنفسه في عام ١٩٨٧م لقب "خادم الحرمين الشريفين"[٢]، بعد هذا القرار حدث انفجار في مكتب الخطوط الجوية السعودية في الكويت في منتصف عام ١٩٨٨م، وقد أعلنت وكالة الأنباء الايرانية نقلاً عن متحدث بلسان منظمة (حزب الله الكويتيّ) مسؤوليتها عن الحادث بسبب تأييد حكام الكويت ودول الخليج للعراق[٣]، وعلى الجانب الأخر اتهمت المعارضة الإيرانية نظام الحكم الإيراني بإنها كانت ترمي إلى السيطرة على مدينتي (مكة والمدينة) الى جانب النجف والكربلاء في العراق[٤]، بعد هذه الأحداث قررت الحكومة السعودية تقليص عدد الحجاج الإيرانيين من (١٥٠) الف حاج الى (٤٥) ألف حاج[٥]، واجيز هذا الاقتراح في مؤتمر وزراء الدول الاسلامية الذي انعقد في العاصمة الاردنية عمان في الخامس والعشرين من مارس/ آذار عام ١٩٨٨م الذي أدان فيه اعمال التخريب والشغب التي قام الحجاج الايرانيين بها في مكة المكرمة خلال موسم الحج لعام ١٩٨٧م، واكد المؤتمر على حق السعودية في إتخاذ التدابير والاجراءات المناسبة كافة؛ لمنع تكرار ما حدث[٦].

---

[١] **جريدة الأهرام**، ٣٠ / ٨ / ١٩٨٧م.

[٢] رياض نجيب الريس، **رياح السموم السعودية ودول الجزيرة بعد حرب الخليج، (١٩٩١-١٩٩٤)م**، ط٥،(لندن:٢٠٠٢)م، ص٢١٩ ؛

F. Gregory Gause, Oil Monarchies Domestic and Security Shaeeinges in The Arab Gulf States.(New York:1994).P. 32.

[٣] نصير نوري محمد، **المرجع السابق**، ص١٩٢؛ فاخر عبد الرحمن، المرجع السابق، ص٩٥؛ روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص١٤٣.

[٤] همام سعد فالح الشاوي، **المرجع السابق**، ص٧٧.

[٥] **جريدة أطلاعات**، بتاريخ ٣١ / ١ / ١٣٦٧م ؛

Eva Pattici a Pakel, Iranian Fotgign Policy The Iranian Islamic Revolution: 1979 - 2006.PGDT. Department of Politics, University of Amsterdam,(No).6.2007.P.162 .

[٦] منصور بن زويد بن لافي الشمريّ، **رؤية إستراتيجية للعلاقة بين دول مجلس التعاون الخليجيّ وإيران**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاستراتيجية، قسم الدراسات الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، ٢٠١٢م، ص٤٣.

رفضت الحكومة الإيرانية القرار السعوديّ الداعي الى تحديد عدد حجاجها؛ إذ اعلن مسؤول إيرانيّ أن بلاده لن تقبل قرار السعودية بتخفيض عدد الحجاج، وقال رئيس وفد الحجاج الايرانيين – آنذاك – مهدي جمرانيّ في الثاني عشر من أبريل/ نيسان عام ١٩٨٨م: إن طهران سوف ترسل نحو (١٥٠) ألف حجاج لعام ١٩٨٨م[١] وأنهم سيقومون بمظاهرات بهذه المناسبة في مكة المكرمة[٢].

وضمن هذا السياق، قام وفد إيراني بزيارة السعودية في الخامس عشر من أبريل/ نيسان عام ١٩٨٨م برئاسة مهدي جمرانيّ، لبحث مسألة تحديد عدد الحجاج الإيرانين، وقدم الوفد لائحة من المطالب مقابل الموافقة على خفض عدد الحجاج: ومنها وقف كميات من النفط العراقيّ، مع وقف السعودية دعمها للعراق، واشتراك إيران في حماية الحجاج، وقد رفضت السعودية ذلك جملة وتفصيلاً [٣]. بعد أن رفضت السلطات السعودية طلب الحكومة الإيرانية، دعا مهدي جمرانيّ الحجاج إلى تظاهر في مكة في عام ١٩٨٨م، وقال جمرانيّ في حديث لوكالة الأنباء الإيرانية قائلاً:" إن أيران تعد الحج غير كامل من دون حركة احتجاج[٤]، وقد أكد نايف بن عبد العزيز في مؤتمر صحفيّ عقده في مكة في الحادي عشر من يوليو/ تموز عام ١٩٨٨م أنه أتخذ جميع الأستعدادات الأمنية لمواجهة أيّ ظرف طارئ في موسم الحج لهذا العام"[٥].

ويبدو أن السعودية كانت تشكل قوة عربية مهمة لها مكانتها الدينية المتميزة ؛ بسبب إشرافها على المكة والمدينة، بالإضافة الى موقعها الإستراتيجيّ المهم المطل على الخليج العربيّ والبحر الأحمر، وقدراتها النفطية، قد دفع بإيران لإستخدام كل الوسائل من أجل أضعافها وزعزعت الإستقرار فيها، ويمكن إجمال هذه الوسائل على النحو الآتي :

١- سعت إيران الى تجزئة السعودية باتباع سياسة التفتيت الطائفيّ، وإثارة الفتن الطائفية وبالذات في المنطقة الشرقية في المملكة.
٢- العمل على زعزعة ثقة العالم الإسلاميّ بالإدارة السعودية التي تتولى الإشراف على الأماكن المقدسة في مكة والمدينة المنورة عن طريق خلق حالة من الفوضى، وإشاعة البلبلة عن طريق إرسال فرق التخريب إلى الاراضي المقدسة في مواسم الحج بعد أن دُرّبوا جيدًا على هذه الأعمال.

---

[١] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ١١ / ٤ / ١٩٨٨م.
[٢] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ١٦ / ١١ / ١٩٨٨م،
[٣] فاخر عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص٩٥.
[٤]نقلاً عن **جريدة الاهرام**، بتاريخ، ١٧ / ٦ / ١٩٨٨م.
[٥] **المرجع نفسه.**

٣- سعت أجهزة الأعلام الإيرانية بإستمرار إلى استخدام أسماء الأقاليم التي تتألف منها السعودية مثل: نجد، والحجاز، والإحساء، وعسير، بدلاً من أستخدام الأسم الرسميّ للملكة.

٤- انسجامًا مع سياسة إيران السابقة ولهدف نزع الولاية السعودية عن الأماكن المقدسة عمدت الحكومة إيران الى الدعوة لتدويل الأماكن المقدسة في السعودية وكان الهدف من ذلك هو تحويل الأنظار الى مدينة (قم)، إذ يأمل النظام الايرانيّ في اتخاذها كعبة جديدة للمسلمين[١].

مما سبق يبدو أن العلاقات السعودية الإيرانية دخلت خلال عامي(١٩٨٧ -١٩٨٨) مرحلة حرجة للغاية، فإيران حاولت بكل الوسائل تنفيذ سياستها القديمة وهي تصدير الثورة الإسلامية الإيرانية إلى بلدان الخليج العربيّ ولاسيما السعودية ،والقضاء عليها بهدف إضعافها، وكان دعم السعودية للعراق في حربها ضد إيران المبرر الذي اتخذته ايران لتنفيذ مخططاتها العدوانية تجاه السعودية عن طريق تأجيج حجاجها في مكة؛ لإثارة الفتن، والشغب، ولإظهار السعودية بمظهر الدولة التي لا تستحق السيادة والإشراف على الأماكن المقدسة، ومن ثم دفعت هذه الأحداث وما نتج عنها من تصريحات المسؤولين الايرانيين الى اتخاذ السعودية، ودول الخليج العربيّ موقفًا أكثر جدية مما كانت عليه سابقًا تجاه العراق.

---

[١] سيف منذر عبد الواحد الجوعانيّ، **سياسة إيران الخارجية تجاه المنطقة العربية منذ عام ١٩٨٩م وافاق المستقبل،** رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٨م، ص١٧ ؛ نصير نوري محمد، **المرجع السابق،** ص ص١٦٨،١٦٩.

ثالثاً - حرب الناقلات النفطية ١٤ يناير/ كانون الثاني ١٩٨٧م.

تركزت الهجمات الايرانية في بداية عام ١٩٨٧م، داخل الأراضي السعودية والكويتية، وباتت تهدد سلامة وأستقلال كلا البلدين ولوقف دعمهما للعراق[١]، ومن جهة أخرى للضغط على العراق لوقف هجماته الجوية المتكررة على الناقلات والمنشأت النفطية الإيرانية في مياه الخليج العربيّ[٢].

وحاولت الحكومة الإيرانية أن تبعث برسالة الى دول الخليج العربيّ، يؤكد فيها أن التهديد سيشمل الجميع في حالة استمرار الدعم الخليجيّ للعراق[٣].

دخلت الحرب العراقية – الإيرانية عام ١٩٨٧م مرحلة جديدة عرفت بـ "اسم حرب الناقلات النفطية"؛ فقد استأنف العراق حرب الناقلات في الخليج العربيّ ضد الأهداف البحرية الإيرانية وذلك كوسيلة لقطع تدفق البترول الإيرانيّ الى الخارج بعد هدنة استمرت ستة أسابيع في حين أعتمدت إيران في ردها على هذا الأجراء على الزوارق السريعة وصواريخ السلك، التي نصبت في جزيرة الفاو، وبعض القواعد الأخرى عند مضيق هرمز، بالإضافة إلى أن ايران تعاملت مع السفن الأجنبية المارة في مياه الخليج بثلاث طرق : إما بالإعتراض وإما بالإحتجاز، وإما بالقصف[٤].

وقد بادر العراق بحرب الناقلات النفطية بعد أن رفضت أيران الأمتثال للإدارة الدولية، وقرار الأمن رقم (٥٩٨) [٥] .

وكان من غير المنطقيّ أن يواصل العراق التزامه من جانب واحد بــ " الهدنة " ، وساند كل المبادرات التي طرحتها المحافل الإقليمية والدولية، في حين أعلن حكام طهران إصرارهم على مواصلة العدوان والتمسك بسياستهم التوسعية، وأحلامهم الإمبراطورية، والاستهزاء بقرار مجلس الأمن الأخير[٦].

---

(١) روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص١٤١.

(٢) فرهاد محمد احمد، **المرجع السابق**، ص١٦١.

(٣) **المرجع نفسه**، ص١٦١ .

(٤) **المرجع نفسه**، ص١٦١ .

(٥) أصدر مجلس الأمن الدوليّ يوم ٢٠ يوليو/ تموز ١٩٨٧م قرار برقم (٥٩٨) يقضيّ بالوقف الفوري للحرب العراقية- الإيرانية، وإنسحاب قوات الطرفين الى الحدود وتبادل الاسرى ، وجاء هذا القرار بعد مضيّ ستة أشهر من المشاورات والأتصالات السرية والعلنية على مستوى القوتين العظيمتين. ثم على مستوى الدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الأمن، والدول العشر غير دائمة العضوية في مجلس الأمن. للمزيد من التفاصيل عن القرارات التي اتخذها مجلس الامن في ١٩٨٧م انظر: جهاد صالح العمر وعناد فواز الكبيسي، **القرار (٥٩٨) الحيثيات والنتائج**، (جامعة البصرة: مركز الدراسات الايرانية، ١٩٨٨)م، ص٢٤ وما بعدها.

(٦) **"مصادر المنار"**، العدد (٣٤)، السنة الثالثة، أكتوبر/ تشرين الأول، ١٩٨٧م، ص١٠.

وفي الرابع عشر من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٨٧م قصفت سفينة إيرانية حربية ناقلة بترول كويتية في مياه الخليج العربيّ بالقرب مضيق هرمز[١]، وقد اطلقت السفينة الإيرانية صاروخا أخر على الناقلة الكويتية " سعودية " التي كانت تقل شحنة بترولية تبلغ (٢٥) ألف طن من المنتجات البترولية الكويتية في طريقها الى باكستان، وقد أقترح السكرتير العام للأمم المتحدة (خافير بيريز دي كويلار-Javier Perez de Guellar)[٢] في منتصف يناير عام ١٩٨٧م عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن على مستوى وزراء الخارجية في محاولة لإنهاء حرب الخليج ، وقد رحبت السعودية والكويت بهذا الاقتراح، واعربتا عن أملهما في نجاح جهود مجلس الأمن، وقد رفضت إيران دعوة خافيير بيريز دي كويلار على أعتبار أن مجلس الأمن مجرد أداة من أدوات اللعبة السياسية بين الشرق والغرب[٣].

وعندما اشتدت الاعتداءات الإيرانية على الناقلات النفطية في الخليج العربيّ ، ولاسيما الناقلات الكويتية، قامت الأخيرة بخطوة أدت الى تدويل منطقة الخليج العربيّ، وتدخلت الولايات المتحدة الأمريكية والأتحاد السوفيتيّ في أحداثها[٤]؛ فقد طالبت الكويت الدعم العسكريّ من الولايات المتحدة الأمريكية والأتحاد السوفيتيّ وبريطانيا، لحماية ناقلاتها في مياه الخليج العربيّ عن طريق رفع الناقلات الكويتية لأعلام تلك الدول[٥]، وقد قدمت الكويت عرضًا إلى واشنطن تطلب فيه رفع العلم الأمريكيّ على ناقلاتها النفطية، وقد وافقت الأخيرة على الطلب الكويتيّ في مارس/ آذار عام ١٩٨٧م[٦] لكنها ماطلت في القيام بهذا الإجراء، لأن الأدارة الأمريكية مطالبة بالتعاون مع الكونجرس لاتخاذ قرارها بشأن مستوى تدخلها

---

[١] محمد درودیان، **سیری در جنك ايران وعراق شلمجه تا حلبجه (نظرة إلى حرب ايران وعراق شلامجه إلى حلبجه)**، (تهران: مركز اسناد وتحقيقات دفاع مقدس، ١٣٩٠)م، ص١٣٨. ؛

Thomas B. Allen F. Clifton Berry Norman Polmar, War in The Gulf,(U.S.A: Turner Publishing. Inc.1991).P.35

[٢] خافير بيريز دي كويلار: ولد في عام ١٩٢٠م في دي كوبيار في بيرو، وفي عام ١٩٤٠م التحق بوزارة الخارجية وبالدائرة الدبلوماسية في عام ١٩٤٤م، وعمل في ذلك سكرتيرًا في سفارات بيرو في فرنسا، والمملكة المتحدة وبوليفيا والبرازيل، ثم تولى منصب المستشار الوزير في سفارة بيرو في البرازيل، وفي عام ١٩٦٦م عين امينًا عامًا في الشؤون الخارجية، ثم تولى منصب الأمين العام في الامم المتحدة في عام ١٩٨٢م. للمزيد من التفاصيل انظر:

www.babylon/software.com.

[٣] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ١٥ / ١ / ١٩٨٧م.

[٤] نصرة عبد الله البستكيّ، **المرجع السابق**، ص١٠٤.

[٥] إبتسام هلال جبارة العنزيّ، **العلاقات الكويتية العراقية (١٩٩٠- ٢٠١٠)**م،رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، الجامعة الأردنية، ٢٠١١م، ص٦ . ؛

Inikkir- KeddJZie, Iranian Imbroglios World Policy Journal, The Mitpress. Vol.5.No(1)(Wither,1998).P.35 .

[6] ***Ross leckow, the Iran – Iraq conflict in the Gulf. The law. Zones, International and comparative law Quarterly,(N-P, 1988).P.636.***

في الخليج العربيّ، فالكونجرس ينقسم الى عدة من الإتجاهات منها مؤيد للتدخل في المنطقة لحماية مصالح أمريكا النفطية، ومنها يعارض ذلك ويطالب بخطب ود إيران بتوجيه من السياسة الإسرائيلية في المنطقة[١]؛ لذا بدأت أمريكا تتحدث مؤخرًا عن تأجيل تطبيق الاتفاق مع الكويت لرفع العلم الأمريكيّ على الناقلات الكويتية[٢] .

توجهت الكويت نحو موسكو، وعرضت عليها موضوع الحماية، فوافقت موسكو على الطلب الكويتيّ وعقدت معها اتفاقية في الرابع من أبريل/ نيسان عام ١٩٨٧م تضمن استئجار ثلاث ناقلات بترول سوفيتية للكويت[٣].

سارعت الولايات المتحدة على الفور بعد علمها أن الأتحاد السوفيتيّ عرض خدماته لحماية الناقلات الكويتية؛ وذلك لإبعاد النفوذ السوفيتيّ خارج الخليج العربيّ[٤]، ففي التاسع عشر من مايو/ أيار عام ١٩٨٧م قدمت ادارة الرئيس ريغان عرضًا مثيرًا للكويت في قبولها بتسجيل (١١) ناقلة نفط كويتية لديها[٥]، وقد بررت الولايات المتحدة الأمريكية موافقتها على الطلب الكويتيّ، بأنه إذا سمح للأتحاد السوفيتيّ بان يكون له دور أكبر في حماية نفط الخليج فأن دول الخليج ستصبح تحت ضغط السوفييت[٦].

أدعت الولايات المتحدة الأمريكية ان وضع العلم الأمريكيّ على سفن دول خليجية القصد منه حماية تدفق النفط محذرة في الوقت نفسه من ايّ إرباك في تجهيز النفط من شأنه جعل أسعار النفط العالميّ ترتفع ارتفاعًا كبيرًا [٧]، وقد هددت إيران دول الخليج العربيّ عواقب إحتمال تقديم أية قواعد عسكرية للقوات الأمريكية ،وقال هاشميّ رافسنجانيّ:" إن مثل هذه القواعد ستكون في نطاق المرمى المؤثر للصواريخ الإيرانية"، كما وجه رافسنجانيّ تهديدًا مماثلاً للولايات المتحدة الأمريكية عندما صرح: "إن قيام حاملات الطائرات بدخول الخليج سيجعلها في متناول المدفعية والصواريخ الإيرانية وتحت تهديد الزوارق الحربية الايرانية، وأوضح أن المظلة الجوية التي تريد واشنطن إقامتها في الخليج لا يمكن توافرها إلا بإحتلال الدول الواقعة في جنوب الخليج"[٨].

---

[١] حسين سلامة، **قلب أمريكا على السفن وعينها على إران**، "مجلة التضامن"، العدد (٢١٧)، ٦ يونيو/ حزيران ١٩٨٧م، ص١٨.

[2] ***Now York Times,31/ 5 / 1987 .***

[٣] لمعرفة الأسباب الكامنة وراء الموقف السوفيتيّ المؤيد للطلب الكويتيّ راجع **صحيفة رسالت**، بتاريخ ١٩/ ٢/ ١٣٦٦م.

[4] ***Roos Leckow. OP. Cit, p. 636.***

[5] **Now York Times,*/4 / 7 / 1988 .***

[6] ***Roos Leckow. OP. Cit, p.645.***

[7] ***Now York Times, 20/ 10/ 1987.***

[٨] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٥ / ٦ / ١٩٨٧م.

اعلنت إيران في السادس من يونيو/ حزيران عام ١٩٨٧م استعدادها للتفاوض ؛ لخفض حالة التوتر الحاليّ في منطقة الخليج العربيّ، وقد جاء هذا الأعلان الايرانيً بعد أن تحرك حاملة الطائرات الأمريكية (سارا توجا Saratoga) ترافقها (١٤) قطعة بحرية إلى منطقة الشرق الاوسط[١].

أصدرت السفارة الإيرانية في فينا بيانًا في يونيو/حزيران عام ١٩٨٧م أكدت فيه أن إيران ستحمل على وقف الهجمات الموجهه ضد الملاحة التجارية في الخليج بما في ذلك ناقلات البترول، كما أنها تسعى حاليًا الى التوصل لحل سلميّ يسمح بإنسحاب القوى العظمى في المنطقة[٢] .

وتطور العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية، إثر طلب الكويت حماية أمريكية لناقلاتها النفطية، وقد صرح وزير الدفاع الأمريكيّ (كاسبر وانبرغر- Casper Weinberger)[٣] بأنه حصل مبدئًا على موافقة المملكة العربية السعودية على الأقتراح الأمريكي بزيادة الحماية الجوية للسفن التي تحمل العلم الأمريكيّ في الخليج عن طريق طائرات الاواكس الأمريكية على أن تقوم طائرات (F-15) السعودية بحماية طائرات الاواكس في أثناء طيرانها فوق الخليج العربيّ، وأشارت صحيفة (واشنطن بوست)إلى أن السعودية قد تلقت ردودًا إيجابية من دول مجلس التعاون الخليجيّ حول هذا الأقتراح، وأضافت الصحيفة أن محادثات أخرى تُجْري حاليًا بين المسؤولين السعوديين والأمريكيين حول تفصيلات التعاون في هذا الصدد[٤].

أعلنت واشنطن في السابع عشر من يونيو/ حزيران عام ١٩٨٧م أن مشاوراتها مستمرة مع السعودية لأستخدام طائرات " اواكس " في حماية الملاحة بالخليج، وقد أعرب عدد من أعضاء الكونجرس عن معارضتهم من جديد للخطة الأمريكية[٥]. وفي العشرين من يونيو/ حزيران عام ١٩٨٧م سلم السفير السعوديّ في واشنطن الامير بندر بن سلطان رسالة من الملك فهد بن عبد العزيز للرئيس رونالد ريغان وافق فيها على قيام طائرات الاواكس بتوسيع دورياتها لتشمل منطقة الخليج العربيّ، وتناولت الرسالة موضوع صفقة الصواريخ الأمريكية من طراز (مافريك) التي سحبت الأدارة الأمريكية خطتها الخاصة ببيعها للسعودية؛ بسبب رفض الكونجرس، وضغوطه ضد الصفقة[٦] .

---

[١] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٧ / ٦ / ١٩٨٧م.

[٢] **المرجع نفسه**.

[٣] كاسبر وانبرغر: ولد في سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا، تخرج في جامعة هارفرد عام م، حصل على درجة القانون في عام ١٩٤١م، وأنتخب في عام ١٩٥٢ م عضوًا في مجلس النواب في كاليفورنيا، وخلال الاعوام (١٩٨١- ١٩٨٧) تولى وزارة الدفاع. للمزيد من التفاصيل انظر: ***ency.kacenb.com.***

[٤] نقلاً عن **جريدة الأهرام**، بتاريخ ١٣ / ٦ / ١٩٨٧م.

[٥] نقلاً عن **جريدة الأهرام**، بتاريخ ١٨ / ٦ / ١٩٨٧م.

[٦] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢١ / ٦ / ١٩٨٧م.

وقد أعرب مسؤولون في الإدارة الأمريكية لصحيفة (واشنطن بوست) عن أن السعودية قد وافقت على منح الطائرات الأمريكية حق الهبوط في قواعدها العسكرية متى دعت الحاجة، وأضافت الصحيفة : على الرغم من أن السعودية انكرت علنًا، فأنها توسعت في منح القواعد الأمريكية حق الهبوط في قواعدها وتعهدت بتقديم الوقود للطائرات، والسفن الحربية الامريكية، وبسرية تامة سمحت للمقاتلات التابعة للبحرية الامريكية بالهبوط في القواعد الجوية السعودية للتزود بالوقود وللدعم اللوجستيّ بموجب حق الهبوط الأضطراريّ، وسمحت للجيش الأمريكيّ ولقوات (سيل Seal) الخاصة بإستخدام التسهيلات الامريكية لأغراض الدعم، وقد أكد الخبير الأمريكيّ (انتوني كوردسمان- Anthony Cordsman)[١] الذي حصل على وثائق من قيادة القوات المركزية أن جميع القواعد الجوية السعودية مزودة بعنابر، وتسهيلات لإستقبال قوات دعم امريكية كثيفة، ونشر قوات أمريكية منقولة جوًا وأضاف أنه لدى السعودية حالياً مجموعة من قيادة السلاح الجويّ الأمريكيّ تعمل في مركز قيادة مشتركة في الظهران[٢]، وفي هذه الاثناء قامت ايران بزرع عشرات الألغام قرب ميناء الأحمديّ الكويتيّ، وقد قررت واشنطن أنها سوف ترسل طائرات هليكوبتر وخبراء لتطهير المنطقة من الألغام[٣] .

أعلن المسؤولون في وزارة الدفاع الأمريكية في الثالث من يوليو/ تموز عام ١٩٨٧م ان حكومة رونالد ريغان قررت تأجيل أرسال طائرات الهليكوبتر كاسحة الألغام الى الكويت؛ لأن السعودية تسعى حاليًا إلى تنظيم عملية نزع الألغام من أمام سواحل الكويت بمساعدة دول اخرى في المنطقة، ومن دون الإستعانة بمساعدات مكثفة من الولايات المتحدة الأمريكية، وذكرت المصادر الامريكية أن السعودية لديها حالياً (٤) كاسحات ألغام أمريكية الصنع، كما أنها تُجري مفاوضات مع هولندا للاستعانة بإحدى كاسحات الألغام الهولندية في هذه المهمة[٤].

---

[١] انتوني كوردسمان: ولد في عام ١٩٣٩م في شيكاغو، حصل على بكالوريوس في جامعة شيكاغو، ثم حصل على درجة ماجستير من كلية فلتشر للقانون والدبلوماسية ودرجة دكتوراه في بريطانيا من جامعة لندن، وشغل منصب أستاذ كرسي ارلين بورك في الشؤون الاستراتيجية لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الى جانب عمله محللاً عسكريًا لشبكة اخبار A-B-C نيوز. للمزيد من التفصيل انظر: ***www.marefa.org.***

[٢] نقلاً عن عبد الرحمن محمد النعيميّ، **المرجع السابق**، ص ١٠١،١٠٢.

[٣] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢ / ٧ / ١٩٨٧م.

[٤] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٤ / ٧ / ١٩٨٧م.

وتزامنًا مع هذه التطورات قام نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقية – آنذاك –عزت إبراهيم الدوريّ[١] بزيارة إلى السعودية حاملاً معه رسالة من الرئيس العراقيّ صدام حسين تتعلق بالتطورات الأخيرة في حرب الخليج، والعلاقات الثنائية بين البلدين[٢]، واستمرت المساعيّ والجهود الدبلوماسية العربية والدولية لإنهاء الحرب ، ففي الثالث عشر من سبتمبر/ أيلول عام ١٩٨٧م قام كل من عبد الحليم خدام بزيارة إلى السعودية وتباحث مع الملك السعوديّ فهد بن عبد العزيز التطورات الأخيرة على ساحة حرب الخليج، وأتفق على ممارسة الضغط على الحكومة الأيرانية من أجل تطبيق قرار الأمن الدولي رقم (٥٩٨)، وإيقاف الحرب[٣].

تصاعد الموقف في الخليج في بداية أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٨٧ م بعد أن هددت إيران بإغلاق مضيق هرمز، ففي الواحد من أكتوبر/ تشرين الأول من العام نفسه، قامت ايران بتكثيف هجماتها على الناقلات البترولية في مضيق هرمز، إذ قصفت ثلاث ناقلات، وهددت في الوقت نفسه بشن حرب مدن شاملة ضد العراق تشمل جميع المنشأت الأقتصادية، والصناعية، والعسكرية ،في مختلف أنحاء العراق، بما في ذلك الأهداف التي تقع داخل العاصمة بغداد، فقصفت إيران ناقلة كانت في طريقها إلى السعودية[٤]، وقصفت ايضًا محطة البترول الكويتية بالصواريخ[٥]، لم تكتفِ إيران بهذا الحد، بل قامت الزوارق الايرانية بمحاولة قصف ميناء (الخفجّي)[٦]، ولكن هذه المحاولة لم تُكتب لها النجاح، عندما قامت

---

[١] عزت إبراهيم الدوريّ:- ولد في قضاء الدور في محافظة صلاح الدين من أسرة فقيرة، تربى تربية دينية ذات نزعة صوفية، أكمل دراسته المتوسطة في قضاء الدور، ثم دخل ثانوية الأعظمية في بغداد في نهاية الخمسينيات، بدأ نشاطه السياسيّ عندما أنضم الى صفوف الأتحاد الوطنيّ لطلبة العراق التنظيم الطلابي لحزب البعث في عام ١٩٥٩م، بعد نجاح انقلاب ٨ فبراير/ شباط ١٩٦٣م تولى مهمة معاون أمر الحرس القومي الميلشيات المسلحة للحزب، وبعد انقلاب ١٨ اكتوبر/ تشرين الاول ١٩٦٣م الذي قاده عبد السلام عارف ضد البعثين اعتقل الدوري وسجن حتى عام ١٩٦٦م، بعد أن تولى صدام حسين حكم العراق عام ١٩٧٩ م عين الدوري نائبًا له في قيادة مجلس الثورة والحزب، وبعد غزو الكويت ١٩٩١ أصبح النائب العام لقائد القوات المسلحة للمزيد من التفاصيل انظر عزت إبراهيم الدوريّ متاح على الرابط الالكتروني:

http/ www. Ebarzan. Com/ arabic/ izzatibrahimaldouri .Hhm.

[٢] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٣ / ٩ / ١٩٨٧م.

[٣] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ١٤ / ٩ / ١٩٨٧م.

[٤] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٣٠ / ٩ / ١٩٨٧م.

[٥] **يوميات ووثائق الوحدة العربية** لعام ١٩٨٧م، ص٣٩٢م.

[٦] مدينة خفجيّ، مدينة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها (١٢٠) ألف نسمة تقع على ساحل المطل على الخليج العربيّ في أقصى الشمال الشرقيّ للسعودية، وهي قريبة جدًا من الحدود السعودية – الكويتية، إذ لا يبتعد عنها سوى (١٠) كيلو مترات. خالد بن سلطان، **مقاتل من الصحراء**، ط١، (دار الساقيّ: د-م ط، ١٩٩٥)م، ص٣٥.

(٦) طائرات حربية بمطاردة هذه الزوارق التي أقتربت الى مسافة (٢٠) ميلاً من المنشأت البترولية المستهدفة[١] .

وفي السابع من أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٨٧م هاجمت ثلاثة زوارق مسلحة إيرانية ناقلة بترول سعودية في الخليج، وقد أعلنت المصادر الأمريكية ان المسؤولين في وزارة الدفاع الأمريكية ومجلس الأمن القوميّ ووزارة الخارجية توصلوا إلى إستراتيجية بفرض حصار بحريّ على ايران؛ لمنع وصول إمدادات الأسلحة اليها، وأشارت هذه المصادر إلى ان الولايات المتحدة الأمريكية ستكون الدولة البادئة بفرض هذا الحصار تطبيقًا لقرار مجلس الأمن بحظر تصدير الأسلحة إلى ايران المتوقع صدوره خلال الأسابيع القليلة إلا إذا خفت إيران من حدة موقفها الرافض لموقف الحرب[٢].

الجدول رقم (١) يوضح أعداد السفن والناقلات التي تعرضت للهجوم خلال الفترة من ٢١ / ٥ / ١٩٨١ لغاية ٤ / ٨ / ١٩٨٨م[٣]

السنة	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٨	المجموع
	٥	٢٢	١٥	٦٣	٣٩	١٢٥	١٨٤	٩٢	٥٤٥

الهجمات على سفن الخليج وَفق الشهور م١٩٨٧[٤]

	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	المجموع
ايران	٧	٧	١٣	٧	٥	٣	١٠	٥٢
عراق	٨	٥	٦	٠	٧	١	١١	٣٨

[١] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٤ / ١٠ / ١٩٨٧م.
[٢] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٨ / ١٠ / ١٩٨٧م .
[٣] الجدول مقتبس من نايف عليّ عبيد، **المرجع السابق**، ص٢٩٣.
[٤] الجدول مقتبس من مايكل بالمر، **حراس الخليج تاريخ توسيع الدور الأمريكي في الخليج العربيّ**،(**١٨٣٣-١٩٩٢**)،(د-م: د-م ط، د-ت)، ص١٢٥.

وتزامنًا مع هذه الأوضاع وجهت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مذكرة عاجلة إلى الدول الاعضاء، من أجل تحديد موعد لعقد قمة طارئة لمناقشة التهديدات والإعتداءات الإيرانية على دول الخليج، وأتفق وزراء خارجية العرب على عقد قمة في العاصمة الأردنية عمان في الثامن من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٨٧م؛ لبحث تطورات الحرب[١]، وقامت فيها الدول الخليجية بجهود دبلوماسية من اجل زيادة الضغط على ايران لقبول قرار الأمم المتحدة بوقف القتال بين العراق وإيران[٢]، كما أعلنوا تضامنهم مع الكويت في الأعتداءات الإيرانية عليها، وأكدوا ايضًا ان أعمال الشغب في مكة المكرمة تمس أمن الحجاج، وسيادة المملكة العربية السعودية على أراضيها[٣].

وفي اجتماع القمة العربية في عمان، جاء الحدث المهم بأن سوريا شاركت الدول العربية في أدانة التعنت الإيرانيّ في الحرب، وجاء التحرك السوريّ نتيجة لتشجيع من دول المجلس، وبشكل خاص النفوذ السعوديّ في دمشق وبإستخدام دبلوماسية الشيكات، كانت السعودية تعتقد أن سوريا بإمكانها أن تكون ورقة ضغط على الحكومة الإيرانية لإقناعها بوقف القتال بسبب العلاقات الحميمة بين النظامين السوريّ والإيرانيّ[٤]، وقد أشاد عبد الله بن عبد العزيز بنتائج المؤتمر التي وصفها بانها تدعو الى التفاؤل بمستقبل العمل العربيّ[٥] .

تركزت الهجمات الإيرانية في الثامن عشر من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٨٧م داخل الأراضي العراقية، فقد قامت الطائرات الإيرانية بقصف أحدى المستشفيات في بلدة عراقية بالقرب من الحدود التركية، وقد أسفرت عن مصرع (٩) من المرضى بينهم (٥) نساء وطفل، وقد طالبت السعودية بفرض عقوبات إجبارية على إيران[٦]، واستمرت إيران بقصف السفن التجارية في الخليج العربيّ، فقد قامت الزوارق الإيرانية في الثالث والعشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني بقصف سفينة تجارية كانت في طريقها إلى السعودية، وإنها كانت تبحر قرب مضيق هرمز، قالت المصادر إن السفينة تابعة لشركة تايوانية، وإن حمولتها تبلغ حوالي (١٧) ألف طن[٧].

---

[١] جامعة الدول العربية، الحرب بين العراق وإيران، قرارات وبيانات، ١٩٨٧م، **المرجع السابق**، ص ص ١٨،١٥؛ **التقرير الإستراتيجي العربيّ** ١٩٨٨م، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالإهرام، (القاهرة: د-م ط،١٩٨٩)م، ص ص ١٥٢-١٦٠.

[٢] نهاية سياسة مع حكام إيران، **المرجع السابق**، ص١٥؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٧م، **المرجع السابق**، ص ص ٢٤٥-٢٩٦.

[٣] همام سعد فالح الشاويّ، **المرجع السابق**، ص٧٧.

[٤] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ١٢ / ١١ / ١٩٨٧م.

[٥] **المرجع نفسه**.

[٦] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ١٩ / ١١ / ١٩٨٧م.

[٧] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٢٤ / ١١ / ١٩٨٧م.

وفي ظل تصعيد الحرب العراقية والإيرانية، وإستمرار الأخيرة في هجماتها على السفن التجارية في الخليج، تقدمت السعودية بطلب إلى بريطانيا بتزويدها ست سفن لمكافحة الألغام البحرية، وذكرت المصادر البريطانية أن قيمة هذه الصفقة تقدر بحوالي (٣٠٠) مليون جنيه إسترلينيّ[١].

وقد هدد هاشميّ رافسنجانيّ السعودية، وأعلن أن بلاده على أستعداد للقتال من أجل ما سماه "بتحرير مكة المكرمة" ،واقامة حكومة إسلامية عالمية بها، إذا قرر العالم الإسلاميّ ذلك، وأكد ان العالم الإسلاميّ في حاجة ماسة إلى مركز لمناقشة مشاكله والبحث عن حلول لها، وزعم ان مكة هي الموقع الطبيعي لإقامه مثل هذا المركز[٢] .

ومن جانب آخر أشارت جريدة (واشنطن بوست) إلى أن السعودية قررت الاستغناء عن خدمة (١٠) آلاف جنديّ وضابط باكستانيّ كانوا يشاركون في قوات الدفاع عن الأمن السعوديّ خلال السنوات السبع الماضية، وجاء هذا القرار السعوديّ لتفادي الحرج من وجود قوات باكستانية ١٠% منها من الشيعة، وطبقًا لتقرير الجريدة أن هذه القوات في المقام الاول كان من المفروض أن تكون جزءًا من ترتيبات الأمن لحماية المملكة من أي تدخل خارجيّ، ولكن المشكلة تفجرت عندما أصبح من الواقع ان التوتر بين السعودية وإيران قد يرغمها على أستخدام هذه القوات لمواجهة إي تهديد إيراني، وأضافت الجريدة بأن السعودية تخشى دائمًا من زيادة تأثير النفوذ الشيعيّ، لاسيما بعد أحداث مكة[٣].

قامت طائرة مقاتلة عراقية في السادس من ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٨٧م بقصف جزيرة (عربى) السعودية عن طريق الخطأ، وأوضحت مصادر الملاحة في البحرين أن قائد الطائرة العراقية أعتقد انه يغير على ناقلة بترول إيرانية عملاقة، لاسيما وأن الجزيرة تقع في المنطقة التي حظر العراق دخولها، وقد قدمت العراق اعتذارها للحكومة السعودية عما جرى، وأعلنت السعودية بعد ذلك أن الهجوم لم يسفر عن وقوع خسائر في الأرواح أو المنشأت[٤] .

دخلت العلاقات السعودية- الإيرانية في ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٨٧ م مرحلة غاية في الحرج والتدهور؛ بسبب الاتهامات المتبادلة بين الطرفين؛ فقد أعرب مجلس الوزراء السعوديّ في جلسة عقدها في الرابع عشر من ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٨٧م برئاسة الملك فهد بن عبد العزيز عن أستنكاره للأساليب الإيرانية العدوانية الحاقدة، والمغالطات، والاختلافات، والاتهامات التي يعلنها حكام إيران ضد

---

[١] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٢٧ / ١١ / ١٩٨٧م.
[٢] **المرجع نفسه**.
[٣] **نقلاً عن جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٢٩ / ١١ / ١٩٨٧م.
[٤] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٧ / ١٢ / ١٩٨٧م.

السعودية، وقد صرح عليّ الشاعر وزير الإعلام السعوديّ أن المجلس علم بحملات الدس والتشويش التي تواصل وسائل الإعلام الإيرانية نشرها ضد السعودية ولجوء حكام طهران إلى ممارسات غريبة تتمثل في إقامة مؤتمرات وهمية، وندوات عدوانية بتباري خطاؤها طوعًا وكرهًا في توجيه الأتهامات ضد السعودية والدول العربية تحت ستار قدسية الحرمين الشريفين(1) .

نتيجة لهذه التطورات قام عبدالله بن عبد العزيز بجولة للدول العربية من أجل بحث تطورات حرب الخليج مع القادة العرب، وبذل الجهود لإقامة مشروع الدفاع العربي المشترك، شملت العراق ومصر وسوريا والأردن؛ إذ وصل الى العراق في التاسع عشر من ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٨٧م، وأجرى محادثات مع كبار المسؤولين في العراق تناولت آخر تطورات حرب الخليج، ونتائج مؤتمر القمة العربيّ الطارئ الذي عقد في عمان، وسبل تدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين(2)، وفي ديسمبر/ كانون الأول من العام نفسه زار عبدالله بن عبد العزيز مصر لتوحيد الصف ودعم مسيرة العمل العربيّ، وذلك في أول زيارة يقوم بها مسؤول سعوديّ كبير على هذا المستوى منذ قرار استئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين مصر والسعودية(3)، وأجرى مباحثات مع حسنيّ مبارك لإعادة التضامن، ولم الشمل العربيّ، ومتابعة قرارات القمة العربية الأخيرة في عمان(4) .

تصاعد الموقف بشكل كبير بين السعودية وايران بعد أن قامت إيران مجدًا بقصف ناقلة سعودية أخرى، إذ إن هذه الناقلة تعد الثالثة عشر التي تقصفها الزوارق الايرانية خلال (١٤) يومًا، يأتي هذا التصعيد في وقت يتردد فيه ان ايران تحشد (٣٧٠) الف جنديّ في القطاع الجنوبيّ لجبهة القتال المواجهة لمدينة البصرة العراقية استعدادًا لهجوم جديد على العراق(5).

ونتيجة لهذه التطورات عقد قادة دول مجلس التعاون الخليجيّ القمة الثامنة في الخامس والعشرين من ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٨٧م بقصر المؤتمرات في الرياض، ويتصدر جدول أعمال القمة الحرب العراقية – الإيرانية، والتهديدات التي يمارسها إيران ضد السعودية والكويت، وموانئ دول مجلس

---

(1) **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ١٦ / ١٢ / ١٩٨٧م.

(2) **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٢٠ / ١٢ / ١٩٨٧م.

(3) قطعت العلاقات الدبلوماسية بين السعودية ومصر اثر توقيع أنور السادات على معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٨٧م، وفي اليوم نفسه قررت مصر من جانبها الإقدام على الخطوة نفسها تجاه السعودية. للمزيد من التفاصيل انظر: عادل عامر، **آثار اتفاقية كامب ديفيد على مصر والعرب**؛ متاح على الرابط الإكتروني:
www. Wata .CC / forums / showthread .php

(4) **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٢١ / ١٢ / ١٩٨٧م.

(5) **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٢٦ / ١٢ / ١٩٨٧م.

الخليج، بالإضافة إلى التنسيق الأمنيّ والدفاعيّ بين دول مجلس التعاون، وأشارت المصادر المطلعة بالرياض الى ان القمة ستقرر ايضًا اقامة نظام تكامل بتروليّ في حالة قيام ايران بمحاصرة او تعطيل محطات الشحن التابعة لإحدى الدول الاعضاء بالمجلس، وقد ألقى الملك فهد بن عبد العزيز كلمة الأفتتاح التي طالب فيها بضرورة وضع نهاية للحرب الإيرانية العراقية بأسرع ما يمكن، وأعرب عن أسفه لتمسك إيران بشروط معينة لإنهاء الحرب، وقال أن الشروط يجب أن تأتي بعد إنهاء الحرب وليس قبل ذلك، ووصف هذه الشروط أنها غير مقبولة وغير منطقية[1] .

اختتمت القمة الثامنة بالرياض في التاسع والعشرين من ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٨٧م، وقد أقر قادة دول مجلس التعاون الخليجيّ استراتيجية أمنية شاملة وتوصيات وزراء الدفاع حول التعاون العسكريّ، وقد دعا قادة دول مجلس الأمم المتحدة لتطبيق قرارها الداعي لوقف اطلاق النار بين العراق وايران، وطالب زعماء دول الخليج المجتمع الدولي وخاصة مجلس الأمن لتحمل مسؤولية باتخاذ الخطوات الكفيلة لتطبيق القرار (٥٩٨) في أقرب وقت ممكن لوضع حد للحرب العراقية ـ الإيرانية[2]، كما قرروا ايضًا بإبقاء الحوار مفتوحًا مع ايران، واشيع أن لجنة مشتركة قد شكلت من قبل دول المجلس للاضطلاع بهذه المهمة، والواقع ان الجهود العربية قد لقيت تجاوبًا ملحوظًا من قبل دول المنطقة[3]، وقد حاولت إيران عن طريق المبعوث التي أرسلته الى دول المنطقة، التأكيد على ان الحرب العراقية – الايرانية ليس لها علاقة بمنطقة الخليج العربيّ وإنها لن تعتمد على توسيع نطاقها إذا ما وافقت الاقطار العربية الخليجية على التخلي عن التزامها بدعم العراق[4] .

---

[1] للتفاصيل أكثر عن كلمة الافتتاح الملك فهد بن عبد العزيز انظر: **جريدة الأهرام،** بتاريخ، ٢٦ / ١٢ / ١٩٨٧م.

[2] للمزيد حول القرارات والتوصيات التي اتخذتها دول مجلس التعاون الخليجيّ انظر: **جريدة الأهرام،** بتاريخ، ٣٠ / ١٢ / ١٩٨٧م.

[3] نصير نوري محمد، **المرجع السابق،** ص١٩١.

[4] **المرجع نفسه،** ص١٩١.

رابعًا ـ تطورات موقف السعودية في أواخر الحرب عام ١٩٨٨م

استمرت الجهود العربية والدولية خلال عام ١٩٨٨م للضغط على إيران لوقف إطلاق النار مع العراق، فقد قررت دول مجلس التعاون الخليجيّ أرسال الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الأمارات لبدء الحوار مع ايران[١]، وحينها أعلن عليّ أكبر ولايتيّ في الثالث من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٨٨م ترحيب بلاده بهذه المبادرة، واشترط أن يشارك جميع الاطراف في الاجتماع[٢]، وذكر المراقبون أن قبول إيران بهذه المبادرة يعد مؤشرًا لترحيب إيران بجهود مجلس التعاون الخليجيّ لدعم علاقات حسن الجوار مع ايران، وبحث سبل إنهاء حرب الخليج[٣]، ولكن تطورات الحرب قضت على جهود دول مجلس التعاون الخليجيّ؛ إذ هاجمت إيران في التاسع من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٨٨م الميناء العراقيّ بشمال الخليج، لكن القوات العراقية تصدت لهذا الهجوم وتمكنت من تدمير(١٤) زورقًا إيرانيًا [٤]، وقد أعلن عبدالله بن عبد العزيز أن إيران مازالت ترفض الحل السلميّ لنزاعها مع العراق[٥] .

بدأت السعودية تحركًا واسعًا على الصعيد الدوليّ، ففي الخامس عشر من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٨٨م قام سعود الفيصل بزيارة إلى موسكو وطالب مسؤوليّ السوفييت بتطبيق قرار مجلس الأمن رقم (٥٩٨) الداعيّ لوقف إطلاق النار فورًا بين العراق وإيران[٦]، وكذلك فرض حضر على تصدير السلاح لإيران[٧] .

وفي التاسع من فبراير/ شباط عام ١٩٨٨م قام سعود الفيصل بزيارة الى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أكد الرئيس الامريكيّ رونالد ريغان لسعود الفيصل أن الولايات المتحدة ،ستبذل جهوداً مكثفة لإصدار قرار من الامم المتحدة بفرض حظر على تصدير الأسلحة لإيران[٨] .

ظهرت تطورات جديدة على ساحة الحرب العراقية – الإيرانية، عندما قرر العراق تحرير جزيرة الفاو من الإحتلال الإيرانيّ، فقد قام الرئيس العراقيّ صدام حسين ونائب الوزراء العراقيّ – آنذاك- طه ياسين رمضان (١٩٧٩- ٢٠٠٣)م ووزير الدفاع العراقيّ – آنذاك –عدنان خيرالله (١٩٧٨- ١٩٨٩) م

---

[١] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٣ / ١ / ١٩٨٨م.
[٢] **المرجع نفسه**.
[٣] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٩ / ١ / ١٩٨٨م.
[٤] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ١٠ / ١ / ١٩٨٨م.
[٥] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ١٦ / ١ / ١٩٨٨م
[٦] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٢٧ / ١ / ١٩٨٨م.
[٧] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٢ / ٢ / ١٩٨٨م.
[٨] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ١٠ / ٢ / ١٩٨٨م.

بزيارة مفاجئة الى السعودية أجرى فيها مباحثات مع الملك فهد بن عبد العزيز حول آخر تطورات الحرب العراقية – الايرانية وتحرير جزيرة الفاو[١]، وفي أبريل/ نيسان عام ١٩٨٨م تغير ميزان القوى لصالح العراق، وذلك بعد أن بدء العراق بعمليات التحرير الشامل للأراضي العراقية التي كانت تحتلها إيران فبدأت معركة تحرير الفاو في الواحد والعشرين من أبريل/ نيسان عام ١٩٨٨م، وتمكن العراق من إحراز أنتصارات عسكرية كبيرة على القوات الإيرانية[٢].

وقد اتصل الملك فهد بن عبد العزيز في منتصف أبريل عام ١٩٨٨م بالرئيس العراقيّ صدام حسين، وهنأ العراق بالأنتصار وتحرير الفاو، وطرد القوات الايرانية، ومن جانب آخر أشارت الصحف السعودية بذلك، وعَدَّت صحيفة الجزيرة السعودية الانتصار العراقيّ أمرًا يعني الكثير لإمتنا العربية[٣] .

وبتحرير جزيرة الفاو، بدأ من الواضح أن المواقف الخليجية تجاه الحرب قد بدأت تأخذ منحًا أخر أكثر ثقة في التعامل مع التهديد الإيرانيّ، ولقد تجسد ذلك بوضوح عبر مواقف هذه الدول التي عدت تحرير العراق لأراضيه خطوة مهمة على طريق إنهاء الحرب[٤]، واتهمت إيران السعودية والكويت بمساعدة العراق في هجومه على الفاو[٥] .

لذا جاء الرد الايرانيّ قاسيًا اذ هاجمت (٦) زوارق إيرانية ناقلة بترول مملوكة لشركة سعودية، وترفع علم ليبيريا في أثناء مرورها في مضيق هرمز متجهة نحو السعودية؛ مما أصابها بأضرار بالغة[٦]، وفي الوقت نفسه أعلنت الكويت أن صاروخًا ايرانًا وقع على أراضيها[٧] .

ولقد كان قرار السعودية بقطع علاقاتها مع ايران في السابع والعشرين من أبريل/ نيسان عام ١٩٨٨م الحدث الأكثر أهمية في سلسلة المواقف الخليجية في التعامل مع الاعتداءات الإيرانية على أقطار المنطقة[٨]، وطالبت السعودية كلاً من أفراد السفارة الإيرانية في الرياض، والقنصلية العامة الايرانية في

---

[١] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٢١ / ٤ / ١٩٨٨م.

[٢] ملحمة الفاو ملحمة الأجيال، **كتاب وثائقيّ عن معركة تحرير الفاو المجيدة**، وزارة الثقافة والاعلام ،(بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٩)م، ص٩٠-١٦٧؛ **يوميات مجلة المستقبل العربيّ**، العدد (١١٥)، بتاريخ ١٣/ ٧/ ١٩٨٨م، ص١٨.

[٣] ملحمة الفاو....، **المرجع السابق**، ص١٥٥.

[٤] نصير نوري محمد، **المرجع السابق**، ص١٩٢.

[٥] يوميات مجلة المستقبل بتاريخ ١٣ يوليو/ تموز ١٩٨٨م، **المرجع السابق**، ص١٨.

[٦] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٢٥ / ٤ / ١٩٨٨م.

[٧] روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص١٤٣.

[٨] سعيد يعقوب، **سياست خارجي جمهوري اسلامي إيران در دوران سازندكى**، (السياسة الخارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مرحلة البناء)، (تهران: مركز اسناد انقلاب اسلامي، ١٣٨٧)م، ص١٦٠. ؛ محمد إبراهيم العبد السلام، المرجع السابق، ص٧٤؛ يسرى مهدي صالح، المرجع السابق، ص٣٦.

جدة مغادرة البلاد خلال اسبوع، وقد اكدت الحكومة السعودية أن قرارها بقطع العلاقات مع إيران جاء بفعل المواقف الإيرانية العدائية تجاه المملكة، والاساءة المتعمدة ضد مصالحها الأساسية، ونتيجة لما لاحظته حكومة المملكة العربية السعودية من تصرفات حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي لا تتفق مع اسس العلاقات بين الدول من احترام مبادئ القانون الدولي وألتقييد بالأعراف الدبلوماسية[1]، وعلى الرغم من أن السعودية كانت نادرًا ما تلجأ الى قطع العلاقات، لاسيما مع الدول العربية والإسلامية، فإن قرارها بقطع العلاقات (كل العلاقات) مع إيران لم يكن مفاجأة على الصعيدين الخليجيّ والعربيّ، بل ربما كان منتظرًا ليكون خطوة أولى قد تتبعها خطوات مماثلة من قبل دول خليجية أخرى مالم يحدث أنفراج ملحوظ على صعيد إنهاء الحرب العراقية - الايرانية[2] .

إن قرار السعودية بقطع العلاقات مع ايران يمكن تحليله على الوجه الآتي :

١- إن القرار السعوديّ بقطع العلاقات مع إيران والتوقيت الذي أختير لإعلانه قد انطلق بإلاساس وَفق اعتبارات ذاتية تقع في دائرة العلاقات السعودية – الايرانية نفسها؛ فقد بدأ من الواضح أن سياسة (ضبط النفس) التي تتبعها السعودية في التعامل مع ايران أصبحت غير مجدية، في ظل استمرار ايران بشن الحملات الدعائية ضد السعودية، وتهديدها بإثارة أعمال الشغب في موسم الحج لعام ١٩٨٨م وعلى غرارها ما فعلته خلال عامي (١٩٨٦ – ١٩٨٧)م ،وإصرارها على عدم الإنصياع لقرارات مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في عمان ١٩٨٧م والمتعلقة بتحديد عدد الحجاج وَفق عدد السكان، وعلى هذا الأساس أدرك القادة السعوديون أن قرار قطع العلاقات مع ايران سيسهم الى حد كبير في تعزيز سيطرة سلطتهم الأمنية على ضبط موسم الحج لعام ١٩٨٨م

٢- فشل المحاولات التي بذلتها دول مجلس التعاون الخليجيّ لبناء صيغة مستقرة من العلاقة مع إيران، وتصاعد حدة الاعتداءات الإيرانية على دول المجلس، لاسيما في أعقاب الهزيمة الإيرانية في معركة الفاو. ان هذا الامر رتب على السعودية بوصفها العضو الفاعل في مجلس التعاون مسؤولية التصدي لهذه الممارسات الإيرانية بقطع علاقاتها مع ايران .

---

[1] للأطلاع على نص المذكرة الرسمية لوزارة الخارجية السعودية حول قرار قطع العلاقات مع ايران انظر: **صحيفة الدمام السعودية** بتاريخ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٨م.

[2] "**مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**"، العدد (٥٥)، ٢٧ / ٤ / ١٩٨٨م، ص ص٢٤٧،٢٤٨ ؛ نصير نوري محمد، **المرجع السابق**، ص١٩٢ .

٣- إن نجاح القوات العراقية بتحرير الفاو، قد وضع ايران في حجمها الحقيقيّ، الامر الذي أكسب دول الخليج العربيّ ثقة اكبر في التعامل مع التهديدات الايرانية ، وأسهم في تسريع الخطوة السعودية بقطع العلاقة مع ايران .

٤- ان المأزق الذي وضعت فيه إيران نفسها إثر معارك الفاو، وافتعالها لمصادمات عنيفة مع القوات الأمريكية في الخليج العربيّ، قد كشف بوضوح أثر مصداقية الإلتزام الامريكيّ تجاه دول الخليج العربيّ، ومن هنا بات من الواضح أن الطرف الدولي كان مؤاتيًا للسعودية للإقدام على قطع العلاقات مع ايران[١] .

وقد رحبت مصر بالقرار السعوديّ فقد صرح مصدر مسؤول أن مصر تؤيد قرار السعودية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وأضاف أن المملكة أتخذت قرارها بعد صبر طويل حاولت عن طريق إعطاء أكثر من فرصة لحكام طهران بالتخلي عن سياسات التحرش، والتهديد ،وفرض الهيمنة، والعمل بمبادئ الإسلام الصحيحة[٢].

بعد قطع العلاقات السعودية – الإيرانية، دخل التوتر بين البلدين مرحلة جديدة؛ ففي الثاني من مايو/ أيار عام ١٩٨٨م حاولت إيران تصدير الأرهاب للسعودية، وتجنيد عدد من الشباب السعوديّ وتهريب الاسلحة بإستخدام الحقائب الدبلوماسية، وقد صرح نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودية في الثالث من مايو/ أيار عام ١٩٨٨م، بإن السعودية ستواجه بالقوة أية محاولات إيرانية للخروج عن الإلتزام بالشعائر المقدسة في أثناء الحج وان أية مظاهرات سياسية ايرانية ستسحق، واكد ان السعودية لن تسمح للإيرانيين بتكرار ما فعلوه في العام الماضي عندما تظاهروا وتسببوا في قتل الكثير من الحجاج[٣]، فضلاً عن ذلك بدأت ايران بالحرب الدعائية ضد السعودية، فقد نفت السعودية ما زعمته وكالة الأنباء الإيرانية من اعتقال السلطات لجاسوس سعوديّ دخل بصورة غير قانونية ويحمل مبلغ (٢) مليون دولار؛ لنشر ما أسمته المذهب الوهابيّ في إيران، وقد وصف مسؤول سعوديّ هذه الادعاءات بأنها " كاذبة ومختلَقة " من قبل حكام طهران، ولا صحه لها جملة وتفصيلاً، وقال المسؤول السعوديّ: "انه ليس عسيرًا على حكومة إيران إستئجار أحد المرتزقة من اتباعها ليفعل أو يقول ما يؤمر به من الأخبار المزيفة"[٤] ، لم تكتفِ ايران بهذا الحد بل قام المسؤولون الإيرانيون بتوجيه إتهامات للحكومة السعودية؛ فصرح متحدث بأسم وزارة الخارجية الايرانية أن السعودية تتعاون مع المؤامرات الأمريكية في الخليج، وتساند النظام

[١] نصير نوري محمد، **المرجع السابق**، ص١٩٣.
[٢] **جريدة الأهرام**، بتاريخ ٢٩ / ٤ / ١٩٨٨م.
[٣] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٤ / ٥ / ١٩٨٨م.
[٤] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٥ / ٥ / ١٩٨٨م.

الصهيونيّ في العراق، كما أذاع راديو طهران نقلاً عن مصدر غير رسميّ أن السعودية تحاول شد انتباه العالم الإسلاميّ، وتحويله بعيدًا عن سياستها المعارضة لوجود الحجاج الإيرانيين في الأراضي المقدسة في أثناء موسم الحج، وأشارت مصادر دبلوماسية عربية في الخليج أنه ليس من المتوقع أن تتبع الدول الخليجية الأخرى قرار السعودية بقطع علاقاتها مع إيران[١] .

إن التغيرات التي طرأت على ساحة الحرب العراقية – الإيرانية بتحرير العراق جزيرة الفاو، أثارت مخاوف الولايات المتحدة الإمريكية؛ فقد أكد ريتشارد ميرفيّ أن استعادة العراق جزيرة الفاو الإستراتيجية قد يدفع ايران لتجعل من السعودية هدفها الثانيّ، وأشار ان الأذاعات الايرانية تهاجم السعودية يوميًا وقد حذر مسؤولون أمريكيون إيران من قيامها بعمليات عسكرية، أما بتهديد امن هذه الدول عسكريًا وإما بالحملات السياسية والدينية ضد حكومتها[٢] .

وضمن إطار المخاوف الأمريكية من التهديدات الإيرانية للسعودية أعلن ريتشارد ميرفيّ أن الولايات المتحدة الامريكية تأيد تزويد السعودية بالأسلحة[٣]، مشيرًا إلى ان رفض الكونجرس في الماضيّ الموافقة على بيع السعودية بعض أنواع الأسلحة، دفعها للبحث عن مصادر أخرى من بينها بريطانيا واخيرًا الصين؛ مما أدى إلى خسارة الولايات المتحدة الأمريكية للصفقة والنفوذ في الوقت ذاته[٤].

والجدير بالذكر أن السعودية لجأت الى الصين الشعبية لشراء الصواريخ متوسطة المدى (صفقة الصواريخ) التي استلمتها في أبريل/ نيسان عام ١٩٨٨م بعد أن رفضت الأدارة الأمريكية وتحت ضغط إسرائيل تزويد السعودية بالسلاح[٥] .

لذا فقد أدت صفقة الصواريخ الصينية الى تزايد الضغط على الحكومة الأمريكية بتزويد السعودية بالأسلحة وعقد صفقة عسكرية معها بقيمة (٨٢٥) ميلون دولار، تشمل قطع غيار، وأجهزة، ومنشأة لازمة للطائرات الاواكس، وتجديد عقدها لمدة (٣) سنوات مع تزويد الطائرات بخزانات بترول اضافية، كما تشمل الصفقة على (٢٠٠) سيارة مصفحة من نوع (برادلي Bradley)، وصواريخ (تاو Tow) وعددها (٤٤٦٠) ، ومدفعية (٢٥) ملليمتر[٦].

---

[١] **نقلاً عن جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٦ / ٥ / ١٩٨٨م.

[٢] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٨ / ٥ / ١٩٨٨م.

[٣] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ١٢ / ٥ / ١٩٨٨م.

[٤] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ١٢ / ٥ / ١٩٨٨م؛ علي محمد حسين العامريّ، المرجع السابق، ص٢٥١.

[٥] **جريدة الإهرام**، بتاريخ، ٧ / ٤ / ١٩٨٨م؛ خالد زكريا السرجانيّ، **صفقة الصواريخ الصينية والتهديد الإسرائيلي للسعودية (د – م: دم ط، د– ت)**، ص١٦٠؛ **يوميات مجلة الخليج والجزيرة العربية**، العدد (٥٥)، ١٩٨٨/٤م،ص٢٦١.

[٦] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ١٢ / ٥ / ١٩٨٨م.

واستمرت إيران ضرب السفن التجارية وفي زرع الألغام، يقابله هجوم مستمر من القوات العراقية والأمريكية على الزوارق والبواخر الحربية الإيرانية[١]، ففي الثالث عشر من يونيو/ حزيران عام ١٩٨٨م هاجم زورقان إيرانيان ناقلة بترول عملاقة تحمل البترول قرب الشواطئ السعودية، بعد ساعات من أعتداء زوارقها على سفينة شحن مائية متجهة الى السعودية، ويعد هذا الهجوم اجرأ هجوم إيرانيّ والأول من نوعه الذي يقع على هذه المسافة القريبة من السواحل السعودية[٢].

والجدير بالذكر أنه مع اقتراب الحرب من نهايتها بدأ الموقف الأمريكيّ يميل الى صالح العراق ضد إيران، عن طريق تزويد العراق بالمعلومات العسكرية للقوات الإيرانية وتحركاتها وتحشداتها، وكذلك موقفها المتشدد إزاء التحركات الإيرانية في مياه الخليج[٣].

حاولت السعودية في يوليو/ تموز عام ١٩٨٨م تنويع مصادر أسلحتها لمواجهة التوسعات الإيرانية والإسرائيلية؛ فقد لجأت مرة أخرى الى بريطانيا وعقدت معها صفقة مثيرة؛ بسبب حجمها، وأهميتها الإستراتيجية، وهذه الصفقة هي الجزء الثاني من البرنامج السعوديّ المسمى (برنامج اليمامة) للتطوير العسكريّ، وكان الجزء الأول قد اتُفق عليه مع بريطانيا عام ١٩٨٥م، وتعد هذه الصفقة في حد ذاتها أكبر صفقة سلاح يبيعها بريطانيا للسعودية[٤].

في محاولة للحكومة العراقية لإيقاف الحرب، أعلن صدام حسين في السابع عشر من يوليو/ تموز عام ١٩٨٨م عن مبادرة جديدة لإيقاف الحرب مع ايران[٥] ‘ وفي اليوم الثاني من إعلان هذه المبادرة، أعلنت ايران موافقتها على قرار مجلس الامن (٥٩٨) لإيقاف الحرب بينها وبين العراق[٦]، وإبلغت الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار قبولها الرسميّ للقرار[٧].

---

[١] عليّ عبد الحسين عبدالله، **المرجع السابق**، ص١٣٧.

[٢] **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ١٣ / ٦ / ١٩٨٨م.

[٣] هوزان سليمان ميرخان، **المرجع السابق**، ص١٤٤.

[٤] وليد محمود عبد الناصر، **الابعاد الإقليمية لأمن الخليج بعد الحرب العراقية- الايرانية**، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (٩٥)، يناير/ كانون الثاني ١٩٨٩م، ص١٨٤.

[٥] أعلن صدام حسين في خطابه بإيقاف الحرب مع ايران وفق الشروط الآتية:- منها الإنسحاب الفوريّ لقوات الطرفين الى حدود ما قبل الحرب، وتبادل الاسرى بين العراق وايران، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وتوقيع اتفاقية سلام وعدم الاعتداء بين العراق وايران. للمزيد من التفاصيل انظر: **جريدة الثورة** بتاريخ، ١٨ / ٧ / ١٩٨٨م.

[٦] نايف عليّ عبيد، **المرجع السابق**، ص٢٩٣.

[٧] كان هناك عدد من العوامل وراء قبول ايران بالقرار (٥٩٨) ووقف إطلاق النار منها: حصول اختلال في توازن القوى في مسرح العمليات العسكرية لصالح العراق بشكل حاسم. بعد ان منيت ايران بانتكاسات عديدة، وقد تبلورت لدى القيادة الايرانية قناعة أن الخيار العسكري لم يعد وسيلة تتيح لإيران تحقيق اهدافها في الحرب، فضلاً عن ذلك ان دخول الولايات المتحدة في الحرب ضد ايران لتأمين الناقلات البترولية ومحاولتها مع الاتحاد السوفيتيّ وضع نهاية للصراع، فالموقف الدولي بدأ يضيق على إيران بسبب إهمالها لقرارات مجلس الأمن، كما ان احداث السياسة الداخلية في ايران

وبقبول ايران قرار مجلس الأمن (٥٩٨) وجه الخمينيّ بمناسبة ذكرى أحداث مكة رسالة في العشرين من ويوليو/ تموز عام ١٩٨٨م ذكر فيها أن موافقته على القرار (٥٩٥) هي " اسوأ من شرب السم اليه "[١] فكان الخمينيّ أعتاد على رفض كل الجهود والمبادرات العربية والدولية لوقف إطلاق النار، وتمسك بإسقاط النظام العراقي، لذا فقد كان يحتاج الى غطاء لهذا التراجع في الموقف، فوجه حملة عنيفة ضد السعودية، وكان يهدف من وراء ذلك إلى إيحاء الإيرانيين أنه عندما وافق على قرار (٥٩٨) فانه يتطلع الى جبهة أخرى، وعلى الإيرانيين أن يستعدوا اليها[٢]، فبدأت إيران في مواصلة حربها الأعلامية ،وإتهاماتها ضد السعودية، وقد حذر الملك فهد في السادس والعشرين من يوليو/ تموز عام ١٩٨٨م في كلمة ألقاها لدى أستقباله مجموعة من ضباط الجيش والشرطة وقال: " إذا ظنت إيران أو أية دولة أخرى ان السعودية غير قادرة على الدفاع عن نفسها فهي مخطئة، وكشف عن خطة عملاقة عندما أعلن أمام الضباط أن تجنيد نصف مليون شاب من الذين تلقوا تعليمًا عاليًا سيكون مفيداً للأمن السعوديّ"[٣].

وبدا واضحًا أن الملك فهد بتسميته إيران بالأسم، بينما أشار الى دول أخرى، من دون أن يسميها كان يحدد من هي الجهة التي يمكن أن تعتدي على المملكة، كذلك بدا واضحًا إنه بإشارته الى ان المطلوب تجنيدهم من الذين تلقوا تعليمهم قول مامعناه: إن كل ما حصلت عليه المملكة في السنوات الاخيرة كانت اسلحة متقدمة ويحتاج في إستعمالها إلى الذين يتمتعون بمؤهلات علمية[٤]، لكن إيران لم تبالِ لهذه التهديدات فقد ظلت تمارس سياستها ضد السعودية ، وتعرضت السفارة السعودية في طهران الى ممارسات عدائية[٥]، وقد أقدمت السعودية على عدام أربعة من السعوديين بحجة انهم على علاقة مع

=قد عمقت التخوف من أن يؤدي إستمرار تمكين العراق من السيطرة على أهداف جديدة داخل الاراضي الايرانية، كما الدور الذي لعبته هاشمي رافسنجانيّ في اقناع الخمينيّ بالقبول غير المشروط للقرار رقم (٥٩٨) بعدما ادرك رافسنجانيّ ان أستمرار الحرب لا يعد في صالح ايران عندما صرح قائلاً: " ان الوقت لم يعد في صالح ايران؛ لأن القوى المتعجرفة المناهضة للإسلام قررت بذل اقصى ما في وسعها لإنقاذ صدام حسين، وتكبيل ايدينا " للمزيد من التفاصيل انظر: همام سعد فالح الشاويّ، **المرجع السابق**، ص٧٧،٧٨؛ فتحي علي حسين، **تسوية الصراع العراقي الايرانيّ**، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (٩٥)، يناير/ كانون الثاني ١٩٨٩م، ص١١٧-١٢١؛ عليّ ابراهيم، **مفاوضات السلام العراقية والايرانية ومستقبل السلام في منطقة الخليج**، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (٩٩)، يناير/ كانون الثاني ١٩٩٠م، ص ص ٤٤-٥٣.

[١] نقلاً عن ديفيد دبيلوليش، **الشرق والاوسط والولايات المتحدة الأمريكية**، ترجمة: أحمد محمود، ط١، (القاهرة: د-م ط ، ٢٠٠٥)م، ص٤٦٤.

[٢] فؤاد مطر، **الخمينيّ وصدام، القرار الصعب والخيار الاصعب**، ط١، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٧)م، ص٥٧.

[٣] نقلاً عن **المرجع نفسه**، ص ٥٢،٥٣.

[٤] نقلاً عن **المرجع نفسه**، ص٥٣ .

[٥] مذكرة حكومة المملكة العربية السعودية الى القائم بأعمال إيران في الرياض حول قطع علاقاتها مع حكومة الجمهورية الإسلامية الايرانية، **وثائق مجلة الخليج والجزيرة العربية**، العدد (٥٥)، ١٩٨٩م، ص٢٤٨؛ روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص١٤٤.

ايران، ولكن طهران نفت على لسان المتحدث بأسم الوزارة الخارجية الايرانية بصورة قاطعة علاقة بلاده مع السعوديين الأربعة، واكد أن السعوديين ينشرون هذه الأنباء بهدف قمع التحركات الثورية في بلادهم(١).

وعلى الجانب الاخر، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية والأتحاد السوفيتيّ في جهودهما من أجل إيقاف الحرب؛ إذ عقدت بينهما أجتماعات سرية لإجراء مفاوضات بين العراق وايران(٢) .

كما ابدت الحكومة السعودية استعداداتها الكاملة لدعم الجهود الدولية لوقف اطلاق النار، والتمهيد لإجراء مفاوضات مباشرة بين العراق وايران، وبقرار من الحكومة السعودية أرسل الملك فهد سعود الفيصل في بداية أغسطس/ آب عام ١٩٨٨م إلى نيويورك وأجتمع مع الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز كويلار ونائب وزير الخارجية الامريكيّ (جون واتيهد - John watihed 1985-1989)، وقد صرح الأخير قائلاً : " إننا مرتاحون لنجاح مساعينا الأخير مع المملكة العربية السعودية، والتي أدت الى نتائج ايجابية في شأن وقف إطلاق النار بين العراق وإيران(٣) .

وفي السابع عشر من أغسطس/ آب عام ١٩٨٨م عقد سعود الفيصل إجتماعًا آخر مع الأمين العام للأمم المتحدة أستغرقت أربع ساعات، وبحث في الأجتماع بحث إمكانات الاتفاق على وقف إطلاق النار بين العراق وايران، تخلله ثلاثة اتصالات هاتفية مع بغداد للتغلب على بعض العراقيل التقنية التي برزت في الأيام الاخيرة والتي سبقت إعلان الرئيس صدام حسين مبادرته(٤) .

كما دارت اتصالات بين السفير السعوديّ في واشنطن بندر بن سلطان وبين مندوبي الدول دائمة العضوية في مجلس الامن للتوفيق بين العراق وإيران(٥) .

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة خافير بيريز دي كويلار في الثامن عشر من أغسطس/ آب عام ١٩٨٨م قرار ايقاف إطلاق النار بين العراق وإيران بشكل رسميّ(٦)، وأن المفاوضات المباشرة ستبدأ في جنيف يوم الخامس والعشرين من أغسطس/ آب عام ١٩٨٨م بين الوفد العراقيّ برئاسة طارق عزيز،

---

(١) **وكالة الأنباء العراقية**، قسم المعلومات ٣٠٣، بتاريخ، ١٧ / ٨ / ١٩٨٨م.

(٢) محمد السيد محمد فايد، **التوجهات الإيرانية تجاه القوى الكبرى في ضوء ازمتي الخليج الأولى والثانية ١٩٧٩-١٩٩١**، رسالة ماجستير، كلية التجارة ببورسعيد، قسم العلوم السياسية والقانون، جامعة قناة السويس، ١٩٩٦م، ص٤٠٢ .

(٣) نقلاً عن **المرجع نفسه**، ص٤٠٢.

(٤) فؤاد مطر، **الخمينيّ وصدام**، ص٩٤.

(٥) محمد السيد محمد فايد، **المرجع السابق**، ص٤٠٢.

(٦) **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٨ / ٨ / ١٩٨٨م .

والوفد الايرانيّ عليّ اكبر ولايتيّ[١]، وقد أعربت السعودية عن ترحيبها بذلك القرار[٢]، وبذلك توقفت الحرب العراقية – الإيرانية، وفي الرابع من سبتمبر/ أيلول عام ١٩٨٨م اجتمع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض، وقد تضمن البيان الختامي الذي صدر عن المجلس التعبير عن الارتياح لقبول ايران بالقرار (٥٩٨)، والتجاوب مع جهود الأمين العام للأمم المتحدة[٣].

إن استعراض الخطوط الاساسية العامة للمواقف السعودية في التعامل مع قضية الحرب العراقية الأيرانية يؤكد أن السعودية ما زالت تبحث عن سبل التعامل، معها وان موقفها ما زال يعاني إلى حد بعيد من جملة من التناقضات الأساسية التي شكلت بحد ذاتها عوامل ساعدت بدورها على استمرار الحرب، ويمكن تأشير هذه التناقضات على النحو الآتي:

١- لقد تمسكت السعودية بمواقف حيادية بين الطرفين المتحاربين منذ أن بدء القتال عام ١٩٨٠م لكنها لبث ان قدمت الدعم الماديّ والمعنويّ للعراق، الأمر الذي عَدَّته ايران انحيازًا لطرف ضد أخر وجعلت السعودية هدفًا للضربات العسكرية الإيرانية.

٢- كانت السعودية ومازالت تعد أمن المنطقة هو شأن من شؤونها الداخلية وتدعو الى إبعاد المنطقة عن الصراعات الدولية، والتدخل العسكريّ المباشر فيها لكنها إزاء تطورات النزاع، وعدم قدرتها على التعامل بمفردها مع العدوانية الإيرانية سعت إلى دعوة هذه القوة الدولية للتواجد المباشر في المنطقة، وبالتحديد الولايات المتحدة، وهكذا نجد أن السعودية وجدت نفسها في مأزق حقيقيّ بين السعيّ لإبعاد الصراعات الدولية عن المنطقة من ناحية، وعدم قدرتها على التعامل مع الحرب وتأثيرها المتصاعد من جهة أخرى.

٣- عملت السعودية على عدم التورط المباشر في الحرب، لكنها ما لبثت أن أستعدت وبشكل جاد للدفاع عن نفسها، وزادت من وتائر تسلحها لمواجهة تطورات الحرب[٤] .

---

[١] حمديّ الطاهريّ، **الموسوعة العربية، مشكلات العالم العربيّ**، ج٢، (د – م: د-م ط، د-ت)، ص٦٠ .
[٢] **التقرير الإستراتيجيّ العربيّ**، مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٩١م، ص١٤١.
[٣] حمديّ الطاهريّ، **المرجع السابق**، ص١٨٦.
[٤] نصير نوري محمد، **المرجع السابق**، ص١٩٢-١٩٤.

الفصل الثالث

موقف السعودية من الغزو العراقيّ للكويت

١٩٩٠ – ١٩٩١م.

- **أولاً ـ خلفيات الأزمة بين العراق والكويت وموقف السعودية منها. ١٩٢٣ـ ١٩٨٩م**
- **ثانيًا ـ موقف السعودية من التطورات الأزمة الكويتية العراقية ٢٣ فبراير/ شباط ١٩٩٠ – ١٢ أغسطس/ آب ١٩٩٠م .**
- **ثالثًا ـ موقف السعودية من الغزو العراقيّ للكويت ٢ أغسطس/ آب ١٩٩٠م.**
- **رابعًا ـ موقف السعودية من العمليات العسكرية لقوات التحالف الدوليّ وتحرير الكويت نوفمبر/تشرين الثاني١٩٩٠ – مارس/آذار١٩٩١م**

الفصل الثالث

موقف السعودية من الغزو العراقيّ للكويت ١٩٩٠ ـ ١٩٩١م

تدور محاور هذا الفصل حول موقف السعودية من خلفيات الأزمة بين العراق والكويت، وموقف السعودية من الغزو العراقيّ للكويت وموقف السعودية من العمليات العسكرية لقوات التحالف الدوليّ وتحرير الكويت. فمنذ أندلاع الأزمة العراقية – الكويتية وقفت السعودية ضد الادعاءات العراقية بضم الكويت اليها، وكثفت الحكومة السعودية جهودها على مختلف المستويات الدبلوماسية والشخصية لأحتواء الأزمة، فدعت إلى عقد اجتماع في جدة لتقريب وجهات النظر بين البلدين، لكن اجتماع جدة لم تأتِ بأية نتيجة، ففشلت المباحثات بين الجانبين، وعقب فشل إجتماع جدة قرر العرق غزو الكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠م، وبعد أن رفض صدام حسين جميع النداءات العربية والدولية، تحالفت السعودية مع الدول العربية والغربية ضد العراق، من أجل إخراج القوات العراقية من الكويت .

أولاً ـ خلفيات الأزمة بين العراق والكويت وموقف السعودية منها (١٩٢٣-١٩٨٩)م

خرجت العراق والكويت بعد الحرب العالمية الأولى، تحت سيطرة الدولة العثمانية وإنتهت علاقتهما بها، وقد تنازلت الأخيرة عن كل مالها من حقوق في الأراضي التي كانت تسيطر عليها بموجب المادة السادسة من معاهدة "لوزان" التي عقدت بين الحلفاء والجمهورية التركية في الرابع والعشرين من يوليو/ تموز عام ١٩٢٣م، والتي أكدت فيها استقلال العراق عن الدولة العثمانية من دون أن تشير الى تبعية الكويت للعراق[١] .

وبدأت بريطانيا بعد انتصارها في الحرب العالمية الأولى تفكر في تعديل الحدود التي تفصل بين العراق والدول المجاورة له، وفي أبريل/ نيسان من عام ١٩٢٣م قامت بريطانيا بتخطيط الحدود بين العراق والكويت وذلك بوضع خط رمليّ وهميّ يفصل البصرة عن الكويت وسماه حدود الكويت[٢].

ولم تتوقف الكويت في طلب توثيق حدودها من الحكومة البريطانية بوصفها نائبًا عنها وواقعة تحت حمايتها مع الحكومة العراقية التي كانت خاضعة لانتدابها، وقد استمرت الرسائل بين الطرفينّ منذ الاعوام (١٩٢٣ الى ١٩٣٢)م وهو تاريخ الرسالة الموجهة من نوري سعيد التي تؤكد فيها حدود الكويت على النحو الآتي: من تقاطع وادي العوجة مع الباطن، ثم باتجاه الشمال على طول الباطن إلى نقطة تقع جنوبيّ خط العرض الذي يمر صفوان مباشرة، ثم باتجاه الشرق لتمر جنوبي آبار صفوان، وجبل سنام واد قصر تاركة هذه المواقع للعراق، أما جزيرة وربة[٣] وبوبيان[٤]_ومسكان ابو مشجان، و وفيلكا، وعوهه، وام المرادم، فإنها

---

[١] مريم عبد الكريم العويضيّ، **العدوان العراقي على الكويت: الحقيقة والمأساة**، ط٤، (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٠)م، ص٤٥؛ محمد عبد الله خالد العبد القادر، **الحدود الكويتية العراقية**، دراسة في الجغرافيا السياسة، ط١، (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٠)م، ٣٨ص ؛

Majid Khadduri and Edmund Ghareeb, War in The Gulf 1990 – 1991,(New York: oxford University Press,1997).P.23 .

[٢] منير ياسينّ، **حرب الخليج بين الماضي والمستقبل العربيّ الإسلاميّ**، (عمان: د-م ط،د – ت)، ص٢٠٣.

[٣] جزيرة وربة: هي عبارة عن مجموعة من الجزر تقع في اقصى الشمال الغربيّ من الخليج العربيّ بين خط طول الشرقيّ (٤٨) وخط العرض الشماليّ (٣٠)، وتقع في شمال الكويت، وتبتعد حواليّ مسافة كيلو متر واحد من الساحل العراقيّ، كذلك تقع بين الطرف الشماليّ لجزيرة بوبيان وأم القصر، ويحيط بها خور عبد الله من جهة الجنوبي الشرقيّ وخور الصينية من الجنوب، وينتهي بجزيرة، اقيم عليها الميناء العراقيّ الحديث (ام قصر). للمزيد من التفاصيل انظر: محمود عليّ الداود، **الهوية العراقية للكويت، دراسة تاريخية – وثائقية**، (بغداد: د-م ط،١٩٩٠)م، ص ص١٠،١١؛ سالم سعدون المبادر، **المرجع السابق**، ص ص١٧٣،١٧٤.

[٤] جزيرة بوبيان : وهي أكبر الجزر تبلغ مساحتها ا (٥١٢) كم٢، وطولها (٤٢) كم ويبلغ اقصى عرضها (٢٥) كم. وهذه الجزيرة لا يفصلها عن البر الرئيس الى الغرب سوى ممر مائي ضيق هو خور الصينية، اما من الجنوب فيحدها خور الصينية الذي يفصل بينها وبين جزيرتّي فيلكة ومسكان، ويحدها من الشمال خور بوبيان الذي يفصل بينها وبين جزيرة وربة. تسمى النقطة التي في اقصى الشرق من بوبيان رأس القيد والنقطة الجنوبية تعرف بأسم (البرشة).

تتبع الكويت[١]، وافق أحمد الجابر الصباح أمير الكويت[٢] على ذلك التحديد في رسالة بعث بها الى الوكيل البريطانيّ في الكويت في العاشر من أغسطس/ آب ١٩٣٢م[٣]، أعترف العراق بالحدود مع الكويت كشرط لدخول العراق عصبة الامم عام ١٩٢٣م[٤] ، وكان المفروض بعد اتفاق الجانبين على تعيين خط الحدود الأنتقال الى المرحلة التالية هي مرحلة ترسيم الخط، وهي المرحلة التي لم تتم ولعل عدم إتمامها كان من أهم أسباب المشكلات التي مرت بها العلاقات الكويتية العراقية فيما بعد[٥]. وأستمر الوضع على حاله الى عام ١٩٦١م، حينما حصلت الكويت على استقلالها بموجب أتفاقية وقعت في التاسع من يونيو/ حزيران ١٩٦١م[٦].

=للمزيد من التفاصيل انظر: سالم سعدون المبادر، **الخليج العربّي دراسة في الجغرافيا الإقليمية**، (بغداد: د-م ط، ١٩٨١)م، ص ص١٧٣،١٧٤؛ محمد محمود السريانيّ، **الحدود الدولية في والوطن العربي نشأتها وتطورها ومشكلاتها**، ط١، (الرياض: د-م ط،٢٠٠١)م، ص٢٥٠.

[١] الوثيقة رقم (٢ - ١- أ): **رسالة مؤرخة بتاريخ ٢١ /٧/ ١٩٣٢ م من رئيس وزراء العراق حول الحدود العراقية الكويتية. منشورة في كتاب الحرب على العراق يوميات- وثائق- تقارير ١٩٩٠- ٢٠٠٥**م،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧)،م،ص١٤٤، انظر الملحق رقم (١) .

[٢] أحمد الجابر الصباح : ولد في عام ١٩٢١م، تولى الحكم بعد وفاة عمه الشيخ سالم المبارك، وقد كان عمره ٣٥ عامًا في فترة عصيبة من تاريخ الكويت، سعى في اثنائها الى تأمين الحدود الكويتية،، وتوثيقا ،والمحافظة عليها، وقد انشأ مجلس الشورى، ثم أسس المجلس التشريعيّ، وفي عهده أكتشف النفط في عام ١٩٣٨م، وصدرت اول شحنة نفط في ١٩٤٦م، وفي عهده تم تأسيس مدينة الأحمدية. لمزيد من التفاصيل انظر: سيرة الشيخ أحمد الجابر الصباح : متاح على موقع الديوان الأميريّ، دولة الكويت : حكام الكويت، متاح على الرابط الالكتروني:

http://www.da.gov.kw/ara/articles/bayan.php.

[٣] الوثيقة رقم (٢ – ١ – ب): رسالة مؤرخة بتاريخ ١٠/ ٨/ ١٩٣٢م **من امير الكويت يؤكد فيها الحدود العراقية – الكويتية**، منشورة في كتاب الحرب على العراق...، **المرجع السابق**، ص١٤٤، انظر الملحق رقم (٢).

[٤] يعقوب يوسف الغنيم، **الشيخ أحمد الجابر الصباح ومسألة الحدود الكويتية**، (الكويت: د-م ط ، ١٩٩١)م، ص٤٩؛ عبدالله زلطة، **أزمة الكويت ١٩٦١م، صفحات من تاريخ العلاقات العراقية – الكويتية**، ط١،(د – م: د-م ط ،١٩٩٣)م، ص٨.

[٥] يتفق المؤرخون على ان مماطلة الحكومة العراقية في اتمام عملية ترسيم الحدود في أواخر الثلاثينات يعود لاسباب عدة منها :

١- الأزمات الاقتصادية والسياسية التي مر بها العراق منذ أعلان الاستقلال، فكلما تعرض حكام العراق لازمة من الأزمات حُوّلت انظار الشعب العراقيّ الى قضية الكويت، فقد أثارت العراق في أواخر الثلاثينيات الى انخفاض الرسوم الجمركية في الكويت، مما أدى الى نشاط تجارة التهريب ،وأن ذلك يشكل تهديدًا للاقتصاد العراقيّ، وقد جهدت الحكومة العراقية عن طريق الصحافة بإثارة التجار العراقيين في هذا الاتجاه.

٢- كان لاكتشاف حقل البرقان عام ١٩٣٨ م وهو من اضخم حقول النفط الكويتية اثره في زيادة أطماع الحكومة العراقية من الثروة الوطنية.

٣- رغبة العراق في توسيع نافذته في الخليج بعد التنازلات التي قدمها لإيران في اتفاقية شط العرب عام ١٩٣٧م بدا ذلك في أعتراض الحكومة العراقية على تقارير اللجان الفنية الخاصة بتعليم الحدود التي سبقت ووافقت عليها عام ١٩٣٢م، وذلك على اساس ما قدرته تلك اللجان عام ١٩٣٨م من اعتبار الخط المستقيم الذي يمتد شرقاً من الباطن إلى جنوب اخر نخلة تقع اقصى جنوب سفوان اسلوبًا غير عصريّ في تعليم الحدود . مريم عبد الكريم العويض، **المرجع السابق**، ص٤٦.

[٦] عقدت هذه الاتفاقية بين الكويت وبريطانيا في ١٩ يونيو/ حزيران ١٩٦١. وأستبدلت باتفاقية ١٨٩٩م التي وقعت بين بريطانيا وشيوخ الكويت، بموجب هذه الاتفاقية ألغيت اتفاقية ١٨٩٩ م لكونها لا تتنافى مع استقلال الكويت ، مع استمرار مسيرة العلاقات بين البلدين بروح الصداقة الوثيقة، تبوادل الآراء بين الحكوميتين في الوقت المناسب وفي الامور التي تهم الطرفين. للمزيد من التفاصيل انظر: حبيب الرحمن، **حرب تحرير الكويت جذورها ومقوماتها**، ط١، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠١)،م، ص ص ٢٩٥،٢٩٤.

رفضت الحكومة العراقية الجديدة التي تشكلت برئاسة رئيس الوزراء العراقيّ – آنذاك –عبد الكريم قاسم (١٩٥٨- ١٩٦٣)م في ١٩٦١م الأعتراف بهذا الاستقلال[١]، واعلن في مؤتمر صحفي عقده في الخامس والعشرين في يونيو/ حزيران بمقر وزارة الدفاع ضم الكويت الى العراق باعتبارها تابعة للبصرة، وانها تشكل جزءًا متكاملاً مع العراق واضاف لا يحق لأي فرد في الكويت أو خارج الكويت التحكم في الشعب الكويتيّ وهو من الشعب العراقيّ[٢]، وأعتبار حاكم الكويت قائمقام تابعًا للعراق بمرتب (٨٠)دينار شهريًا[٣]، كما هدد عبد الكريم قاسم كل دولة تعترف باستقلال الكويت أو تتبادل معها التمثيل الدبلوماسيّ[٤].

أصدر عبد الكريم قاسم في الساس والعشرين من يونيو/ حزيران من عام ١٩٦١م مذكرة وزعت على سفراء الدول العربية والاجنبية في بغداد ذكر فيها : " أن الكويت جزء من العراق وانها كانت تتبع البصرة منذ زمن طويل، وأنها تشكل جزءًا متكاملاً مع العراق"[٥]، وردت الحكومة الكويتية على هذه الأدعاءات ببيان رفضت فيه الادعاء العراقيّ، وانه لا يرتكز على أيّ اساس[٦] .

---

[١] أرجع الكثير من الباحثين الدوافع الرئيسة لعبد الكريم قاسم للاندفاع بالمطالبة بالكويت الى اسباب عدة منها : كون النظام العراقيّ آنذاك في عزلة اقليمية وخارجية وفي تفكك داخليّ ألاضطرابات، فضلاً عن الحالة الاقتصادية المتدهورة التي كانت تعيشها العراق جعلت الاوضاع اكثر سوءًا قبل ثورة ١٩٥٨م، وكمحاولة لتحويل انظار العراقيين على هذه المشاكل الداخلية ولخلق جبهة داخلية موحدة، فصلاً عن ذلك طمع عبد الكريم قاسم وحاجة العراق الى موانئ بحرية، بالإضافة الى الغموض الشخصي لقاسم الذي وصفه بعضهم بعدم الاستقرار. لمزيد من التفاصيل انظر: هلال ناجي، حكم عبد الكريم قاسم، (القاهرة: د- م ط ، ١٩٦٢)م، ص٥٢.

[٢] محمد عبد اللطيف الهاشميّ، **ملاحم يوم الفداء الكويتيّ- التطور السياسي والعسكريّ ٢ أغسطس ١٩٩٠ – ٢٨ فبراير ١٩٩١م**، ط١، (الكويت: د- م ط،١٩٩١)م، ص٢٩.

[٣] محمد فاضل الجماليّ، **مأساة الخليج والهيمنة الغربية الجديدة**، (القاهرة: د-م ط، ١٩٩٢)م، ص ص٩،١٠.؛ حيدر صبحيّ عفات الجورانيّ، **العلاقات العراقية الكويتية(١٩٩٠- ٢٠١١)**م، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، قسم الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٢م، ص ص٢١،٢٢ .

[٤] **ترسيم الحدود الكويتية العراقية**، مركز البحوث والدراسات الكويتية: الحق التاريخي والادارة الدولية، ط٢، (الكويت: د-م ط،١٩٩٤)م، ص٤٩.

[٥] الوثيقة رقم (٢ – ١ – د): **المذكرة العراقية الصادرة عن حكومة عبد الكريم قاسم بخصوص المطالبة بالكويت عام ١٩٦١م**. منشورة في كتاب الحرب على العراق...، المرجع السابق، ص١٤٥ .

[٦] مركز دراسات الوحدة العربية، الحرب على العراق... ، **المرجع السابق**، ص١٤٦؛ يوارقيم رزق مرقص، **الحق التاريخيّ وأزمة الخليج العربيّ**، (مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام: د- م ط، ١٩٩٢)م. ص ص ٩،١٠.

وبسبب خطورة الأحداث، وظهور بوادر تحركات عسكرية من جانب العراق تقدمت الكويت بطلب الى الحكومة البريطانية لمساعدتها، ففي الثلاثين من يونيو/ حزيران من عام ١٩٦١م أرسلت بريطانيا قواتها العسكرية إلى الحدود الكويتية[١] .

وجهت انتقادات لاذعة من قبل العالم العربي عن وصول القوات البريطانية إلى الكويت، لكي يبرر أمير الكويت وجود القوة العسكرية البريطانية على أراضيه، كان يوليّ رغبة، وأهمية كبيرة لقبول أوراق اعتماد سفير السعودية كأول ممثل دبلوماسيّ في الكويت ردًا على القائلين في العالم العربيّ وفي بغداد خاصة ان الكويت بعلاقتها مع بريطانيا لكي تدرك ان أستعانة الحكومة الكويتية بالمساعدة العسكرية البريطانية لا تعني بالنسبة للكويت أي أمتداد سياسيّ يصل الى حرية اتخاذ القرار واستقلاليته فيما يتعلق بمصالح الكويت[٢] .

كان للحكومة السعودية موقفا حاسم تجاه الأزمة التي أثارها عبد الكريم قاسم؛ اذ طلب أحمد جابر الصباح من الملك سعود بن عبد العزيز التدخل لحماية الكويت، فاستجاب الملك سعود وأبرق لحكام الكويت في السادس والعشرين من يونيو/ حزيران ١٩٦١م قائلاً : " تناولت برقية سموكم... التي اشرتم فيها الى ما ادى به الزعيم عبد الكريم قاسم، والحقيقة ان هذا الموقف عجيب ومؤسف .... اما نحن ومعكم في السراء والضراء ...... ونحن على أتم الاستعداد لمواجهة أي خطر يتعرض له الكويت الشقيق .... والله التوفيق "[٣]، وفي اليوم نفسه لم تكن قد مضت أربع وعشرين ساعة على تصريح عبد الكريم قاسم، أعلن الملك سعود في بيان أذاعه راديو مكة وجه الملك سعود فيه رسالة الى الملوك ورؤساء العرب جاء فيها: " أعتقد بشأن الشقيقة دولة الكويت المستقلة، وبالنظر لما يربطنا بالكويت بصورة خاصة، فقد أعلنت البيان الآتي: " يجب ان يكون معلومًا لدى الجميع ان الكويت والمملكة العربية السعودية بلد واحد، وما يمس الكويت يمس المملكة .... وقد أحببت إحاطتكم علمًا بهذا، ولي أمل كبير في ان نتعاون جميعًا في رتق هذا العتق الذي لايُفاد منه إلا أعداء العرب....." [٤] .

---

[١] مروان أسكندر، **غيوم فوق الكويت**، ترجمة : محمود زايد، ط١، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩١)م، ص٤٤،٤٥. ؛

Musallam Ali Musallam,op.cit.P2.

[٢] إبراهيم محمد حسين، **الصراع الدوليّ في الخليج العربيّ – العدوان العراقيّ على الكويت الابعاد والنتائج العربية والدولية**، ط١، (د-م : عين للدراسات الانسانية والاجتماعية: ١٩٩٦)م، ص٤١.

[٣] نقلاً عن محمد عبد اللطيف الهاشميّ، **المرجع السابق**، ص٣١.

[٤] نقلاً عن أحمد بن ابراهيم عبده آل معز العسيريّ، **المرجع السابق**، ص١٧٧.

كما بعث الملك سعود برسالة الى الملك حسين ملك الأردن يدعوه فيها إلى الوقوف إلى جانب الكويت[١]، كما أرسل كتابًا الى جمال عبد الناصر، تناول فيه المساندة العسكرية للكويت[٢]، كما أبلغ الملك سعود في الاجتماع الذي عقد في قصره بالجوية بمدينة الطائف مع السفير العراقيّ في المكة في السابع والعشرين من يونيو/ حزيران عام ١٩٦١م، رسالة شفوية تتضمن كل ما جاء في رسائل الملوك والرؤساء العرب السابق ذكرهم ،وعبر فيها عن احساسه العميق بالحزن والاسف لما صدر عنه تجاه الكويت، وان ما حدث هو محاولة لشق الصف العربيّ، واعتداء على دول عربية تحررت من الحكم الاجنبيّ، وناشد عبد الكريم قاسم أن تسود الحكمة، والتعقل، والحرص على المصالح العربية[٣]، كما أعلن الملك سعود عن اتخاذ التدابير اللازمة لحماية استقلال الكويت، وعقد مؤتمرًا صحفًا مع الصحفيين السعوديين أشار فيه إلى ان العلاقات بين السعودية والكويت ليست علاقات جوار فحسب، بل أنها علاقات إخوة وصداقة وعهود ومواثيق من زمن والديّ الملك عبد العزيز رحمه الله وأضاف إنه إذا كان عبد الكريم قاسم يضع نفسه الوارث للدولة العثمانية، فان سلطانه ينبغي له أن يمتد من أواسط أوربا الى مشارق أسيا وإفريقيا[٤].

بعث الملك سعود في السابع والعشرين من يونيو/ حزيران عام ١٩٦١م رئيس أركان الجيش السعوديّ الى الكويت لدراسة الوضع الأمنيّ والعسكريّ فيها، وفي الساعة الرابعة صباحًا عقد مجلس الوزراء السعوديّ جلسة استثنائية برئاسة الملك السعوديّ؛ لبحث التهديد العراقيّ ضد الكويت، وفي نهاية الجلسة أصدر مجلس الوزراء البيان الآتي: " إن حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم في الوقت الذي تستنكر فيه التصريحات الماسة باستقلال الكويت، القطر العربيّ الشقيق، ووفاء بالعهد الذي بين هذه البلاد والكويت نؤيد استقلاله ...." [٥]. واستأنف مجلس الوزراء جلسته بعد عصر اليوم، ودعا الى هذا الاجتماع رئيس أركان الجيش السعوديّ، قررت إثر اطلاعها على تقرير رئيس الأركان إرسال عدة من الكتائب في اتجاه الحدود الكويتية' وبادر الملك سعود بإرسال قوات سعودية إضافية الى الكويت، وذلك عملاً بالإتفاقية المشتركة، والتي سبق عقدها بين الكويت والسعودية عام ١٩٤٧م، وفي الثلاثين من يونيو/ حزيران عام ١٩٦١م اعلنت أذاعة راديو الكويت ان القوات السعودية وصلت الى الأراضي الكويتية على

---

[١] نقلاً عن أحمد بن ابراهيم عبده آل معز العسيريّ، **المرجع السابق** ، ص١٧٨.
[٢] **موسوعة مقاتل من الصحراء** متاح على الرابط الالكتروني:
www. Mokatel.com.
[٣] **جريدة أم القرى**، بتاريخ، ١٧ / ١ / ١٩٦١م.
[٤] **جريدة أم القرى**، بتاريخ، ١ / ٧ / ١٩٦١م.
[٥] نقلاً عن احمد بن إبراهيم عبده، **المرجع السابق**، ص١٧٩.

طلب من أمير الكويت، وبدأت هذه القوات بدوريات متواصلة على الحدود العراقية، وكان الجيش السعوديّ أول جيش عربي يدخل الكويت، وذلك بعد ساعات قليلة من إنزال القوات البريطانية الى الكويت، وأكد الملك سعود لأمين العام لجامعة العربية – آنذاك –عبد الخالق حسونة (١٩٥٢-١٩٧٢)م ضرورة العمل لتحرير الكويت من الوجود الاجنبيّ، ودعم استقلاله[1].

وفي الخامس من يوليو/ تموز عام ١٩٦١م انتشرت انباء حول اقتراح الملك سعود لمعالجة الأزمة بين العراق والكويت في اجتماع شخصيّ يعقده مع عبد الكريم قاسم، وصل أمين العام للجامعة العربية الى طائف في منتصف عام ١٩٦١م واجتمع مع الملك سعود في مكتبه بالطائف، وعرض على الملك سعود وما بذله من جهود في بغداد والكويت لحل الأزمة بين العراق والكويت، وأكد الملك سعود لأمين العام عن رغبته المستعجلة في تلبية طلب حكومة الكويت للإنضمام الى الجامعة العربية، ورحب الأمين العام بهذا الطلب، ووعده بتلبية هذا الطلب بأسرع وقت ممكن[2]، وقد بعث أمير الكويت رسالة في السادس من يوليو/ تموز عام ١٩٦١م الى الملك السعوديّ، وأعرب فيها عن امتنانه وشكره لجهود الملك سعود بن عبد العزيز والشعب السعوديّ[3].

وبناء على طلب الملك سعود انعقد مجلس جامعة الدولة العربية اجتماعاً في يوليو/ تموز عام ١٩٦١م؛ لبحث أنضمام الكويت الى الجامعة العربية، وأصر المندوب السعوديّ على سرعة تلبية الطلب الكويتيّ لاسيما أنه صادر عن بلد نال إستقلاله، واعترف بهذا الاستقلال جميع الدول العربية، وقد طالب أغلب الأعضاء بتأجيل الطلب الكويتيّ، رفض المبعوث السعوديّ تأجيل ذلك الأمر، وهدد بإنسحاب بلاده من الجامعة إذا لم تقبل الكويت عضوًا فيها[4] .

واجهت الجامعة العربية صعوبات بالغة في الوصول الى قرار في هذا الشأن إلى ان توصلوا في العشرين من يوليو/ تموز عام ١٩٦١م إلى القرار رقم (٣٥/١٧٧٧) الذي نص على أن مجلس الجامعة وافق على عضوية الكويت[5]، وبعد قبول الكويت عضواً في الجامعة العربية قام مجلس الجامعة بتكليف الأمين العام عبد الخالق حسونة بتنفيذ القرار، وقام الأخير بإجراء أتصالات بالدول العربية نتج عنها

---

[1] عادل محمد محمد عبد الرحمن، **إشكالية العلاقة بين العراق والكويت مع التطبيق على أزمة الخليج الثانية ١٩٩٠م**، رسالة دكتوراه، كلية التجارة، قسم العلوم السياسية، جامعة اسيوط، ٢٠٠١م، ص٢١.

[2] أحمد بن إبراهيم عبده، **المرجع السابق**، ص١٨١.

[3] **موسوعة مقاتل من الصحراء**، متاح على الرابط الالكتروني:

www. mokatel.com.

[4] عبد الملك خلف التميميّ، **أبحاث في تاريخ الكويت**، ط١، (الكويت: د- م ط، ١٩٨٨)م، ص٦٨ ؛ مريم عبد الكريم العويضيّ، **المرجع السابق**، ص٥٥.

[5] مريم عبد الكريم العويضيّ، **المرجع السابق**، ص٥٥.

الوصول الى قرار بتشكيل قوات " طوارئ عربية "[١] تكون مهمتها المراقبة والأنذار والدفاع، كما تقرر أن تعمل هذه القوات قوات أمن داخل الأراضي الكويتية، لاسيما في منطقة الحدود بين الكويت والعراق؛ للحفاظ على استقلال الكويت وسلامة أراضيها، وقد تشكلت عناصرها من السعودية، والجمهورية العربية المتحدة، والأردن والسودان، وتونس تحت القيادة السعودية، بلغ تعداد هذه القوات (٣٣٠٠) جنديّ[٢].

وصلت تلك القوات الى الكويت في العاشر من سبتمبر/ أيلول عام ١٩٦١م، واكتمل وصولها في الثلاثين من أكتوبر/ تشرين الأول، عندها بدأت القوات البريطانية في الأنسحاب من الكويت[٣] .

بعد سقوط حكومة عبد الكريم قاسم في الثامن من فبراير/ شباط عام ١٩٦٣م واستلام عبد السلام عارف السلطة (١٩٦٣ – ١٩٦٦)م، تغير الموقف العراقيّ الرسمي تجاه المطالبة بالكويت، وشعر الكويتيون بأن الأزمة مع العراق بدأت تنفرج[٤]، حينما أصدر النظام الجديد بيانات مطمئنة بالنسبة إلى مستقبل العلاقات العراقية – الكويتية، مما دعا وزارة الخارجية الكويتية إلى إعلان تقديرها للموقف العراقي الجديد وطلب انسحاب القوات العربية من الأراضي الكويتية فاكتمل انسحابها في العشرين من فبراير/ شباط عام ١٩٦٣م[٥] .

وفي الرابع من اكتوبر/ تشرين الأول١٩٦٣م قام وفد كويتي رفيع المستوى بزيارة الى العراق، وأجرى مفاوضات مع الجانب العراقيّ، واستطاعت الكويت التوصل إلى نتائج إيجابية عبر أعتراف مدون في محضر[٦] متفق عليه من قبل الجمهورية العراقية ودولة الكويت في الرابع عشر من أكتوبر/ تشرين

---

[١] أحمد عبد الكريم مصطفى، **مشكلة الحدود الكويتية العراقية في وثائق البريطانية**،(د – م: د-م ط، ١٩٩٠)م، ص١٨.

[٢] محمد عبد الله خالد العبد، **المرجع السابق**، ص٤٨.

[٣] سلوى محمد لبيب، **جامعة الدول العربية من(١٩٤٥ – ١٩٦٤)**م رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٧١م، ص٢١١.

[٤] يوارقيم رزق مرقص، **المرجع السابق**، ص١٠٩.

[٥] محمد علي رفاعيّ، **الجامعة العربية وقضايا التحرر**، (القاهرة: د-م ط،١٩٧١)م، ص٢٤٣.

[٦] تتضمن هذا المحضر على ما يلي:

١- اعتراف الجمهورية العراقية باستقلال دولة الكويت وسياستها التابعة بحدودها المبنية بكتاب رئيس الوزراء العراقيّ في ٢١ / ٧ / ١٩٣٢م، الذي وافق عليه أمير الكويت بكتاب مؤرخ في ١٠/ ٨ / ١٩٣٢م.

٢- تعمل الحكومتان على تصعيد العلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين في ذلك الواجب القوميّ ،والمصالح المشتركة والتطلع الى وحدة عربية شاملة.

٣- تعمل الحكومتان على إقامة تعاون ثقافيّ، وتجاريّ، واقتصاديّ بين البلدين وعلى تبادل المعلومات الفنية بينهما، ويتعهد العراق بتزويد الكويت حاجتها من مياه شط العرب، بما يقدر بـــ (١٢٠) مليون جالون يوميًا.

٤- تحقيقًا لذلك يتبادل البلدان فورًا التمثيل الدبلوماسيّ على مستوى السفراء. الوثيقة رقم (٢-١- و): المحضر المتفق عليه بين العراق والكويت حول الحدود واستقلال الكويت في (أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٦٣)م، وثيقة منشورة في **كتاب الحرب على العراق...، المرجع السابق**، ص ص١٤٧،١٤٨ .

الأول عام ١٩٦٣م، ولهذا أعلنت الحكومة الجديدة أعترافها بدولة الكويت، وفي مايو/ أيار عام ١٩٦٤ م أصبحت الكويت عضوًا في الأمم المتحدة[١].

جرت مباحثات عدة بين العراق والكويت خلال عامي(١٩٦٤ – ١٩٦٥)م في شأن ترسيم الحدود على الطبيعة؛ لحل المشكلات القائمة، إلا إنها لم تسفر الى أية نتائج إيجابية ملموسة، وظلت مشكلة الحدود هي المشكلة الاساسية لجوهر النزاع بينها، وبدأت المشاكل بين الجانبين من جديد، وذلك حينما أعلن رئيس الجمهورية العراقية – آنذاك - عبد السلام عارف (١٩٦٣-١٩٦٦)م في عام ١٩٦٥م، إنشاء مجرى للمياه يربط ميناء أم قصر العراقي بخطوط البصرة وبغداد، واقترح ايضًا على أمير الكويت أن يؤجر للعراق نصف جزيرة بوبيان لمدة تسعة وتسعين عامًا[٢] وأن تتنازل لها عن جزيرة وربة، رفضت الحكومة الكويتية المطلب العراقيّ، وبعد وفاة عبد السلام عارف في عام ١٩٦٦م، تولى السلطة أخوه عبد الرحمن عارف (١٩٦٦ – ١٩٦٨)م، وقد كان هدفه تدعيم مركزه والحفاظ على سلطته، وأتبع سياسة متشددة تجاه الكويت، ومن ثمَّ بدأت العلاقات العراقية – الكويتية تتوتر من جديد[٣].

وظلت المشكلة عالقة الى عام ١٩٦٨م، عندما أصبح العراق تحت قيادة حزب البعث، فقد اتجهت العلاقات بين العراق والكويت الى التدهور، إذ بدأ النظام الجديد بإثارة المتاعب ضد الكويت، ولم تقم أية محاولات جدية لحل مشكلة الحدود بين العراق والكويت؛، وذلك بسبب أنشغال العراق بالصراع مع إيران[٤]، ففي أبريل/ نيسان عام ١٩٦٨م ألغت إيران من جانبها اتفاقية شط العرب المعقود في عام ١٩٣٧م، ومع تزايد التوتر بين العراق وايران، طلب العراق من الكويت السماح لبعض قواته العسكرية بالتمركز في بعض الأراضي الكويتية؛ للدفاع عن ميناء أم قصر ضد هجمات غيرانية محتملة، ولما رفضت الكويت الطلب العراقيّ، مارسَ العراق عليها ضغوطًا كثيرة أدت الى توصل الطرفان الى اتفاق غير مكتوب بنشر قوات عراقية داخل الكويت[٥]، ولم يسحب العراق هذه القوات، وبدأت الأزمة عندما فشلت المفاوضات بين الجانبين بعد زيارة قام بها صباح الأحمد الجابر الصباح وزير الخارجية الكويتيّ في السادس والعشرين من فبراير/ شباط عام ١٩٧٣ م؛ بسبب إصرار العراق على ضرورة تنازل الكويت

---

(١) حسن شكريّ، **حقائق للتاريخ في ازمة الخليج العربيّ**، ط٢، (د – م: د-م ط، ١٩٩١)م، ص٥٧.

(٢) محمد محمود السريانّي، **المرجع السابق**، ص٢٥٢.

(٣) سها عبد رجب، **نزاعات الحدود في العالم العربي من نهاية القرن العشرين إلى بدايات القرن الواحد والعشرين**، ط١، (د – م: د-م ط،٢٠٠٩)م، ص٧٦.

(٤) محمد محمود السريانيّ، **المرجع السابق**، ص٢٥١.

(٥) محمد عبد الله خالد، **المرجع السابق**، ص ص٥٢،٥٣.

عن جزيرتيّ وربة وبوبيان[1]، وفي العشرين من مارس/ آذار عام ١٩٧٣م هاجمت قوات عسكرية عراقية مركز الشرطة الكويتيّ الحدوديّ في منطقة (الصامتة) وتوغلت عدة كيلومترات داخل الأراضي الكويتية[2] .

سحبت العراق في الثامن والعشرين من أبريل/ نيسان عام ١٩٧٣م قواتها من مركز الصامتة إثر تنديد عربيّ شامل وتحرك عربيّ دوليّ لمساندة الكويت وأحتواء الأزمة[3] .

لقد جرت عدة الأتصالات بين العراق والكويت بشأن تسوية الازمة في بداية ١٩٧٥م، ولاسيما بعد عقد اتفاقية الجزائر بين العراق وايران التي حلت نزاعها حول شط العرب وبدأ العراق بالضغط على الكويت، وأستمر في المطالبة بتأجير جزيرة بوبيان، والتنازل عن جزيرة وربة[4]، وحاولت السعودية لعب دور الوسيط؛ لحل المشكلة بين الطرفين، عندما قام وليّ العهد السعوديّ فهد بن عبد العزيز بزيارة الى العراق في الخامس من مايو/ أيار عام ١٩٧٥م وحث الرئيس العراقيّ أحمد حسن البكر على ضرورة تسوية المشاكل الحدودية مع العراق[5].

وبحلول عام ١٩٧٦م قل التوتر العراقيّ الكويتيّ شيئًا فشيئًا، وتم تبادل الزيارات بين البلدين، فقد قام عزت إبراهيم الدوريّ وزير الداخلية على رأس وفد عراقيّ؛ لبحث وسائل تعزيز العلاقات بين البلدين، وفي السابع عشر من يونيو/ جزيران عام ١٩٧٧م قام وفد كويتيّ بزيارة الى بغداد واتفق الجانبان على إنشاء لجنة وزارية مشتركة؛ لحل مسألة الحدود وقد فِتحت الحدود بعد أن كانت مغلقة منذ حادثة الصامتة عام ١٩٧٣م[6] .

حدثت تغيرات سياسية في العراق في بداية عام ١٩٧٩م، ففي يوليو/ تموز من العام نفسه تنازل أحمد حسن البكر من رئاسة الجمهورية إلى نائبه صدام حسين، وفي هذه الفترة قام وليّ العهد الكويتيّ سعد

---

[1] حبيب الرحمن، **المرجع السابق**، ص٣٤٨؛ محمد عبد اللطيف الهاشمي، ص٣١.

[2] طلال فهد الأحمد الجابر الصباح، **التكتل الاقليميّ وازمة الخليج الثانية**، رسالة ماجستير، كلية التجارة ببورسعيد، جامعة قناة السويس ، ٢٠٠٣م، ص١٠٨؛ يوارقيم رزق مرقص، **المرجع السابق**، ص١١٢.

[3] محمد عبد الله خالد العبد، **المرجع السابق**، ص٥٣.

[4] عبد المالك خلف النعيميّ، **العلاقات الكويتية العراقية(١٩٢١ ـ ١٩٩٠)**م، دراسة تاريخية في كتاب الغزو العراقي للكويت، المقدمات والوقائع وردود الفعل والتداعيات ندوة بحثية، ٥ مارس/ اذار ١٩٩٥م، ص٤٧.

[5] **جريدة أم القرى**، بتاريخ، ١٣ / ٦ / ١٩٧٥م.

[6] حبيب الرحمن، **المرجع السابق**، ص ص ٣٥٢،٣٥٣.

العبدالله سالم الصباح (١٩٧٨-٢٠٠٦) م بزيارة الى بغداد، وحاول إقناع الرئيس العراقيّ صدام حسين بتسوية مسألة الحدود بين البلدين، لكنه لم يحرز أي تقدم في هذا الموضوع[1].

وبقيام الحرب العراقية – الايرانية(١٩٨٠ – ١٩٨٨) م ظهرت بوادر التحسن في العلاقات بين العراق والكويت، وقامت الكويت بوضع كل موانئها وامكاناتها تحت التصرف العراقيّ[2]، وتعرضت الكويت للكثير من المشاكل جراء هذا الموقف وأصبح وضعها اكثر حساسية، فخلال الحرب ازداد الاهتمام العراقي بجزيرتيّ وربة وببيان[3]، هذا من جانب، ومن جانب أخر تعرضت الكويت بإسرها للتهديدات الإيرانية خلال الحرب[4]، وبعد وقف إطلاق النار بين العراق وايران في الثامن من أغسطس/ أب عام ١٩٨٨م، تطلع الكويت إلى بداية مرحلة جديدة في العلاقات العراقية الكويتية تقوم على السلام والتعاون تستهل ترسيم الحدود بين الدولتين[5]؛ لذلك سارعت الكويت الى أرسال سعد العبدالله سالم الصباح في السادس من فبراير/ شباط عام ١٩٨٩م الى العراق ولكن ما أن وصل الأخير الى بغداد قامت الصحافة العراقية بشن حملة إعلامية على الكويت، فقد نشرت صحيفة القادسية مقالاً انتقدت فيها أمير الكويت، لأنه لم يأتِ بنفسه لتهنئة العراق بخصوص وقف إطلاق النار بين العراق وايران[6]، فضلاً عن ذلك نشرت الصحافة العراقية مقالاً آخر أشارت فيه "إلى أن العراق لا يطالب بجزيرتيّ بوبيان ورية، فقط لانهما تحصيل حاصل، بل يطالب بالانسحاب من الأراضي التي قام بالاستيلاء عليها على الخط الفاصل بينه وبين الكويت في أثناء الحرب العراقية – الايرانية"[7]، وقد شكى سعد العبدالله الصباح في أثناء اجتماعه مع صدام على هذه الحملة الأعلامية، إلا أن صدام حسين طمأنه بانه لا يلقيّ اهتمامًا بالإعلام، وعللى الرغم من ذلك فلم تحرز هذه الزيارة في وضع حل لمشكلة الحدود بين العراق والكويت[8]، وفي

---

(١) محمد عبدالله خالد العبد، **المرجع السابق**، ص٥٣.

(٢) ترسيم الحدود العراقية – الكويتية، **المرجع السابق**، ص٧١.

(٣) حسن شكري، **المرجع السابق**، ٢٥.

(٤) محمد عبدالله خالد العبد، **المرجع السابق**، ص٤٠.

(٥) ترسيم الحدود العراقية – الكويتية، **المرجع السابق**، ص٧٣.

(٦) محمد العباسيّ، **السفاح بين العراق الذبيح والكويت الجريح**، الزهراء للإعلام العربي، (القاهرة: د- م ط، ١٩٩٠)م، ص١٧١.

(٧) نقلاً عن: مشعل عواد الساري، **هل انتهت حرب الكويت(١٩٩٠ – ١٩٩١)**م، (بغداد: د- م ط، ١٩٩٨)م، ص٥٦.

(٨) مشعل عواد الساري، **هل انتهت حرب الكويت(١٩٩٠ – ١٩٩١)**م، (بغداد: د- م ط، ١٩٩٨)م، ص٥٦.

نهاية سبتمبر/ أيلول عام ١٩٨٩م قام أمير الكويت جابر الأحمد الصباح(١٩٨٩- ١٩٩٣) م بزيارة ودية الى العراق؛ من أجل الوصول الى حل مشكلة الحدود بين البلدين وقلده صدام أعلى وسام لأمير الكويت[١] تقديرًا للموقف الكويتيّ المساند للعراق خلال الحرب العراقية الإيرانية، وعلى الرغم من ذلك بقيت الأمور على حالها[٢].

مما سبق يبدو أن الأزمة العراقية الكويتية ظلت مستمرة طوال الفترات السابقة، وحاولت السعودية التدخل لحل الأزمة بين الجانبين وجاءت مواقفها مساندة للكويت ضد العراق؛ وذلك لحماية مصالحها ومصلحة الدول الخليجية الاخرى، وحاولت السعودية إظهار نفسها على أنها قوة مؤثرة في المنطقة العربية والخليجية لها ثقلها ووزنها السياسيّ .

---

(١) **جريدة الجمهورية**، بغداد، بتاريخ، ٢٤ / ٩ / ١٩٨٩م.

(٢) محمد العباسيّ، **المرجع السابق**، ص١٧١.

ثانيًا ـ موقف السعودية من التطورات الأزمة الكويتية العراقية ٢٣ فبراير/ شباط ١٩٩٠ ـ ١٢ أغسطس/ آب ١٩٩٠ م.

بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية، تطورت الأزمة العراقية ـ الكويتية، وتفاقمت اكثر، فعلى الرغم أن العراق خرجت من الحرب كقوة عسكرية كبيرة فأنه كان منهارًا اقتصاديًا ومحملاً بديون ثقيلة[١]، فضلاً عن ذلك كان العراق يحتاج إلى ما يقارب (٦٠) مليار دولار؛ لإعادة بناء اقتصاده الذي هددته الحرب مع ايران[٢]، هذا من ناحية من ناحية اخرى، فان أسعار النفط الذي يشكل حوالي ٩٠% من دخل العراق لم تكن على المستوى الذي حقق للعراق دخله في السبعينيات وأوائل الثمانينيات على بناء ترسانته العسكرية، بل كانت أقل بكثير؛ بسبب قيام دولتيّ الكويت والأمارات المتحدة بزيادة في إنتاج النفط؛ مما أدى إلى هبوط السعر إلى (١٥) دولار للبرميل[٣]، فضلاً عن ذلك قام الكويت بسحب المزيد من النفط من حقل (الرميلة) التي تقع في المنطقة الحدودية، والمتنازع عليها، الذي كان العراق يعلن ملكيته لهذه الحقل، وقد أدى ذلك إلى إثارة غضب العراق؛ لأنه يؤديّ إلى انخفاض أسعار النفط[٤]، لذا لم يكن أمام العراق سوى خيارين: الأول المطالبة من الكويت والسعودية بإعفائه عن الديون المتراكمة عليه أو تأجيلها[٥]، ثم اقناع الدول المنتجة للنفط برفع أسعاره في الاسواق[٦]وقد أعفيت السعودية العراق من دفع بعض ديونها[٧]

---

[١] فريد الفالوجيّ، **قصة الخيانة والسقوط.. ماذا حدث في بغداد**...، ط١، (دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣)م، ص٤٥.

Liam Anderson and Gareth stansfield the future of lraq :dictatorship,democracy ,or division,(U.S.A:2004).P.84.

[٢] إبراهيم محمد حسين، **الصراع الدوليّ في الخليج العربيّ: العدوان العراقي على الكويت**، ي، ط١، (الكويت: مؤسسة الشراع العرب، ١٩٩٩)م، ص٢٧.

[٣] تركيّ الحمد، الغزو: اسباب الموضوعية والمبررات الايدلوجية في كتاب الغزو العراقي للكويت، **المرجع السابق**، ص١٠٠.

[٤] تحسين الياس حسن الدنانيّ، **مصر والعراق دراسة في تطورات الموقف المصري من ازمتي الخليج الأولى والثانية (١٩٨٠- ١٩٩١)**، رسالة ماجستير، فاكلتي العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة زاخو، ٢٠١٢م، ص ص ١٤١،١٤٢.

[5] ***John Mueller,Policy and Opinion Gulf in the War, (London:1994) .P.17 .***

[٦] روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص١٥٤. ؛

Fran Hazelton.(ed.),Iarq since the Gulf War :prospects for Democracy,(London:1994).p.2.

[٧] عبد الرزاق خلف محمد الطائيّ، **العراق والنظام الإقليمي الخليجيّ المتغيرات والاستمرارية. في كتاب النظام السياسي العربيّ والاقليميّ التغير والاستمرارية**، بحوث الندوة (٢٩) لمركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ط١، ٢٦ نوفمبر/ تشرين الثاني، م، ص١٤٨.

وأستغلت الكويت الأزمة الاقتصادية التي كان يمر بها الاقتصاد العراقيّ، وكان للولايات المتحدة دورها في دفع الحكومة الكويتية إلى الضغط على العراق؛ من أجل ترسيم الحدود النهائية بينها، فبعد توقف الحرب العراقية الايرانية قامت الولايات المتحدة بتشجيع بعض الاقطار العربية وعلى رأسها الكويت والامارات العربية بالضغط على الاقتصاد العراقيّ، وتخويف هذه الأقطار من بروز العراق كقوة إقليمية عسكرية كبيرة، بعد أن أعلنت العراق عن تقدمه في إنتاج أسلحة غير تقليدية، فقد عثرت القوات العراقية على وثيقة سرية في القصر الأميريّ في الكويت بعد الأجتياح، والتي تشير الى عقد أتفاق سري بين وكالة المخابرات الامريكية ووزارة الداخلية الكويتية في الثاني والعشرين من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٨٩م، تنص على قيام الحكومة الكويتية باستغلال الوضع الاقتصاديّ المتدهور للعراق والضغط عليه؛ من أجل ترسيم الحدود المشتركة بين العراق والكويت [١] .

وفي أثناء اجتماع قمة عمان لمجلس التعاون العربيّ[٢] في الثالث والعشرين فبراير/ شباط عام ١٩٩٠م، طلب الرئيس صدام حسين من الرئيس المصريّ حسني مبارك والملك حسين اقناع الكويت والسعودية بإلغاء (٣٠) مليار دولار قد اقترضها العراق منهما خلال الحرب مع إيران، وقال وَفق ما تذكره المصادر: " إذا لم يلغوا الثلاثين مليار دولار ويعطونيّ ثلاثين مليار دولار آخر، فأنني سأتخذ إجراءات إنتقامية ضدهم[٣]، وهذا ما أدى إلى غضب الحاضرين في الاجتماع من بينهم حسني مبارك، عندما قال: " إن مطالبتاك ليست مبررة ولا معقولة ،وسوف تؤديّ إلى كارثة "[٤] .

لقد آثار الغضب الذي صاحب كلام الرئيس العراقيّ صدام حسين قلقًا شديدًا في كل انحاء العالم ولاسيما في الخليج، فقد خشيَ زعماء السعودية والكويت من أن تقوم بغداد باستخدام صواريخها في شن

---

[١] الوثيقة رقم (٢ – ٧ – أ): الوثيقة الكويتية " السرية " التي عثرت عليها القوات العراقية والتي تشير الى إتصالات إمريكية – كويتية حول العراق. منشورة في كتاب الحرب على العراق...، **المرجع السابق**، ص١٦٩، انظر الملحق رقم (٣) .

[٢] مجلس التعاون العربيّ: تشكل هذا المجلس من كل من العراق ومصر والأردن واليمن الشمالية في ١٦ فبراير/ شباط ١٩٨٩م، والتي نصت على أن تعمل دول المجلس بميثاق جامعة الدول العربية والمنظمات والمؤسسات المنبثقة عن الجامعة وبمعاهدة الدفاع العربيّ المشترك، ويقيم علاقات تعاون مع التجمعات الإقليمية والدولية، مع بقاء باب المجلس مفتوحة لأية دولة عربية أخرى تريد الانضمام اليها، كما نصت الاتفاقية على ان يكون إتخاذ القرارات المتعلقة بالعضوية وتعديل اتفاقية التأسيس بالإجماع، وتحقيق التعاون والتكامل الاقتصاديّ بين دول ال،مجلس. للمزيد من التفاصيل انظر: تحسين الياس حسن الدنانيّ، **المرجع السابق**، ص ص ١٢٩-١٣٦.

[٣] نقلاً عن بيار سالينجر واريك لوران، **المفكرة المخفية لحرب الخليج**: رؤية مطلع على العد العكسي للازمة، شركة المطبوعات والتوزيع، ط٢، (بيروت: د-م ط، ١٩٩١)م، ص١٦؛

Lawrence Freedman and Efrain Karsh, The Gulf Conflict 1990 -1991,(London,1994). P.45.

[٤] نقلاً عن بيار سالينجر واريك لوران، **المرجع السابق**، ص٣٦٣ .

هجوم مفاجئ ضدهما، يتبعه غزو أو تثير سلسلة من العمليات الارهابية يكون هدفها أفراد الأسرتين الحاكمتين[1].

وجه الرئيس العراقيّ صدام حسين في السادس والعشرين من فبراير/ شباط عام ١٩٩٠م، رسائل الى كل أمير الكويت جابر الأحمد الصباح والملك السعوديّ فهد بن عبد العزيز، حث فيها على خفض الإنتاج لدعم أسعار النفط مبينًا قلق العراق من تدهور سعر برميل النفط الى ما دون السعر المتفق عليه (١٨) دولار للبرميل خلال الربع الاخير من العام الجاري، ولكن أمير الكويت أعلن ان بلاده غير ملتزمة بخفض الانتاج طالما ان معدل الاسعار يزيد حاليًا على السعر المستهدف، وهو (١٨) دولار للبرميل[2]، وأعلنت السعودية موقفها الداعم؛ لرفع أسعار النفط، وضمن هذا السياق قام وزير النفط السعوديّ-آنذاك- هشام ناظر (١٩٨٦-١٩٩٥) م بزيارة إلى بغداد في منتصف فبراير/شباط عام ١٩٩٠م للتنسيق مع القيادة العراقية في سبل دعم الأسعار، وأكدت السعودية إلتزامها بخفض إنتاج النفط لدعم الاسعار[3] .

وبعد فشل قمة عمان، اقترح الملك حسين على الرئيس العراقي صدام حسين ان يقوم بنفسه بجولة الى دول الخليج في محاولة؛ للتوصل الى أتفاق بين الكويت والسعودية والعراق، في السادس والعشرين من فبراير/ شباط عام ١٩٩٠م وتوجه الملك حسين الى دول الخليج أستغرقت جولته ثلاثة أيام، أجرى خلالها مباحثات مع جميع زعماء المنطقة، وفي الثالث من مارس/ آذار١٩٩٠م سافر إلى بغداد، والتقى بصدام حسين، وقدم له تقريرًا وافيًا على جولته في الخليج، وأوضح لصدام بان المفاوضات تبدو مستحيلة، فزعماء دول الخليج لم يعطوه اية إشارة إيجابية حول الأهداف التي حددتها العراق وهو تسوية الخلافات الحدودية مع الكويت، ولاسيما مشكلة حقول الرميلة النفطية التي تقع في المنطقة المتنازع عليها، وإستئجار جزيرتيّ بوبيان وربة، وحل مشكلة الديون التي تراكمت خلال الحرب مع ايران[4]، وقد رفض أمير الكويت الدخول في أي مناقشات مع صدام حسين قبل الأعتراف بالسيادة الكويتية، وَعَدّ صدام حسين موقف أمير الكويت تحديًا له، فأتصل الأخير بالملك فهد تلفونيًا وطلب منه أن يقنع أمير الكويت بتلبية طلباته[5].

---

(١) محمد برهوم، **نافذة على ازمة الخليج (خفايا وحقائق)**، (عمان: مركز الفارس للطباعة ١٩٩٨)م ص٩.
(٢) الحرب على العراق...، **المرجع السابق**، ص١٣٩.
(٣) **المرجع نفسه**، ص ١٣٩.
(٤) بيار سالينجر واريك لوران، **حرب الخليج الملف السريّ**، ط١، (باريس: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩١)م، ص١٨ ؛ محمد برهوم، **المرجع السابق**، ص١٠.
(٥) فاروق فهمي، **الدبلوماسية السعودية وحرب الخليج**، (القاهرة: مؤسسة امون الحديثة، ١٩٩٣)م، ص٢٢.

وبعد فشل جهود الملك حسين في تقريب وجهات النظر بين العراق والكويت دعا صدام حسين الى عقد قمة عربية طارئة في بغداد في بداية مايو/ أيار عام ١٩٩٠ لمواجهة المشاكل التي تعرضت لها المنطقة العربية، وقد أعترضت كل من السعودية ومصر وسوريا على ذلك، وقد زار عبد الله وليّ العهد السعوديّ القاهرة ، وتباحث مع حسني مبارك دعوة العراق، وأعلن الجانبان أنه من الأنسب تأجيل القمة المفتوحة التي اعلنتها القيادة العراقية، حتى يمكن الأعداد لها على نحو يكفل نجاحها، إلا إنه سرعان ما بدأ تأييدهما لفكرة عقد مؤتمر القمة في بغداد على إثر الاتصالات التي قام بها صدام حسين مع الملك فهد ، فقام الأخير بدوره بإقناع حسني مبارك، وتلقت بغداد موافقة الرياض والقاهرة على القمة المقترحة[١].

والجدير بالذكر قبل عقد القمة العربية الطارئة توجه الملك فهد في السادس من مايو/ أيار عام ١٩٩٠م الى العراق، وأجتمع مع صدام حسين، ودعا الجانبان جميع أعضاء الأوبك الى الإلتزام بتخفيض الإنتاج؛ لمنع تدهور الأسعار[٢].

وعقدت القمة الطارئة في بغداد في الفترة الثامن والعشرين والثلاثين من مايو/ أيار عام ١٩٩٠، وكانت في الأصل مخصصة؛ لبحث هجرة اليهود السوفيات إلى إسرائيل، إلا ان صدام اعطاها منحًا اخر، وأصبح الموضوع يتحدث عن الولايات المتحدة الأمريكية[٣] ودول الخليج العربيّ، فقد ألقى صدام حسين في المؤتمر خطابًا هاجم فيه الولايات المتحدة الامريكية، وهو ما أدى الى إثارة القلق لدى رؤساء السعودية ومصر والكويت، الذين كانوا يحرصون على عدم اغضاب الولايات المتحدة الأمريكية[٤]، كما وجه صدام حسين إتهامات الى دول الخليج العربيّ ولاسيما الكويت والامارات العربية المتحدة بانهم "يخرجون النفط بكميات مفرطة؛ ويساعدون على إبقاء الأسعار متدنية وانهم يشنون حربًا اقتصادية ضد بلادنا"[٥]، وطلب إسقاط كل الديون المستحقة للكويت والسعودية على العراق[٦]، ثم بدأ صدام حسين يشكو

---

[١] محمد حسنين هيكل، **حرب الخليج أوهام القوة والنصر**، ط١، (القاهرة: مركز الإهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٢)م، ص٣٠٤.

[٢] الحرب على العراق...، **المرجع السابق**، ص١٣٩،١٤٠.

(3) ***National Security Archive, Document, No.IG01237,Daily Activities Report Secret, Internal Paper, Deparment of State, February, 26/1990 .***

[٤] تحسين الياس حسن، **المرجع السابق**، ص١٤٦.

[٥] نقلاً عن حبيب الرحمن، **المرجع السابق**، ص٣٦٣؛ محمد برهوم، **المرجع السابق**، ص١٣،١٤.

[٦] كرم شلبيّ، **الإعلام والدعاية في حرب الخليج وثائق في غرفة العمليات**، ، ط١، (القاهرة: مكتبة التراث الاسلامي، ١٩٩٢)م، ص٣٣. ،

Alan Munro, An Arabian Affair politics and Diplomacy Behind The Gulf War, (Washington: NO-D).P.10 .

للملك فهد من ان الكويتيين يضاربون على الدينار العراقيّ لخفض سعره[1]، أراد ملك فهد تلطيف الأجواء وقد أحس ان المشكلة الاقتصادية قد اصبحت ممسكة بخناق العراق، فأقترح عقد اجتماع على مستوى القمة لعدد محدود من دول الخليج المنتجة للنفط، بغية التوصل الى حل حازم لقضية الحصص والأسعار[2]، وقد فشل المؤتمر في أعطاء مساعدات للعراق أو الأعتراف بدور العراقيّ الاقليميّ في المنطقة[3]، فبعد انتهاء القمة العربية الطارئة في بغداد قرر صدام حسين إيفاد سعدون حماديّ في جولة الى الخليج العربيّ، ففي الخامس والعشرين من يونيو/ حزيران عام ١٩٩٠ م وصل الى الرياض، واستقبل من قبل الملك فهد، وأثناء الأجتماع تحدث سعدون حماديّ عن دعم الموقف العراقيّ وتحديد نسبة إنتاج البترول في منظمة الأوبك، وطلب المساعدة المالية الذي وعده الملك فهد بإعطائه للعراق في بغداد، وعد الملك فهد سعدون حمادي خيرًا[4]. بعد ذلك توجه سعدون حماديّ الى الكويت، والى الامارات، وطلب منهم بالالتزام بحصصهم الانتاجية ورفعها من (١١ الى ١٨) دولارًا للبرميل، وهو السعر الذي حددته منظمة الاوبك من أجل المحافظة على الاسعار والعمل على رفع سعر البرميل إلى (٢٥) دولار للبرميل الواحد[5]. وطلب من أمير الكويت مساعدة مالية وأستمع لإجابة الملك فهد نفسها، ولكن أمير الكويت زاد عليها اقتراح بإمكانه إعطائه قرضًا قدره (٥٠٠) مليون دولار، وعلى (٣) سنوات مقابل رسم الحدود[6] .

واقترح سعدون حمادي عقد اجتماع لوزراء النفط في دول الخليج المنتجة للنفط في مدينة جدة في السعودية، فوافقت الدول الخليجية لعقد هذا الاجتماع، ففي العاشر من يوليو/ تموز ١٩٩٠م توجه وزراء النفط لكل من العراق ،والكويت، والامارات، وقطر، الى جدة وعقدوا اجتماعًا، وتقرر في هذا الأجتماع إلتزام هذه الدول بحصصها الإنتاجية المقررة ضمن اتفاقية الأوبك في نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٨٩م على أساس أن تقوم الكويت والامارات بتخفيض إنتاجها الى مليون ونصف برميل في اليوم، حتى يصل سعر البرميل الى (١١٨) دولار، وبناء على ذلك فان حصة الكويت من التخفيض هي (٣٠٠،٠٠٠) برميل وحصة الامارات (٤٠٠،٠٠٠) برميل في اليوم[7]، لكن الكويت أعلنت في الخامس عشر من

---

[1] محمد حسنين هيكل، **المرجع السابق**، ص٣٠٤.

[2] للتفاصيل عن محادثات المؤتمر العربيّ الطارئ انظر: أحمد سعيد تاج الدين، **محنة أمه ماذا جرى في العراق**، ط١، (د – م: ٢٠٠٩)م، ص١٧،٢٦؛ محمد حسنين هيكل، **المرجع السابق**، ص٣١٠.

[3] تحسين الياس حسن، **المرجع السابق**، ص١٤٦.

[4] فاروق فهمي، **المرجع السابق**، ص٦،٧ ؛ كرم شبلي، **المرجع السابق**، ص٣٣،٣٤.

[5] **جريدة الثورة**، بتاريخ، ٢٦ / ٦ / ١٩٩٠م.

[6] فاروق فهمي، **المرجع السابق**، ص٧.

[7] جون كوولي، **الحصاد**، ترجمة: عاشور الشامس، (د م:د-م ط، د- ت)، ص ص٣١٢،٣١٣.

يوليو/ تموز عام ١٩٩٠م بأنها لن تلتزم بالاتفاق اكثر من ثلاثة أشهر فقط، وانها ستعاود ضخ النفط بما تراه مناسبًا لمصالحها، وقد أثار هذا الاعلان حفيظة القيادة العراقية، واتهمت الكويت بانها تنوي توجيه ضربة للاقتصاد العراقيّ[1].

قدم طارق عزيز وزير الخارجية العراقي في الخامس عشر من يوليو/ تموز عام ١٩٩٠م مذكرة إحتجاج شديد اللهجة الى الأمين العام لجامعة العربية الشاذليّ القليبي، "تضمنت اتهام الحكومة الكويتية ودول الامارات العربية المتحدة؛ لقيامها بخرق التزامهما بالحصص المخصصة لهما ؛وذلك برفع إنتاجهما؛ مما أدى الى هبوط أسعار النفط مما سبب ضررًا كبير على اقتصاد العراقيّ ،واتهمت الكويت بسرقة النفط العراقيّ من حقل الرميلة الواقع على مقربة من خط الحدود بين الدولتين، وان الحكومة الكويتية أستغلت فرصة أنشغال العراق في الحرب مع إيران لكي تتوسع في استغلال النفط داخل الاراضي العراقية، وطالب العراق كذلك بإسقاط ديونه التي تراكمت بفعل الحرب مع ايران"[2]. وفي السابع عشر من يوليو/ تموز عام ١٩٩٠م أعلن صدام حسين خطابًا بمناسبة ذكرى الثورة العراقية واتهم بعض قادة العرب في الخليج بتطبيق سياسة موالية للولايات المتحدة الامريكية هدفها إيذاء العراق واضعافه اقتصاديًا[3]، وقد ردت الكويت على الأتهامات العراقية بمذكرة قدمها صباح الأحمد الجابر الصباح وزير الخارجية الكويتيّ الى الشاذليّ القليبي في الثامن عشر من يوليو/ تموز عام ١٩٩٠م، أستنكرت فيها الاتهامات والادعاءات العراقية[4]، وقد أصر العراق على أستمرار الأزمة وعدم الاكتفاء بالرد الكويتيّ لتنتقل الأزمة الى مرحلة التصعيد، فقد واصل العراق بتوجيه الإتهامات للكويت في مذكرة ثانية بعث بها الى الأمين العام لجامعة العربية في الواحد والعشرين من يوليو/ تموز عام ١٩٩٠ م وأبدى فيها استياءه من الكويت لما طلبتها في التنسيق مع العراق بشأن بعض المشروعات التي عرضها ومن

---

[1] تحسين الياس حسن، **المرجع السابق**، ص١٤٧.

[2] عبد الخالق عبد الله، **أزمة الخليج: خلفية الازمة ودور الادراك الخاطئ**، "مجلة المستقبل العربي"، العدد (١٤٨)، سنة ١٤ يونيو/ حزيران ١٩٩١م، ٦٧ ؛ علي محمد الدميحيّ، **كويتي تحت الاحتلال (كتاب وثائقي)**، ط١، (د – م : د-م ط، ١٩٩١)م، ص٤.

[3] **جريدة الثورة**، ١٨ / ٧ / ١٩٩٠م؛ غبراهيم محمد حسن، **الصراع الدوليّ في الخليج العربيّ**، ط١، (د – م: مؤسسة الشراع العربيّ،١٩٩٦)م، ص٤٧.

[4] الوثيقة رقم (٢-٣): نص الرسالة التي وجهها الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وزير الخارجية الكويتيّ، الى الشاذليّ القليبي، الأمين العام لجامعة الدول العربية، حول الموقف الكويتيّ من المذكرة العراقية المتعلقة بالخلاف العراقيّ الكويتيّ بشأن الحدود والنفط في ١٨ /٧/ ١٩٩٠م، منشورة في كتاب الحرب على العراق...، **المرجع السابق**، ص١٥٣- ١٥٦ ؛ **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ١٩ / ٧ / ١٩٩٠م.

بينها تزويد الكويت بمياه شط العرب، فضلاً عن ذلك ان المذكرة تضمنت مسألة إعادة تحديد الحدود بينها وبين الكويت[١].

وتشير المعلومات إلى ان الولايات المتحدة الأمريكية لعبت دورًا اساسيًا في تأجيج الازمة العراقية الكويتية، فالولايات المتحدة الامريكية رصدت بدقة كل الاتصالات العراقية الكويتية والعراقية الخليجية، وقد حاولت الأدارة الامريكية ان تلعب دورًا اساسيًا في هذه الاتصالات، ففي شهر مايو/ أيار عام ١٩٩٠م التقى وليّ العهد الكويتيّ سعد العبد الله الصباح بالسفير الامريكيّ في الكويت؛ إذ حاول استطلاع وجهة النظر الأمريكية إزاء ما وصفه بالضغوط العراقية ضد بلاده ومدى المساعدة التي يمكن ان تقدمها لها في حالة تعرضها للتهديد العراقيّ، وأقترح أمير الكويت تشكيل لجنة عربية تضم السعودية، ومصر، واحدى دول المغرب العربيّ، والكويت،، والامارات والبحرين؛ من أجل حل المشاكل العالقة بين العراق والكويت، لكن الأدارة الأمريكية رفضت الاقتراح الكويتيّ على أعتبار ان الحكومة العراقية سوف ترفع في سقف مطالبها[٢] .

ويبدو أن الغزو العراقيّ للكويت كانت مبيّتًا، فكان الاعداد السياسي والعسكري يسير بخطوط متوازية، فمن الناحية السياسية[٣] ولكي يطمئن قلب الرئيس العراقيّ صدام حسين إلى أن الكويت سوف تكون لقمة سائغة سهلة الأبتلاع كان عليه أن يجس نبض الولايات المتحدة الأمريكية، ففي الخامس والعشرين من يوليو/ تموز عام ١٩٩٠م أستدعى صدام حسين (إبريل غلاسبي – April Glapie)[٤] سفيرة الولايات المتحدة الامريكية في بغداد، لكي ينقل لها وجهة نظره في خلافة مع الكويت، وفي الوقت نفسه أتهم أمريكا بانها هي التي تحرض الكويت على خفض أسعار النفط وإلحاق أضرار اقتصادية بالعراق[٥]، فأكتفت السفيرة بابداء ملاحظة أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تربطها مع الكويت معاهدة

---

[١] طلال فهد الاحمد الجابر الصباح، **المرجع السابق** ،ص١٢٠

[٢] محمود بكريّ، **جريمة أمريكا في الخليج الاسرار الكاملة**، ط١، (د- م: د-م ط،١٩٩١)م، ص ص ١٧٠-١٧٣.

[٣] محمد عبد اللطيف الهاشميّ، **أنعكاسات الغزو العراقي للكويت على التوازن الاستراتيجيّ العسكريّ في منطقة الخليج العربيّ لتحقيق أمن ومصالح دول مجلس التعاون**، ط١، (الكويت:د-م ط، ١٩٩٣) م، ص٢٣٠.

[٤] إبريل غلاسبي: ولدت في عام ١٩٤٢م في كندا، تخرجت في جامعة هوبكنز عام ١٩٦٥م، وفي ١٩٦٦م التحقت بمكتب خارجية في الولايات المتحدة الامريكية، عندما أصبحت خبيرة في شؤون الشرق الأوسط، عينت مستشارة في السفارة الأمريكية بالقاهرة، ثم أنتقلت الى السفارة الأمريكية في دمشق، وفي عام ١٩٨٩م أصبحت سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في بغداد للمزيد من التفاصيل انظر: April Glapie، متاح على الرابط الالكتروني:

http:// En- wikipedia.org/wiki/ April – Glapie

[٥] للتفاصيل حول اجتماع صدام حسين وإبريل غلاسبي انظر: عماد يوسف وأروى الصباغ، **مستقبل السياسات الدولية في الشرق الأوسط**، ط١، (عمان: دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٩٦)م ص ص٣٤١-٣٤٧ ؛ كرم شبليّ، **المرجع السابق**، ص ص٤٠-٤٢.

دفاعية، ولكن تربطها بالسعودية مثل هذا الاتفاق، وكانت إشارة واضحة إلى عدم تدخل الولايات المتحدة الامريكية إذا ما قام العراق بغزو الكويت، ظن صدام حسين أن ذلك يعدُ ضوءًا اخضر له للهجوم على الكويت، لكنه بالطبع ضوء أحمر لو حاول الأقتراب من حدود السعودية أو تهديدها[١]، فضلاً عن ذلك قام العراق بطمأنة السعودية؛ لكسبها إلى صفها، ولعدم إثارة مخاوفها عندما يقوم العراق بغزو الكويت فعقد معها أتفاقية عدم الأعتداء قبل الغزو بشهور عدة[٢].

ومن الناحية العسكرية قام العراق اعتبارًا من الواحد يونيو/ حزيران عام ١٩٩٠ م بالتجهيزات العسكرية، برفع كفاءة قوات الفيلق الثامن (الحرس الجمهوري)، وزيادة نسبة الأستكمال في الافراد ،والاسلحة، والمعدات الى ١٠٠%[٣].

بدأ العراق منذ الثالث والعشرين من يوليو/ تموز عام ١٩٩٠م بحشد قواته العسكرية على الحدود مع الكويت، وذلك عندما رصدت وكالة الأستخبارات الأمريكية (البنتاغون - Pentagon) وعبر الأقمار الصناعية تحركات الحشود العسكرية العراقية على الحدود مع الكويت[٤].

إزاء تلك التطورات أتصل أمير الكويت جابر الأحمد الصباح في الثالث والعشرين من يوليو/ تموز ١٩٩٠م بالملك فهد وطلب منه التدخل وأخبره بما حدث، وقد أتصل الملك فهد بدوره بصدام حسين طلب منه تبرير تحرك القوات العسكرية الى الحدود الكويتية وطلب منه عدم مهاجمة الكويت، وقد أكد صدام حسين للملك فهد ان تحركه ليس بغرض مهاجمة الكويت، مشيراً إلى ان القصد هذه التحركات هو تأمين حدوده، وطلب الملك فهد من صدام أعطاءه وعدًا بعدم مهاجمة الكويت، وأعرب عن أمله في الا تكون التحركات العسكرية العراقية مرتبطة بأعمال عسكرية أخرى[٥].

---

[١] حسن إبراهيم شلغم، **دور الاردن في ازمتيّ الخليج العربيّ دراسة مقارنة للفترة (١٩٨٠ – ١٩٩١)م**، رسالة ماجستير، كلية التجارة ببورسعيد، قسم العلوم السياسية، جامعة قناة السويس، ١٩٩٩م، ص١٠٢؛
NewYorkTimes,23/9/1990.

[٢] فاروق فهمي، **المرجع السابق**، ص١٩؛ محمد عبد اللطيف الهاشميّ، **إنعكاسات الغزو العراقيّ للكويت**، ص٢٣٠. ؛
Chazi A. Algosaibi, .OP.Cit.P.15

[٣] حسن ابراهيم شلغم، **المرجع السابق**، ص٧٢.

[٤] بوب وودورد، القادة: **أسرار ما قبل وبعد أزمة الخليج**، ترجمة: صبحي مشرفي ونورس خالد وجلال عبد الكريم، ط١، (القاهرة: دار سفنكس،١٩٩١)م، ص١٧٢؛ محمد صلاح سالم، **العراق ماذا جرى وأحتمالات المستقبل**، ط١، (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الانسانية،٢٠٠٣)م، ص٨٥.

[٥] وفائي دياب، **وثائق الأحتلال وحقائق التحرر**، ط١، (الأردن: د-م ط،١٩٩١)،م ص١٧؛ محمود بكريّ، **المرجع السابق**، ص ص٢٠١،٢٠٢.

وبدأت السعودية اتصالاتها وتحركاتها على مختلف المستويات الدبلوماسية والشخصية لأحتواء الأزمة وعدم زيادة حدتها، فقد أوفد الملك فهد سعود الفيصل الى بغداد في الواحد والعشرين من يوليو/ تموز عام ١٩٩٠م، حاملاً برسالة الى صدام حسين عارضًا فيها إجراء محادثات على مستوى عالٍ بين الطرفين في جدة، تحت رعايته المباشرة من أجل التوصل الى حل للازمة[١]، وانتهت هذه المساعي الى الأتفاق بين العراق والكويت على إجراء المحادثات بينهما على أرض محايدة فأختاروا مدينة جدة في السعودية، لذا وجه الملك فهد الدعوة إلى كل من الشيخ جابر الأحمد الصباح[٢] والرئيس العراقيّ صدام حسين لحضور إلى جدة[٣].

عقد اجتماع جدة بين سعد العبد الله السالم الصباح، وبين عزت إبراهيم الدوريّ بحضور وليّ العهد السعوديّ عبد الله[٤].

وقد افتتح الاجتماع عبدالله عبد العزيز الذي أكد على الاخوة العربية، وقال:" أنه يود ان يعطيّ الفرصة للأخوة الاشقاء في الكويت والعراق لبحث المشاكل العالقة بينها"[٥]، ثم غادر قاعة الاجتماع تاركًا رئيس الوفدين، حتى يترك لهما فرصة حل خلافاتهما بالحوار ومن دون طرف ثالث[٦].

وبدأ الاجتماع بإتهام عزت إبراهيم الدوريّ الكويت بالتآمر على العراق في مجال النفط وتجاوزها في المنطقة الحدودية، وطلب أن تشطب الكويت ديونها على العراق إضافة إلى اعطاء العراق قرض بقيمة (١٠) مليار دولار، رفض الوفد الكويتيّ جميع مطالب العراق، وبالنسبة للقرض الذي طالبه العراق فقد أصر الوفد الكويتيّ على أن يكون القرض (٩) مليار دولار فقط[٧]، وكان الملك فهد قد أحيط علمًا بملخص ما دار خلال المباحثات ،وأهمها أصرار الوفد العراقي على (١٠) مليار دولار، فتدخل الملك فهد وعرض دفع مليار دولار ليكتمل (١٠) مليار دولار، وقد أشار الملك فهد ان السعودية تسهم بهذا المبلغ

---

[١] حيدر صبحي عفات الجورانيّ، **المرجع السابق**، ص٣٤.

[٢] الوثيقة رقم (٢-٧- ب): رسالة الدعوة السعودية للكويت، لمشاركة في اجتماع جدة التي وجهها الملك فهد بن عبد العزيز، الى الشيخ جابر الأحمد الصباح امير الكويت. منشورة في كتاب الحرب على العراق...، **المرجع السابق**، ص١٧١. انظر الملحق رقم (٤) .

[٣] **جريدة صوت الكويت**، بتاريخ، ٢٤ / ٢ / ١٩٩٢ م؛ محمد حسنين هيكل، المرجع السابق، ص٣٣٠.

[٤] كان من المقرر أن يعقد الأجتماع بين جابر الأحمد الصباح والرئيس العراقي صدام حسين، لكن حسب بعض المصادر أن جورج بوش منع امير الكويت المشاركة بنفسه في الأجتماع وأقترح عليه ارسال مبعوث بدلاً عنه. وقدم مبرراته في ذلك بان لا يلتقي مع صدام حسين إلا بعد ان ينتهي مبعوثا البلدين من الاتفاق على النقاط الخاصة محل الاختلاف، وأخبر بوش أمير الكويت ان لديه معلومات بان العراقيين قد يهددون حياته الشخصية في السعودية. ولما علم صدام حسين هذا الأمر أنتابه شعور بالإهانة والغى سفره وأرسل بدلاً منه نائبه عزت إبراهيم الدوريّ. محمد بكري، **المرجع السابق**، ص ص٢٢١،٢٢٢.

[٥] نقلاً عن فاروق فهمي، **المرجع السابق**، ص٣٤.

[٦] **المرجع نفسه**، ص٣٤.

[٧] عدنان احمد سلوم الجميليّ، **الأفاق المستقبلية للعلاقات العراقية الكويتية ما بعد نيسان ٢٠٠٣**م، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠١١م، ص٧٥.

ومن دون اية شروط حتى تعود العلاقات الطيبة والأخوية بين البلدين[١]، بدفع السعودية المبلغ ظن الجميع ان الموضوع قد أنتهى، ولكن عندما أجتمع الوفدان العراقيّ والكويتيّ في الجلسة الختامية أثار سعد العبدالله قضية تسوية الحدود بين البلدين رفض عزت الدوريّ الدخول في هذا الموضوع عندما قال :" لم نحضر الى هنا للحديث حول الحدود " على إثر ذلك فشلت المباحثات بين البلدين[٢].

وتشير بعض المصادر إلى ان الولايات المتحدة الامريكية كانت وراء فشل مؤتمر جدة، فعندما علمت الولايات المتحدة الامريكية بأمر المؤتمر، طلب من أمير الكويت بأن يكون موقف حكومته صلبًا تجاه المطالب العراقية، وأن يرفض تقديم اية تنازلات لصدام حسين، ولا يخضع لتهديداته مؤكدةً أن باستطاعة الحكومة الكويتية الأعتماد على حماية الولايات المتحدة الامريكية[٣]، بعد فشل إجتماع جدة حاولت السعودية إنقاذ الموقف قبل انفجاره، فأجرى الملك فهد اتصالاً مع صدام حسين وجابر الأحمد الصباح للإبقاء على الاتفاق الذي توصل اليه وعرض أرسال المليار دولار التي تقرر ان تدفعها السعودية للعراق، لكن الرئيس العراقيّ رفض ذلك بينما كرر أمير الكويت على ضرورة عقد اتفاقية ترسيم الحدود بين البلدين قبل إعطاء العراق (٩) مليار دولار[٤].

وبعد فشل اجتماع جدة بين الوفدين: العراقيّ والكويتيّ عقد مجلس قيادة الثورة العرقي اجتماعًا سريًا في الواحد أغسطس/ آب عام ١٩٩٠م برئاسة صدام حسين وأصدروا قرارًا ينص على غزو الكويت[٥] .

مما تقدم يبدو ان السعودية حاولت ومنذ الأيام الاولى من تفجير الأزمة العراقية – الكويتية حل الأزمة بطرق سلمية، وقد تجسد ذلك عن طريق الزيارات والأتصالات التي قام بها الملك فهد لإنقاذ الموقف وعلى الرغم من ان الرئيس العراقي صدام حسين حاول في كثير من تصريحاته إتهام السعودية بتآمرها مع الكويت لتدمير الاقتصاد السعوديّ، فأن الملك فهد كان يحاول تهدئة صدام حسين؛ وذلك لأنه كان يدرك إذا هذه الأزمة سوف تؤثر على المنطقة العربية بشكل عام والمنطقة الخليجية بشكل خاص، كما أنها سيؤثر على مركزها في المنطقة فنجاح العراق في أدارة الأزمة لصالحها سوف يؤدي إلى بروز العراق كقوة إقليمية مهمة في المنطقة لها مكانتها سياسية، واقتصادية، وعسكرية، كبيرة .

---

(١) فاروق فهمي، **المرجع السابق**، ص٣٦.

(٢) نقلاً عن محمود برهوم، **المرجع السابق**، ص٣٨ .

(٣) حامد الحمدانيّ، **صدام والفخ الأمريكي المدمر**، (بغداد: د-م ط، د – ت)، ص ص٤٤،٤٥.

(٤) محمود بكريّ، **المرجع السابق**، ص ص٢٣٢،٢٣٣.

(٥) **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٢ / ٨ / ١٩٩٠م؛ **جريدة اخر ساعة** ، بتاريخ، ٨ / ٨ / ١٩٩٠م؛ كرم شبليّ، **المرجع السابق**، ص٤٥،٤٦.

ثالثًا ـ موقف السعودية من الغزو العراقي للكويت ٢ أغسطس/ آب ١٩٩٠م.

بعد أن انتهت حرب الخليج الأولى، بدأت مرحلة خطيرة من مراحل تاريخ العراق، وتاريخ المنطقة العربية بأسرها، إلاّ وهي إجتياح العراق للكويت كي تشكل تهديدًا حقيقًا على المستوى الأمنيّ، والسياسيّ، والاقتصاديّ، لمنطقة الخليج العربيّ، وهذه الأزمة تحولت من حالة صراع بين دولتين إلى حرب دولية أطلق عليها حرب الخليج الثانية(١) .

وقبل أن تبدأ العراق بعملية غزو الكويت، كانت هناك متابعة ومراقبة مستمرة من قبل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية عن طريق الأقمار الصناعية، تكشف الحشود العسكرية العراقية الضخمة على الحدود مع الكويت(٢)، التي تراوحت حسب تقرير الوكالات ما بين (١٢٠ – ١٧٠) ألف جنديّ(٣)، وفي صباح يوم الواحد والثلاثين من يوليو/ ١٩٩٠م تلقت وزارة الدفاع الأمريكية أخر الصور عبر الأقمار الصناعية التي أظهرت القوات العراقية غيرت مواقعها، وأن هناك ثلاثة فرق مدرعة تتحرك على بعد ثلاث أميال من الحدود الكويتية، فقد أتخذت (فرقة حمورابيّ) وفرقة (تؤمن بالله) مواقع بالقرب من المحاور الرئيسية على الطريق السريع المؤديّ إلى الكويت ويفصلها عن بعضها حوالي (٥٠ الى ٥٧) متراً، وعلى طول أميال تحركت المدفعية خلف الدبابات، وتحركت فرقة (المدينة المنورة) حول الجانب الغربي للكويت، وكانت هذه الدبابات على خط وتمتد الى أميال، وأوضحت الصورة أان العراق حرك حوالي (٨٠) طائرة هيلوكوبتر بالقرب الحدود بطريقة كلاسيكية في وضع هجوم جو أرض(٤).

قامت القوات العراقية في ليلة ٢/١ أغسطس/ آب عام م١٩٩٠(٥) بغزو الكويت، وتمكنوا من سحق الجيش الكويتيّ في غضون (٧) ساعات سيطر من خلالها العراق على جميع المؤسسات الحكومية والمرافق الحيوية، وبعد مرور (٤٢) ساعة من الأحتلال(٦)، أعلن العراق عن قيام حكومة مؤقتة في الكويت(٧).

---

(١) عدنان مثانيّ، **دور الرئيس العراقيّ صدام حسين في ادارة أزمة الصراع بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية،** "مجلة افاق عربية"، العدد (٨)، السنة ١٨، بغداد، اغسطس/ اب، ١٩٩٣م.

(٢) **جريدة الأهرام** الاقتصادي، بتاريخ، ٢ / ٢ / ١٩٩٢ م.

(٣) محمد صلاح سالم، **المرجع السابق،** ص٨٥؛ علي محمد الرميحيّ، **المرجع السابق،** ص٥.

(٤) بوب وودورد، **المرجع السابق،** ص١٧٤؛ محمد صلاح سالم، **المرجع السابق،** ص٨٥ ؛ محمد حسنين هيكل، **المرجع السابق،** ص٣٥٥ .

(٥) إختير شهر أغسطس/أب لوقوع الغزو، لأن معظم الكويتيين يقضون فترة الصيف الحارة خارج الكويت، أما إختيار ليلة ٢/١ لقرب إحتمال القمر ١١ من محرم ١٤١١هـ، إذ تسهل تحركات القوات، حسن ابراهيم شلغم، **المرجع السابق،** ص٧٤.

(٦) جلال عبد الفتاح، **العمليات العسكرية لغزو الكويت،** ط١، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ١٩٩٠)م، ص ص٢٢-٢٦ ؛ عبد الخالق عبد الله، **النظام الإقليميّ الخليجيّ،** (بيروت: د-م ط، ١٩٩٨)م، ص١٥٥؛ فريد الفالوجي، **المرجع السابق،** ص٤٧؛ وفائي دياب، **المرجع السابق،** ص١٥.

(٧) **جريدة صوت الكويت،** بتاريخ، ٢١ / ٦ / ١٩٩٢ م؛

Magid Khadduri and Edmnd Ghareeb.OP.Cit.P36 .

وصلت أنباء غزو الكويت الى الملك فهد في الساعة الخامسة من فجر اليوم الخميس الثاني من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠م، فأصيب بصدمة مفاجئة[١]، َفطَوَال عقد الثمانينيات أعتبر الملك فهد مصادر التهديد تكمن في إيران والكيان الصهيونيّ ومحاولات التخريب تأتِ من هذه الدول، لذا لم يخطر على بال الملك فهد أن تتعرض الكويت إلى مثل هذا الخطر من جانب العراق[٢].

ولجأ أمير الكويت وأسرته وجميع وزرائه إلى السعودية بمساعدة وكالة الأستخبارات الأمريكية[٣]، كما لجأ الكثير من المواطنين الى السعودية، وأستقبلهم الملك فهد بحفاوة بالغة[٤]، وأتخذت الحكومة الكويتية مقرًا لها في المنفى في مدينة جدة[٥].

حاول الملك فهد تطويق الأزمة، وأقناع صدام حسين بالأنسحاب من الكويت وعودة الشرعية الى اليها، فقد حاول الاتصال بصدام حسين في الليلة نفسها الذي قام بغزو الكويت لكنه لم يوفق، فأتصل بالملك حسين، وطلب منه الأتصال بصدام حسين، وطلب منه الأنسحاب الى منطقة الحدود المتنازع عليها[٦]، وفي الثاني من أغسطس/ آب١٩٩٠م أتصل الملك حسين بصدام حسين، أوضح له الأخير:" أن القوات العراقية سيطرت بشكل كامل على الكويت"، وأضاف في حديثه "أننا نتعهد بالأنسحاب وسنشرع فيه خلال أيام وسوف يستغرق عدة أسابيع وأرجو ان تبذل جهودك مع القادة العرب لتؤكد لهم ان التهديدات لا تنفع معنا ويمكن ان ينتهي ذلك الى ان يصبح الكويت جزءًا من العراق بشكل نهائي، كما ان المهم أن لا يوفر الزعماء العرب أي غطاء للتدخل الخارجيّ"[٧].

---

[١] محمد حسنين هيكل، **المرجع السابق**، ص٣٦٢،٣٦١.

[٢] روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص١٥٧.

[٣] **جريدة الشرق الاوسط**، بتاريخ، ٢ / ٨/ ١٩٩٠ م؛

John Witherow and Aidan Sullivan The Sunday Times War in the Gulf, (London:No.d).P.21.

[٤] صدر الملك فهد توجيهاته بتقديم تسهيلات لمواطنين الكويتيين، وتوفير كافة الخدمات الضرورية لهم، كما عملت سفارات السعودية بالخارج على تقديم العون والمساعدة للمواطنين الكويتيين الذين تواجدوا خارج الكويت، واصدر الملك فهد أوامر لهذه السفارات بمنح المواطنين الكويتيين ومرافقيهم التأشيرات اللازمة لهم. وقد اعدت المنطقة الشرقية كافة امكاناتها لاستقبالهم بحكم قربها من الحدود الجنوبية للكويت، واشرف محمد بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية على كافة الترتيبات اللازمة. للمزيد من التفاصيل انظر: طلال فهد الأحمد، **المرجع السابق**، ١٦٦-١٧٢.

[٥] **جريدة صوت الكويت**، بتاريخ، ٢٢ / ٢/ ١٩٩٢ م؛ روزين عارف عيسى، **المرجع السابق**، ص١٥٧.

[٦] محمد برهوم، **المرجع السابق**، ص٤٢،٤١.

[٧] نقلاً عن جوون كوليّ، **المرجع السابق**، ص٣٣٠.

كرر الملك فهد اتصالاته بصدام حسين، ففي الثالث من أغسطس/ آب ١٩٩٠م أتصل به وطلب منه الأنسحاب فأجابه صدام حسين أنه سوف يبعث إلى السعودية عزت إبراهيم الدوريّ ومعه رسالة[١]، وقد وصل الأخير في الرابع من أغسطس/ آب ١٩٩٠م الى جدة ،واجتمع مع الملك فهد، وفي أثناء الاجتماع قال عزت إبراهيم الدوريّ لملك فهد: " ان المملكة لن تصيبها أيّ أذى من جانب العراق" أضاف......" أن وضع الكويت قد تصحح ولا يمكن العقارب الساعة أن تعود إلى الوراء وأن الكويت أصبحت منذ الآن جزءًا من العراق..." [٢]. وعلى الرغم من أن تصريحات صدام حسين قد أغضبت السعودية لكنها كانت دائمًا تسعى الى حل الأزمة بطرق سلمية، تأكيدًا لذلك صرح وزير الخارجية السعودية سعود الفيصل في اجتماع وزراء خارجية العرب في القاهرة في الرابع من أغسطس/ آب قائلاً: " إن هناك صداقة أخوية تجمع بين الملك فهد والرئيس صدام حسين..." وأضاف " إن السعودية لا توافق على غزو الكويت، لكننا مقتنعون بان الرئيس صدام حسين سوف ينسحب "[٣].

ومن جانب آخر تبنت واشنطن سياسة إجهاض كافة المساعيّ والمبادرات السلمية العربية لضمان بلوغ الأزمة الى مرحلة الحل العسكريّ، فعندما صرح سلطان ابن عبد العزيز وزير الدفاع قائلاً: " إن كان للعراق الشقيق حق فكلنا نرى أن أيّ عربي له الحق تجاه أخيه العربيّ يجب أن يأخذه ولكن ليس عن طريق أستخدام القوة، فهذا أمر غير مطلوب، وأشار إلى أن بلاده من دعاة إعطاء الحقوق لأصحابها..."[٤]. ، وقد عارض الرئيس الأمريكي (جورج بوش -- George Bush 1993-1989) أن يكون هناك حل الوسط للأزمة الخليج، وكرر حملته الشديدة على صدام حسين، وجاء تركيزه على ضرورة تفاديّ تقديم تنازلات للعراق وعدم مكافأة المعتديّ[٥]، وتمكنت الولايات المتحدة الامريكية من إقناع الأمم المتحدة بإصدار قرار بحق العراق، فأصدر مجلس الأمن قرارها المرقم (٦٦٠) الذي أدان الغزو العراقيّ للكويت، وطالب العراق بالأنسحاب من الكويت، ومقاطعة العراق وفرض الحصار الاقتصاديّ عليه[٦] .

---

[١] سامي عصاصة، **وثائق حرب الخليج، حقيقة ما جرى في مؤتمر القمة العربي في القاهرة ودور الرئيس حسني مبارك فيما آل اليه المؤتمر**، ط١، (بيروت: مكتبة بيرسان، ١٩٩٤)، ص١٤١؛ فاروق فهمي، **المرجع السابق**، ص٣٩.

[٢] نقلاً عن خالد بن عبد العزيز، **المرجع السابق**، ص٣٨ ؛ تيم نيبلوك، **المرجع السابق**، ص١٤٤.

[٣] نقلاً عن بدر عواد الزوبعي، **المرجع السابق**، ص٩٤؛ همام سعد فالح، **المرجع السابق**، ص٨٠.

[٤] نقلاً عن هانيّ رسلان، **التحرك الخليجيّ في مواجهة الأزمة**، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (١٠٣)، يناير/ كانون الثاني، ١٩٩١م. ص٦٤.

[٥] نقلاً عن هاني رسلان، **المرجع السابق**، ص٦٤.

[٦] قرار مجلس الأمن الدوليّ رقم ٦٦٠ الصادر بتاريخ ٢/ ٨/ ١٩٩٠م منشورة في كتاب: **جريمة الغزو العراقيّ للكويت- أحداث ووثائق من يوم الغزو حتى اليوم التحرير من ١٢ اغسطس ١٩٩٠ إلى مارس ١٩٩١م**، ط٢،(القاهرة: إدارة الثقافة والنشر المركز الاعلاميّ الكويتيّ، ١٩٩١)م، ص ص ٥٢٣,٥٢٢. انظر الملحق رقم (٥) .

ومنذ اليوم الأول لدخول القوات العراقية الى الكويت في الثاني من أغسطس/ آب١٩٩٠م تحركت واشنطن لإنتهاز الفرصة؛ لتحقيق أهدافها في الخليج، ففي الثاني من أغسطس/ آب١٩٩٠م عقد مجلس الأمن القوميّ الامريكيّ اجتماعًا وطالب في هذا الاجتماع أمام الصحفيين بضرورة الأنسحاب العراق من الكويت فورًا من دون قيد وشرط(١)، وعقد مجلس الأمن القوميّ اجتماعًا في الثالث أغسطس/ آب ١٩٩٠م وقرروا تنفيذ الخطة العسكرية المرقمة (1002- 90) للتدخل السريع؛ لإخراج القوات العراقية من الكويت(٢).

وقد شرعت واشنطن تحشد الرأي العام العالميّ، والعربيّ، والامريكيّ؛ لبناء إئتلاف مناهض ضد صدام حسين، وذلك عن طريق إثارة مخاوف دول العالم من أطماع صدام في نفط الخليج وتداعيات سيطرته على ٢٠% من إنتاج نفط الخليج، وهذا سوف يمنحه موقعًا متميزًا في تحديد الأسعار(٣).

ولتحقيق واشنطن خطة التدخل السريع، كانت تستوجب إنزال قوات أمريكية ضخمة في الخليج(٤)، فكان لابد من الحصول على موافقة السعودية؛ لإنزال تلك القوات على راضيها(٥).

وفي هذا الإطار أجرى جورج بوش في الثالث من أغسطس/ آب اتصالاً هاتفيًا مع الملك فهد لأخذ موافقته على هذا الأمر، وأخبر أن القوات العراقية تحشد على الحدود السعودية؛ بهدف إحتلالها وطلب منه إبداء موافقته على نشر قوات أمريكية على أراضيها للدفاع عنها، لكن الملك فهد عارض الطلب الأمريكي؛ لعدم وجود دلائل تؤكد المزاعم الأمريكية(٦)، وقد أستدعت واشنطن بندر بن سلطان السفير

---

(١) ريتشارد هاسيّ، **حرب الضرورة حرب الأختيار**، سيرة حربين على العراق، ترجمة: نورما النابلسي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠١٠)م، ص٨٠ . ؛ **جريدة الشرق والأسط اللندنية**، بتاريخ، ٢١ / ١ / ١٩٩٢ م؛ ساجدة سعيد كريم البرزنجيّ، **المرجع السابق**، ص١٥٩ .

(2) ***Stevan Hurst , The Rhetorical strateg of George H.W Bush during the Persian Gulf Crisis 1990, 1991: How to help Lose a war you won, political studies : Vol .(52).2004.pp.339 -380 .***

(٣) خالد بن حمود القحطانيّ، **أمن الخليج في ظل متغيرات عالم ما بعد الحرب ١٩٨٩-٢٠٠٧**م، رسالة ماجستير، كلية التجارة، قسم العلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، ٢٠٠٨م، ص٤٠. ؛ **جريدة الشرق والأسط اللندنية**، بتاريخ، ٢١ / ١ / ١٩٩٢م.

(4)***National security Archive, Document, No.PRO1757, National security Directive 45, August, 20.1990 – Subject us. Policy in Response to the Iraqi Invasion of Kuwait.***

(٥) حامد الحمدانيّ، **صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة تموز حتى حرب الخليج الثانية ١٩٥٨- ١٩٩٦**م، ج٢، (بغداد: د-م ط،١٩٩٧)م، ص ص٣٥٥،٣٥٦.

(٦) الان غريتش ودومينك فيدال، **الخليج مفاتيح لفهم حرب معلنة** ترجمة: ابراهيم العريس، (بيروت: ١٩٩١)م، ص٢٢٥ ؛ رولان جكار، **الملفات السرية لحرب الخليج**، ترجمة: محمد مخلوف، ط١، (د – م: دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث)، ١٩٩١م، ص٢٢ ؛ محمد حسنين هيكل، **المرجع السابق**، ص٣٩٥.

السعودي لدى واشنطن، وقد عرضت عليه صور الأقمار الصناعية للدبابات العراقية في طريقها الى السعودية[١]، وفي الرابع من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠م أتصل الملك فهد بالملك حسين وأبلغه ان الامريكيين أطلعوا بندر على صور الأقمار الصناعية التي تكشف وجود قوات عراقية تتحرك في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت، وتقترب من حدود المملكة[٢] ،وفي اليوم نفسه أتصل الملك حسين بصدام حسين وأخبره بما سمع من الملك فهد، وأبدى صدام حسين دهشته وصرح قائلاً: " إن ذلك كلام غير معقول، فنحن وقعنا مع السعودية معاهدة عدم الأعتداء، وكان ذلك بناء على اقتراح مني شخصيًا للملك فهد ... " وأضاف.... " بأن تطمئن الملك فهد بان لا توجد لدينا أيّ نية حول ذلك "[٣]، وأوضح ايضًا صدام حسين خلال لقائه القائم بالأعمال الامريكية في بغداد جوزيف ويلسون (Joseph Wilson)[٤] في السادس من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠م انه" ليس له أطماع في السعودية، مؤكدًا ان للسعودية سيادة كاملة، وحذر من محاولة تخريب العلاقة بين بغداد والرياض"[٥]، وفي تصريح عراقيّ اخر بشأن المزاعم الامريكية، صرح ناطق بأسم مجلس قيادة الثورة العراقية بتاريخ السادس من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠م بان العراق ينفي نفيًا قاطعًا المزاعم التي ترددها الأوساط الحكومية السعودية، كما ان الولايات المتحدة الأمريكية نشرت هذه المزاعم؛ لأستخدامها كذريعة للعدوان على العراق[٦].

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل فعلاً كان صدام حسين ينوي مهاجمة السعودية ؟ يبدو :أن صدام حسين لم يكن ينوي الهجوم على السعودية ، لأن من يريد إعلان الحرب على السعودية، فهو في الحقيقة يشعل حربًا مقدسة يشترك فيها مليار مسلم على الأقل، فالسعودية لها مكانة مرموقة في العالم الإسلامي، وعندما يسمى ملك السعودية نفسه (بخادم الحرمين)، فهو لا يعبث... بل يقرر حقيقة واقعة هي أن السعودية صاحبة المراكز المقدسة وحاميتها عن المسلمين في العالم كله، فضلاً عن ذلك ان السعودية

---

[١] اريك لوران، **عاصفة الصحراء**، ترجمة: منيرة اسمر، ط٢، (بيروت: د-م ط، ١٩٩١)م، ص٣٥.

[٢] **المرجع نفسه**، ص٣٥ .

[٣] نقلاً عن محمد حسنين هيكل، **المرجع السابق**، ص٤٠٠.

[٤] جوزيف ويلسون: ولد في عام ١٩٤٩م وحصل على شهادة في التاريخ في جامعة كاليفورنيا، وعمل في وزارة الخارجية الامريكية عام ١٩٧٦م، ارسل أولاً الى عاصمة النيجر- نيامي، وفي عام ١٩٨٢ م عين قائمًا بالاعمال في بوجميورا عاصمة بوروندي، بعد ذلك شغل منصب سفير الولايات المتحدة في الغابون خلال الاعوام ١٩٩٢- ١٩٩٥م، ثم اصبح مستشارًا سياسيًا لقائد القوات المسلحة الامريكية في أروبا. للمزيد من التفاصيل انظر:

www.aljazeera.net.

[5] ***National Security Archive, Decomment, No. IG01499. Telegram from Joseph Wilson, Embassy Baghdad to Secretary of state, August 6, 1990 subject: Interview with Saddam Hussein .***

[٦] **الخليج العربيّ وعدوان الحلفاء على العراق**، (بغداد: مركز ابحاث ام المعارك ،١٩٩٤)م، ص٣٦ ؛ فؤاد مطر، **موسوعة حرب الخليج، اليوميات الوثائق – الحقائق**، ج١-٢، (لندن: د-م ط، ١٩٩٤)م، ص١١٥.

تعد الحليف العربي الأول للولايات المتحدة الأمريكية، وهي منبع البترول الاساسيّ، وهي التي تتطوع دائمًا بإنقاذ ميزان المدفوعات الأمريكيّ، والمنطقة الشرقية في السعودية الذي يزعم بعضهم أن العراق كان ينويّ إحتلالها هي أهم مناطق السعودية وفيه آبار البترول ، فكيف تقف الولايات المتحدة الأمريكية ساكتة، ومن ناحية أخرى انه لم يكن بين العراق والسعودية أية مشاكل تستدعي الغزو، وهناك معاهدة عدم إعتداء بين البلدين، لذا فصدام حسين كان يدرك جيدًا إن مثل هذا الأحتلال سيفتح أبواب الجحيم كلها ضده، لو كان صدام حسين يريد إحتلال السعودية لفعل ذلك على الفور مع الكويت التي لم تقاوم بضربة واحدة، ولماذا تضيع فرصة والأرض خالية في شرق السعودية[١].

كما أشارت بعض المصادر إلى أن الادعاءات الامريكية حول التحركات العسكرية نحو الحدود السعودية مزيفة، فقد أشارت صور التقطها القمر الصناعيّ السوفيتيّ إلى عدم وجود مثل هذا التهديد، كما أظهرت صور اخرى ملتقطة في السابع من أغسطس وهو اليوم الذي أعلن فيه جورج بوش نشر القوات الأمريكية في الأراضي السعودية، عدم وجود قوات عراقية على الحدود السعودية، وفي نهاية يناير/ كانون الثاني عام ١٩٩٠م نشرت جريدة امريكية (سان بترسبورغ تايمز -Petersburg Times) هذه الصور بمبلغ (١٥٦٠) دولار وعرض أحد صحفيها ، ويدعى (جان هيلر- Jan Hillar) كل الصور الملتقطة على خبيرين في تحليل صور الأقمار الصناعية؛ لتحليلها ولدراستها، وبعد دراسة هذه الصور وتحليلها وجد الخبيران أن ما يحتويه لا يؤيد الادعاءات الأمريكية، وطلب هيلر من وزير الدفاع الامريكي (ديك تشيني –Dick Cheney 1992-1989) إثباتات، وأدلة تناقض هذه الصور، لكن الأخير رفض، وبهذا فقد ثبت إن الأدارة الامريكية قد كذبت على الحكومة السعودية؛ لتبرير أرسال الآلآف من الجنود الامريكيين إلى الخليج العربيّ؛ لمهاجمة العراق والسيطرة على منطقة الخليج العربيّ[٢]، وتأكيدًا لهذا الكلام قال قائد المنطقة الوسطى لقوات الامريكية (نورمان شوارتزكوف- Norman Schwarzkopf - 1988-1991) لقد لعبنا مناورة النظرة الداخلية على شاشات الكومبيوتر في اواخر يوليو/ تموز١٩٩٠ مقيمين مقر قيادة صوريا مجهزًا بالكومبيوتر ومعدات الاتصال في قاعدة (ايجلن Eaglin) الجوية الواقعة في ولاية فلوريدا، وقد صورنا قوة ضخمة تتألف من (٣٠٠) ألف رجل، و (٣٢٠٠) دبابة، و (٦٤٠) طائرة مقاتلة تحتشد في جنوب العراق وتهاجم شبه جزرية العربية[٣].

---

[١] عبد الستار الطويلة، **المرجع السابق**، ص ص٦٥-٦٨.
[٢] ساجدة سعيد، **المرجع السابق**،ص ص١٦٤ -١٦٨.
[٣] نورمان شوارتزكوف، **شوارتزكوف في الخليج**، ترجمة: حسام الدين كساب متوليّ، ط١، (د – م: د-م ط، ١٩٩٣)م، ص٩٧.

عقد جورج بوش اجتماعًا مع مستشاريه وقادته العسكرين، ومن إبرزهم وزير الدفاع الامريكيّ ديك تشيني ونورمان شوارتزكوف، لإقناع الملك فهد بان السعودية تواجه أعظم تهديد في تاريخها، وفي السادس من أغسطس/ آب ١٩٩٠م وصل الأثنان إلى السعودية واجتمعا مع الملك فهد[1]، وعرضوا عليه التقارير التي اعدتها أجهزة المخابرات الامريكية، وصور الاقمار الصناعية حول الحشود العراقية في الكويت وعلى الحدود السعودية[2]، وقال تيشيني للملك فهد إننا نعتقد أن صدام حسين ربما يهاجم السعودية في أقل من (٤٨) ساعة، ولا ندريّ ما الذيّ سيفعله[3]، وبعد نقاشات طويلة اعلن الملك على استقبال القوات الامريكية على ارض السعودية، بشرط ان لا تكون هناك قواعد أمريكية دائمة في المملكة[4]، وفي السادس من اغسطس/آب١٩٩٠م القى الملك فهد خطابًا على التلفزيون السعوديّ أعلن فيه" دعوة القوات الاجنبية للدفاع عن أراضيها، وان الوجود العسكريّ الامريكيّ إّجراء ضروري ومؤقت"[5].

بعد اتخاذ الحكومة السعودية قرارًا بالإستعانة بالقوات الأجنبية؛ لدرء خطر الهجوم العراقيّ المحتمل على السعودية، كان ثمة مسعى حثيث من لدن الحكومة السعودية؛ لإيجاد المسوغ الشرعي لهذا القرار، فكان الملك فهد يشعر بعض الحرج من تواجد القوات الأمريكية والاوربية على أراضيهم، باعتبار ان كل شبر من أراضيها مقدسة لذا كان الملك فهد يحتاج الى فتاوى؛ لتبرير تصرفاته، فأصدر عدد كبار من العلماء الدين في السعودية مجموعة فتاوى تجيز الاستعانة بالقوات غير الإسلامية ، واستقدامها الى الاراضيّ السعودية[6]، كان ابرزها الفتوى التي أصدرتها هيئة كبار العلماء السعودية برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز[7] في الثاني والعشرين من اغسطس/ آب عام ١٩٩٠م أكدت فيه القرار السعوديّ عندما

---

[1] محمد الطويل، **دور السعودية في أستدعاء القوات الأجنبية**، (د. م: د-م ط،١٩٩٠)م، ص٩٩ ؛ تحسين الياس حسن، **المرجع السابق**، ص١٧٢.

[2] ***Marcia Lynn Whicker, James P. Pfiffner, and Raymond A.Moore (ed.), the Presidency and the Persian Gulf War,(London:1993).P.4-6;***

نورمان شوارتزكوف، **المرجع السابق**، ص ص١١٣،١١٤.

[3] ***National Security Archive : Document, No IG 0735, Report on united states Central command, operation Desert shield/ Desert storm, 11 July 1991.***

[4] جمال كمال، **الأخطاء القائلة على يوميات حرب الخليج**، (القاهرة: مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، ١٩٩٨)م، ص٧٩.

[5] **جريدة الشرق الأوسط**، بتاريخ، ١٠ / ٨ / ١٩٩٠م؛ ساجدة سعيد، **المرجع السابق**، ص١٦٠؛ بيار سالينجر واريك لوران، **المفكرة الخفية ....**، ص١٦٩.

[6] هاشم عبد الرزاق صالح، **المرجع السابق**، ص٢٢٩.

[7] الشيخ عبد العزيز بن باز: ولد في الرياض عام ١٩١٠م، وتلقى علومه من مشايخ وعلماء بلدته شغل منصب مفتى عام للملكة العربية السعودية في عام ١٩٩٢م، بالإضافة الى ذلك ترأس هيئة كبار العلماء السعودية ورئاسة ادارة البحوث العلمية، والافتاء ورئاسة المجمع الفقهيّ الإسلاميّ. توفى في عام ١٩٩٢م. للمزيد من التفاصيل انظر:

https// ar.wikipedia.org.

صرح: " ... واما ما حصل من الحكومة لأسباب الحوادث المترتبة على الظلم الصادر من رئيس دولة العراق لدولة الكويت، ومن أستعانتها بجملة من الجيوش التي وصلت من أناس متعددة من المسلمين ومن غير المسلمين لصد العدوان، والدفاع عن البلاد، فذلك جائز بل تحكمه الضرورة فهي معذورة في ذلك..."[1]، وألقى الشيخ ابن باز محاضرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في السادس من سبتمبر/ أيلول عام ١٩٩٠ أكد فيها مرة أخرى بانه يجوز الأستعانة بغير المسلمين ودعت إليها الضرورة ،واشار إلى أنه حتى الملحدين والنصارى يمكن ان يكافؤوا على أعمالهم الصالحة بالدفاع عن المملكة[2]، وفي الحادي عشر من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٩٠ م أيد المجلس الإسلامي العالميّ وجود قوات أجنبية على أراضيها والذي أكد ان هذه القوات جاءت؛ لمنع التوغل العراقيّ في عدوانه على الخليج ولإجباره على الانسحاب من أراضي الكويت التي اجتاحها بغير حق ،وظلم فيها[3].

أثار مواقف الحكومة السعودية وفتاوى المؤسسة الدينية الرسمية سخط التيار السلفي الإسلاميّ في السعودية، الذي أستنكر بشدة الحضور العسكريّ الأجنبيّ وتدنيس الاراضي المقدسة، فأنتشرت آنذاك ما يعرف بالخطب الاحتجاجية واشرطة الكاسيت التي تدعو الى الجهاد ضد الكفار [4] ، كما القت السلطات السعودية القبض على اعداد كبيرة من المواطنين ورجال الدين الذين حاولوا نقد الحكومة بسماحها نشر قوات أجنبية على أراضيها[5] .

ويمكن أن نجمل عدة من الأسباب وراء قبول السعودية أستدعاء القوات الأمريكية الى أراضيها وهي :-

١- قرب السعودية من مجريات الأحداث، وخشيتها ان تلقى المصير الكويتي نفسه لذا فلو سيطر صدام حسين على الكويت، فلا شك في أن استقلال المملكة ودول الخليج سيصبح في خطر داهم[6].

---

[1] نقلاً عن هاشم عبد الرزاق صالح، **المرجع السابق** ص٢٢٩ .

[2] محمد فؤاد، **الدين والدولة في المملكة العربية السعودية**، بحث منشور على الرابط الالكتروني.

www. Gulfissnes.net;

عبيد عبدالرحمن الحربيّ، **دور العلماء والدعاة في عملية ردع الغزاة**، ط١، (الرياض: مكتبة العبيكان ١٩٩٣)م، ص١٨.

[3] **إنتصار الحق** ، (السعودية: وزارة الإعلام الشؤون الإعلامية، الإعلام الداخليّ ١٩٩١) م، ص١١٥ ؛ **أصداء الموقف السعودي خلال أحداث الخليج ١٩٩٠-١٩٩١م** ، **وثائق وكالة الأنباء السعودية** (د-م: وزارة الاعلام السعودية،د- ت) ص ص٢٠٣-٢٠٨ ؛ **تنديد العلماء المسلمين بالغزو على دولة الكويت**- وثيقة محفوظة وموقعة بالكلام نخبة من القادة والعلماء المسلمين ط٢، (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٠)م، ص ص٢٨-٣١.

[4] هاشم عبد الرزاق صالح، **المرجع السابق**، ص٢٣٠.

[5] **وكالة الأنباء العرقية**، قسم الأخبار الخارجية، شعبة الاتصالات، ٩/١١. للمزيد من التفاصيل انظر : الملحق رقم (٦) .

[6] طلال فهد الأحمد، **المرجع السابق**، ص١٢١.

٢- إن نجاح القيادة العراقية في إدارة الأزمة لصالحها، سيؤدي إلى بروز العراق كقوة إقليمية مسيطرة على الخليج وعلى نظام الشرق الاوسط كله، وسيصبح العراق سيد المنطقة بلا منازع فسوف يضغط على السعودية لترضخ لإرادته[١].

٣- أدركت القيادة السعودية بإحتلال العراق الكويت أنه سيتمكن من إملاء شروطه في ظل القضايا المتعلقة في المنطقة، ولاسيما في السياسة النفطية والسياسة الخارجية[٢] .

٤- انتاب الخوف لدى ملك فهد ولاسيما بعد ان تباطأ الكويت في طلب المساعدة الامريكية؛ لذا شعر الملك فهد بان لا يرتكب الخطأ نفسه، ويفوت الآوان[٣].

٥- إقتناع السعودية أن العراق الذي خاض ثماني سنوات حرب مع إيران يملك الآلة والافراد القادرين على تنفيذ مغامرة اخرى، ولما كانت المنطقة الشرقية النفطية تقع في منطقة قريبة من الكويت، فأثارت مخاوفها من إقدام العراق على احتلالها، لذا فالدفاع عن مثل هذه المنطقة الحساسة لا يمكن استخدام قوة تقليدية عادية بل تحتاج الى قوة نيران ضاربة، لهذا أدركت القيادة السعودية منذ البداية ان العراق يعرف فقط لغة القوة، ولذا لابد من حشد أكبر قوة في العالم لإجباره على الأنسحاب[٤]

ومن هنا جاءت قناعة الملك فهد ان العدوان العراقيّ على الكويت عدوان على السعودية، وإن إختفاء الكويت سيشكل خطرًا على أمن السعودية[٥].

ولم يغضب صدام حسين من استدعاء السعودية لقوات عربية يهدف الى حماية أراضيها، وذلك كما صرح في بداية الأزمة واعترف: "بأنه حق من حقوقها لا يستطيع أحد أنكاره"، وأضاف "بان وجود مثل هذه القوات لا يؤثر في وجوده في الكويت بذات الدرجة قد يؤثر فيها وجود قوات أجنبية كالولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وغيرها من الدول الأخرى"[٦] .

---

[١] سامي عصاصة، **هل انتهت حرب الخليج؟ دراسة جدلية في تناقضات الازمة**، ط١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤)م، ص٢٥.

[٢] ياسر عايض بداح السفريّ، **السياسة السعودية في إطار مجلس التعاون الخليجيّ منذ تحرير الكويت ١٩٩١ وحتى أحداث سبتمبر ٢٠٠١**م، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة (القاهرة: د-م ط، ٢٠٠٦)م، ص٥٣

[٣] خالد بن سلطان، **المرجع السابق**، ص٤٢ .

[٤] فارس بن حمد العقلى، **الجامعة العربية وأزمة الخليج الثانية ١٩٩٠**م، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م، ص ص١٥٧،١٥٨ .

[٥] طلال فهد الأحمد، **المرجع السابق**، ص١٢٢.

[٦]نقلاً عن هشام العويضيّ، **البعد الرابع لازمة الخليج**، ط١، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الانسانية، ١٩٩٢)م، ص٤٥.

دفعت الولايات المتحدة الامريكية في السابع من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠م (٥٠) طائرة مقاتلة من طراز (F 16 فالكون Falcon)، و (٥٠) طائرة مقاتلة من طراز (F 15) إلى قاعدة الظهران في منطقة الإحساء شرقيّ السعودية[١] ودفعت حوالي (٣٥٠٠) جندي للعمليات الخاصة[٢].

أعلن العراق في الثامن من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠م ضم الكويت إلى العراق؛ لتكون المحافظة التاسعة عشرة للعراق[٣]، وفي التاسع من أغسطس/ آب عام١٩٩٠م أعلن العراق إغلاق حدوده مع الدول المجاورة وأحتجاز جميع الرعايا الأجانب بالعراق والكويت كرهائن وتوزيعهم على كل المراكز والمرافق الاقتصادية، والعسكرية، كدروع بشرية لحماية المواقع الحيوية في العراق ضد أي هجوم محتمل من قبل القوات الأمريكية والحليفة لها[٤].

أصدر مجلس الأمن الأمن قرارًا أخر ضد العراق رقم (٦٢٦) في التاسع أغسطس/ آب عام ١٩٩٠م طلب بسحب العراق قواته من الكويت من دون أي قيد أو شرط[٥].

ومن أجل إتخاذ موقف عربيّ موحد من الأجتياح العراقيّ للكويت وقراره بضم الكويت نهائيًا، أتفقت السعودية وبقية دول الخليج ّ وسوريا ومصر على عقد قمة طارئ للجامعة العربية في القاهرة[٦]، ففي العاشر من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠م عُقِدَت القمة بحضور وفود ورؤساء (٢٠) دولة عربية[٧]، لم يحضر صدام حسين القمة؛ وذلك لإصرار السعودية على حضور جابر الأحمد الصباح ممثلاً لدولته، وقد حضر من جانب العراق كل من طه ياسين رمضان وطارق عزيز[٨]، وأثناء الاجتماع ظهر الأختلاف في الرأي بين الرؤساء العرب؛ وذلك عندما عارض بعضهم إرسال قوات عربية إلى السعودية، وأيَد بعضهم إرسال هذه القوات، بينما رأى الأخرون ضرورة إعطاء الدبلوماسية فرصة أخرى لإجراء

---

(1) ***Randal G. Turner, Balance of Power Theory, Implications for the U.S. Iran, Saudi Arabia, and A new Arms Race, Master of Arts in Security Studies From the Naval postgraduate School, 2008.P.38-50 .***

(٢) كمال أحمد عامر، **الدور المصريّ والعربيّ في حرب تحرير الكويت**، الهيئة العامة للاستعلامات، ج١، (القاهرة: د-م ط،٢٠٠١)م، ص٨٢.

(٣) محمد أبراهيم محمد العبد السلام، **المرجع السابق**، ص٧٤١ .

(٤) بيار سالنجر واربك لوزان، **المفكرة المخفية**، ص١٩٥ ؛ جلال عبد الفتاح، **المرجع السابق**، ص٦٢.

(٥) قرار مجلس الأمن الدوليّ رقم (٦٦٢) الصادر بتاريخ ٩ /٨/ ١٩٩٠م منشورة في جريمة الغزو العراقيّ للكويت...، **المرجع السابق**، ص ص٥٢٧-٥٢٨، انظر الملحق رقم (٧) .

(٦) تحسين الياس حسن، **المرجع السابق**، ص١٦٦.

(٧) حسان حلاق، **قضايا العالم العربيّ**، ط٢، (بيروت: دار النهضة العربية،٢٠٠٧)م، ص٢٩٠.

(٨) يوسف محمد الغانم، **العاصفة (مذكرات صامت في أثناء غزو العراق ٢ / ٨ / ١٩٩٠ – ٢٦ / ٢ / ١٩٩١)**م، (الكويت: ٢٠٠٣)م، ص٦٠.

أتصالات مع الحكومة العراقية[١] وفي نهاية الأجتماع أيدت (١٢) دولة الأستجابة لطلب السعودية مقابل معارضة، وتحفظ دول عربية أخرى[٢]، وقد أعلن مجلس الوزراء السعوديّ عن أستيائه من موقف بعض الدول العربية التي عارضت أو تحفظت على قرارات مؤتمر القمة العربية في القاهرة[٣] .

إن نجاح السعودية بإقناع (١٢) دولة عربية بإرسال قواتها الى أراضيها للدفاع عنها ضد أي إعتداء عراقيّ، يعد البداية لتدهور العلاقات بين العراق والسعودية، وبدأت حرب إعلامية بين البلدين، ففي العاشر من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠ م وجه صدام حسين نداء الى العالم الإسلاميّ يدعوا فيه الجهاد[٤] ضد العائلة السعودية، وأمريكا، والأوربيين، الذين دنسوا الاراضي المقدسة في مكة والمدينة[٥]، وقد

---

[١] للتفاصيل حول ما دار من نقاش بين رؤساء العرب في مؤتمر القمة انظر : سامي عصاصة، **وثائق حرب الخليج** ، ص٢٧ وما بعدها.

[٢] وافقت كل من(السعودية – مصر – الكويت – الامارات – قطر – بحرين – عمان – المغرب – الصومال – جيبوتي – لبنان – فلسطين)، على إرسال قوات عربية إلى السعودية، بينما عارض كل من (العراق – ليبيا – فلسطين)، وأمتنعت الجزائر عن التصويت وتحفظت عليها (الأردن – السودان – موريتانيا). أحمد يوسف أحمد وأخرون، **أزمة الخليج تحديات الماضي والمستقبل،** (القاهرة: د-م ط، د- ت)، ص٥٩ ؛ حليم بركات، **حرب الخليج خطوط في الرمل والزمن** (يوميات من جوف الالة)، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩٢)م، ص٢٠.

واهم قرارات التي اتخذتها القمة العربية هي :-

١- تأكيد قرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر في ٣ اغسطس ١٩٩٠ وبيان منظمة المؤتمر الاسلامي.

٢- تأكيد الالتزام بقرارات مجلس الامن رقم (٦٦٠) بتاريخ ٢ اب ١٩٩٠ ورقم (٦٦١) بتاريخ ٦ اب ١٩٩٠ ورقم (٦٦٢) بتاريخ ١٩ اب ١٩٩٠ بوصفها تعبيراً عن الشرعية الدولية.

٣- ادانة العدوان العراقي على الكويت، وعدم الاعتراف بقمة للكويت ومطالبة العراق بسحب قواته الى مواقعها السابقة بتاريخ ١ اغسطس ١٩٩٠.

٤- الاستجابة لطلب السعودية ودول الخليج بنقل قوات عربية لمساندة قواتها المسلحة دفاعاً على اراضيها وسلامتها الاقليمية ضد اي عدوان خارجي.

٥- تكليف الامين العام للجامعة العربية بمتابعة تنفيذ هذا القرار، ورفع تقرير عنه خلال خمسة عشر يوماً الى مجلس الجامعة لاتخاذ ما يراه في هذا الشأن. حسان حلاق، المرجع السابق، ص٢٩٠،٢٩١؛ سامي عصاصة، **وثائق حرب الخليج**، ص ص١٣١،١٣٢

[٣] محمود وهيب السعيد، **أزمة احتلال العراق للكويت، المحددات- التداعيات – النتائج**، دار النهضة العربية، (د – م: د-م ط، ١٩٩٥)م، ص١٦٣.

[٤] الوثيقة رقم (٣-٨): نداء الرئيس العراقيّ صدام حسين الذي وجهه إلى العرب والمسلمين في (١٠/٨/ ١٩٩٠ منشورة في كتاب الحرب على العراق...، **المرجع السابق**، ص ص٢٠٥-٢٠٨، انظر الملحق رقم (٨).

[٥] أن من أهم العوامل التي دفعت القيادة العراقية الى تبني الشعارات الإسلامية، هو علم العراق أن غزو الكويت سيواجه برفض أمريكيّ غربي مع إحتمال مواجهة عسكرية بين الجانبين، فأراد صدام حسين تخويف أمريكا والغرب وذلك بتحويل الصراع الى صراع إسلاميّ صليبيّ، وهذا سوف يزيد من خسائر الحلفاء البشرية، كما أنه سيؤدي الى زيادة رقعة الصراع لتشمل الاقطار الإسلامية. للمزيد من التفاصيل انظر : محمد عصام دربالة، **أزمة الخليج رؤية اسلامية،** ط١، (القاهرة: بيت الحكمة للأعلام والنشر، ١٩٩٢)م، ص٣٧.

فسرت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (C-I-A) دعوة صدام حسين على أنها تحريض للإطاحة بنظام الملك فهد[١] .

قدم العراق في الثاني عشر من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠م مبادرة فردية من أجل الوصول الى تسوية لأزمة الخليج والأنسحاب من الكويت بشرط إنسحاب القوات الأجنبية والدولية من السعودية وتنسحب إسرائيل من الأراضي العربية، وإنهاء كافة القرارات، والعقوبات، الأقتصادية التي أصدرها مجلس الأمن ضد العراق، ووضع ترتيبات خاصة لحالة الكويت مع الأخذ في الأعتبار حقوق العراق التاريخية وترك الموضوع للعرب للمعالجة[٢]، رفضت السعودية وجميع الدول المبادرة العراقية وعدها بعيدة عن المنطق وإستحالة تحقيقها[٣]

وفي السادس عشر من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠ م أصدر الملك فهد بيانًا أعلن فيه عن ثوابت الموقف السعوديّ؛ إذ أعلن فيه موقف السعودية من الأعتداء العراقيّ على دولة الكويت لا يتغير، ويقوم على الأسس الأربعة الآتية :

١- إدانة الأعتداء العراقيّ على دولة الكويت ورفض كل ما ترتب على ذلك الأعتداء من إجراءات تتنافى مع جميع الاعراف الدولية، والمفاهيم الإسلامية والقيم الإنسانية، والأخلاق العربية[٤].
٢- الالتزام التام بقرار مؤتمر القمة العربية الموقعة في القاهرة في العاشر من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠م الذي جاء تأكيدًا لقرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر في الرابع من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠م مع تأكيد الالتزام بقرارات مجلس الأمن أرقام (٦٦٠- ٦٦٠- ٦٦٢) وما أعقب ذلك من قرارات حول أزمة الخليج بوصف تلك القرارات تعبيرًا عن الشرعية الدولية[٥].
٣- تأكيد المطالبة بالأنسحاب الفوريّ للقوات العراقية الغازية من جميع الأراضي الكويتية من دون قيد أو شرط وعودة السلطة الشرعية المتمثلة في حكومة الكويت بقيادة جابر الأحمد الجابر الى سدة الحكم، ومن ثمَّ عودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الثاني من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠م.

---

(١) يوسف محمد الغانم، **المرجع السابق**، ص٦٢.
(٢) **جريدة الثورة، بتاريخ**، ١٢ / ٨ / ١٩٩٠ م؛ مثنى أحمد محمود عبد الحميد، **الدور المصريّ في حرب الخليج ومواقف الأحزاب والقوى السياسية في مصر**، رسالة دكتوراه، كلية التجارة، قسم العلوم السياسية، جامعة قناة السويس، ١٩٩٦م، ص١٠٩.
(٣) أروى محمد إبراهيم الشيباني، **العدوان العراقيّ على الكويت اثاره**، ط١، (الكويت: منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ١٩٩٣)م، ص١٩ ؛ أماني صالح، **الغزو واشكاليات العمل العربيّ المشترك**، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (١٠٢)، اكتوبر/ تشرين الاول ١٩٩٠م، ص١٠٤ .
(٤) **جريدة صوت الكويت**، بتاريخ، ٢٢ / ٢ / ١٩٩٢ م.
(٥) هاني رسلان، **المرجع السابق**، ص٦٤.

٤- انسحاب جميع الحشود العراقية المرابطة على الحدود المملكة مع ضمان عدم تكرار اعتداء حاكم العراق على اية دولة عربية خليجية اخرى[١].

وفي السادس عشر من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠ أستكمل وصول القوات العربية والإسلامية الى السعودية؛ للدفاع عن أراضيها جنبًا إلى جنب مع القوات السعودية[٢] .

قدم العراق مبادرة أخرى في التاسع عشر من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠م لا تتعلق بالكويت بل بالسعودية، وتضمنت تعهد مجلس الأمن بموافقة الولايات المتحدة الأمريكية على سحب قواتها من الأراضي السعودية وفق جدول زمنيّ لا يزيد عن فترة مجيء هذه القوات الى المنطقة، ويتعهد مجلس الأمن في المقابل بالوقوف عليها، ويتعهد العراق للسعودية والعكس بعدم الإعتداء أو الاضرار بمصالح الطرف الآخر[٣] .

أعلن وزير الخارجية الامريكيّ(جيمس بيكر – James Becker (1992 –1989 في الرابع من سبتمبر/ أيلول عام ١٩٩٠ أمام الكونجرس الامريكيّ أن إدارة جورج بوش تخطط لوجود عسكريّ طويل المدى في منطقة الخليج العربيّ، حتى بعد خروج القوات العراقية من الكويت، واشار الى هيكل جديد للأمن الإقليمي؛ لمواجهة الأحتمالات العسكرية العراقية المستقبلية، وذكر أن هذه الترتيبات سوف تتضمن مقاطعة دولية للعراق في مجال توريد السلاح، ، وكان كل ذلك يتطلب دعمًا ماديًا ومعنويًا طائلاً للولايات المتحدة الأمريكية من حلفائها العرب والغربيين[٤]. لذا فقد قام جيمس بيكر بجولة عربية وأوربية، ففي السادس من أيلول/ سبتمبر عام ١٩٩٠م وصل إلى السعودية وتمكن من اقناع الملك فهد وجابر الأحمد الصباح الذي كان في السعودية بدفع كل منهما (١٥) مليار دولار؛ لتكلفة القوة العسكرية للحلفاء ضد العراق[٥]. فتعهد الملك فهد بتقديم بلايين الدولارات إلى الولايات المتحدة الامريكية؛ لتغطية نفقات العسكرية[٦].

---

[١] وفائي دياب، **المرجع السابق**، ص٣٩.

[٢] جريمة الغزو العراقيّ للكويت...، **المرجع السابق**، ص٣٦.

[٣] كمال أحمد عامر، **المرجع السابق**، ص١٩٣.

[٤] تحسين الياس حسن، **المرجع السابق**، ص١٧٦.

[٥] جيمس بيكر، **سياسة الدبلوماسية: مذكرات جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية الأسبق**، ترجمة : مجدي شرشر، ط١، (القاهرة: مكتبة مدبولي ١٩٩٩)م، ص ص٤٢٠-٤٢٤ ؛ **جريدة الأهرام الأقتصادي**، بتاريخ، ١٠/ ٩ / ١٩٩٠م؛ حليم بركات، **المرجع السابق**، ص٤٣.

[6] ***Bronson Rachel, Thicker Than oil: America uneasy Partnership With Saudi Arabia.(Oxford university Press:2006).P.198 .***

وقد استطاعت أمريكا أن تحصل على مساعدات مالية من جهات عدة بلغت مجموعها (٥٣٥٥٧) مليون دولار، أسهمت السعودية والدول الخليجية فيها بمقدار(٣٥٨٤٥) مليون دولار[١]. ولنتيجة الموقف المصريّ المتشدد ضد العراق ووقوفها الى جانب السعودية، فقد أسقطت السعودية ديونها المستحقة على مصر ومنحها قرضًا وإعانات عاجلة حتى تدعم أقتصادها[٢].

وفي العاشر من فبراير/ شباط عام ١٩٩٠م أعلنت الرياض أن تكاليف الحرب بالنسبة للسعودية قد بلغت حتى هذا التاريخ (٤٥) مليار دولار، كما أعلنت وحتى نهاية شهر مارس/ آذار عام ١٩٩١ م فان المساهمة السعودية في دفع عجلة الحرب طبقًا لما أُعْلِن عنه تكون قد وصلت الى (٤٨) مليار دولار[٣]. هذا الأمر أدى الى حصول عجز في الموازنة السعودية، وقد قدرته المصادر الرسمية (٦،٧) مليار دولار. ومصادر أخرى تذكر أن العجز وصل الى (١٥،٢) مليار دولار، مما جعلها تفكر بإقتراض من السوق العالمية[٤] .

ولم تقصر السعودية بتقديم مساهمة نقدية لقوات الحلفاء بل قُدمّت مساهمة عينية ايضًا مكونة من الغذاء والوقود والماء ووسائل النقل؛ حيث سخرت كل موارد الدولة لخدمة المجهود الحربيّ[٥] .

ومن أجل إنشاء تكتل عربيّ ضد العراق، قامت السعودية بزيارة التنسيق مع القاهرة ودمشق، وعقدت أجتماعات عدة بين وزراء خارجية الدول الثلاث في جدة والقاهرة ودمشق في منتصف أكتوبر عام١٩٩٠م، كان من أهم مؤشرات هذا التنسيق المذكرة الثلاثية المشتركة التي توُصَل اليها عقب أجتماع الوزراء الثلاث في جدة في الثلاثين من أكتوبر/ كانون الثاني عام ١٩٩٠م، والتي أكدت دواعيّ الأمن الإقليميّ على ضوء أي تغيرات طارئة في الموقف الدوليّ في المنطقة[٦] .

وقد أتخذت السعودية إجراءات عدة ومواقف على المستوى الداخليّ والاقليميّ والدولي في أثناء الغزو. فعلى المستوى الداخليّ أعلن الملك فهد في الثامن من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٩٠م عن أنشاء مجلس الشورى وإعلان النظام الاساسيّ للحكم، ونظام المقاطعات في السعودية؛ وذلك في خطوة يمكن

---

[١] سعد الدين الشاذليّ، **الحرب الصليبية الثامنة**، (د- م: د- م ط، د- ت)، ص١٨٤.

[٢] طلال فهد الأحمد، **المرجع السابق**، ص١٣١.

[٣] سعد الدين الشاذليّ، **المرجع السابق**، ص١٨٩.

[٤] مجدي صبحيّ، **الأقتصاد السياسي للخليج بعد الحرب**، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (١٠٥)، يوليو/ تموز ١٩٩١م، ص٨٦.

[٥] أحمد السيد النجار، **تمويل الحشد العسكري في الخليج : دلالاته واثاره**، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (١٠٣)، يناير/ كانون الثاني، د-ت، ص١١٩ ؛ كمال أحمد عامر، **المرجع السابق**، ص٢٦٥.

[٦] هاني رسلان، **المرجع السابق**، ص٦٦.

القول: إنها مرتبطة بأزمة الغزو العراقي للكويت، فقد أحس الملك فهد بان البنى الأجتماعية والسياسية في الخليج بحاجة إلى التحديث والتطوير؛ لمواجهة المتغيرات إلتي كشفت عنها أزمة الخليج[١] .

كما اتخذت السعودية بعض الإجراءات الإمنية الداخلية في بعض الدول التي وقفت مع العراق وأيدتها، فقامت في الثاني والعشرين من سبتمبر/ أيلول عام ١٩٩٠م بطرد معظم الدبلوماسيين في سفارات، العراق، والأردن، واليمن، من السعودية[٢] .

وتشير بعض المصادر إن الأمريكيين أعطوا السعودية تقريرًا حول سبب تأييد الأردن، واليمن، للعراق، فقد زعم التقرير أن خطة صدام حسين ترميّ إلى إحتلال المنطقة الشرقية الساحلية من السعودية، بما فيها حقول النفط، وفي الوقت نفسه يتحرك الجيش الأردني على أمتداد ساحل البحر الأحمر، ويحتل مكة وجدة والمنطقة الساحلية للحجاز، بينما يتحرك القوات اليمنية شمالاً وتحتل منطقتيّ عسير ونجران الغنيتين بالنفط والتي كانتا جزءًا من اليمن، فغضبت الحكومة السعودية من هذا التقرير، فقاموا على الفور بطرد الآلاف من اليمنيين، والأردنيين من أراضيها[٣]، وقد ذكرت المصادر السعودية أن القرار التي أتخذته الحكومة السعودية بطرد الدبلوماسيين العراقيين واليمنيين، يرجع إلى أن هؤلاء كانوا يخططون للقيام بأعمال إرهابية ضد السعودية[٤].

لم تكتفِ السعودية بطرد الدبلوماسيين من هذه الدول، بل قامت باتخاذ إجراءات أخرى ضدهم، فبالنسبة للأردن قامت السعودية بوقف امدادات النفط. بدعوة أنها لم تسد المستحقات الواجبة عليها، ومنعت الشاحنات الأردنية من المرور عبر السعودية؛ مما نتج عنه إلحاق الضرر بقطاع النقل الأردنيّ، واستغنت عن خدمات أعداد الأردنيين العاملين في الخليج[٥] وطلبت ايضًا منها بدفع (٤٦) مليون دولار قيمة البترول السعوديّ[٦] أما اليمن، فقد قامت السعودية بإلغاء الأمتيازات القانونية التي كانت ممنوحة لليمنين،

---

(١) أحمد كمال شحت، **العراق المخبون وتداعيات حرب الخليج**، (د – م: مكتبة مدبولي، د ت)، للاطلاع على قرار تأسيس مجلس الشورى انظر، الملحق رقم (٩) .

(٢) نايف عليّ عبيد، **المرجع السابق**، ص٣٠٤.

(٣) **جريدة الوفد**، بتاريخ، ١٢ / ٩ / ١٩٩٠ م؛ جلال عبد الفتاح، **المرجع السابق**، ص٩٢.

(٤) جريمة الغزو العراقيّ للكويت...، **المرجع السابق**، ص١١٥.

(٥) عبد الستار الطويلة، **المرجع السابق**، ص١٦٩؛ طلال فهد الأحمد، **المرجع السبق**، ص١٣٠؛ هاني رسلان، **المرجع السابق**، ص٦٦.

(٦) جريمة الغزو العراقي للكويت...، **المرجع السابق**، ص١١٣.

والتي كانت تمكنهم من العمل من دون التقيد، وقد ترتب على هذا الإجراء عودة مئات الآلآف الى بلادهم ما شكل ضغطًا واضحًا على الاقتصاد اليمنيّ[١].

وعلى الصعيد الاقليميّ، أعادت السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع إيران[٢]، بعد قطيعة أستمرت ثلاث سنوات[٣]، وفي الثاني من أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٩١ م أعلن سعود الفيصل أستعداد بلاده لمناقشة تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع ايران[٤] . وفي العشرين من مارس/ آذار عام ١٩٩١م أعلن كل من الرياض وطهران بيانًا رسميًا بشأن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين[٥]، وحدد يوم السادس والعشرين من مارس/ آذار عام ١٩٩١م موعدًا لتنفيذ القرار[٦]، وقامت ايران بفتح سفارتها في جدة[٧]

وعلى الصعيد الدوليّ قامت بتوسيع من نطاق حركتها، ففي السابع عشر من سبتمبر/ أيلول عام ١٩٩١م قامت بإعادة علاقتها الدبلوماسية مع الأتحاد السوفيتيّ، بعد إنقطاع دام أكثر من نصف قرن، وقد أعلن سعود الفيصل إبَّان زيارته الرسمية لموسكو: "أن هذا الوقت اكثر ملائمة لإعادة العلاقات بين البلدين"[٨].

---

(١) عبد الرحمن البيضانيّ، **مأزق اليمن في صراع الخليج**، (القاهرة: دار المعارف ١٩٩١)، ص ص٢٢-١١٣؛ هاني رسلان، **المرجع السابق**، ص٦٦.

(٢) بعد أن بادر العراق بإعتراف باتفاقية جزائر ١٩٧٥م مع ايران واجراء المصالحة معها، قام أمير الكويت صباح الأحمد بزيارة الى طهران في ٢٣ اغسطس/اب ١٩٩٠م وهنا ايران على النصر، وحصل على تأكيد للموقف الايرانيّ الداعي الى الأنسحاب من الكويت، وحاول القيام بوساطة بين السعودية وايران لإعادة العلاقات بينها. للمزيد من التفاصيل انظر: محمود وهيب السعد، **المرجع السابق**، ص١٦٨.

(٣) ويؤكد كثير من المحللين ان ما ساعد ايران على اعادة علاقاتها مع السعودية هو رحيل مرشد الثورة الإيرانية الخمينيّ، وكذلك بروز تيار المعتدلين بقيادة هاشم رافسنجانيّ، هذا الموقف ساعد كثيرا على الإسراع بإعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. للمزيد من التفاصيل انظر: احمد مهابة، **إيران وامن الخليج**، **مجلة السياسة الدولية**، العدد (١٠٥)، يوليو/ تموز ١٩٩١م، ص٩٩. ؛

Joris van Duijne and Paul Aarts, Papers Series: Saudi- Iranian Ties Stocktaking and Look in to the Future, Center for Contemporary Arab Studies at (Georgetown university, 2008) .P.8.

(٤) محمد عبد الله رسلان، **عودة العلاقات الدبلوماسية السعودية- الايرانية (مقدساتها ونتائجها)**، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (١٠٥)، يوليو/ تموز ١٩٩١م، ص ص١٩٦-١٧٩.

(5) ***R. K. Ramazani , Irans Foreign… OP.Cit.P.2-4 .***

(٦) هبة الله محمد البدوي، **إثر التحولات الدولية على إمن الخليج العربيّ ١٩٩٠- ٢٠٠٣م**، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١٥٧.

(٧) سعيد يعقوب، **المرجع السابق**، ص١٦١ .

(٨) نقلاً عن توفيق نجم الانباريّ، **مجلس التعاون لدول الخليج العربيّ**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٩م، ص١٦٣؛ محمود وهيب السيد، المرجع السابق، ص٦٦ ؛ أحمد كمال محمد، **المرجع السابق**، ص٧٣.

قامت السعودية بتنشيط علاقاتها مع بكين، والتي قد أعادت العلاقات معها قبل الغزو بشهر واحد، وذلك للحفاظ على الموقف الصينيّ تجاه العراق في مجلس الأمن، وقد أعلن سعود الفيصل في أثناء زيارته لبكين في الرابع والعشرين من سبتمبر/ أيلول عام ١٩٩٠م أن الصين صوتت لصالح القرارات الصادرة عن مجلس الأمن، كما أعربت عن تأييدها التام للإجراءات التي إتخذتها السعودية للدفاع عن نفسها ضد العراق[١] .

كما قامت السعودية في الرابع عشر من أغسطس/ آب عام ١٩٩٠م بإغلاق أنبوب النفط العراقيّ الممتد عبر الأراضي السعودية الى ميناء ينبع على البحر الأحمر [٢] .

مما تقدم يبدو إن السعودية حاولت منذ البداية إحتواء الأزمة، باعتبارها دولة محورية في الأحداث، فقد كانت منذ البداية الطرف المباشر للأزمة، ولقد وظفت السعودية كل قدراتها السياسية، والدبلوماسية منذ البداية في إتجاه كل القوى للأستثمار القوى للدفاع عن أراضيها، والخروج من المأزق الذي سببه الموقف الراهن، وعزل العراق في أضيق مجال ممكن، وعلى الرغم من أن السعودية قد واجهت معضلة حقيقية حول وجود القوات الأجنبية على أراضيها، فإنها بررت ذلك على إنها كانت في ظرف لم تسمح لها بالدفاع عن نفسها ضد عدوان عراقيّ محتمل وأنها لم تسطع الأعتماد على وعود الرئيس العراقيّ صدام حسين بعدم العدوان عليها لاسيما بعد أن اجتاح العراق الكويت، فضلاً عن ذلك أن الغزو العراقيّ للكويت أتاح للسعودية فرصة؛ لإعادة علاقاتها على الصعيد الدوليّ والاقليميّ.

---

[١] **جريدة الشرق الأوسط**، بتاريخ، ٢٥ / ٩ / ١٩٩٠م؛ محمود وهيب، **المرجع السابق**، ص١٦٧؛ طلال فهد الأحمد، **المرجع السابق**، ص١١٨.

[٢] أروى محمد ابراهيم الشيبانيّ، **المرجع السابق**، ص١٩ .

رابعًا- موقف السعودية من العمليات العسكرية لقوات التحالف الدوليّ وتحرير الكويت نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٠- مارس/آذار ١٩٩١

رفض النظام العراقيّ جميع الجهود والمبادرات السلمية التي وجهت إليه، واستمر في تحديه للإدارة الدولية، ولم يبد تراجعًا عن موقفه المتعنت، وعلى الرغم من الاتفاق الدوليّ على ادانة عدوانه على الكويت، فقد فشلت العقوبات الاقتصادية في إجباره على الأمتثال لقرار مجلس الأمن رقم (٦٦٠) وما تبعه من قرارات؛ إذ أستمر العراق على موقفه[١]، ومنذ اليوم الأول لدخول القوات العراقية الكويت، تحركت واشنطن لانتهاز الفرصة؛ لتحقيق أهدافها في الخليج، فكانت الولايات المتحدة ترى أن مصالحها في منطقة الخليج تعرضت للخطر جراء قيام العراق بغزو الكويت، وكانت مستعدة باستخدام القوة العسكرية ضد أي جهة تحاول زعزعة مصالحها في المنطقة[٢] .

أرسلت الأدارة الأمريكية في مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٩٠م، وزير خارجيته الى دول الخليج وأروبا؛ بهدف التمهيد لإصدار قرار جديد في مجلس الأمن يدعو الى إستعمال القوة ضد العراق[٣]، والتنسيق مع هذه الدول لوضع التخطيطات العسكرية. استعدادًا للحرب ضد العراق[٤]. وفي الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٩٠م

وصل بيكر الى السعودية واجتمع مع الملك فهد، وفي أثناء الاجتماع اتفقا على صيغة لقيادة القوات الامريكية والسعودية، وفي السادس من نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٩٠م توجه بيكر إلى القاهرة، والتقى بالرئيس المصريّ حسني مبارك وحصل على موافقته لتلك الصيغة[٥]، وبعد ذلك توجه بيكر في السابع من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٩٠م إلى الاتحاد السوفيتيّ طالبًا دعم السوفييت على أستعمال القوة ضد العراق[٦]، وبعد جولة بيكر قام جورج بوش بزيارة الى السعودية في الواحد والثلاثين من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٩٠م،، واجتمع مع الملك فهد وأمير الكويت أحمد الجابر الصباح، في محاولة للتوصل الى قرار نهائيّ حول إصدار قرار بخصوص أستخدام القوة ضد العراق[٧] .

---

[١] يوسف يعقوب السلطان، **العدوان العراقي على الكويت- الادعاءات والنتائج من المنظور الإسلامي**، (الكويت: د-م ط،١٩٩٤)م، ص٩٨.

[2] ***The White House Washington, August 20,1990.U.S.Policy in Response to the Iraqi Invasion of Kuwait .***

[٣] حليم بركات، **المرجع السابق**، ص٦٦.

[٤] جيمس بيكر، **المرجع السابق**، ص ص٤٤٥-٤٤٩.

[٥] تحسين الياس حسن، **المرجع السابق**، ١٧٨ ؛ جيمس بيكر، **المرجع السابق**، ص ص٤٤٩-٤٥٢.

[٦] حبيب الرحمن، **المرجع السابق**، ص٣٨١ ؛ حليم بركات، **المرجع السابق**، ص٧٠.

[٧] حليم بركات، **المرجع السابق**، ص٧٠.

عقد مجلس الأمن في التاسع والعشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٩٠م جلسة وأصدر قرارًا رقم (٦٧٨)[١]، والذي حذر العراق من أنه إذا لم يتقيد كليًا بجميع القرارات السابقة التي اتخذها مجلس الأمن، ويسحب قواته من الكويت من دون قيد أو شرط في موعد أقصاه الخامس عشر من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٩١م[٢] سيصبح من حق الدول الأعضاء المتعاونين مع الكويت أستعمال القوة لإخراجه من الكويت[٣]، وقد صوت على هذا القرار (١٢) عضوًا وعارضتها كوبا، واليمن، وامتنعت الصين عن التصويت[٤] .

يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية تمكنت من أن تحصل على الموافقة على أستعمال القوة باللجوء الى مختلف الأساليب، بما فيها التهديد والمكافأة والضغط والاصرار على القضاء على أية مبادرة سلمية، فعندما اعترضت السوفييت على أستخدام القوة ضد العراق، شجعت أمريكا السعودية على أعطاء السوفييت قرضًا بقيمة (٤) مليار دولار؛ لشراء موافقته على قرار مجلس الأمن[٥]، وحين صوتت اليمن ضد القرار هددها الولايات المتحدة الأمريكية ان هذا الصوت سيكلفها أكثر من أي صوت تبنته أي قطع المساعدات عنها[٦]. وردت الحكومة العراقية على ذلك القرار إذ اصدرت بيانًا في الواحد من ديسمبر/ كانون الأول١٩٩٠م أعلنت فيه "ان قرار مجلس الامن باطل وغير شرعي؛ لأنه صنع الادارة الامريكية"[٧] .

طرح جورج بوش مبادرة جديدة تهدف الى إنهاء الازمة[٨]، وأعلن أستعداده؛ لإرسال وزير خارجيته جيمس بيكر الى العراق للأجتماع بصدام حسين، واستقبال وزير الخارجية طارق عزيز في

---

(١) قرار مجلس الأمن الدوليّ رقم (٦٧٨) الذي يجيز أستخدام القوة ضد العراق بتاريخ ٢٩ /١١/ ١٩٩٠ م منشورة في جريمة الغزو العراقي للكويت...، **المرجع السابق**، ص ص٦٢١-٦٢٢، انظر الملحق رقم (١٠) .

(2) ***Josepb S.Nye, Jr. and Roger K.Smith (ed.) After The Storm: Lessons From the Gulf War. (London: Aspen Institute for Humainistic,1992).P.7.***

(3) ***The White House Washington, January 15,1991, Responding to Iraqi Aggression in the Gulf .***

(٤) **دور الأمم المتحدة في قرار الأمن والسلام الدوليين** " دراسة حالة الكويت والعراق"، (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٥)م، ص ص١٣١-١٣٣ ؛ محمد عبد السلام، **السلوك العسكريّ ومحدداته**، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (١٠٣)، يناير/ كانون الثاني، ١٩٩١م، ص١٣١.

(٥) بدر برغلش علي الزوبعيّ، **المرجع السابق**، ص٢٩٠.

(٦) حليم بركات، **المرجع السابق**، ص٧٤.

(٧) **جريدة الثورة**، بتاريخ، ٢ / ٢ / ١٩٩٠م.

(٨) آثار الكثير من التساؤلات لدى المراقبين حول مبادرة جورج بوش بفتح حوار مع العراق، فقد رأت بعض الأوساط أن واشنطن كانت ترمي الى تحقيق اهداف السياسة الأمريكية والتمهيد للحرب في حالة رفض العراق بالانسحاب الكامل والاستجابة لبقية قرارات مجلس الأمن، ولأن الولايات المتحدة الامريكية كانت على يقين ان هذه لمبادرة سوف تفشل، لكن ليثبت للعالم أنها لم تندفع الى الحرب من دون رؤية، وايضًا لإسكات اصوات المعارضين من الجمهور الامريكيّ على دخول الحرب. محمود وهيب السيد، **المرجع السابق**، ص١٧٠.

واشنطن لإجراء محادثات حول الأزمة[١] وقد تم الأجتماع في جنيف بسويسرا في التاسع من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٩١م[٢]، كان لقاء جنيف آخر تسوية ،لإنقاذ الموقف لكن المباحثات إنتهت بالفشل.

وبعد فشل اجتماع جنيف قام جيمس بيكر في العاشر من ديسمبر/ كانون الثاني عام ١٩٩١م بزيارة الى السعودية لوضع الترتيبات والأستعدادات الأخيرة للحرب ضد العراق، واتفق مع الملك فهد بأنه سوف يتصل بالسفير بندر بن سلطان ويعطيه إشارة ببدء الحرب[٣].

في الرابع عشر من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٩١م، وجه صدام حسين رسالة الى الملك فهد عبر إذاعة بغداد أشار فيه:" أن العراق لم يقم بأي عمل، ولم يتخذ أي أجراء من شانه أن يهدد السعودية لا بصورة مباشرة وغير مباشرة"[٤] وفي السابع عشر من يناير/ كانون الثاني عام م١٩٩١ رد الملك فهد على رسالة صدام حسين قائلاً : "إن صدام وحده يتحمل مسؤولية الازمة في الخليج، وأنه خان العهد الذي بيننا، عندما أكد لي وللرئيس مبارك أنه لا ينوي هجوم الكويت"[٥] .

دخلت الأزمة في مرحلة حرجة للغاية، وهي مرحلة الحسم العسكريّ، وقد وضع وزير الدفاع الامريكيّ تشيني ورئيس أركان الجيش الامريكيّ (كولين باول – Colin Powell 1989-1993) في منتصف ليلة الخامس عشر من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٩١م امرًا بالهجوم الجويّ على العراق، وأختاروا صباح السابع عشر من يناير/ كانون الثاني من العام نفسه موعدًا للهجوم[٦].

---

[١] عبد المنعم سعيد، **الخليج والفكر العربيّ**، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٣)م، ص١٢٠ ؛ جيمس بيكر، **المرجع السابق**، ص ص٥١٤،٥١٥ ؛ يوسف يعقوب السلطان، **المرجع السابق**، ص٩٩.

[٢] للتفاصيل عن المحادثات التي جرت في جنيف بين طارق عزيز وجيمس بيكر انظر: **نصوص الحرب**

(طارق عزيز- جيمس بيكر) المحادثات التي جرت في جنيف قبيل حرب الخليج بأيام، (بيروت: د-م ط،١٩٩٢)م، ص١٤ وما بعدها .

[٣] محمد حسنين هيكل، **المرجع السابق**، ص٥٣١ .

[٤] نقلاً عن كرم شبلي، **المرجع السابق**، ص٣٨٩.

[٥] نقلاً عن سمير رحب، **حكماء الأمة وأزمة الخليج**، (د- م: مطبعة الاوفيست، ١٩٩٢)م، ص١٣٦ ؛ "مجلة السياسة الدولية"، **وثائق حرب الخليج**، ، العدد (١٠٤)، ابريل/ نيسان، ١٩٩١م، ص٧٢. للأطلاع على الرد الملك فهد على رسالة صدام حسين في ١٧/ ١/ ١٩٩١م، انظر الملحق رقم (١١) .

[٦] أريك لوران، **عاصفة الصحراء**، ترجمة: منيرة اسمر، ط٢، (د – م: شركة المطبوعات للتوزيع لنشر، ١٩٩١)،م،ص١٦٢. ؛

Fred Halliday, The Gulf War and Its Afremath: First Reflections, International Affairs, (No.P,1991).P.223.

وقبل بدء الحرب الجوية وجه الملك فهد نداءً أخيرًا الى صدام حسين، طلب منه "التراجع عن موقفه وأن يستجيب لنداءات الدولية"، لكن صدام حسين لم يصغ الى نداء الملك فهد[١]، وفي صباح السابع عشر من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٩١م انطلقت الشرارة الأولى للمعركة تحت الأسم (عاصفة الصحراء)[٢]، وقد شهد مسرح الخليج أكبر عملية حشد إستراتيجي للقوات المسلحة متعددة الجنسيات.

والجدول رقم (٢) يوضح مقارنة القوات التحالف مع العراق[٣]

النوع	العراق	دول التحالف غير الخليجية	دول الخليج	المجموع غير
قوة بشرية	٩٥٠،٠٠٠	٥٠٨،٠٠٠	١٦٥،٥٠٠	٦٧٣،٥٠٠
دبابات	٦٣٠٠	٣٧٧٤	١٠٣٤	٤٨٠٨
عربات مدرعة	١١،٠٠٠	٧١٠٨	٢٨٤٣	٩٩٥١
قطع مدفعية	٥٤٠٠	١٩٩٠	١٧٤٦	٣٧٣٦
طائرات مقاتلة	٧٠٠	١٥٠٠	٣٠٢	١٨٠٢
طائرات عمودية	٢٨٦	١٢٠٠	٨١	١٢٨١
طائرات قيادة وسيطرة	٣	٣٠	١	٣١
حاملة طائرات	-	-	٦	٦
مدمرات	-	١٣	-	١٣
بوارج بحرية	-	٢	-	٢
فرقاطة	٥	٢٩	٨	٣٧
زورق صواريخ	٨	-	٣٠	٣٠
حاملة صواريخ	-	٢	-	٢
سفن انزال	٦	غير معروف	٢	؟
طائرات عمودية بحرية	١٤	غير معروف	٤٦	؟
قواعد صورايخ	٢٠٠ منصة	-	-	

[١] **جريدة صوت الكويت**، بتاريخ، ٦ / ٩ / ١٩٩٢ م؛ **جريدة الفرسان**، بتاريخ، ٣١/ ١٢ / ١٩٩١م ؛ سمير رجب، **المرجع السابق**، ص١٤٣.

[٢] سماها جورج بوش عاصفة الصحراء؛ لعلمه المسبق أنها ستعصف بكل ما على الأرض الكويتية والعراقية، وبعض أرض الخليج وسماها صدام حسين (أم المعارك) لظنه انها ستكون المعركة التي تمثل كل العرب ضد الغرب. وسماها بعضهم الآخر حرب الخليج الثانية، لأنها كانت تمثل في جوهر أسبابها صراعًا على الخليج. محمد تيسير التميميّ، **حرب الخليج بين الأسباب والنتائج**، ، ط١،(د – م: الاهلية للنشر والتوزيع،١٩٩٣)م، ص٧٩.

[٣] الجدول مقتبس من محمد تيسير التميميّ، **المرجع السابق**، ص١٠١.

وكانت للسعودية دورها العسكريّ البارز على مسرح الأحداث، بوصفها الدولة المحورية في هذه الأحداث؛ لذا فقد حشدت قوات الائتلاف الدوليّ على اراضيها ومياها الإقليمية، وتشكلت قيادة القوات المشتركة، وأسندت قيادتها إلى خالد بن سلطان بن عبد العزيز[١] فقد وضعت قيادة المنطقتين: الشمالية والشرقية والقوات الجوية والبحرية تحت أمره وأختير نورمان شوارتزكوف قائدًا للقوات المركزية الأمريكية[٢].

وقد شاركت السعودية في التخطيط المشترك مع قوات التحالف؛ لتحديد الأهداف ومراحل عملية عاصفة الصحراء، والتي تحددت في اربع مراحل كالآتي:

المرحلة الاولى- شن حملة جوية ضد الأهداف الإستراتيجية العراقية.

المرحلة الثانية- شن الضربات الجوية لتحقيق السيطرة الجوية على مسرح عمليات الكويت.

المرحلة الثالثة- تركيز الضربات ضد القوات الحرس الوطنيّ الجمهوريّ والقوات البرية الأخرى في الكويت.

المرحلة الرابعة- يتم بواسطة الحملة البرية بالتعاون مع القوات الجوية والبحرية؛ لتحرير الكويت[٣].

واتفق الملك فهد، ووليّ عهده عبدالله بأن تقاتل القوات السعودية تحت القيادة السعودية، وألا تقاتل تحت القيادة الأمريكية، وأشار الملك فهد بأن الحفاظ على سيادة المملكة من أسمى الأولويات[٤].

---

[١] خالد بن سلطان بن عبد العزيز: ولد في مكة المكرمة في عام ١٩٤٩م، تخرج من الأكاديمية الملكية ساند هرست في عام ١٩٦٨م، حصل على ماجستير في العلوم العسكرية من كلية القيادة والأركان العامة من فورت ليفنوورت بالولايات المتحدة الامريكية، وتولى العديد من المناصب العسكرية، عين قائدًا للقوات المشتركة ومسرح العمليات، وفي عام ٢٠٠١م عين مساعدًا لوزير الدفاع والطيران والمفتش العام للشؤون العسكرية بمرتبة وزير، وفي ٢٠١١ م عين نائبًا لوزير الدفاع بمرتبة وزير، شارك في كثير من الدورات في مجال الدفاع الجويّ، في فورت بلس، تكساس، الولايات المتحدة الأمريكية، ومن هذه الدورات: دورة أركان صواريخ هوك، ودورة ضباط صواريخ هوك، ودورة الحرب الالكترونية، والدفاع الجويّ، ودورة ضباط صيانة صواريخ هوك، كما حصل على دورة كلية الحرب الجوية في ماكسويل الأباما، والولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٠م: للمزيد من التفاصيل انظر، **موسوعة مقاتل من الصحراء،** متاح على الرابط الالكتروني.

www. Mokatel. com

[٢] **جريدة صوت الكويت،** بتاريخ، ١٢ / ١ / ١٩٩٢م ؛ فاروق فهمي، المرجع السابق، ص٧٦ .

[٣] أميرة ابراهيم حسن دياب، **مجلس التعاون الخليجيّ والامن الاقليميّ ١٩٩٠-٢٠٠٣م،** رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١٨٣ ؛ **جريدة الشرق الأوسط اللندنية،** بتاريخ، ٢٨ / ٤ / ١٩٩٢ م.

[٤] خالد بن سلطان، **المرجع السابق،** ص٥٩ .

وصدر خالد بن سلطان تعليماته التي تقضي بعدم الإعتداء على المدنيين؛ ولعل ذلك كان السبب في إطالة فترة الحرب الجوية الى ستة أسابيع؛ لأن صدام حسين أستخدم المدنيين دروعًا بشرية، إذ أقام المدافع المضادة للطائرات فوق المباني والمنازل[١] .

وقد حاول صدام حسين الى كسب تعاطف المجتمع الدوليّ، ولإحداث إنشقاق في التحالف الدوليّ ولاسيما الدول العربية المشاركة في التحالف، فقد أعلن صدام حسين في منتصف يناير/ كانون الثاني عام ١٩٩١م:" أن (٦٤) طائرة حربية إسرائيلية قد هبطت في أراضي السعودية للأنضمام الى القوات المتحالفة في القصف الجويّ". وقد أصدرت الحكومة السعودية في اليوم نفسه بيانًا حاسمًا نفت فيه ما أعلنه صدام حسين جملة وتفصيلاً[٢] .

وبدأت قوات التحالف عملية عاصفة الصحراء بالقصف الجويّ العنيف، أستمرت الضربة الجوية الأولى ثلاث ساعات[٣] اشتركت فيها (٢٠٠) طائرة حربية منها (١٠٠) طائرة سعودية و(١٠٠) طائرة بريطانية نفذت حوالي (٤٠٠) غارة ضد (٦٠) موقعًا مستخدمة (١٨) ألف طن من القنابل والصواريخ[٤]. واستمر القصف(٤٣) يومًا، وقد بلغ مجموع الطلعات التي نفذتها القوات الجوية السعودية وحدها حوالي (٧٠٦١) طلعة جوية، كما لعبت القوات البحرية السعودية دورًا مهمًا وحيويًا في رصد الأهداف والألغام البحرية، ومتابعتها للتصدي[٥]، وتمكنت كاسحات الألغام السعودية من تطهير مياه الخليج من الألغام البحرية[٦] .

وعلى الجانب الآخر، كانت السعودية ومصر تجريان اتصالاتها مع عواصم العالم، من أجل البحث عن مخرج يمكن أن يؤدي إلى إقناع صدام حسين بالأمتثال لإرادة المجتمع الدوليّ وبدء الأنسحاب الفوريّ غير المشروط من الكويت، حين يمكن إقناع القوات المتحاربة بقبول وقف إطلاق النار، إلا أن صدام حسين رفض كل المبادرات السلمية[٧].

---

[١] سمير رجب، **المرجع السابق**، ص١٣٨.

[٢] تقرير طاقم مركز الأبحاث الاستراتيجية الإسرائيليّ : **يافة، حرب في الخليج – أبعاد على إسرائيل**، ترجمة: بدر عقيليّ،(عمان: دار الجيل للنشر، ١٩٩٣)م، ص٥١.

[٣] حامد الحمدانيّ، **صفحات من تاريخ العراق...**، ص٤٢٣ .

[٤] نورمان شوارتزكوف، **المرجع السابق**، ص٣٣.

[٥] أروى محمد إبراهيم الشيبانيّ، **المرجع السابق**، ص٢١.

[٦] **جريدة الأخبار**، بتاريخ، ٢١ / ٢ / ١٩٩١م.

[٧] عبد الوليّ الشميريّ، **الإستراتيجية العسكرية لعاصفة الصحراء**، ط١، (القاهرة: مطابع ستار برس للطباعة والنشر، ١٩٩٢) م، ص٧٥.

وبدأ صدام حسين باتخاذ إجراءات عنيفة ضد السعودية، ففي الثامن عشر من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٩١م، قامت القوات العراقية بقصف آبار النفط ومصانع السعودية الواقعة في مدينة الظهران[١]، كما قام بسكب لما يقرب من مليون طن من النفط الخام في مياه الخليج العربيّ[٢]. مكونة بقعة بترولية ضخمة أنتشرت بطول (٥٠) كيلومتر، وعرض (١٥) كيلومترًا، مدمرة جميع اشكال الحياة المائية[٣]، الأمر الذي أدى إلى توقف أحدى مضخات تحلية مياه البحر السعوديّ، بسبب تلوث مياه الخليج بالنفط[٤]، وفي العشرين من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٩١م قام العراق بإطلاق ثلاثة صواريخ (أرض- أرض) على أراضي السعودية، أصيبت مدينة الرياض والظهران[٥]. وأستمر العراق بضرب السعودية بصواريخ إلى السادس عشر من فبراير/ شباط عام م١٩٩١[٦] .

وفي الواحد والعشرين من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٩١م قرر العراق إلغاء جميع المواثيق والأتفاقات المعقودة مع السعودية[٧] .

وقد سعى العراق إلى جر قوات التحالف إلى الحرب البرية، إذ كان لدى صدام حسين قناعة أن الشعب الامريكيّ لن يقبل بأعداد كبير من الخسائر، ومن ثم فإن نشوب حرب برية يجبر الحلفاء على

---

[١] عبد الحسين مهديّ عواد، **وثائق الخفية عن مجريات حرب الخليج الثانية**، ط٢، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٧)م، ص٧٨.

[٢] لقد أراد النظام العراقيّ من سكب البترول في مياه الخليج إلى تحقيق هدفين رئيسين:

١- تلويث مصادر ومحطات تحلية المياه، وغيرها من المنشأت البنية الأساسية في دول الخليج ويرفع من التكلفة الأقتصادية للصراع المسلح بالنسبة لها.

٢- إعاقة أعمال الإبرار البحريّ والتي كان يفترض أن القوات الدولية ستنفذ عملياتها لإستعادة الكويت. **التقرير الأستراتيجيّ العربيّ، ١٩٩٠**، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ١٩٩١)م، ص ص٢٣١،٢٣٢؛ كمال أحمد عامر، **المرجع السابق**، ص١٠٤.

[٣] مراد الدسوقيّ، **عاصفة الصحراء، الدروس والنتائج**، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (١٠٤)، ابريل/ نيسان، ١٩٩٠م، ص١٦؛ عبد الحسين مهديّ عواد، **المرجع السابق**، ص١٨٦.

[٤] نورمان شوارتزكوف، **المرجع السابق**، ص١٨٦.

[٥] عبد الحسين مهديّ عواد، **المرجع السابق**،ص ص٨٩-٦٩ ؛ التقرير الإستراتيجي العربّي لعام ١٩٩٠، **المرجع السابق**، ٢٢٨.

[٦] **جريدة الفرسان**، بتاريخ، ٣١ / ١٢ / ١٩٩١ م؛ سمير رجب، **المرجع السابق**، ص٢٤٢ ؛

John Moeller,OP.Cit.P.78 .

[٧] مجلس قيادة الثورة، رقم القرار: ٢٣، تاريخ القرار، ١٩٩١/١/٢١م. وثيقة منشورة في كتاب زين العتيبيّ، **قراءات وفي وثائق عراقية سرية**، الزهراء للإعلام العربيّ، ط١، (د – م: د-م ط، ١٩٩٢)م، ص٤٩٨، للمزيد من التفاصيل انظر الى الملحق رقم (١٢) .

وقف إطلاق النار، وفي هذا الأطار قامت بعض الوحدات القوات العراقية في الثلاثين من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٩١ م بالزحف نحو مدينة الخفجيّ السعودية، والسيطرة عليها[١] .

والجدير بالذكر بعد أحتلال العراق الكويت إخليت المدينة من سكانها، بسبب قربها من الحدود الكويتية، فيقول خالد بن سلطان في كتابه (مقاتل من الصحراء)، "إننا كنا نتوقع أن يقوم العراق بالهجوم على الخفجيّ؛ وذلك لقربها من الحدود الكويتية، فقمنا بإخلائها من المدنيين ومن كل الأنشطة الأقتصادية، لعدم إعطاء العراق فرصة لتدميرها"[٢]. كما قامت القوات العراقية بمحاولة إختراق الحدود السعودية لكن لم تفلح[٣] .

وفي الثلاثين من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٩١م حُرِّرت مدينة الخفجيّ بعد معركة ضاربة أستمرت ثلاثين ساعة[٤]. وقد أسرت القوات السعودية في هذه المعركة ما يقارب (٤٠) أسيرًا عراقيًّا[٥] .

وتعد معركة الخفجيّ أكبر معركة برية في حرب الخليج قبل الهجوم الشامل؛ لتحرير الكويت، فقد أظهرت هذه المعركة مدى أستعداد القوات السعودية وكفاءتها ، فقد أعترف نورمان شوارتزكوف في تصريحاته أن السعوديين وقائدهم أظهروا ببسالة عالية في قتالهم لإستيراد مدينتهم، وأثنى شوارتزكوف قيادة خالد بن سلطان والخطة التي وضعها؛ لتحرير الخفجيّ، وأكد أنه يمثل محورًا اساسيًا وركيزة مهمة في المعركة القادمة لتحرير الكويت[٦] .

---

[١] تعد العملية العسكرية في الخفجيّ واحدة من أكثر الأعمال القتالية التي أحتدم حولها الخلاف في تحليلها، ويمكن حصر أهم الاهداف العراقية من وراء السيطرة على مدينة الخفجيّ كالاتي:

١- إن هذه العملية كانت عملاً من أعمال الإستطلاع بالقوة للوقوف على أوضاع قوات التحالف الدوليّ ومناطق انتشارها.

٢- إن هذه العملية محاولة من القيادة العراقية؛ لدفع قوات التحالف نحو التعجيل ببدء المعركة البرية قبل أستكمال تحقيق اهداف خطة العمليات الجوية.

٣- إن هذه العملية ذات بعد دعائي على المستوى الداخليّ، بهدف رفع معنويات القوات المسلحة بعد القصف الجويّ المستمر لقوات التحالف .

٤- إن هذه العملية كانت نتيجة لتبنيّ القيادة العراقية لإستراتيجية أستفزازية تهدف إنزال خسائر متتالية بقوات التحالف. للمزيد من التفاصيل انظر: تقرير الإستراتيجيّ العربيّ لعام ١٩٩٠م،، **المرجع السابق**، ص٢٣٠ ؛ كمال أحمد عامر، **المرجع السابق**، ص١٠٣.

[٢] خالد بن سلطان، **المرجع السابق**، ص٣٦.

[٣] **جريدة صوت الكويت**، بتاريخ، ٢٨ / ٢ / ١٩٩٢ م؛ فؤاد مطر، **موسوعة حرب الخليج**، ص٣١٩.

[٤] **جريدة عكاظ**، بتاريخ، ٢ / ٢ / ١٩٩١م.

[٥] **جريدة صوت المعركة**، ٥ / ٢ / ١٩٩١ م؛ **جريدة الفرسان**، بتاريخ، ٢١ / ١٢ / ١٩٩١م..

[٦] نورمان شوارتزكوف، **المرجع السابق**، ص٣٥-٤٦.

وفي تصعيد جديد من جانب العراق، قرر الأخير في السادس من فبراير/ شباط عام ١٩٩١م قطع علاقاته الدبلوماسية مع السعودية وغلق سفارتها في بغداد[١] .

وفي الوقت الذي كانت الضربات الجوية للحلفاء مستمرة على العراق، طرح الاتحاد السوفيتيّ مبادرة دبلوماسية؛ من أجل إيقاف الحرب، وعلى إثر ذلك، أرسل السوفييت رئيس مصلحة المخابرات الخارجية لوكالة الأستخبارات السوفيتية (يفغينيّ بريماكوف- Yevgen Primakov)[٢] إلى بغداد، في الثالث عشر من فبراير/ شباط عام ١٩٩١م، لمقابلة صدام حسين، وبعد يومين من زيارة بريماكوف في الخامس عشر من فبراير/ شباط عام ١٩٩١أصدر مجلس قيادة الثورة العراقيّ بيانًا، أشار فيها إلى إستعداد بلاده لوقف إطلاق النار والأنسحاب من الكويت[٣]"، ولكن الحق بها عددًا من الشروط: منها الأنسحاب الإسرائيليّ من فلسطين، والجولان، ولبنان، وإلغاء كافة الديون المترتبة على العراق، وأن تتعهد الدول التي شاركت في الحرب بإعادة بناء ما دَمَّر في العراق على نفقتها الخاصة[٤]. إلا أن جورج بوش رفض تلك المبادرة السوفيتية والشروط العراقية [٥]. كما رفض الملك فهد الشروط العراقية، وأعلن في فبراير/شباط عام١٩٩١ م أنه "لا يمكن قبول أية تسوية إلا بالإنسحاب العراقيّ غير المشروط من الكويت ودفع تعويضات الحرب"[٦] .

ومن أجل تجنب الحرب البرية أصدر الملك فهد والرئيس حسني مبارك نداءً جديدًا في منتصف فبراير/شباط عام ١٩٩١م أعلنا فيه" أنه لم يعد هناك وقت بل يجب على الرئيس العراقيّ ان يحكم العقل لإنقاذ ما يمكن انقاذه، وأن يعلن قبوله بالإنسحاب الفوري من الكويت وعودة الشرعية اليها، حفاظًا على أرواح أبناء الشعب العراقيّ"[٧] .

---

[١] **جريدة الجمهورية**، بتاريخ ٧ / ٢ / ١٩٩١ ؛ سمير رجب، **المرجع السابق**، ص١٤٦ ؛ وليد محمد مصطفى، **المرجع السابق**، ص١٩٥.

[٢] يفغيني بريماكوف: ولد في كييف باوكرانيا، قضى طفولته في مدينة تتليسي بجورجيا، في عام ١٩٥٣م تخرج في المعهد الدراسات الشرقية في موسكو، حصل على شهادة الدكتوراه في الأقتصاد من جامعة موسكو عام ١٩٥٦م، وفي عام ١٩٥٩م أنظم الى الحزب الشيوعيّ وعمل خلال الأعوام ١٩٦٢-١٩٧٠م في صحيفة برافدا الشيوعية، وفي عام ١٩٩١م اصبح رئيسًا لمصلحة المخابرات الخارجية لوكالة الأستخبارات السوفيتية. للمزيد من التفاصيل انظر:
https://ar.wikipedia.org.

[٣] الوثيقة رقم (٦-٢) المبادرة العراقية الصادرة عن مجلس قيادة الثورة العراقيّ لوقف إطلاق النار في الخليج إستجابة لجهود السوفياتية ١٩٩١/٢/١٥م منشورة في كتاب الحرب على العراق...، **المرجع السابق**، ص٤٠٩ .

[٤] رولان جاكار، **المرجع السابق**، ص٨٧ ؛ حليم بركات، **المرجع السابق**، تحسين الياس حسن، **المرجع السابق**، ص١٨٥.

[٥] **جريدة الشرق الاوسط**، بتاريخ، ١٦ / ٢ / ١٩٩١ م.

[٦] **جريدة الرياض**، بتاريخ، ٢٠ / ٢ / ١٩٩١م.

[٧] **جريدة الشرق الأوسط**، بتاريخ، ٢٣ / ٢ / ١٩٩١م ؛ سمير رجب، **المرجع السابق**، ص١٥٠.

لم يستجب العراق للنداء االذي وجهه اليه، بل قام بإستفزاز قوات التحالف عندما أطلق صاروخًا جديد على المنطقة الشرقية في السعودية[١]، وصرح صدام حسين في الثالث والعشرين من فبراير/ شباط عام ١٩٩١م قائلاً: " إنهم يريدوننا أن نستلم، وإننا بالطبع لا نستسلم وسنخوضها حربًا تمثل أم معارك.... وإن الملك السعوديّ فهد بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك خونة لأمتهم وشعبهم.... "[٢] .

وفي الرابع والعشرين من فبراير/ شباط عام ١٩٩١م أذاع جورج بوش بيانًا ببدء الحرب البرية على العراق[٣]، وأصدر تعليماته لشوارتزكوف بالتنسيق مع قوات التحالف لأستخدام كل القوات المتاحة، بما في ذلك القوات البرية لطرد الجيش العراقيّ من الكويت[٤] .

والجدير بالذكر ان التخطيط للهجوم البريّ أتفق عليه في الواحد من فبراير/ شباط ١٩٩١م، عندما توجه ديك تشيني وكولن باول إلى السعودية لتدارس الحملة البرية على العراق[٥] .

وقد اتخذت القوات البرية أوضاعها الدفاعية في المنطقة الشرقية من السعودية، وقام خالد بن سلطان بإنشاء قوة برية تحت الأسم (قوة الواجب) التي تضمنت كلا من المصريين، والسوريين، والخليجين إضافة الى السعوديين[٦] .

وفي صباح الرابع والعشرين من فبراير/ شباط عام ١٩٩١م، قامت قوات التحالف بإختراق الخطوط الدفاعية العراقية، وكانت القوات السعودية في طليعة القوات التي خاضت المعركة البرية[٧]وقد أستمرت المعركة لمدة أربعة أيام من الرابع والعشرين – الثامن والعشرين من فبراير/ شباط عام ١٩٩١م، وفي الخامس والعشرين والسادس والعشرين من فبراير/ شباط عام ١٩٩١ أستطاعت هذه القوات من دخول أعماق الأراضي الكويتية، وتم السيطرة عليها بالكامل، وطردت القوات العراقية منها[٨].

---

[١] عبد الوالي الشميريّ، **المرجع السابق**، ص١٣٥.

[٢] نقلاً عن عبد الحسين مهدي، **المرجع السابق**، ٢٣٦.

[٣] أن سبب إختيار يوم ٢٤ فبراير ١٩٩١ لبدء الهجوم البريّ على العراق باعتبار أن الطقس في السعودية في هذا الوقت أفضل طقس من السنة لشن هجوم بريّ في الصحراء، باعتبار أن العواصف الرملية قد تقلل من كفاءة المعدات التكنولوجية الحديثة وتضايق قوات المشات . **جريدة الأهرام**، بتاريخ، ٢٤ / ٢ / ١٩٩١ م.

[٤] وليد محمد مصطفى، **المرجع السابق**، ص١٩٦.

[٥] عبد الحسين مهديّ، **المرجع السابق**، ص٣٠.

[٦] كمال أحمد عامر، **المرجع السابق**، ص٢٦٧.

[٧] للتفاصيل حول العمليات البرية انظر : كمال أحمد عامر، **المرجع السابق**، ص ص٢٩٦-١٩٩ ؛ عبد الحسين مهدي، **المرجع السابق**، ص ص٢٥٠-٢٥٣.

[٨] **جريدة الظهيرة**، بتاريخ، ٢٥ / ٢ / ١٩٩١م؛ سمير رجب، **المرجع السابق**، ص١٥٢.

والجدول رقم (٣) يوضح الخسائر البشرية العراقية مقارنة بخسائر قوات التحالف[١]

البيان	إجمالي عدد القوات	عدد القتلى	عدد الجرحى	عدد الأسرى والمفقودين	عدد القتلى المدنيين
دولة التحالف	٥٣٢٠٠٠	١٨٤	٢٣٨	٩٤	-
العراق	٥٤٥٠٠٠	٨٠٠٠٠	٩ الف	١٠٠ الف	١٥٩١

وفي السادس والعشرين من فبراير/ شباط عام ١٩٩١م ألقى صدام حسين خطاباً أعلن فيه: "الأنسحاب من الكويت"، وفي الثامن والعشرين من فبراير/ شباط أعلن جورج بوش وقف العمليات الحربية[٢]، وقد رحبت السعودية بهذا القرار[٣]، وفي الثالث من مارس/ آذار عام ١٩٩١م عقد أجتماع بين العراق والقادة العسكريين في قوات التحالف في القاعدة الجوية بصفوان جنوب العراق؛ لإتخاذ التدابير الأساسية لوقف إطلاق النار، ووافق العراق على جميع الشروط قوات التحالف، وتم وقف إطلاق النار بين الطرفين[٤] .

مما سبق يبدو أن موقف السعودية من الغزو العراقيّ للكويت، أمتاز بخصوصية في كل مراحله وحتى النهاية، فهو أدان العدوان العراقيّ للكويت، وطالب العراق بالأنسحاب الفوريّ منها وعودة الشرعية إلى دولة الكويت، ثم تقدم بطلب من القوات الأجنبية للدفاع عن أراضيها، وقدمت كل التسهيلات لهذه القوات، وتحملت نفقات الحرب، وشاركت السعودية بكل ثقلها العسكريّ في الحرب جوًا وبرًا، وحاولت الحكومة السعودية عدم جر العراق إلى حرب البرية، وأستمرت في جهودها لحل الأزمة بطرق السلمية من دون إراقة دماء، وذلك عن طريق توجيه نداءات إلى صدام حسين؛ للرضوخ لقرارات الأمم المتحدة حفاظًا على سلامة شعب العراق، وأرضه.

---

(١) الجدول مقتبس من أحمد سعيد تاج الدين، **المرجع السابق**، ص٦٠.

(٢) الوثيقة رقم (٦-٦) خطاب الرئيس الأمريكيّ جورج بوش بتحرير الكويت ووقف العمليات العسكرية في ٢٨ /٢/ ١٩٩١)م، منشورة في كتاب الحرب على العراق...، **المرجع السابق**، ص٤١٧ .

(٣) فؤاد مطر، **المرجع السابق**، ص٣١٩.

(٤) للتفاصيل عن محضر مباحثات وقف اطلاق النار بين قوات التحالف والعراقيين في صفوان . انظر الحرب على العراق...، **المرجع السابق** ، ص ص٤٢٦-٤٤٠

الخـــاتمة

الخاتمة

لعبت المملكة العربية السعودية دورًا مهمًا وبارزًا في الأحداث التي شهدتها المنطقة خلال الأعوام (١٩٨٠- ١٩٩١)م، فقد أدى إنشغال العراق وإيران في حربيهما الطويلة، وإنشغال العراق بغزو الكويت الى إبراز دور المملكة في المنطقة، وعلى الرغم من أن الحربين قد أثرت سلبًا على موقفها، فإنها حاولت إستغلال ظروفهما لصالحها؛ لإظهار نفسها كقوة مؤثرة في المنطقة ولاسيما بعد أن جعلت أمن الخليج العربيّ مرتبطًا بأمنها القوميّ .

وتوضح من خلال المعطيات الواردة في فصول هذه الرسالة أمكانية التوصل إلى مجموعة من الإستنتاجات عن (موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الأولى والثانية ١٩٨٠- ١٩٩١)م **يمكن تلخيصها في الآتي :**

١- لقد تركت حرب الخليج الأولى، وتطور الأحداث والعمليات العسكرية بين العراق وإيران أثارًا سلبية في الموقف السعوديّ ، وكذلك علاقاتها مع ايران والعراق، ولهذا أمتاز الموقف السعوديّ في بداية الحرب بالتحفظ والحذر وَفق مستجدات العمليات العسكرية بين العراق وايران، كما امتاز منذ البداية بالحياد ثم تغير موقفها إلى دعم العراق، وذلك لإيجاد نوع من التوازن في منطقة الخليج العربيّ؛ بهدف أضعاف إيران والقضاء على قوتها ولاسيما بعد لبعت المذهبية دورًا في قرارات السعودية .

٢- كانت حرب الخليج الأولى أحد الأسباب التي دعت السعودية إلى جمع دول الخليج العربيّ غير المشاركة في الحرب والسعيّ إلى إنشاء إطار مؤسسيّ يحميهم من أي أخطار أو تهديدات قد تحملها لهم الدولتان إيران والعراق، وأدى ذلك إلى إنشاء مجلس التعاون الخليجيّ عام ١٩٨١م .

٣- خرجت السعودية من حرب الخليج الأولى والثانية بإنتصار سياسيّ وعسكريّ ضخم وبدأت تخطط لبناء قوة عسكرية ضخمة؛ للحفاظ على الأمن الخليجيّ بعد التهديد الذي شهدته المنطقة، فقد حصلت على الكثير من الأسلحة المتطورة، وعقدت على إثرها صفقات خيالية مع الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الأجنبية الأخرى، وقد دفعت ملايين الدولارات ثمنًا لصفقات الأسلحة .

٤- أثبتت حرب الخليج الأولى والثانية أن السعودية كانت تهدف إلى حل المشاكل القائمة بين دول المنطقة بالحوار، وبالأسلوب الدبلوماسيّ وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى .

٥- أثبتت حرب الخليج الثانية ضعف القدرة العسكرية للدول الخليجية والعربية ، فكان بإمكانهم إخراج القوات العراقية من الكويت من دون إستعانة بالقوات الأمريكية والأجنبية.

٦- من نتائج حرب الخليج الأولى والثانية تكثيف الوجود الأجنبيّ ولاسيما الأمريكيّ ، فالوجود الأجنبي كان موجودًا أصلاً في المنطقة، عن طريق قواعده العسكرية المنتشرة فيها، ومع نشوب الحربين وما أحدثتا من تأثيرات في مستوى العمليات العسكرية في المنطقة أزداد الوجود الأمريكيّ، وأزدادت تبعية دول جلس التعاون الخليجيّ، ولاسيما السعودية في اعتمادها على الحماية الأمريكية، وأخذت السعودية على إثر ذلك بتوسيع رقعة تحالفها الثنائية وبتوقيع الاتفاقيات الأمنية مع الدول الغربية .

٧- عملت حرب الخليج الثانية على تغير نمط التحالفات العربية الرسمية، إذ أدت الحرب إلى ظهور تحالفين عربين، كانت الأردن، واليمن، وفلسطين، والسودان ،وموريتانيا ،مع العراق، والسعودية، ومصر، ودول التعاون الخليجيّ،، وسوريا، والمغرب، ولبنان، وجيبوتي، مع التحالف المضاد.

٨- لقد نجم عن حرب الخليج الثانية إختلاف حاد بين الدول العربية والذي أدى بدوره إلى مزيد من الترديّ في العلاقات العربية – العربية، وأول تلك العلاقات ما حدث بين السعودية، والأردن، واليمن، وغيرها من الدول .

٩- أثبتت حرب الخليج وجود خلل في تكوين مجلس التعاون الخليجيّ وعجزها عن إيجاد صيغة تسوية عربية يمكنها حل الأزمة.

١٠- أثبتت حرب الخليج الثانية ضعف الأجهزة الأمنية والمخابراتية السعودية، فالصور التي التقطتها الأقمار الصناعية حول الحشود العراقية على الحدود السعودية خير دليل على ذلك .

١١- ضعف رؤية القادة الكويتيين في التعامل؛ لحل الأزمة مع العراق فإنها قدمت خسائر أكبر من التي كانت يطالبها به العراق بأن تعفيه من ديونه .

١٢- ان المصالح البترولية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربيّ كانت وراء الفخ الذي نصب لصدام حسين ووقع فيه بكامل إرادته، وبسبب أطماعه ونرجسيته أتاح للولايات المتحدة الأمريكية الفرصة التاريخية للقدوم بجيوشها وبصواريخها وقواعدها ووضعت يدها على آبار النفط بدعوة من أصحابها .

١٣- أثبتت الدراسة أن كلا البلدين السعودية والولايات المتحدة الأمريكية يشكلان معًا منفعة متبادلة، فكانت الولايات المتحدة الأمريكية تحتاج إلى الأمدادات النفطية وبأسعار مستقرة وهذا لا يتحقق إلا بالتحالف مع السعودية، كما أن السعودية مقتنعة إن الولايات المتحدة الأمريكية ستضمن سلامتها الإقليمية؛ لذا أضطر البلدين الى العمل معًا خلال حربي الخليج: الأولى، والثانية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق

١ـ الوثائق غير المنشورة:

أـ باللغة العربية:

- **دار الكتب والوثائق (دـ ك – و):**

قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨.

- قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨، رقم القرار، (٢)، بتاريخ ١٩٥٨/١٢/٢٣.
- قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨ ، رقم القرار ، (٧) ، بتاريخ ١٩٥٨/١٢/٢٩.
- قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨ ، رقم القرار ، (٧) ، بتاريخ ١٠/٢٢ /١٩٦١.
- قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨ ، رقم القرار ، (١١) ،بتاريخ ١٩٦٢/١/١.

بـ باللغة الإنجليزية:

- **أرشيف الأمن القومي الأمريكي:**

- National security Archive, Decument, No. PR01757, national security Directive 45, August 20, 1990, subject: u.s policy in response to the Iraqi invasion of Kuwait.
- National security Archive: Decument, No. IG0735, Report on united states central Command, operation Desert shield strom, 11 July 1991.
- 3-National security, Archive, Decoment, No. IG01499, telegram from Joseph Wilson. Embassy Baghdad to secretary of state, August 6, 1990, subjecto: interview with saddam Hussein.

٢ـ الوثائق المنشورة:

أـ باللغة العربية:

- **وثائق مركز الدراسات الوحدة العربية:**

١. الوثيقة رقم (٢ - ١- أ): رسالة مؤرخة بتاريخ ٢١ /٧/ ١٩٣٢ من رئيس وزراء العراق حول الحدود العراقية الكويتية.

٢. الوثيقة رقم (٢ – ١ – ب): رسالة مؤرخة بتاريخ ١٠/ ٨/ ١٩٣٢ من امير الكويت يؤكد فيها الحدود العراقية – الكويتية.

٣. الوثيقة رقم (٢ – ١ – د): المذكرة العراقية الصادرة عن حكومة عبد الكريم قاسم بخصوص المطالبة بالكويت عام ١٩٦١

٤. الوثيقة رقم (٢ – ٧ – أ): الوثيقة الكويتية " السرية " التي عثرت عليها القوات العراقية بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢٢ والتي تشير الى اتصالات امريكية – كويتية حول العراق

٥. الوثيقة رقم (٢-٧- ب): رسالة الدعوة السعودية للكويت بتاريخ ١٩٩٠/٧/١٣ لمشاركة في اجتماع جدة التي وجهها الملك فهد بن عبد العزيز، الى الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت

٦. الوثيقة رقم (٦-٢) المبادرة العراقية الصادرة من مجلس قيادة الثورة العراقي لوقف اطلاق النار في الخليج استجابة لجهود السوفياتية ٢/١٥/ ١٩٩١

٧. الوثيقة رقم (٦-٦) خطاب الرئيس الامريكي جورج بوش بتحرير الكويت ووقف العمليات العسكرية في ٢٨ /٢/ ١٩٩١)، منشورة في كتاب الحرب على العراق.

٨. الوثيقة رقم (٢-٣): نص الرسالة التي وجهها الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح، وزير الخارجية الكويتي في ١٨ /٧/ ١٩٩٠،، الى الشاذلي القليبي، الامين العام لجامعة الدول العربية، حول الموقف الكويتي من المذكرة العراقية المتعلقة بالخلاف العراقي الكويتي بشأن الحدود والنفط .

- قرارات مجلس الامن:

١- القرار رقم (٦٦٠) الصادر بتاريخ ٢ / ٨/ ١٩٩٠.

٢- القرار رقم (٦٦٢) الصادر بتاريخ ٩ / ٨/ ١٩٩٠.

٣- القرار رقم (٦٧٨) الصادر بتاريخ ٢٩ / ١١/ ١٩٩٠.

- الوثائق المنشورة على موقع www. Kingkhalid:

١- الكونجرس الامريكي ، مجلس النواب لجنة الشؤون الخارجية اللجنة الفرعية الخاصة باوربا والشرق الاوسط ، مبيعات الاسلحة الامريكية المقترحة للسعودية ، جلسة استماع الدورة ٩٦ للكونجرس ، الجلسة ٩- الاولى / ١٢ ديسمبر ١٩٧٩، واشنطن، مطابع الحكومة الامريكية ١٩٨٠.

٢- مجلس الوزراء البريطاني ، ١٥ اكتوبر١٨٨٢، (٧٥) تعود ملكية هذه الوثيقة الى حكومة ملكة بريطانيا ، رقم النسخة ٤٨.

٣- مجلس الوزراء البريطاني، ٩/ جون ١٩٨١ (٦٥) تعود ملكية هذه الوثيقة الى حكومة ملكة بريطانيا ، رقم النسخة ٣٤.

٤- وزراء الخارجية والكومنولث البريطاني، ٢٢ ديسمبر١٩٨٢، المرجع CAB33/46 .

ب- باللغة الإنجليزية:

- **وثائق البيت الأبيض الأمريكي**

- The White House Washington, August 20,1990.U.S.Policy in Response to the Iraqi Invasion of Kuwait .
- The White House Washington, January 15,1991, Responding to Iraqi Aggression in the Gulf .

ثانيًا: أرشيف وكالة الأنباء العراقية

١- وكالة الانباء العراقية بتاريخ ٢٥/ ٩ / ١٩٨٠.

٢- وكالة الانباء العراقية بتاريخ ١٥/ ٩٥ / ١٩٨٢.

٣- وكالة الانباء العراقية ، قسم المعلومات، بتاريخ ١٧/ ٨ / ١٩٨٨.

٤- وكالة الانباء العراقية ، شعبة الاتصالات ، بتاريخ ١١/ ٩ .

٥- وكالة الانباء العراقية، بتاريخ ١٩٨٦.

ثالثًا:الكتب الوثائقية

١- احمد عبدالكريم مصطفى، مشكلة الحدود الكويتية العراقية في الوثائق البريطانية،(د-م: د-م ط،١٩٩٠).

٢- اصداء الموقف السعودي خلال احداث الخليج ، وزارة الاعلام، وثائق وكالة الانباء السعودية ١٩٩٠-١٩٩١، وثائق وكالة الانباء السعودية، (د-م : وزارة الاعلام السعودية، د-ت).

٣- تنديد العلماء المسلمين بالغزو دولة الكويت – وثيقة محفوظة وموقعة بالكلام نخبة من القادة والعلماء المسلمين ،ط٢، (الكويت : مركز البحوث والدراسات الكويتية ،٢٠٠٠).

٤- جريمة الغزو العراقي للكويت – احداث ووثائق من يوم الغزو حتى اليوم التحرير من ٢ اغسطس١٩٩٠- الى مارس ١٩٩٠(القاهرة: ادارة الثقافة والنشر المركز الاعلامي الكويتي، ١٩٩١).

٥- الحرب على العراق - يوميات - وثائق - تقارير ، ١٩٩٠-٢٠٠٥، (بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية،٢٠٠٧).

٦- زين العتيبي، قراءات في وثائق عراقية سرية ، ط١،(د – م : الزهراء للإعلام العربي،١٩٩٢).

٧- سامي عصاصة، وثائق حرب الخليج ، حقيقة ما جرى في مؤتمر القمة العربية في القاهرة ودور الرئيس حسني مبارك فيما ال اليه المؤتمر ، ط١،(بيروت: مكتبة بيرسان،١٩٩٤).

٨- عبد الحسين مهدي، وثائق حرب الخفية عن مجريات حرب الخليج الثانية، ط٢،(بيروت: العارف للمطبوعات،٢٠٠٧).

٩- علي محمد الدميحي، كويتي تحت الاحتلال(كتاب وثائقي)، ط١،(د- م: دم ط ،١٩٩١).

١٠- فؤاد مطر، موسوعة حرب الخليج اليوميات - الوثائق – الحقائق ، ج١،(لندن: د-م ط،١٩٩٤).

١١- محمود على الداود، الهوية العراقية للكويت – دراسة تاريخية وثائقية ،(بغداد: د-م ط،١٩٩٠).

١٢- ملحمة الفاو ملحمة الاجيال ، كتاب وثائقي عن معركة تحرير الفاو المجيدة، وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد: دار الحرية للطباعة،١٩٨٩).

١٣- وثائق مجلة الخليج والجزيرة العربية، العدد (٥٥) ١٩٨٩.

١٤- وليد حمدي الاعظمي، العلاقات السعودية الامريكية وامن الخليج العربي في وثائق غير منشورة ١٩٦٥-١٩٩١، ط١، (لندن: دار الحكمة، ١٩٩٢).

١٥- يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٣، (بيروت :د-م ط، ١٩٨٤).

١٦- يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٦، (بيروت: د-م ط، ١٩٨٧).

١٧- يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٧، (بيروت :د-م ط، ١٩٨٨).

رابعًا: المذكرات الشخصية

١- جيمس بيكر (James Beker)، جيمس بيكر سياسة الدولة ، ترجمة: مجدي شرشر ، ط١،(القاهرة: مكتبة مدبولي،١٩٩١).

٢- نورمان شوارتزكوف (Norman Schwarzkopf)، شوارتزكوف في الخليج، ترجمة: حسام الدين كساب، ط١،(د- م: مكتبة مدبولي، ١٩٩٣).

٣- يوسف الغانم، العاصفة (مذكرات صامت في اثناء غزو العراق ١٩٩٠/٨/٢-١٩٩١/٢/٢٦)، (الكويت : ٢٠٠٣).

خامسًا: التقارير

أ- باللغة العربية

١- التقرير الاستراتيجي العربي لعام ١٩٨٥، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ،١٩٨٦).
٢- التقرير الاستراتيجي العربي لعام ١٩٨٧، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ،١٩٩٤).
٣- التقرير الاستراتيجي العربي لعام ١٩٨٨، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ،١٩٨٩).

ب- باللغة الأجنبية (المعربة)

١- ادوارد مورتيدز "ايران وسوريا تستعدان لصياغة صفقة النفط "، صحيفة التايمز/ ١٥مارس / اذار ١٩٨٢ في تقارير الصحف الاجنبية ، رقم التقرير: ت/ ١٧٠٧/٢٥، بتاريخ ٢٠مارس / اذار ١٩٨٢.
٢- دافيد هيرست (من مدينة الكويت)، "سورية تحرك لوقف انتشار حرب الخليج" ، صحيفة الغارديان، ٢٤مارس/اذار ١٩٨٤، في تقارير الصحف الاجنبية ، رقم التقرير : ت/١٠٩٠/٢٥، بتاريخ ٢٨مارس /اذار ١٩٨٤.
٣- روجر ماثيو (من دمشق)، "سورية ترفض الوساطة السعودية لمصالحة العراق" ، الفايننشل تايمز، ١٢اكتوبر/ تشرين الاول ١٩٨٢، في تقارير الصحف الاجنبية ، رقم التقرير: ت/١٨٢٠٠/٢٥، بتاريخ ١٧اكتوبر/تشرين الاول ١٩٨٢.
٤- هاريش شندولا، (من دمشق)، "الحكومة السورية تقطع جميع علاقاتها مع العراق" ، صحيفة الغارديان ، ١٩ابريل/نيسان ١٩٨٢، في تقارير الصحف الاجنبية، رقم التقرير: ت /١٧٢٥/٢٥، بتاريخ ٢٤ابريل/نيسان ١٩٨٢.
٥- يوسف م – ابراهيم،" مبيعات الايران النفطية لسورية بشروط مخففة تزيد الخليج سوءا" ، وول ستريت جورنال ٢٦،ابريل/نيسان ١٩٨٣، في تقارير الصحف الاجنبية ، رقم التقرير : ت/٢٥/، ١٩٢٢بتاريخ ٢مايس١٩٨٣.

سادسًا: الرسائل والأطاريح

أ- باللغة العربية

١- ابتسام هلال جبارة العنزي، العلاقات الكويتية العراقية ١٩٩٠-٢٠١٠، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الاردنية، ٢٠١١.

٢- ابراهيم السعيد طنطاوي نوار، الادارة البريطانية في الخليج العربي ١٩٤٧-١٩٧١، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.

٣- احمد عثمان محمد الدليمي ، دول مجلس التعاون الخليجي واثرها على العلاقات العربية ، رسالة ماجستير، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية ، جامعة المستنصرية،٢٠٠٢.

٤- اسماعيل حسن الويس، السياسة السعودية في منطقة الخليج العربي١٩٥٣-١٩٧٥، رسالة دكتوراه، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠١.

٥- اميرة ابراهيم حسن دياب، مجلس التعاون الخليجي والامن الاقليمي ١٩٩٠-٢٠٠٣، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.

٦- ايهاب محمد محمود عوض، العلاقات السعودية العراقية ١٩٢١-١٩٤١، رسالة دكتوراه، كلية البنات ، جامعة عين الشمس، ٢٠٠٧.

٧- بان حكمت خليفة الالوسي، منظمة المؤتمر الاسلامي دراسة في نشأتها وتطورها ونظامها القانوني وهيكلها التنظيمي، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد٢٠٠٢.

٨- بدر عواد برغش علي الزوبعي، حرب الخليج الثانية واثرها على الامن القومي العربي، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، قسم الدراسات السياسية، ٢٠٠٥.

٩- تحسين الياس حسن الداني، مصر والعراق – دراسة في تطورات الموقف المصري من ازمتي الخليج الاولى والثانية ١٩٨٠-١٩٩١، رسالة ماجستير ، فاكلتي العلوم السياسية ،قسم التاريخ، جامعة زاخو، ٢٠١٢.

١٠- توفيق نجم الانباري ، مجلس التعاون لدول مجلس الخليج العربي ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد،١٩٩٩.

١١- جمال شمال دغل الفرطوسي، العلاقات السياسية النجدية-الكويتية ١٩١٤-١٩٢٣، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١١.

١٢- حاتم عليان محمد الحازمي، السياسة السعودية تجاه أمن الخليج من عام ١٩٩٠-٢٠٠٣، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.

١٣- حسن ابراهيم شلغم، دور الاردن في ازمتي الخليج العربي –دراسة مقارنة للفترة ١٩٨٠-١٩٩١،، رسالة ماجستير، كلية التجارة ببورسعيد، قسم العلوم السياسية، جامعة قناة السويس، ١٩٩٩.

١٤- حيدر صبحي عفات الجوراني، العلاقات العراقية الكويتية ١٩٩٠-٢٠١١، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، قسم الدراسات الدولية، جامعة بغداد،٢٠١٢.

١٥- خالد بن حمود القحطاني ، امن الخليج في ظل متغيرات عالم ما بعد ١٩٨٩-٢٠٠٧، رسالة ماجستير، كلية التجارة، قسم العلوم السياسية ، جامعة الاسكندرية،٢٠٠٨.

١٦- خلود خالد شاكر، السياسة السعودية تجاه الوطن العربي منذ١٩٧٥، رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٣.

١٧- رافد بطرس سعيد حداد، الحرب العراقية الايرانية في صحافة الخليج العربي ، رسالة ماجستير، كلية الاداب، قسم الاعلام ،جامعة بغداد، ١٩٨٨.

١٨- رؤى هاشم عبدالحسين، مشكلات الحدود العربية-العربية في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٦٦.

١٩- روزين عارف عيسى، السعودية ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ١٩٨١-١٩٩١(دراسة في العلاقات السياسية)، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠١٣.

٢٠- ساجدة سعيد كريم البرزنجي، الدعاية في السياسة الخارجية الامريكية تجاه منطقة الخليج العربي ، ١٩٨٠-١٩٩٢- دراسة حالة الدعاية الامريكية خلال (ازمة الخليج) او (ام المعارك) ٢اب ١٩٩٠-١٩٩٣، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد،١٩٩٣.

٢١- سلوى محمد لبيب، جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٦٤، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧١.

٢٢- سميرة احمد عمر سنبل، فيصل بن عبدالعزيز ودوره في بناء المملكة العربية السعودية ١٩٦٤-١٩٧٥، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٧.

٢٣- سوسن جبار عبدالرحمن الشريف، الخليج العربي في السياسة الخارجية الامريكية ١٩٧١-١٩٨٨، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

٢٤- سيف منذر عبد الواحد الجوعاني، سياسة ايران الخارجية تجاه المنطقة العربية منذ عام ١٩٨٩ وافاق المستقبل ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ، ٢٠٠٨.

٢٥- ضاري سرحان حمادي الحمداني، سياسة ايران الاقليمية تجاه دول الجوار الجغرافي وانعكاسها على الوطن العربي ١٩٩٠-٢٠٠٠، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاستراتيجية العليا، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٣.

٢٦- طلال فهد الاحمد الجابر الصباح، التكتل الاقليمي وازمة الخليج الثانية، رسالة ماجستير ، كلية التجارة ببورسعيد، جامعة قناة السويس، ٢٠٠٣.

٢٧- عادل محمد عبد الرحمن، اشكالية العلاقة بين العراق والكويت مع التطبيق على ازمة الخليج الثانية ١٩٩٠، رسالة دكتوراه، كلية التجارة ، قسم العلوم السياسية، جامعة اسيوط،٢٠٠١.

٢٨- عبدالحميد عبدالله علي، الامم المتحدة والحرب العراقية الايرانية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والدراسات العربية، معهد البحوث والدراسات العربية قسم البحوث والدراسات السياسية، جامعة الدول العربية ، ١٩٩٠.

٢٩- عدنان احمد سلوم الجميلي، الافاق المستقبلية للعلاقات العراقية الكويتية ما بعد نيسان ، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية،٢٠١١.

٣٠- عطية مساهر حمد صالح العبيدي، الاوضاع السياسية الداخلية في الاحساء ١٨٣٧-١٩١٣، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٤.

٣١- علي عبد الحسن عبد اله، امن الخليج العربي في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية ١٩١٨-١٩٩١، رسالة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ،جامعة المستنصرية، ٢٠٠٤.

٣٢- علي محمد حسين العامري، السياسة الخارجية السعودية حيال الولايات المتحدة الامريكية ١٩٦١-١٩٨٨، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد،١٩٨٩.

٣٣- العنود بنت خالد بن مناحي العبود، مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية الاسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز-رحمه الله- ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، ٢٠١١.

٣٤- فاخر عبدالرحمن علي، الدول العربية والحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ٢٠٠٣.

٣٥- فارس بن حمد العقلا، الجامعة العربية وازمة الخليج الثانية١٩٩٠، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، جامعة القاهرة، ١٩٩٣.

٣٦- فاضل حسين كطافة الياسري، العراق وموقعه المجاور لإيران، دراسة في الجغرافيا السياسية ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

٣٧- فالحة صالح احمد صالح، سياسة دولة الامارات المتحدة الخارجية تجاه منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

٣٨- فرهاد محمد احمد، العلاقات الايرانية – السوفيتية ١٩٧٩-١٩٩١، رسالة دكتوراه ، فاكلتي العلوم الانسانية ، قسم التاريخ، جامعة دهوك ، ٢٠١٤.

٣٩- ماهر عبد الواحد خليل الدوري، دولة الامارات العربية المتحدة – دراسة في التطورات والنظام السياسي ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد،١٩٩٠.

٤٠- مثنى احمد محمود عبد الحميد ، الدور المصري في حرب الخليج ومواقف الاحزاب والقوة السياسية في مصر، رسالة دكتوراه ، كلية التجارة ، قسم العلوم السياسية، جامعة قناة السويس، ١٩٩٦.

٤١- محمد ابراهيم محمد العبد السلام ، التكامل الاقليمي العربي- دراسة في دور المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.

٤٢- محمد السيد محمد فايد، التوجهات الايرانية تجاه القوى الكبرى فس ضوء ازمتي الخليج الاولى والثانية ١٩٧٩-١٩٩١، رسالة ماجستير، كلية التجارة ببورسعيد ،قسم العلوم السياسية والقانون، جامعة قناة السويس١٩٩٦.

٤٣- محمد جاسم محمد النداوي ، امن الخليج العربي – دراسة في صراع القوتين العظيمتين في الخليج العربي، رسالة دكتوراه، كلية الاداب ، جامعة بغداد،١٩٨٦.

٤٤- محمد داخل كريم السعدي، ايران ودول الخليج العرب، ١٩٦٨-١٩٧٨-دراسة في العلاقات السياسية ، رسالة دكتوراه، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

٤٥- محمد عبد ال ثاني، السياسة القطرية في اطار مجلس التعاون الخليجي ١٩٨١-١٩٩١، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢.

٤٦- محمد عبد الرحمن يونس العبيدي. ايران وقضايا المشرق العربي١٩٤١-١٩٧٩، رسالة دكتوراه، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥.

٤٧- منصور بن زويد بن لافي الشمري، رؤية استراتيجية للعلاقة بين دول مجلس التعاون الخليجي وايران، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاستراتيجية ، قسم الدراسات الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، ٢٠١٢.

٤٨- نصير محمود شكر الجبوري، السياسة الخارجية العراقية في ضوء مقررات مجلس الوزراء ١٩٠٨-١٩٦٣، رسالة ماجستير، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٤٩- نصير نوري محمد، السياسات الامنية الاقليمية لدول الخليج العربي في الثمانينات، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٨.

٥٠- نيزيار نعمان نعمان، السعودية والولايات المتحدة الامريكية ١٩٧٥-١٩٨٢،- دراسة في العلاقات والمواقف من القضايا الدولية والاقليمية، رسالة دكتوراه ، فاكلتي العلوم الانسانية ، جامعة زاخو، ٢٠١٥.

٥١- هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، التيار الاسلامي في الخليج العربي١٩٤٥-١٩٩١- دراسة تاريخية ،رسالة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

٥٢- هبة الله محمد البدوي، اثر التحولات الدولية على امن الخليج العربي ١٩٩٠-٢٠٠٣، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،٢٠٠٩.

٥٣- همام سعد فالح الشاري، مجلس التعاون لدول الخليج العربي – دراسة في تكامل السياسي والاقتصادي ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين، ٢٠٠٨.

٥٤- هوزان سليمان ميرخان، العلاقات – الايرانية – السورية ١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة دهوك،٢٠١٢.

٥٥- وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٦٤-١٩٧٩، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المستنصرية،٢٠٠٦.

٥٦- ياسر عايض بداح السفري، السياسة السعودية في اطار مجلس التعاون الخليجي منذ تحرير الكويت ١٩٩١ وحتى احداث سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،٢٠٠٦.

٥٧- يسرى مهدي صالح، السياسة الخارجية السعودية، والمنطقة العربية منذ انتهاء الحرب الباردة ، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،٢٠٠٨.

ب- باللغة الإنجليزية

1. Jennifer S, Delaney, the unlikely: the state of the u.s Saudi Relations ship. Master of Arts Diplomacy and military studies, 200.

2. Randall G. Turner, Balance of power theory, Implications. For the u.s, Iran, Saudi Arabia, and A new Arms Race. Master of Arts in security studies from the Naval postgraduate school, 2008.

سابعًا: المراجع

أ- الكتب باللغة العربية

١- ابراهيم خليل احمد وأخرون، قضايا عربية معاصرة، دراسة تاريخية سياسية، النزاع العراقي-الايراني، ملف وثائقي، يناير، كانون الثاني، (د. م: د-م ط،١٩٨١). ، (جامعة الموصل: د-م ط، ١٩٨٨).

٢- ابراهيم سليمان المهنا، مشروعات التعاون الاقتصادي والاقليمي والدولي، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، دراسات استراتيجية، (الامارات: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية: ١٩٩٨).

٣- ابراهيم محمد حسن، الصراع الدولي في الخليج العربي، مؤسسة الشراع العربي، ط١،(د-م: د-م ط، ١٩٩٦).

٤- ــــــــــــــ، الصراع الدولي في الخليج العربي-العدوان العراقي على الكويت الابعاد والنتائج العربية والدولية، ط١،(د-م: عين للدراسات الانسانية والاجتماعية، ١٩٩٦).

٥- احمد سعيد تاج الدين، محنة امة ماذا جرى في العراق، ط١، (د-م: د-م ط، ٢٠٠٩).

٦- ــــــــــــــ، مجلس التعاون لدول الخليج العربي-دراسة سياسية-، (جامعة البصرة: منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٦).

٧- احمد عبدالقادر مخلص، مجلس التعاون لدول الخليج العربي- دراسة سياسية-، (جامعة البصرة: منشورات مركز الخليج العربي، د-ت).

٨- احمد كمال شحت، العراق المغبون وتداعيات حرب الخليج، (د-م: مكتبة مدبولي، د-ت).

٩- احمد يوسف احمد وأخرون، أزمة الخليج تحديات الماضي والمستقبل، (القاهرة: د-م ط، د-)

١٠- اروى محمد ابراهيم الشيباني، العدوان العراقي على الكويت وأثاره، ط١،(الكويت: منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ١٩٩٣).

١١- اسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر،(د-م: مكتبة العبيكان، د-ت).

١٢- اسماعيل صبري مقلد، أمن الخليج وتهديدات الصراع الدولي، ط١، (الكويت: دار الربيعان، ١٩٨٤).

١٣- اكرم نور الدين الساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين، ط١، (بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٨).

١٤- امل ابراهيم ، علاقة المملكة العربية السعودية في النطاق الاقليمي، (مصر: دار التأليف، ١٩٨٩).

١٥- امين الريحاني، تاريخ نجد وملحقاتها، ط٢،(بيروت: د-م ط، ١٩٥٤).
١٦- امين الساعاتي، الحدود الدولية للملكة العربية السعودية، (القاهرة: المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، ١٩٩١).
١٧- امين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، ط١،(بيروت: دار الكتاب العربي)، ١٩٦٤.
١٨- امين سعيد، ملوك المسلمين المعاصرين ودولتهم، (القاهرة،: د-م ط، ١٩٣٣).
١٩- انطوان متي، الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الاسلامية ١٧٩٨-١٩٧٨، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٣).
٢٠- ايوب الرياشي، حرب الخليج في عامها الخامس، مؤسسة الابحاث والمشاريع الانمائية، (فرنسا: د-م ط، ١٩٨٥).
٢١- بسمة قمضاني درويش، حرب الخليج في عامها السادس، (بغداد: مؤسسة الدراسات والمشاريع الامنية بالتعاون مع المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، ١٩٨٤).
٢٢- بسيوني محمد الخولي، الصراع العراقي-الايراني، الهيئة العامة المصرية للكتاب، (القاهرة: دحم ط،١٩٨٦).
٢٣- بهيج بحليس، العالم بعد الحرب العالمية الثانية، ج٥، (بيروت: د-م ط،٢٠٠٤).
٢٤- بيار سالينجر و اريك لوران، المفكرة المخفية لحرب الخليج: رؤية مطلع على العد العكسي للازمة، ط٢، (بيروت: شركة المطبوعات والتوزيع، ١٩٩١).
٢٥- بين العراق وايران، (بغداد: دار الطباعة، ١٩٨٠).
٢٦- ترسيم الحدود الكويتية العراقية ، ،: الحق التاريخي والادارة الدولية، ط٢، (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية ،١٩٩٤).
٢٧- تركي الحمد، الغزو- الاسباب الموضوعية والمبررات الايديولوجية في كتاب الغزو العراقي للكويت المقدمات والوقائع وردود الفعل والتداعيات-ندوة بحثية، ٥ مارس/اذار ١٩٩٥.
٢٨- جامعة الدول العربية، الامانة العامة، الحرب بين العراق وايران، قرارات وبيانات، (تونس: مطابع جامعة الدول العربية، شارع خيرالدين باشا، ١٩٨٧).
٢٩- جعفر الحسيني، العراق على حافة الهاوية ١٩٦٨-٢٠٠٢، (لندن: د-م ط، ٢٠٠٣).
٣٠- جلال عبدالفتاح، العمليات العسكرية لغزو الكويت، ط١، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ١٩٩٠).

٣١- جمال كمال، الاخطاء القائلة على يوميات حرب الخليج، (القاهرة: مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، ١٩٩٨).

٣٢- جهاد صالح العمر وعناد فواز الكبيسي، القرار(٥٩٨) الحيثيات والنتائج، (البصرة: مركز الدراسات الايرانية، ١٩٨٨).

٣٣- جهاد مجيد محي الدين، العراق والسياسة العراقية ١٩٤١-١٩٥٨،(بغداد: منشورات دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٠).

٣٤- جواد هاشم، منشورات وزير عراقي مع البكر وصدام وذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧-٢٠٠٠،(بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٣).

٣٥- حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، (القاهرة: ١٩٥٥).

٣٦- ـــــــــــــ، خمسون عاما في جزيرة العرب، (القاهرة: مطبعة البالي الحلبي١٩٦٠).

٣٧- حامد الحمداني، صدام والفخ الامريكي المدمر، بغداد، د-ت .

٣٨- ـــــــــــــ، صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة ١٤ تموز حتى حرب الخليج الثانية ١٩٥٨-١٩٩٦، ج٢، (بغداد: د-م ط،٢٠٠٧).

٣٩- حبيب الرحمن، حرب تحرير الكويت جذورها ومقوماتها، ط١،(بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠١).

٤٠- حسان حلاق، قضايا العالم العربي، ط٢، (بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧).

٤١- حسن شكري، حقائق للتاريخ في ازمة الخليج العربي، ط٢، (د-م: د-م ط،١٩٩١).

٤٢- حسين اغا واحمد سامح الخالدي وقاسم جعفر، تاريخ الكويت السياسي، ج١، (بيروت: مكتبة مغنية للنشر، ١٩٦٢).

٤٣- ـــــــــــــ، قضايا الخليج العربي، ط١، (لندن: سلسلة الدراسات الاستراتيجية، ١٩٨٢).

٤٤- حليم بركات، حرب الخليج خطوط في الرمل والزمن،(يوميات من جوف الالة)، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢).

٤٥- حمدي الطاهري، الموسوعة العربية، مشكلات العالم العربي، ج٢،(د-م: دم ط، د-ت).

٤٦- حميدة نعنع، طارق عزيز، رجل وقضية ، ط١، (بيروت:٢٠٠٠).

٤٧- خالد بسيوني، التحول العاصف سياسة ايران الخارجية بين عهدين،(مصر: د-م ط، ٢٠٠٥).

٤٨- خالد بن عبدالعزيز، مقاتل من الصحراء، ط١،(د-م: دار الساقي،١٩٩٥).

٤٩- خالد زكريا السرجاني، صفقة الصواريخ الصينية والتهديد الاسرائيلي للسعودية، (د-م: د-ت).

٥٠- خليل ابراهيم محمود، نظرة الى ايران، بحث في الاضطرابات والصراعات الداخلية من العهد القاجاري الى عهد الخميني،(بغداد: د-م ط، ١٩٧٩).

٥١- خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، المجلد الاول، ط٢، (بيروت: د-م ط، ١٩٨٢).

٥٢- دور الامم المتحدة في قرار الامن والسلام الدوليين "دراسة حالة الكويت والعراق"، (الكويت :مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٥).

٥٣- رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للامة العربية الاسلامية، ط١، (القاهرة: دار الثقافة والنشر، ١٩٩٢).

٥٤- رجاء حسين الخطاب، المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي، ط١، (بغداد: د-م ط، ١٩٨٣).

٥٥- رسول محمد رسول، الوهابيون والعراق عقيدة الشيوخ وسيوف المحاربين، (الرياض: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥).

٥٦- روح الله رمضاني، سياسة ايران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣، ترجمة: علي حسين فياض وعبدالمجيد حميد جودي، (جامعة البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٧٣).

٥٧- رياض نجيب الريس، رياح الخليج وبدايات مجلس التعاون والصراع العربي الايراني ١٩٨٠-١٩٩٠، ط٢، (لندن: د-م ط، ٢٠١٢).

٥٨- سالم سعدون المبادر، الخليج العربي دراسة في الجغرافيا الاقليمية،(بغداد: د-م ط، ١٩٨١).

٥٩- سامح عبود، التقرير الايراني، ، التحرير: احمد سعيد تاج الدين واسماعيل خليل وهويدا الرفاعي، ط١، ج٢،(د-م: ٢٠٠٩).

٦٠- سامي عصاصة، هل انتهت حر ب الخليج، دراسة جدلية في تناقضات الازمة، ط١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٤).

٦١- سعد الدين الشاذلي، الحرب الصليبية الثامنة، (د- م: د-م ط، د- ت).

٦٢- سعيد باديب، العلاقات السعودية الايرانية ١٩٣٢-١٩٨٣، (بيروت: دار الساقي، ١٩٩٤).

٦٣- سمير رجب، حكماء الامة وأزمة الخليج، (د-م: مطبعة الاوفيست، ١٩٩٢).

٦٤- سها عبد رجب، نزاعات الحدود في العالم العربي من نهاية القرن العشرين الى بدايات القرن الواحد والعشرين، ط١، (د-م: د-م ط، ٢٠٠٩).

٦٥- شفيق عبدالرزاق السامرائي، صدام حسين نضاله وفكره السياسي،(د-م: د-م ط، ١٩٨٢).

٦٦- صباح علي غالب، السعودية مملكة ونفط، ط١،(باريس: المركز العربي للنشر والتوزيع، "١٩٨٢).

٦٧- الصراع العراقي-الفارسي، (بغداد: د-م ط، ١٩٨٣).

٦٨- صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج١، (د-م: د-م ط، د-ت).

٦٩- طارق عزيز-جيمس بيكر، نصوص الحرب، المحادثات التي حدثت في جنيف قبيل حرب الخليج بأيام، (بيروت: د-م ط،١٩٩٢).

٧٠- عامر محسن سلمان العامري، الامن الاقليمي والحرب في الخليج العربي، (بغداد: د-م ط،١٩٨٦).

٧١- عبد الحكيم عامر الطحاوي، العلاقات السعودية الايرانية وأثرها في دول الخليج العربي ١٩٥١-١٩٨١، ط١،(الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٤).

٧٢- عبد الخالق عبد الله، النظام الاقليمي الخليجي، ط١،(بيروت: د-م ط،١٩٩٨).

٧٣- عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال الى الاستقلال، (القاهرة: د-م ط،١٩٦٧).

٧٤- عبد الرحمن البيضاني، مأزق اليمن في صراع الخليج، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١).

٧٥- عبد الرحمن محمد النعيمي، الصراع على الخليج العربي، ط٢،(د-م: دار الكنوز الادبية، د-ت).

٧٦- عبد الفتاح الصبرولي، الحقائق الخافية في الحرب العراقية الايرانية(الحرب القذرة)، (القاهرة: د-م ط، ١٩٨٦).

٧٧- عبد القادر رزيق المخادمي، فراغات الحدود العربية، (د-م: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤).

٧٨- عبد الله الاشعل، الاطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي، ط١، (الرياض: دم ط: ١٩٨٣).

٧٩- عبد الله القباع، السياسة الخارجية السعودية، السعودية، (السعودية:١٩٨٤).

٨٠- عبد الله زلطة، ازمة الكويت ١٩٦١، صفحات من تاريخ العلاقات العراقية-الكويتية، ط١(د-م: ١٩٩٣).

٨١- عبد المالك خلف النعيمي، العلاقات الكويتية العراقية ١٩٢١-١٩٩٠، دراسة تاريخية في كتاب الغزو العراقي للكويت المقدمات والوقائع وردود الفعل والتداعيات-ندوة بحثية، ٥ مارس/اذار ١٩٩٥.

٨٢- عبد المحسن عبدالغفار، موسوعة تاريخ الخليج العربي، (مصر: د-م ط، ٢٠١٢).

٨٣- عبد الملك خلف التميمي، ابحاث في تاريخ الكويت، ط١،(الكويت: د-م ط، ١٩٨٨).

٨٤- عبد المنعم سعيد، الخليج والفكر العربي، ط١،(القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٣).

٨٥- عبد الوالي الشميري، الاستراتيجية العسكرية لعاصفة الصحراء،(القاهرة: مطابع ستار بريس للطباعة والنشر، ١٩٩٢).

٨٦- عبدالخالق حسين، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ط١،(دمشق: دار الحصاد للنشر، ٢٠٠٣).

٨٧- عبيد عبدالرحمن الحربي، دور العلماء والدعاة في عملية ردع الغزاة، ط١، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٣).

٨٨- عصمت السعيد، نوري السعيد، رجل الدولة والانسان، (لندن: د-م ط، ١٩٩٢).

٨٩- علي بن حسن القرني، مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات، ط١، (الرياض: د-م ط، ١٩٩٧).

٩٠- علي عبدالحسين عبدالله، أمن الخليج العربي، (سوريا: د-م ط، ٢٠١١).

٩١- عماد يوسف وأروى الصباغ، مستقبل السياسات الدولية في الشرق الاوسط، ط١، (عمان: د-م ط،١٩٩٦).

٩٢- غانم محمد صالح، الخليج العربي التطورات السياسية والنظم الدستورية، (بغداد: د-م ط، ١٩٩٢).

٩٣- فؤاد دوارة، احلاف العدوان الامريكي، (القاهرة: د-م ط، ١٩٦٧).

٩٤- فؤاد مطر، الخميني وصدام، القرار الصعب والخيار الاصعب، ط١،(بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٧).

٩٥- فاروق الشرع، الرواية المفقودة، مذكرات وشهادات، ط١(بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ٢٠١٥).

٩٦- فاروق عثمان أباظة، دراسة تاريخية لقضايا الحدود السياسية للدولة السعودية بين الحربين العالميتين، (دار المعرف:١٩٨٧).

٩٧- فاروق فهمي، الدبلوماسية السعودية وحرب الخليج، (القاهرة: مؤسسة أمون الحديثة، ١٩٩٣).

٩٨- فاضل رسول، (العراق وايران) اسباب وابعاد النزاع،(المعهد النمساوي للسياسة الدولية: د-م ط، ١٩٩٩).

٩٩- فاطمة سعدالدين، وثائق الخليج العربي والجزيرة العربية، (الكويت: د-م ط،١٩٨١).

١٠٠-فكرت نامق عبدالفتاح، الولايات المتحدة الامريكية وامن الخليج العربي: دراسة في تطور السياسة الامريكية في الخليج منذ الثمانينات وأفاق المستقبل،(بغداد: د-م ط، ٢٠٠١)

١٠١-فيصل دراج وجمال باروت، الاحزاب والحركات والجماعات الاسلامية، ط٢، ج٢، (دمشق: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٠).

١٠٢-كرم شلبي، الاعلام والدعاية في حرب الخليج وثائق في غرفة العمليات، ط١، (القاهرة: مكتبة التراث الاسلامي، ١٩٩٢).

١٠٣-كمال احمد عامر، الدور المصري والعربي في حرب تحرير الكويت، ج١، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٠١).

١٠٤-كمال محمد الاسطل، نمو صياغة نظرية لأمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، (مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية: ١٩٩٩).

١٠٥-كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر،(بغداد: د-م ط ،١٩٨٥).

١٠٦-لبيب عبدالستار رزق، قصة الخليج، تفاعل دائم وصراع مستمر، (بيروت: د-م ط،١٩٨٨).

١٠٧-مالك محمد احمد رشوان، مشاكل القبائل على الحدود العراقية النجدية،(القاهرة: ١٩٩٧).

١٠٨-مجيد خدوري، ايران دراسة عن الثورة والدولة،(القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٧).

١٠٩-مجيد خدوري، حرب الخليج ومضامين الصراع العراقي-الايراني، ترجمة: وليد خالد احمد حسن، (بغداد: د-م ط، ٢٠٠٨).

١١٠-محمد الطويل، دور السعودية في استدعاء القوات الاجنبية،(د-م: د-م ط،١٩٩٠).

١١١-محمد العباسي، السفاح بين العراق الذبيح والكويت الجريح، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩٠).

١١٢-محمد برهوم، نافذة على ازمة الخليج(خفايا وحقائق)، (عمان : مركز الفارس للطباعة، ١٩٨٨).

١١٣-محمد تيسير التميمي، حرب الخليج بين الاسباب والنتائج، ط١،(د-م: الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣).

١١٤-محمد جاسم النداوي، السياسة الايرانية ازاء الخليج العربي في الثمانينات،(د-م: د-م ط، د-ت).

١١٥-محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط٢،(د-م: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ١٩٩٨).

١١٦-محمد حسنين هيكل، حرب الخليج اوهام القوة والنصر، ط١،(القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٢).

١١٧- محمد رضاه فودة، العلاقات الايرانية الخليجية، (القاهرة: مركز الدراسات العربي الاوربي، د-ت).

١١٨- محمد سالم احمد الكواز، العلاقات الايرانية السعودية ١٩٧٩-٢٠٠١، (دراسة تاريخية سياسية)، ط١،(د- م: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٤).

١١٩- محمد سعيد ادريس، النظام الاقليمي للخليج العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠).

١٢٠- محمد صالح سالم، العراق ماذا جرى واحتمالات المستقبل، ط١، (القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية، ٢٠٠٣).

١٢١- محمد عبد اللطيف الهاشمي، ملاحم يوم الفداء الكويتي-التطور السياسي والعسكري، ٢ اغسطس ١٩٩٠-٢٨ فبراير ١٩٩١، ط١، (الكويت: د-م ط،١٩٩١).

١٢٢-ــــــــــــــــ، انعكاسات الغزو العراقي للكويت التوازن الاستراتيجي العسكري في منطقة الخليج العربي لتحقيق أمن ومصالح دول مجلس التعاون، ط١، (الكويت: د-م ط، ١٩٩٣).

١٢٣- محمد عبدالله العبد القادر، الحدود الكويتية العراقية، دراسة في الجغرافيا السياسية، ط١، (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٠).

١٢٤-محمد عصام دربالة، أزمة الخليج رؤية اسلامية، ط١، (القاهرة: بيت الحكمة للإعلام والنشر، ١٩٩٢).

١٢٥- محمد علي رفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحرر،(القاهرة:د-م ط، ١٩٧١).

١٢٦- محمد فاضل الجمالي، مأساة الخليج والهيمنة الغربية الجديدة، (القاهرة: د-م ،ط١٩٩٢).

١٢٧- محمد محمود السرياني، الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها وتطورها ومشكلاتها، ط١، (الرياض: د-م ط، ٢٠٠١).

١٢٨-محمد محمود الطناحي، الولايات المتحدة الامريكية والخليج العربي ١٩٧١-١٩٩٠، (القاهرة: د-م ط، ٢٠٠٥).

١٢٩-محمد وصفي أبو مغلي، العلاقات الامريكية الايرانية ١٩٤١- ١٩٧٩، ط١، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٢).

١٣٠-ــــــــــــــــ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٣).

١٣١-محمود بكري، جريمة امريكا في الخليج، الاسرار الكاملة، ط١، (د-م: د-م ط ،١٩٩١).

١٣٢- محمود وهيب السعيد، أزمة احتلال العراق للكويت المحددات-التداعيات-النتائج، (د-م: دار النهضة العربية، ١٩٩٥).

١٣٣-مروان اسكندر، غيوم فوق الكويت، ترجمة: محمود زايد، ط١،(بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩١).

١٣٤-مريم عبدالكريم العويضي، العدوان العراقي على الكويت: الحقيقة والمأساة، ، ط٤، (الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٠).

١٣٥-مزيد الفالوجي، قصة الخيانة والسقوط...ماذا حدث في بغداد، ط١،(دمشق: دار الكتاب، ٢٠٠٣).

١٣٦-مشعل عواد الساري، هل انتهت حرب الكويت ١٩٩٠-١٩٩١، (بغداد: د-م ط،١٩٩٨).

١٣٧-مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، ج١،(الاردن: د-م ط،٢٠٠٤).

١٣٨-ممدوح عارف الروسان، العلاقات السعودية العراقية ١٩٣٠-١٩٤١ من بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز، جامعة الامام محمد بن سعود ١-٥ ديسمبر، ا(لرياض: د-م ط،١٩٨٥).

١٣٩-ممدوح عارف الروسان، علاقة العراق السياسية مع اقطار المشرق العربي، ط١، (الاردن: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠).

١٤٠- منير ياسين، حرب الخليج بين الماضي والمستقبل العربي الاسلامي، (عمان: د-م ط، د-ت).

١٤١- موسوعة الاحزاب العراقية والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق، موسوعة العارف للمطبوعات، (بيروت: د-م ط، ٢٠٠٧).

١٤٢-نايف علي عبيد، مجلس التعاون لدول الخليج العربي من التعاون الى التكامل،(بيروت: د-م ط،١٩٩٦).

١٤٣- نجيب رياض الريس، رياح السموم السعودية ودول الجزيرة بعد حرب الخليج ١٩٩١-١٩٩٤، ط٥،(لندن: د-م ط،٢٠٠٢).

١٤٤-نصرة عبدالله البستكي، أمن الخليج من غزو الكويت الى غزو العراق، ط١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣).

١٤٥- نيفين عبدالمنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١).

١٤٦-هشام العويضي، البعد الرابع لازمة الخليج، ط١، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الانسانية، ١٩٩٢).

١٤٧- هلال ناجي، حكم عبدالكريم قاسم، (القاهرة: د-م ط، ١٩٦٢).

١٤٨- همام سعد البزاز، الساعة ٦,٣٠: اسرار الفاو،ط١، (لندن: مركز العالم الثالث للدراسات والنشر، ١٩٨٨).

١٤٩- وزارة الاعلام الشؤون الاعلامية، الاعلام الداخلي، انتصار الحق، (السعودية: د-م ط، ١٩٩١م).

١٥٠- وزارة الثقافة والاعلام، الخليج العربي وعدوان الحلفاء على العراق، (بغداد: مركز ابحاث ام المعارك، ١٩٩٤).

١٥١- وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، لماذا الغيت اتفاقية الجزائر لعام١٩٧٥.

١٥٢- وفائي دياب، وثائق الاحتلال وحقائق التحرر، ط١، (الاردن: د-م ط،١٩٩١).

١٥٣- وليام ب، كامب ديفيد بعد ١٠ سنوات، ط١، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٩).

١٥٤- وليد عبدالناصر، ايران دراسة عن الثورة والدولة، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٧).

١٥٥- وليد محمد الاعظمي، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية، (بغداد: دار الحرية، ١٩٩٠).

١٥٦- يحيى حلمي رجب، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر، ط١، (الكويت: مكتبة العروبة للتوزيع، ط، ١٩٨٩).

١٥٧- ــــــــــــــــــ، أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الاقليمية والعالمية، (القاهرة: د-م ط،١٩٩٩.).

١٥٨- يعقوب يوسف الغنيم، الشيخ احمد الجابر الصباح ومسالة الحدود الكويتية، (الكويت:د-م ط، ١٩٩١).

١٥٩- ــــــــــــــــــ، ملامح من تاريخ الكويت، (الكويت:د-م ط، ١٩٩٨).

١٦٠- يوارقيم رزق مرقص، الحق التاريخي وازمة الخليج العربي، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٩٢).

١٦١-يوسف يعقوب السلطان، العدوان العراقي على الكويت-الادعاءات والنتائج من المنظور الاسلامي، (الكويت: د-م ط،١٩٩٤).

١٦٢- يونس العبيدي، العراق ودول الخليج العربي دراسة في واقع ومستقبل علاقات العراق بدول الخليج، (جامعة الموصل: مركز الدراسات الاقليمية، ٢٠١٠).

ب- الكتب المعربة

١- أديث وائي، ايف بيروز، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩٥١-١٩٧٥، ترجمة: عبدالمجيد حسيب القيسي، ط١، ج٢،(بيروت: د-م ط، ١٩٨٩).

٢- اريك لوران، عاصفة الصحراء، ترجمة: منير اسمر، ط٢،(د-م: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩١).

٣- اريك لوران، عاصفة الصحراء، ترجمة: منيرة اسمر، ط٢، (بيروت: د-م ط،١٩٩١)

٤- الان غريتش ودومنيك فيدال، الخليج مفاتيح لفهم حرب معلنة، ترجمة: ابراهيم العريس،(بيروت: د-م ط،١٩٩١).

٥- أيان بلاك وبني موريس، الحروب السرية والاستخبارات الاسرائيلية، ترجمة: الياس فرحات،(د-م: دار الحرف العربي، د- ت).

٦- بنسون لي جريسون، العلاقات السعودية الامريكية، ترجمة: سعد هجرس، (القاهرة، دار سينا للنشر، ١٩٩١).

٧- بوب وو دورد، القادة: اسرار ما قبل وبعد ازمة الخليج، ترجمة: صبحي مشرفي ونورس خالد وجلال عبد الكريم، ط١، ا(لقاهرة: سفنكس، ١٩٩١).

٨- بيار سلينجر و اريك لوران، حرب الخليج الملف السري، ط١،(باريس: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٣).

٩- تقرير طاقم مركز الابحاث الاستراتيجية الاسرائيلي: يافة ، حرب في الخليج – ابعاد على اسرائيل، ترجمة: بدر عقيلي ، (عمان: دار الجيل للنشر ١٩٩٣).

١٠- تيم نيبلوك، المملكة العربية السعودية السلطة والشرعية والاستمرارية، ترجمة: مركز الخليج الابحاث،(الامارات العربية المتحدة: د-م ط، ٢٠٠٦).

١١- جوزيف كوستنر، العربية السعودية ١٩١٩-١٩٣٦ من القبلية الى الملكية، ترجمة: شاكر ابراهيم سعيد، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٦).

١٢- جون كوولي، الحصاد، ترجمة: عاشور الشامس،(د-م: د-م ط، د-ت).

١٣- جيف سيمونز، عراق المستقبل، ترجمة: سعيد العظم، ط١، (بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٤).

١٤- ديفيد دبليو ليش، الشرق الاوسط والولايات المتحدة الامريكية، ترجمة: احمد محمود، ط١، (القاهرة: د-م ط،٢٠٠٥).

١٥- رولان جكار، الملفات السرية لحرب الخليج، ترجمة: محمد مخلوف، ط١، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث، (د-م: د-م ط،١٩٩١).

١٦- ريتشارد بريس، امريكا والسعودية تكامل الحاضر وتنافر المستقبل، ترجمة: سعد هجرس، ط١، (د-م: سينا للنشر، ١٩٩١).

١٧- ريتشارد دبليو كوتام، القومية في ايران، ترجمة: محمود فاضل الخفاجي، مراجعة: علي محمد المياح، (بغداد: د-م ط،١٩٧٨).

١٨- ريتشارد هاسي، حرب الضرورة حرب الاختيار، سيرة حربين على العراق، ترجمة: نورما النابلسي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠١٠

١٩- فاسلييف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة: خير الضامن و رجلان الماشطة، (بيروت: د-م ط،٢٠١١).

٢٠- مؤلف مجهول، مبدأ نكسون وكيسنجر في اسيا، ترجمة: احمد ظرابين ونصير كازوري، (بيروت: د-م ط،١٩٧٤).

٢١- مارك هيلر واخرون، التوازن العسكري في الشرق الاوسط ، ترجمة : نبيه الجزائري، ط١، (عمان: دار الجيل للنشر ،١٩٨٤).

٢٢- مايكل بالمر، حراس الخليج تاريخ توسيع الدور الامريكي في الخليج العربي ١٨٣٣-١٩٩١، (د-م: د-م ط، د-ت).

ج- الكتب باللغة الإنجليزية

1. Alan Munro, An Arabian Affair politics and diploma ey behind in the Gulf war,(Washington: N-D).
2. Alexei Vassilliev, The history of Saudi Arabi,(N.p: 2000).
3. Anthony H. Cordesman, The Gulf and the seareh for strategic stability: Saudi Arabia, the military balance in the gulf and Trends in the Arab. Israeli military Botaunce-(London: 1984).
4. Bronson, Rachel, Thicker than oil: America uneasy partnership with Saudi Arabia (oxford university press: 2006).
5. Ceorg Mcgovern, the Gulf Cooperation Council: Moderation and stability in an Interdependent, warld.(Washington, D.C: 1987).
6. Chazia A. Algosaibi, the Gulf crisis An Attempt to understand. Al, (London: 1993).
7. Christopher Bellamy, Expert witness: Adefence corres pondents Gulf: war 1990-1991,(London: 1993).

8. Dilip Hero, Neighbors Nat friends: Iraq and Iran after the Gulf war, (London, and New york: No. D).
9. Dilip Hero, the longest war the Iran-Iraq miltary conflict Rutledg, (New york: 1999).
10. F. Gregory Gause. Oil Monarchies: Domestic and security challenges in the Arab Gulf states (New York: Councilon Foreigh aelations, press, 1974).
11. Fran Hazeiton(ed.), Iraq since the war: prospects for democracy, (London: 1994).
12. Fred Halliday. The Gulf war and ITS Afremath: First Reflections, International Affairs,(No. p: 1991).
13. Gerald De Gaury, Faisal: King of Saudi Arabia,(London: Arhurur barker Limited, 1966).
14. Helen Chapin metz(ed.) Ran acountry stady,(Washington: 1989).-23
15. Hossein Amirsadeghi(ed.), The security of the Persian Gulf. (London: Croom helm LTD, 1981).
16. Human Rightsin in Iraq: Middle East watch, (new Haven and London: yale university press , 1990).
17. J-E peters and other, the Gulf cooperation council moderation and stability in an Interdependent world, (ed.). John Asaud awich, (Washington: 1993).
18. John Mueller, policy and opinion Gulf in the war,(London, 1994). 5
19. John witherow and Aidan Sulivan, the Sunday times war in the Gulf, (London: N-D).

20.John, Bagot Glubb, War in The Desert: An R.A.F. Frontier Compaign. London: J-B-G, 1960.

21.Jorisvan Duijne and paul Aarts, papers series: Saudi-Iranian Ties stocktaking and look in to the future, (center for contem porary Arab studies at Georgetown university, 27-28-2002).

22.Joseph S. Nye, Jr. and Rogerk K. smith(ed.) After the storm: Lessons from the Gulf war.(London: Aspen Institute for Humanistic, 1991).

23.Jubinm. Coodarzi: Syria and Iran, Diplomatic Alliance and power politics in the Middle East, I-B Tauris Academic Stuils,(London: 2006).

24.Lawrence Freedman and efvain Karsh, the Gulf conflict 1990-1991(, London: 1994).

25.Liam Anderson and Gareth Stans field, the future of Iraq: dictatorship, democracy, or division. (USA: macmillan, 2004).

26.M.S. ElAzhavy(ed.). The Iran-Iraq war: An historical, Economic and political Analysis,(London: 1984).

27.Majed Khaddari and Edmund Ghareeb, war in the Gulf 1990-1991.(New york: oxford university press, 1991).

28.Majid Khadduri, Arab contemporaries: The Role of personalities in polities,(London: 1973).

29.Marcie Lynn whicker, James p. piffner, and Raymand. A-Moor the presidency and the Persian Gulf war.(London: 1993).

30.Mordechai Abir, Oil Power and Politics: conflict in Arabai, The Red Sea and The Gulf.(London: Frank Gass. 1974).

31.Musallam Ali Musallam. The Iraqi Invasion of Kuwait: Saddam Hussein his state and International power politics,(London: British Academic press, 1996).

32.P.K. Ramazani, Khumaynies Islam in Irans foreign policy in Adeep Dawisha. Islam in foreign in policy, Cambridge,((London: 1985).

33.Pter Man gold, super piwer Intervention in the Middle East, (New jeers: 1993).

34.Ross Leckow, the Iran-Iraq conflict in the Gulf. The Law Zones, international and Comparative Law zones, international and comparative Law Quarterly,(N.P, July, 1988).

35.Sherif azuhur, Saudi: Islamic Threat, political, Reform, and the clobal war on Terror,(N.P: 2005).

36.Simpson Willian. The prince: the secret story of the words most intrigning Royal prince Bandar bin sultan. (New York: Collins, 2006).

37.Stephen Pelletiere, Americas Oil wars, (London: 2004 13

38.Thomas B. Allen F. Clifton Berry, war in the Gulf,(U.S.A: Turner publishing INC. 1991).

د- الكتب باللغة الفارسية

١- احمد بخشايش اردستانى وعليرضا محمدى نيكجه ، روابط خارجى ايران در نظام بين الملل(العلاقات الخارجية الايرانية)،جاب١،(تهران:انتشارات بليكا،١٣٨٧).

٢- آرشين اديب مقدم ، سياست بين الملل در خليج فارس، (السياسة الدولية في الخليج الفارسي)، ترجمة: داود غراياق زندي،جاب١،(تهران:١٣٨٨).

٣- بيزن اسدى،علائق واستراتزى ابرقدرتها در خليج فارس ١٣٥٧-١٣٤٨(علاقات واستراتيجية الدول العظمى في الخليج الفارسى) (تهران:انتشارات دانشكاه شهيد بهشتى،١٣٧١).

٤- جهانكيركرمى، شوروى وجنك ايران وعراق(السوفيت وحرب الايرانية العراقية)،جاب ١،(تهران: ١٣٩١).

٥- جوزيف اي بخشيان، شوارى همكارى خليج فارس وجنك ايران وعراق،ترجمة:فصلنامه نكين ايران،(تابستان: ١٣٨١).

٦- سعيد يعقوب، سياست خارجى جمهورى اسلامى (السياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية الايرانية في مرحلة البناء)،(تهران:مركز اسناد انقلاب اسلامى،١٣٨٧).

٧- كارول ر. سيوتز،اتحاد شوروى وخليج فارس (السوفيت والخليج الفارسي)،ترجمة: بيزن اسدى، جاب ٢،(تهران:مركز مطلعات وتحقيقات جنك،١٣٩٠).

٨- محمد درويان، سيرى در جنك ايران وعراق شلمجه تا حلبجه ،(نظرة على حرب ايران والعراق شلامجه الى حلبجه)،(تهران:مركز اسناد وتحقيقات دفاع مقدس،١٣٩٠).

٩- منو جهر محمدي، بازتاب جهانى انقلاب اسلامى (الانعكاس العالمي للثورة الاسلامية)، جاب ٤ ،(تهران: ١٣٩٠).

ثامنًا الدوريات

أ- باللغة العربية

١- احمد ابراهيم محمد، التنافس الاستراتيجي بين العراق وايران في الخليج، "مجلة السياسة الدولية"، العدد(١٣٦)،ابريل/نيسان١٩٩٩.

٢- احمد السيد النجار، تمويل الحشد العسكري في الخليج: دلالاته واثاره "مجلة السياسة الدولية"، العدد(١٠٣)، يناير/كانون الثاني، د- ت .

٣- احمد فارس عبد المنعم ، الدور السعودي في استراتيجية الامريكية "مجلة المستقبل العربي"، العدد(٦٧)،يناير/كانون الثاني ١٩٨١.

٤- احمد مهابة، ايران وامن الخليج، "مجلة السياسة الدولية "، العدد(١٠٥)، يوليو/تموز١٩٩١.

٥- الازمة الايرانية وانعكاساتها الدولية، والاستراتيجية، اعداد مركز الدراسات السياسية ،"مجلة السياسة الدولية"، العدد(٥٥)، القاهرة، يناير/كانون، الثاني١٩٧٩.

٦- اسامة الغزالي حرب، حرب الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج العربي، العدد(٣٨)، السنة ٤، ابريل /نيسان ١٩٨٢.

٧- اسامة الغزالي حرب، مجلس التعاون والامن الاقليمي في الخليج ، "مجلة المنارة"، العدد(٤)السنة الاولى، مارس/ اذار١٩٨٥.

٨- اماني صالح، الغزو واشكالية العمل العربي المشترك، "مجلة السياسة الدولية"، العدد(١٠٢)، اكتوبر/تشرين الاول١٩٩٠.

٩- جعفر الحسيني، على حافة الهاوية : العراق ١٩٦٨-٢٠٠٣، لندن : دار الحكمة ،٢٠٠٣.

١٠- حسين حافظ وهيب، العلاقات العراقية السعودية ، "مجلة دراسات سياسية"، العدد(١٣)، بيت الحكمة ، بغداد، ديسمبر/كانون الاول ٢٠٠٨.

١١- حسين سلامة، شط الغضب المراقبون في الكويت : العراق قادر على تجاوز اخطر حلقات الحرب "مجلة التضامن"، العدد(١٥٠)، ، ٢٢فبراير/شباط١٩٨٦.

١٢- حسين كريم ، طهران خدعت عواصم الخليج وتحاول جرها الى الحرب "مجلة التضامن"، العدد(١٥٠)، ٢٢فبرلير /شباط١٩٨٦.

١٣- حسين كريم، قراءة سريعة لعام ١٩٨٥ السعودية نقلة في العلاقات العربية وحضور متواصل على المستويات الدولية ، " مجلة التضامن" ،العدد(٤٣)، ٢٨ ديسمبر/ كانون الاول١٩٨٥.

١٤- خليل الحاج، دور الحرب العراقية الايرانية في تأزم بين العراق ودول الخليج العربي، "مجلة المنارة"، العدد(٧)، المجلد ١٣، فبراير/شباط،٢٠٠٧.

١٥- خليل مطر، الصداقة الامريكية – السعودية ، على محل صفقة الاسلحة،" مجلة التضامن"، العدد(١٥٤)، ٢٢مارس /اذار١٩٨٦.

١٦- دياب بنهان ، معركة الفاو مفصل حاسم في مسار الحرب، "مجلة التضامن"، العدد(١٥٠)، ٢٢ فبراير /شباط١٩٨٦ .

١٧- سلمى عدنان محمد وكوثر غضبان عبد الحسن وصفاء عبد الوهاب المبارك، موقف الدول العربية من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨،"مجلة اداب ذي قار"، المجلد١،العدد(٣)، مايو/ايار٢٠١١.

١٨- صبري فارس، مضيق هرمز- الحرب العراقية الايرانية ، "مجلة التوثيق الاعلامي ، العدد(١-٢)، السنة ٣، بغداد، ١٩٨٤.

١٩- صلاح العقاد، نظرية الفراغ والخليج العربي، "مجلة السياسة الدولية"، العدد (٣٤)، السنة ١٩، القاهرة، ١اكتوبر/تشرين الاول١٩٧٣.

٢٠- طلعت احمد مسلم، الصراع العراقي –الايراني (صراع المسلح)، "مجلة السياسية"، العدد(٨٣)، ١٩٨٦.

٢١- عبد الحسن وصفاء عبد الوهاب المبارك، موقف الدول العربية من الحرب العراقية الايرانية١٩٨٠-١٩٨٨،"مجلة اداب ذي قار"، المجلد ١، العدد(٣)، جامعة البصرة مايو/ايار ٢٠١١.

٢٢- عبد الخالق عبد الله، ازمة الخليج: خلفية الازمة ودور الادراك الخاطئ ، "مجلة المستقبل العربي"، العدد(١٤٨)، السنة١٤يونيو/حزيران١٩٩١.

٢٣- عبد الله فهد النفيسي، مجلس التعاون الخليجي الاطار السياسي والاستراتيجي، "مجلة الخليج العربي"، المجلد ١٥، العدد(١)، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣.

٢٤- عدنان مثاني، دور الرئيس العراقي صدام حسين في ادراة ازمة الصراع بين العراق والولايات المتحدة الامريكية ، " مجلة افاق عربية"، العدد(٨)، السنة ١٨، بغداد، اغسطس /اب١٩٩٣.

٢٥- علي ابراهيم، مفاوضات السلام العراقية الايرانية ومستقبل السلام في منطقة الخليج ، "مجلة السياسة الدولية"، العدد(٩٩)، يناير/ كانون الثاني١٩٩٠.

٢٦- عمار ظاهر مصلح، العلاقات السعودية الايرانية١٩٧٩-١٩٩١،"مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية"،المجلد٩،العدد(٣)،جامعة الموصل،٢٠٠٩.

٢٧- فؤاد مطر ، رؤية خليجية لمصير المنطقة ، "مجلة التضامن"، العدد(١٠٩)، السنة ٣مايو/ ايار١٩٨٥.

٢٨- فؤاد مطر، لا انتصارات سرية مع ايران لا استقرار قبل وقف الحرب لأحياء في الامن "مجلة التضامن"، العدد(١٤٠)، ١٤ديسمبر/ كانون الاول١٩٨٥.

٢٩- فاطمة بنت علي العواد، دور الملك خالد في تأسيس مجلس التعاون الخليجي، "مجلة الدرة"، العدد(٢)، السنة ٣٦، د- ت.

٣٠- فتحي علي حسين، تسوية الصراع العراقي- الايراني ،"مجلة السياسة الدولية"، العدد(٩٥)، يناير/كانون الثاني١٩٨٩.

٣١- ماجد منصور، العلاقات السعودية الايرانية وقضايا الخليج المعاصر، "المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٤٦، القاهرة،دت.

٣٢- مجلة السياسة الدولية"، وثائق حرب الخليج ، العدد(١٠٤)، ابريل/نيسان ١٩٩١.

٣٣- مجلة المنارة" ، نهاية سياسية مع حكام ايران ، العدد(٤٢)، باريس ١٩٨٨ .

٣٤- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد(٥٥)، ٢٧ ابريل /نيسان ١٩٨٨.

٣٥- محمد الرميحي ، اثار الحرب العراقية الايرانية على الاوضاع في الخليج ، "مجلة شؤون عربية" ، العدد(٣٨)، تونس ، يونيو/ حزيران١٩٨٤.

٣٦- محمد السعيد ادريس ، مجلس التعاون الخليجي والعراق: خبرة الماضي وسيناريوهات المستقبل، "مجلة السياسة الدولية "، المجلد٣٨، العدد(١٥٢)، نيسان/ ابريل ٢٠٠٣.

٣٧- محمد السعيد ادريس، دور الامن والتعاون العسكري في تطور مجلس التعاون الخليجي ككيان اقليمي ، "مجلة المستقبل العربي"، العدد(٢١٥)، يناير/ كانون الثاني١٩٩٧.

٣٨- محمد باري مؤنس، الاهمية الجيوبولتيكية لميناء الفاو الكبير " مجلة دراسات البصرة"، السنة التاسعة، العدد(٨)، البصرة ، ٢٠١٤.

٣٩- محمد جاسم محمد، العلاقات السياسية بين العراق وايران للفترة مابين١٩٧٩-١٩٨٢،"مجلة افاق عربية"، العدد(١-٢)، بغداد، سبتمبر/ ايلول- نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨٣.

٤٠- محمد جاسم محمد، قادسية صدام وامن الخليج العربي، "مجلة الخليج العربي"، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة، المجلد،١٤ العدد(٢)، البصرة،١٩٨٢.

٤١- محمد عبد الرحمن يونس عيدان، العلاقات السعودية الايرانية ١٩٤١-١٩٧٩،دراسة تاريخية سياسية، "مجلة دراسات اقليمية"، السنة ٤،العدد(٧)،يناير/ كانون الثاني٢٠٠٧.

٤٢- محمد عبد السلام ، السلوك العسكري ومحدداته ، "مجلة السياسة الدولية"، العدد(١٠٣)، يناير/ كانون الثاني١٩٩١.

٤٣- محمد عبد الله رسلان، عودة العلاقات الدبلوماسية السعودية – الايرانية (مقدساتها ونتائجها)،"مجلة السياسة الدولية"، العدد(١٠٥)، يوليو/ تموز ١٩٩١.

٤٤- مراد الدسوقي، عاصفة الصحراء "مجلة السياسة الدولية"، العدد(١٠٤)، ابريل /نيسان ١٩٩٠.

٤٥- مصادر التضامن" ، تأجيل الميزانية لتجاوز مأزق النفط، العدد(١٥٣)، ١٥ مارس / اذار١٩٨٦.

٤٦- مصادر التضامن"، صفقة طائرات سعودية– بريطانية، العدد(٢٢٤)، ٢٥ يوليو/تموز١٩٨٧.

٤٧- مير حسين موسوي، دورية مختارات ايرانية، "مركز جريدة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد (٥١)، اكتوبر/ تشرين الاول ٢٠٠٤.

٤٨- نبيه الاصفهاني ، يوميات الحرب العراقية الايرانية "مجلة السياسة الدولية"، العدد(٨٥)، يوليو/ تموز١٩٨٦.

٤٩- هاني رسلان، التحرك الخليجي في مواجهة الازمة "مجلة السياسة الدولية"، العدد(١٠٣)، يناير/ كانون الثاني١٩٩١.

٥٠- وداد سالم محمد، في ذكرى رحيل الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود، استعراض لأبرز مواقفه تجاه القضية العربية والدولية ، "مجلة الخليج العربي"، جامعة البصرة ، المجلد، العدد(١-٢)، ٣٥، ٢٠٠٧.

٥١- وليد محمود عبد الناصر ، الابعاد الاقليمية لأمن الخليج ، "مجلة السياسة الدولية" ، العدد(٩٥)، يناير/ كانون الثاني١٩٨٩.

ب- باللغة الإنجليزية

1. P.K. Ramazani, Irans foreign policy: Both North and south, the middle East Journal, vol. 46, No 3, summer, 1992.
2. Yonah Alexander. The united states and Iran: Adocumentary Histery Cambrige university press.vol, 35, no. 4. Jul. 1983.
3. Eva patticipakel, Iranian Islamic Revolution, 1979-2006. PGDT, Department of politics, university of Amsterdam. No 6.
4. Inikkir. Keddie, Iranian Lombroylios, world policy Journal, the mit press, vol 5, No 1, wither, 1998.
5. Ered Halliday, the Gulf war and Its Afremath: first reflections, International Affaris, vol, 67, no 2 , Aprit, 1991.
6. Gary sick, Trial by Error: Reflections on the Iran Iraq war, middle East Journal, vol(43), spriy- 1989.

تاسعًا: الندوات

١- صدى الحرب الايرانية العراقية في الخليج العربي، ندوة علمية لمركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ٢٩ مارس/اذار ١٩٨١.

٢- عبد الرزاق خلف محمد الطائي، العراق والنظام الاقليمي الخليجي المتغيرات والاستمرارية، بحث الندوة(٢٩) لمركز الدراسات الاقليمية جامعة الموصل، ٢٦ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٨.

٣- عبد الرزاق خلف محمد الطائي، العراق والنظام الاقليمي الخليجي المتغيرات والاستمرارية في كتاب النظام السياسي العربي والاقليمي التغيير والاستمرارية، بحوث الندوة(٢٩) لمركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٦ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٩.

تاسعًا: الصحف

أ- باللغة العربية

الاهرام	٢٥/ ٩ / ١٩٨٠	١٢ / ٥ / ١٩٨٥
	٢٧ / ٩ / ١٩٨٠	١٩ / ٥ / ١٩٨٥
	١ / ١٠ / ١٩٨٠	٢٠ / ٥ / ١٩٨٥
	٢ / ١٠ / ١٩٨٠	٢١ / ٥ / ١٩٨٥
	٣ / ١٠ / ١٩٨٠	٦ / ٣ / ١٩٨٦
	٩ / ١٠ / ١٩٨٠	١٦ / ٣ / ١٩٨٦
	١١ / ١٠ / ١٩٨٠	٥ / ٦ / ١٩٨٧
	١٠ / ٥ / ١٩٨٤	٧ / ٦ / ١٩٨٧
	١٢ / ٥ / ١٩٨٤	١٣ / ٦ / ١٩٨٧
	٢٠ / ٥ / ١٩٨٤	١٨ / ٦ / ١٩٨٧
	٢١ / ٥ / ١٩٨٤	٢١ / ٦ / ١٩٨٧
	٢٣ / ٥ / ١٩٨٤	٢ / ٧ / ١٩٨٧
	٢٦ / ٥ / ١٩٨٤	٤ / ٧ / ١٩٨٧
	٢٨ / ٥ / ١٩٨٤	٢ / ٨ / ١٩٨٧
	٢٩ / ٥ / ١٩٨٤	٣ / ٨ / ١٩٨٧
	٣٠ / ٥ / ١٩٨٤	٥ / ٨ / ١٩٨٧
	٣١ / ٥ / ١٩٨٤	٦ / ٨ / ١٩٨٧

	٦ / ٦ / ١٩٨٤	٨ / ٨ / ١٩٨٧
	٧ / ٦ / ١٩٨٤	٢٨ / ٨ / ١٩٨٧
	٨ / ٦ / ١٩٨٤	٣٠ / ٨ / ١٩٨٧
	٩ / ٦ / ١٩٨٤	٣ / ٩ / ١٩٨٧
	١٦ / ٦ / ١٩٨٤	١٤ / ٩ / ١٩٨٧
	٣٠ / ٩ / ١٩٨٧	١٠ / ٢ / ١٩٨٨
	٤ / ١٠ / ١٩٨٧	٧ / ٤ / ١٩٨٨
	٨ / ١٠ / ١٩٨٧	١١ / ٤ / ١٩٨٨
	١٢ / ١١ / ١٩٨٧	٢١ / ٤ / ١٩٨٨
	١٩ / ١١ / ١٩٨٧	٢٥ / ٤ / ١٩٨٨
	٢٤ / ١١ / ١٩٨٧	٢٩ / ٤ / ١٩٨٨
	٢٧ / ١١ / ١٩٨٧	٤ / ٥ / ١٩٨٨
	٢٩ / ١١ / ١٩٨٧	٥ / ٥ / ١٩٨٨
	٧ / ١٢ / ١٩٨٧	٦ / ٥ / ١٩٨٨
	١٦ / ١٢ / ١٩٨٧	٨ / ٥ / ١٩٨٨
	٢٠ / ١٢ / ١٩٨٧	١٢ / ٥ / ١٩٨٨
	٢١ / ١٢ / ١٩٨٧	١٣ / ٦ / ١٩٨٨
	٢٦ / ١٢ / ١٩٨٧	١٧ / ٦ / ١٩٨٨
	٣٠ / ١٢ / ١٩٨٧	١٧ / ٧ / ١٩٨٨
	١٥ / ١ / ١٩٨٧	٨ / ٨ / ١٩٨٨
	٣ / ١ / ١٩٨٨	١٦ / ١١ / ١٩٨٨

	٩ / ١ / ١٩٨٨ ١٠ / ١ / ١٩٨٨ ١٦ / ١ / ١٩٨٨ ٢٧ / ١ / ١٩٨٨ ٢ / ٢ / ١٩٨٨	١٩ / ٧ / ١٩٩٠ ٢ / ٨ / ١٩٩٠ ١٢ / ٨ / ١٩٩٠ ٢٤ / ٢ / ١٩٩١
الاهرام الاقتصادي	١٠ / ٩ / ١٩٩٠	٢ / ٢ / ١٩٩٢
الرياض	٢٤ / ٩ / ١٩٨١ ٢ / ١١ / ١٩٨١	١١ / ٢ / ١٩٨٦ ٢٠ / ٢ / ١٩٩١
عكاظ	١ / ٣ / ١٩٨١ ٦ / ٢ / ١٩٨٢	٢ / ٢ / ١٩٩١
الدمام	٢٨ / ٤ / ١٩٨٨	
الندوة	١٨ / ١٢ / ١٩٨٠	
المدينة	١٥ / ١١ / ١٩٨٠	
الظهيرة	٢٥ / ٢ / ١٩٩١	
الجزيرة السعودية	١٨ / ٨ / ١٩٨٢ ١٢ /٩/ ١٩٨٢	٦ / ١٢ / ١٩٨٢
الثورة	٨ / ٧ / ١٩٨٨ ٩ / ٣ / ١٩٨٩ ٢ / ٢ / ١٩٩٠	٢٦ / ٦ / ١٩٩٠ ١٨ / ٧ / ١٩٩٠ ١٢ / ٨ / ١٩٩٠

الجمهورية	٢٤ / ٩ / ١٩٨٩	٧ / ٢ / ١٩٩١
أم القرى	١٧ / ١ / ١٩٦١	١ / ٧ / ١٩٦١ ١٣ / ٦ / ١٩٧٥
البلاد	٢٣ /١١ / ١٩٨٠	١٥ / ١١ / ١٩٨٢
السياسة الكويتية	٢٨ / ٣ / ١٩٨٢	
الأنباء الكويتية	٢٥ / ٩ / ١٩٨٠	
القبس الكويتية	٥ / ١٠ / ١٩٨٠	
صوت الكويت	١٢ / ١ / ١٩٩٢ ٢٤ / ٢ / ١٩٩٢	٢٨ / ٢ / ١٩٩٢ ٢١ / ٦ / ١٩٩٢
الوطن الكويت	٦ / ١٠ / ١٩٨٠	
أخبار الخليج البحرينية	٦ / ١٠ / ١٩٨٠	
الشرق الأوسط	٤ / ١٠ / ١٩٨٠ ١٨ / ١٠ / ١٩٨٠ ٣ / ١ / ١٩٨٢ ٢ / ٨ / ١٩٩٠	١٠ / ٨ / ١٩٩٠ ٢٥ / ٩ / ١٩٩٠ ١٦ / ٢ / ١٩٩١ ٣٢ / ٢ / ١٩٩١
الشرق الأوسط اللندنية	٤ / ١ / ١٩٩٢ ٢١ / ١ / ١٩٩٢	٢٨ / ٤ / ١٩٩٢
الفرسان	٣١ / ١٢ / ١٩٩١	
أخر ساعة	٨ / ٨ / ١٩٩٠	

تشرين السورية	٥ / ٤ / ١٩٨٢	
الراية القطرية	١٨ / ٧ / ١٩٨٤	
الدستور اللبنانية	١ / ٨ / ١٩٨٣	
الأخبار	١٠ / ٩ / ١٩٩٠	٢١ / ٢ / ١٩٩١
الوفد	١٢ / ٩ / ١٩٩٠	

ب- باللغة الإنجليزية

	25 / 6 / 1979 12 / 3 / 1985 9 / 12 / 1985 20 / 10 / 1987 4 / 7 / 1988	The New York Times
	16 / 4 / 2015 18/ 10 / 1980	Washington- Post

ج- باللغة الفارسية

أطلاعات	٨ / ٧ / ١٣٥٩ ٤ / ٦ / ١٣٦٠ ١٧ / ٣ / ١٣٦٣ ٣١ / ٢ / ١٣٦٤	١٠ / ٥ / ١٣٦٦ ٢٦ / ٥ / ١٣٦٦ ٣١ / ١ / ١٣٦٧
رسالت	١٩ / ٥ / ١٣٦٦	
جمهوري اسلامي	٢٤/ ٤ / ١٦٦٠	

عاشرًا: يوميات المجلات

١- يوميات مجلة المستقبل العربي العدد(١١٥)، ١٣ /٧/ ١٩٨٨.

٢- يوميات مجلة المستقبل العربي العدد(٧٣)، ١٩٨٥/٧/١٠ .

٣- يوميات مجلة المستقبل العربي العدد(٥٥)، السنة ١٤، ١٩٨٨.

حادي عشر: الشبكة العالمية للأنترنيت

١- أحمد جميل عزم، متغيرات العلاقات السعودية الامريكية قضايا واحداث :

www.aj.azemmrf.net

٢- السيرة الذاتية / إبريل كلاسبي (April Glaspi):

http://en-wikiped-org/wiki/April Glaspi

٣- السيرة الذاتية / الان رومبرج

https:// teanslate

٤- السيرة الذاتية / الشاذلي القليبي:

http://aleucyclopedia

٥- السيرة الذاتية / انتوني كوردسمان:

www.marefa.org

٦- السيرة الذاتية / بندر بن سلطان:

http://www.moqatel.com

٧- السيرة الذاتية / جيمي كارتر:

www.marefa.org

٨- السيرة الذاتية / خافيير بيريز دي كويلار:

www.babylon/software.com

٩- السيرة الذاتية / ريتشارد مورفي:

www.aljazeera.ne

١٠- السيرة الذاتية / عبد العزيز بن باز

https// ar.wikipedia.org

١١- السيرة الذاتية / عبد العزيز بن محمد بن سعود:

www.Islam Religion.com

١٢- السيرة الذاتية / عبدالعزيز التويجري:

http. www alarabiya.net/articles

١٣- السيرة الذاتية / عبدالله بن عبدالعزيز ال سعود:

http://www.mocatel.com

١٤- السيرة الذاتية / عزت ابراهيم الدوري:

http://izzatibrahimaldouri,htm

١٥- السيرة الذاتية / غلام رضا زاد

www.almadaper.net/shp/66.99/po2.htm

١٦- السيرة الذاتية / كاسبر وانبرغر:

ency.kacenb.com

١٧- السيرة الذاتية / هارلود براون:

www.marefa.org

١٨- السيرة الذاتية / يفغيني بريماكوف:

https://ar.wikipedia.org

١٩- السيرة الذاتية /دونالد رامسفيلد:

https://ar.wikipedia.org

٢٠- عادل عامرة، اثار اتفاقية كامب ديفيد على مصر والعرب:

www.wata.cc/forums/showthreed.php

٢١- العلاقات الايرانية-الخليجية، مراحل متباينة من علاقات التوتر الى الانفراج:

www.albaiman.net

٢٢- قرار مجلس الامن الدولي في عام ١٩٨٧:

www.un.org/ar/doucments/resolutions/1987

٢٣- قم المقدسة:

http-Iraq-Iraq/r / Islam / modom /qum.htm

٢٤- محمد فؤاد الدين والدولة في المملكة العربية السعودية:

www.Gulfissnis.net

٢٥- من تاريخ العلاقات السعودية-الايرانية، تقرير يعنى بشؤون الخليج العربي والجزيرة العربية، العدد ٢٣.

www.alharamain.com

٢٦- من تاريخ العلاقات السعودية-الايرانية، تقرير يعنى بشؤون العلاقات الايرانية السعودية بعد الثورة الاسلامية.

www.Albaina.net

٢٧- موسوعة مقاتل الصحراء:

www.mokatel.com

٢٨- موقع الديوان الاميري: دولة الكويت/ حكام الكويت:

http://www.da.gov.kw/ane

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

- **ملحق رقم (١): رسالة مؤرخة بتاريخ ٢١ يوليو/تموز ١٩٣٢ من رئيس الوزراء العراقي حول الحدود العراقية الكويتية.**
- **ملحق رقم (٢): رسالة مؤرخة بتاريخ ١٠ اغسطس/ اب ١٩٣٢ من أمير الكويت يؤكد الحدود العراقية الكويتية.**
- **ملحق رقم (٣): نص الوثيقة الكويتية للهالسريةلله التي عثرت عليها القوات العراقية في القصر الاميري في الكويت بعد الاجتياح والتي تشير الى اتصالات أمريكية – كويتية حول العراق.**
- **ملحق رقم (٤): رسالة الدعوة السعودية للكويت للمشاركة في اجتماع جدة التي وجهها الملك فهد بن عبد العزيز العاهل السعودي الى الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت والتي عثر عليها العراق في اعقاب الأجتياح .**
- **ملحق رقم (٥): نص القرار رقم (٦٦٠) الصادر عن مجلس الأمن.**
- **ملحق رقم (٦): مذكرة حول ابعاد رجال الدين في السعودية.**
- **ملحق رقم (٧): نص القرار رقم (٦٦٢) الصادر عن مجلس الأمن.**
- **ملحق رقم (٨): نداء الرئيس العراقي صدام حسين الذي وجهه الى العرب المسلمين في ١٠اغسطس/ اب ١٩٩٠.**
- **ملحق رقم (٩): وثيقة تأسيس مجلس الشورى في السعودية .**
- **ملحق رقم (١٠): نص القرار رقم (٦٦٢) الصادر عن مجلس الأمن.**
- **ملحق رقم (١١): رد ملك فهد على رسالة الرئيس العراقي صدام حسين.**
- **ملحق رقم (١٢): قرار رئاسة مجلس قيادة الثورة العراقية بخصوص الغاء جميع المواثيق والاتفاقيات المعقودة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية.**

ملحق رقم (١) [1]

رسالة مؤرخة ٢١ تموز/ يوليو ١٩٣٢
من رئيس وزراء العراق حول الحدود العراقية الكويتية

من نوري باشا إلى السير ف. همفريز

مكتب مجلس الوزراء،

بغداد، ٢١ تموز/ يوليو ١٩٣٢

أعتقد أن سعادتكم توافقون على أنه بات من المستصوب الآن التأكيد من جديد على الحدود القائمة بين العراق والكويت.

ولهذا أرجو اتخاذ الإجراء اللازم للحصول على موافقة السلطات أو السلطات المختصة في الكويت على الوصف التالي للحدود القائمة بين البلدين:

«من تقاطع وادي العوجه مع الباطن ثم باتجاه الشمال على طول الباطن إلى نقطة تقع جنوبي خط العرض الذي يمر بصفوان مباشرة؛ ثم باتجاه الشرق لتمر جنوبي آبار صفوان وجبل سنام وأم قصر تاركة هذه المواقع للعراق وذلك حتى التقاء خور الزبير بخور عبد الله. أما جزر وربه وبوبيان ومسكان (أو مشجان) وفيلكا وعوهه وكبر وقاروه وأم المرادم فإنها تتبع الكويت».

[1] الحرب على العراق يوميات – وثائق- تقارير، المرجع السابق، ص١٤٤.

ملحق رقم (٢) [1]

رسالة مؤرخة ١٠ آب/ أغسطس ١٩٣٢ من أمير الكويت يؤكد فيها من جديد الحدود العراقية الكويتية

استلمنا بكل سرور رسالتكم السرية المؤرخة ٧ الجاري (ربيع الثاني) ١٣٥١ (الموافق ٩ آب/ أغسطس ١٩٣٢) وأخذنا علماً بمحتوياتها واستلمنا كذلك ترجمة رسالة مؤرخة ٢٥ تموز/ يوليه ١٩٣٢ وموجهة من سعادة المندوب السامي في العراق إلى سعادة المقيم السياسي في الخليج الفارسي، وترجمة الرسالة المؤرخة ٢١ تموز/ يوليه ١٩٣٢ والموجهة من دولة نوري باشا السعيد، رئيس وزراء العراق بشأن الحدود العراقية الكويتية، ولاحظنا أيضاً من رسالة سعادة المقيم السياسي المؤرخة ٣٠ تموز/ يوليه ١٩٣٢ ان الحدود التي اقترحها رئيس وزراء العراق حظيت بموافقة حكومة جلالته، وعليه نود إبلاغكم بأننا نوافق على إعادة تأكيد الحدود القائمة بين العراق والكويت وفق ما هي موصوفة في رسالة رئيس وزراء العراق.

[1] الحرب على العراق يوميات – وثائق – تقارير، المرجع السابق، ص١٤٤.

ملحق رقم (٣) [1]

نص الوثيقة الكويتية «السرية» التي عثرت عليها القوات العراقية في القصر الأميري في الكويت بعد الاجتياح والتي تشير إلى اتصالات أمريكية ـ كويتية حول العراق

وزارة الداخلية

الإدارة العامة لأمن الدولة

سري للغاية وخاص

سعادة الشيخ سالم صباح السالم الصباح الموقر

وزير الداخلية

تنفيذاً لأمر سموكم الكريم أثناء اجتماعنا معكم بتاريخ ٢٢ أكتوبر [تشرين الأول] ١٩٨٩ فقد قمنا والعميد إسحق عبد الهادي شداد/ مدير مباحث محافظة الأحمدي بزيارة إلى مقر وكالة المخابرات المركزية الأمريكية،

[1] الحرب على العراق يوميات – وثائق – تقارير، المرجع السابق، ص ص١٦٩،١٧٠.

تكملة ملحق رقم (٣)

حرص الجانب الأمريكي على أن تكون سرية للغاية حتى لا تثير الحساسية لدى الأشقاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية وإيران والعراق خلال الفترة من ١٢ ـ ١٨ نوفمبر [تشرين الثاني] ١٩٨٩.

أطلع سموكم الموقر على أهم ما تم الاتفاق عليه مع القاضي وليم وبستر مدير عام وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وذلك خلال اجتماعي الخاص به يوم الثلاثاء ١٤ نوفمبر [تشرين الثاني] ١٩٨٩.

١ ـ يتكفل الجانب الأمريكي بتدريب العناصر التي اخترناها كي تكون مسؤولة عن حماية سمو أمير البلاد، وسمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح حفظه الله، بحيث تتم التدريبات والتأهيلات في مقر وكالة المخابرات الأمريكية نفسها، وقد حددنا العدد بـ ١٢٨ شخصاً للاستفادة من بعضهم في مهمات خاصة بالعائلة الأميرية، وخصوصاً خدمة سمو ولي العهد الكريم.

وفي هذا المجال أبلغنا الجانب الأمريكي عن عدم رضاه لطريقة أداء قوات الحرس الأميري عندما تعرض سمو أمير البلاد المفدى لحادث الاعتداء الأثيم.

٢ ـ اتفقنا والجانب الأمريكي على تبادل الزيارات، وعلى كافة المستويات بين إدارة أمن الدولة ووكالة المخابرات المركزية وتبادل المعلومات حول إيران والعراق في مجال التسليح والبنية الاجتماعية والسياسية.

٣ ـ الاستعانة بخبراء من الوكالة للمساهمة في إعادة النظر بهيكلية الإدارة العامة لأمن الدولة التي أمر سمو أمير البلاد المفدى إعطاءها الاهتمام الكبير عند لقائنا بالجانب الأمريكي، والاستفادة من خبراتهم في مجال وضع استراتيجية جديدة للعمل تتوافق والمتغيرات في منطقة الخليج، وظروف البلاد الداخلية من خلال تطوير نظام الكمبيوتر ومكننة وظائف العمل في الإدارة العامة لأمن الدولة.

٤ ـ أبدى الجانب الأمريكي استعداده التام لتلبية طلبنا في مجال تبادل المعلومات حول نشاط الجماعات الشيعية المتطرفة في البلاد وبعض دول مجلس التعاون، وقد أشاد القاضي وبستر بإجراءاتنا بخصوص مكافحة التيارات المدعومة من إيران، وأبدى استعداد الوكالة في اتخاذ خطوات مشتركة لإنهاء بؤر التوتر في منطقة الخليج.

٥ ـ اتفقنا والجانب الأمريكي على أهمية الاستفادة من الوضع الاقتصادي المتدهور في العراق للضغط على حكومته للعمل على ترسيم الحدود معها. . وقد زودتنا وكالة المخابرات المركزية بتصورها حول طرق الضغط المناسبة بحيث يبدأ التعاون الواسع بيننا وبينهم على شرط أن يكون تنسيق هذه الفعاليات على مستوى عال.

٦ ـ يرى الجانب الأمريكي أن نبرمج علاقاتنا مع إيران بما يضمن تحاشيها من جهة، والضغط عليها اقتصادياً قدر الإمكان من جهة ثانية، والتركيز على دعم تحالفها مع سوريا بشكل فعال. ويسهل الاتفاق مع الأمريكان أن تتحاشى الكويت الحديث سلباً عن إيران في الإعلام، وحصر التأثير عليها من خلال الاجتماعات العربية.

٧ ـ اتفقنا والجانب الأمريكي على أهمية مكافحة المخدرات في البلاد، بعد أن أطلعنا خبراء مكافحة المخدرات في الوكالة المركزية على أن رأس المال الكويتي يستخدم بشكل كبير في ترويج تجارة المخدرات في كل من الباكستان وإيران. . وأن رواج هذه التجارة ستكون له آثار سلبية على مستقبل الكويت.

٨ ـ وضع الجانب الأمريكي تحت تصرفنا هاتفاً خاصاً لغرض تنظيم عملية التبادل السريع في الآراء والمعلومات التي لا تتطلب اتصالات ورقية، وهو هاتف خاص بالقاضي وبستر ورقمه/ ٥٢٤٦ ـ ٦٥٩ ـ ٢٠٢/.

بانتظار توجيهات سموكم حفظكم الله مع أطيب التمنيات.

مدير عام الإدارة العامة لأمن الدولة
(إمضاء)
العميد/ فهد الأحمد الفهد

ملحق رقم (٤) [1]

رسالة الدعوة السعودية للكويت للمشاركة في اجتماع جدة التي وجهها الملك فهد بن عبد العزيز، العاهل السعودي، إلى الشيخ جابر الأحمد الصباح، أمير الكويت، وتوجيه الشيخ جابر المؤشر في أسفل الرسالة والتي عثر عليها العراق في أعقاب الاجتياح

المملكة العربية السعودية

ديوان رئاسة مجلس الوزراء

برقية رقم ٣٥٣

التاريخ ٧/١/ ١٤١١ هـ

صاحب السمو الأخ العزيز الشيخ جابر الأحمد الصباح

أمير دولة الكويت حفظه الله

فإنني أود أن أشير إلى الاتصالات الأخوية التي جرت مع سموكم وفخامة الأخ الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية، وما تم التفاهم عليه بأن يجتمع سمو الأخ الشيخ سعد العبد الله الصباح ودولة الأخ عزة إبراهيم في بلدكم الثاني المملكة العربية السعودية. وإنه لمن دواعي سروري أن نرحب بسمو الأخ الشيخ سعد العبد الله في مدينة جدة يوم الثلاثاء التاسع من شهر محرم ١٤١١ هـ الموافق الحادي والثلاثين من شهر يوليو/تموز عام ١٩٩٠ وفقاً لما تم التفاهم عليه. وفي الوقت الذي أتطلع فيه لهذا الاجتماع الأخوي فإنني أثق كل الثقة بأن حكمة سموكم وثاقب بصيرتكم ستحقق بمشيئة الله ما نتطلع إليه (أشقاء لكم في البلاد العربية) من تذليل كل الصعاب وتجاوز كل العقبات، وتأكيد الصحبة والوئام بين البلدين الشقيقين.

وفي الختام أغتنم هذه الفرصة لأعبر عن صادق مودتي وتقديري المقرون بأخلص تمنياتي الأخوية لسمو الأخ بموفور الصحة والسعادة، وللشعب الكويتي الشقيق بالمزيد من التقدم والرخاء والازدهار. والله يحفظكم ويرعاكم.

أخوكم

خادم الحرمين الشريفين

فهد بن عبد العزيز آل سعود

---

[1] الحرب على العراق يوميات – وثائق – تقارير، المرجع السابق، ص١٧١.

ملحق رقم (٥) [١]

نص القرار رقم ٦٦٠ الصادر عن مجلس الأمن :

إن مجلس الأمن :
إذ يثير جزعه غزو القوات العسكرية العراقية للكويت فى ٣ آب / أغسطس ١٩٩٠ .

وإذ يقرر أنه يوجد خرق للسلم والأمن الدوليين فيما يتعلق بالغزو العراقى للكويت .

وإذ يتصرف بموجب المادتين ٣٩ ، ٤٠ من ميثاق الأمم المتحدة .

١ - يدين الغزو العراقى للكويت .
٢ - يطالب بأن يسحب العراق جميع قواته فوراً ودون قيد أو شرط إلى المواقع التى كانت تتواجد فيها فى ١ آب / أغسطس ١٩٩٠ .
٣ - يدعو العراق والكويت إلى البدء فورا فى مفاوضات مكثفة لحل خلافاتهما ويؤيد جميع الجهود المبذولة فى هذا الصدد ، وبوجه خاص جهود جامعة الدول العربية .
٤ - يقرر أن يجتمع ثانية حسب الاقتضاء للنظر فى خطوات أخرى لضمان الامتثال لهذا القرار .

[١] جريمة غزو العراق للكويت احداث ووثائق، المرجع السابق، ص ص٥٢٢،٥٢٣.

ملحق رقم (٦) [١]

مذكرة حول ابعاد رجال الدين في السعودية.

و الرجال الدين الذين

اعتقلوا او أبعدوا ان دعوة

علماء نجد والحجاز للقوات الاجنبية

لم تكن ضد الكافرين بل هي

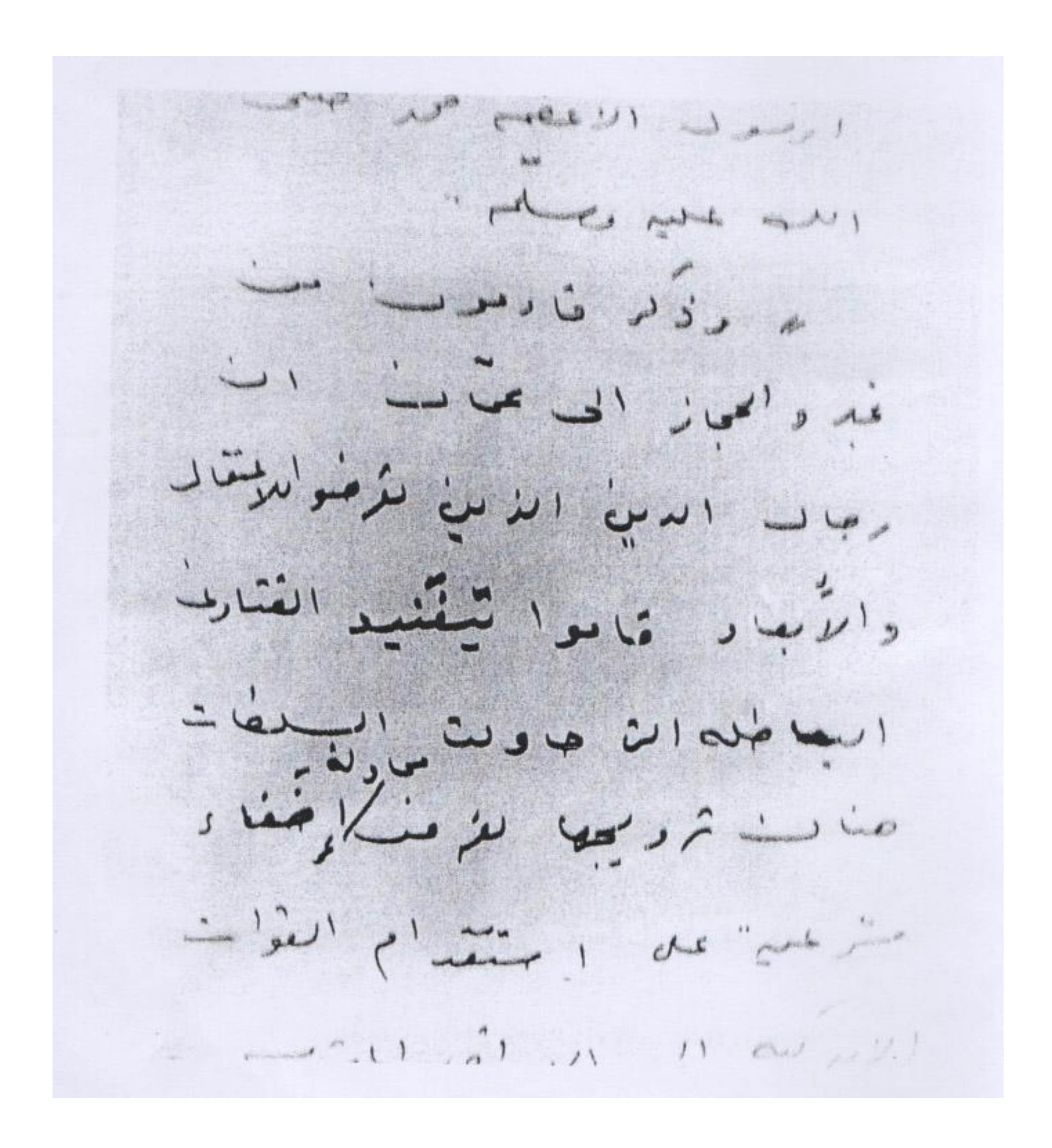
موجهة ضد دولة عربية اسلامية

وشعب عربي مسلم .. هو

العراق ..

[١] وكالة الانباء العراقية، ١١ /٩ .

تكملة ملحق رقم (٦)



ملحق رقم (٧) [1]

نص القرار ٦٦٢ لمجلس الأمن :

إن مجلس الأمن :

إذ يشير إلى قراريه ٦٦٠ (١٩٩٠) و٦٦١ (١٩٩٠).

وإذ يطالب مرة أخرى بأن يسحب العراق فورا بدون أي قيد أو شرط جميع قواته إلى المواقع التي كانت تتواجد فيها في ١ أغسطس (آب).

وقد صمم على إنهاء إحتلال العراق للكويت إستعادة سيادة الكويت وإستقلالها وسلامتها الإقليمية.

وقد صمم أيضا على إستعادة سلطة الحكومة شرعية للكويت.

١ - يقرر أن ضم العراق للكويت بأي شكل من الأشكال وبأيه ذريعة كانت ليست له أية صلاحية قانونية ويعتبر لاغيا وباطلا.

٢ - يطلب إلى جميع الدول والمنظمات الدولية والوكالات المتخصصة عدم الإعتراف بذلك الضم والإمتناع عن إتخاذ أي إجراء أو الإقدام على أية معاملات قد تفسر على أنها إعتراف غير مباشر بالضم.

٣ - يطالب كذلك بأن يلغي العراق إجراءاته التي ادعى بها ضم الكويت.

٤ - يقرر أن يبقى هذا البند في جدول أعماله وأن يواصل جهوده لوضع حد مبكر للاحتلال.

---

[1] جريمة غزو العراق للكويت احداث ووثائق، المرجع السابق، ص ص٥٢٧،٥٢٨.

ملحق رقم (٨) [1]

نداء الرئيس العراقي صدام حسين الذي وجهه إلى العرب والمسلمين
(١٠ آب/ أغسطس ١٩٩٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء من صدام حسين

إلى جماهير العرب وإلى المسلمين حيثما كانوا..

أنقذوا مكة وقبر الرسول من الاحتلال

أيها العرب.. يا أحفاد رجال القادسية الأولى واليرموك وحطين ونهاوند..

أيها الأخوة المناضلون.. أيها الشرفاء المجاهدون حيثما أنتم..

إن أمتكم أمة عظيمة اختارها الله لتكون أمة القرآن وشرفها بعد الاختيار وعبر مراحل الزمن أن تحمل مبادئ كل الرسالات السماوية وتكون مبشرة وداعية لمبادئها وما ورد فيها من قيم وأحكام..

وعند تعاقب الأنبياء والرسل ليؤدي كل دوره العظيم،

وقد كانت أمتكم داعية مبادئ وقيم إلى الإنسانية فأصبحت بموجب هذا وبموجب شمائلها المتميزة راية يقتدى بها من مشرق الأرض ومغربها،

هكذا كانت أمتكم وهذا هو دورها يوم كان يقودها رجال آمنوا بربهم وقد وضعوا الثروة والأموال في خدمة الناس وليس في خدمة الملذات والمنكر.. ويوم احترموا أنفسهم وعناوين المسؤولية فكانوا كفوأ لها فاحترمتهم شعوبهم واحترموا دورهم القيادي فكان أمرهم بمثابة إرادة الله لعمل الخير وإرادة الأمة والشعب على الطريق اختياراتهما الشريفة.

[1] الحرب على العراق يوميات – وثائق – تقارير، المرجع السابق، ص٢٠٥ .

ملحق رقم (٩) [1]
وثيقة تأسيس مجلس الشورى

خادم الحرمين الشريفين وفقه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : فقد تميزت هذه الدولة بإعلانها تبنّي الشريعة الاسلامية. وما زال العلماء وأهل النصح يسدون لولاتهم ما فرضه الله عليهم من النصيحة . واننا في هذه الفترة العصيبة التي أدرك فيها الجميع الحاجة الى التغيير نجد أن أوجب ما تتوجه اليه العزائم هو اصلاح ما نحن فيه مما جلب علينا هذه المحن. ومن أجل ذلك فاننا نطالب ولي الامر بتدارك الاوضاع التي تحتاج الى الاصلاح في النواحي التالية:

- انشاء مجلس للشورى للبت في الشؤون الداخلية والخارجية يكون أعضاؤه من أهل الاختصاصات المتنوعة المشهود لهم بالاستقامة والاخلاص مع الاستقلال التام دون أي ضغط يؤثر على مسؤولية المجلس الفعلية .
- عرض وصياغة كل اللوائح والانظمة السياسية والاقتصادية والادارية وغيرها على أحكام الشريعة الاسلامية ومن ثم الغاء كل ما يتعارض معها . ويتم ذلك من خلال لجان شرعية موثوقة ذات صلاحية.
- أن تتوافر في مسؤولي الدولة وممثليها في الداخل والخارج استقامة السلوك مع الخبرة والتخصص ، والاخلاص والنزاهة ، وان الاخلال بأي شرط من هذه الشروط لأي اعتبار كان تضييع للامانة وسبب جوهري للاضرار بمصالح البلد وسمعته .
- تحقيق العدالة والمساواة بين جميع أفراد المجتمع في أخذ الحقوق وأداء الواجبات كاملة دون محاباة للشريف أو منّة على الضعيف . وان استغلال النفوذ أيّاً كان مصدره في التملص من الواجبات أو الاعتداء على حقوق الآخرين سبب لتمزّق المجتمع والهلاك الذي أنذر به النبي صلى الله عليه وسلم.
- الجدية في متابعة ومحاسبة كل المسؤولين بلا استثناء ، لا سيما أصحاب المناصب الفعالة، وتطهير أجهزة الدولة من كل من تثبت ادانته بفساد أو تقصير بصرف النظر عن أي اعتبار.
- اقامة العدل في توزيع المال العام بين جميع طبقات المجتمع وفئاته ، والغاء الضرائب وتخفيف الرسوم التي أثقلت كواهل الناس وحفظ موارد الدولة من التضييع والاستغلال. ومراعاة الاولوية في الصرف على الاحتياجات الملحة. وازالة كافة أشكال الاحتكار والتملك غير المشروع. ورفع الحظر عن البنوك الاسلامية وتطهير المؤسسات المصرفية العامة والخاصة من الربا الذي هو محاربة لله ورسوله وسبب لمحق البركة.
- بناء جيش قوي متكامل مزود بأنواع الاسلحة من مصادر شتى مع الاهتمام بصناعة السلاح وتطويره. ويكون هدف الجيش حماية البلد ومقدساته.
- اعادة بناء الاعلام بكافة وسائله وفق السياسة الاعلامية المعتمدة للمملكة ليخدم الاسلام ، ويعبر عن أخلاقيات المجتمع ويرفع من ثقافته ، وتنقيته من كل ما يتعارض مع هذه الاهداف، مع ضمان حريته في نشر الوعي من خلال الخبر الصادق والنقد البناء بالضوابط الشرعية.
- بناء السياسة الخارجية لحفظ مصالح الامة بعيداً عن التحالفات المخالفة للشرع وتبني قضايا المسلمين مع تصحيح وضع السفارات لتمثل الصبغة الاسلامية لهذا البلد.
- تطوير المؤسسات الدينية والدعوية في البلاد ودعمها بكل الامكانات المادية والبشرية وازالة جميع العقبات التي تحول دون قيامها بمقاصدها على الوجه الاكمل.
- توحيد المؤسسات القضائية ومنحها الاستقلال الفعلي والتام. وبسط سلطة القضاء على الجميع وتكوين هيئة مستقلة مهمتها متابعة تنفيذ الاحكام القضائية.
- كفالة حقوق الفرد والمجتمع وازالة كل أثر من آثار التضييق على ارادات الناس وحقوقهم بما يضمن الكرامة الانسانية حسب الضوابط الشرعية المعتبرة.

الموقعون

[1] احمد كمال شحت، المرجع السابق، ص١٠٤ .

ملحق رقم (١٠) [1]

نص القرار ٦٧٨ لمجلس الامن :

٢٩ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٩٠

إن مجلس الأمن إذ يشير إلى ويعيد قراراته ٦٦٠ (١٩٩٠) المؤرخ فى ٢ آب (أغسطس) ١٩٩٠ ، ٦٦١ (١٩٩٠) المؤرخ فى ٦ آب (أغسطس) ١٩٩٠ ، ٦٦٣ (١٩٩٠) المؤرخ فى ٩ آب (أغسطس) ١٩٩٠ ، ٦٦٤ (١٩٩٠) المؤرخ فى ١٨ آب (أغسطس) ١٩٩٠ ، ٦٦٥ (١٩٩٠) المؤرخ فى ٢٥ آب (أغسطس) ١٩٩٠ ، ٦٦٦ (١٩٩٠) المؤرخ فى ١٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٠ ، ٦٦٧ (١٩٩٠) المؤرخ فى ١٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٠ ، ٦٦٩ (١٩٩٠) المؤرخ فى ٢٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٠ ، ٦٧٠ (١٩٩٠) المؤرخ فى ٢٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٠ ، ٦٧٤ (١٩٩٠) المؤرخ فى ٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٠ ، ٦٧٧ (١٩٩٠) المؤرخ فى ٢٨ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٩٠ .

وإذ نلاحظ رغم كل ما تبذله الأمم المتحدة من جهود أن العراق يرفض الوفاء بالتزامه بتنفيذ القرار ٦٦٠ (١٩٩٠) والقرارات اللاحقة ذات الصلة المشار إليها أعلاه مستخفاً بمجلس الأمن استخفافاً صارخاً .

وإذ يضع فى اعتباره واجباته ومسئولياته المقررة بموجب ميثاق الأمم المتحدة تجاه صيانة السلم والأمن الدوليين وحفظهما ، وتصميما منه على تأمين الامتثال التام لقراراته .

[1] جريمة غزو العراق للكويت احداث ووثائق، المرجع السابق، ص ٦١٢.

تكملة ملحق رقم (١٠)

وإذ يتصرف بموجب الفصل السابع من الميثاق :

١ – يطالب بأن يمتثل العراق امتثالاً تاماً للقرار ٦٦٠ (١٩٩٠) وجميع القرارات اللاحقة ذات الصلة ويقرر في الوقت الذي يتمسك فيه بقراراته أن يمنح العراق فرصة أخيرة كلفتة تنم عن حسن النية للقيام بذلك .

٢ – يأذن للدول الأعضاء المتعاونة مع حكومة الكويت ، ما لم ينفذ العراق في ١٥ (كانون الثاني) (يناير) ١٩٩١ أو قبله القرارات السالفة الذكر تنفيذاً كاملاً كما هو منصوص عليه في الفقرة ١ أعلاه بأن تستخدم جميع الوسائل اللازمة لدعم وتنفيذ القرار ٦٦٠ (١٩٩٠) وجميع القرارات اللاحقة ذات الصلة وإعادة السلم والأمن الدوليين إلى نصابهما في المنطقة .

٣ – يطلب إلى جميع الدول أن تقدم الدعم المناسب للإجراءات التي تتخذ عملا بالفقرة ٢ من هذا القرار .

٤ – يطلب إلى الدول المعنية أن توالي إبلاغ مجلس الأمن تباعا بالتقدم المحرز في ما يتخذ من إجراءات عملا بالفقرتين ٢ ، ٣ من هذا القرار .

٥ – يقرر أن يبقى المسألة قيد النظر .

ملحق رقم (١١) [(١)]

رد الملك فهد
على رسالة الرئيس صدام حسين

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ردا على الرسالة المفتوحة التى كان قد وجهها له الرئيس العراقى صدام حسين عبر إذاعة بغداد .

وقال الملك فهد فى رده :

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى فى كتابه العزيز :

﴿ ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ﴾ .

الرئيس صدام حسين : ليس من شيمنا ولا من عادتنا أن نخاطب أحداً من الناس مهما انحدر فى أسلوبه إلى المستوى الذى حملته لى رسالتكم إلا بما يليق بمكارم الأخلاق التى استقيناها من تعاليم الإسلام الذى نشأنا على هديه وآدابه امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ﴾ .

ومن هذا المنطق الإسلامى الكريم ، وحرصاً على تبيان الحقائق لكل من اطلع على مضامين رسالتكم من الناس فى كل مكان نوجه لكم الإجابة على بعض ما احتوته تلك الرسالة من مغالطات للوقائع وافتراءات على الحقيقة التى أنتم لها عارفون ومدركون .

(١) كرم شلبي، المرجع السابق، ص ٣٩٨ .

ملحق رقم (١٢) [1]

قرار رئاسة مجلس قيادة الثورة العراقية بخصوص الغاء جميع المواثيق واتفاقيات المعقودة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس قيادة الثورة
رقم القرار : ٣٢
تاريخ القرار : ٤/رجب/١٤١١هـ
١٩٩١/١/٢١م

قـــرار

نظراً " لقيام حكومة المملكة العربية السعودية بخرق المواثيق والاتفاقات الكثيرة التي تربطها مع العراق سواء ما وقع منها ضمن اطار السيادة وحقوقها او ضمن اطار عدم الاعتداء واستخدام القوة ولقيامها بالتنكـــر للالتزامات المتعلقة بالعلاقات الاخوية بين شعبي البلدين كافة والاسهام في الحاق الخسائر الاقتصادية الفادحة بالعراق وشعبه قبل العدوان ومن ثم اشتراكها المباشر في العدوان العسكري الغادر الذي تحركه القوات الامريكية والصهيونية والاطلسية ضد العراق وعدم التفاتها الى التحذير الوارد في رسالة السيد الرئيس القائد صدام حسين المؤرخة في ١٤ ك٢ ١٩٩١ الموجهة الى خادم الحرمين الشريفين واستنادا " الى احكام الفقرة (٦) من المادة الثانية والاربعين من الدستور .

قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي

اولا " : الغاء جميع المواثيق والاتفاقيات المعقودة بين الجمهورية العراقية والمملكة العربية السعودية منذ تاريخ ١٧ / تموز / ١٩٦٨ وحتى الآن مهما كان موضوعها وشكل وطبيعة المواثيق التي تضمنتها .

ثانيا " : ينفذ هذا القرار اعتبارا " من تاريخ صدوره .

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

[1] زبن العتيبي، المرجع السابق، ص٤٩٨ .

الملخص باللغة العربية

شهدت العلاقات السعودية العراقية توتراً ملحوظاً منذ مطلع القرن العشرين ، وذلك بسبب المشاكل الحدودية فمنذ ذلك التاريخ لم تكن تعرف حدود معينة بين البلدين ؛ وذلك لأن القبائل بين البلدين كانت دائمة التنقل ، استمرت المشاكل الحدودية بين البلدين وعقدت على إثرها العديد من المعاهدات لتسوية هذه المشاكل منها: معاهدة المحمرة والعقير، وفي المعاهدة الأخيرة حُدِّد خط الحدود بين الطرفين ؛ لكن هذه المعاهدة لم تحل مشكلة القبائل واستمرت المشاكل الحدودية بين البلدين الى عام ١٩٣٨م إذ أتفق البلدان على إدارة المنطقة المحايدة بينهما . دخلت العلاقات بين البلدين مرحلة حرجة بعد توقيع حلف بغداد عام ١٩٥٥م إذ وقفت السعودية ضد هذا الحلف ، وبعد وصول حزب البعث الى السلطة عام ١٩٦٨ م تدهورت العلاقات بين البلدين من جديد بسبب توجهات الفكرية للنظام العراقيّ الجديد واعتماده على الأتحاد السوفيتيّ اساسًا في سياسته الخارجية ، أما السعودية فكان الأعتماد على الغرب اساسًا في سياستها وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، وخلال عامي (١٩٧٤-١٩٧٥)م شهدت العلاقات السعودية العراقية تحسنًا ملحوظًا نتج عنها تبادل الزيارات الرسمية بين البلدان.

أما بخصوص العلاقات السعودية الإيرانية ، فقد شهدت العلاقات بين البلدين تنافسًا وصراعا قويًا ، فقد كانت إيران في عهد رضاه شاه البهلويّ تطمع في السيطرة على الخليج العربيّ، وهذا في طبيعة الحال كان تعارض مع طموحات السعودية في المنطقة ، ومرت العلاقات بين البلدين بين المد والجزر، وبعد أن تولى محمد رضا البهلويّ مقاليد السلطة في إيران في عام ١٩٤٤م توترت العلاقات بين البلدين حتى وصلت إلى قطع العلاقات بينهما بسبب قيام الحجاج الإيرانيين بالتجاوز على الأعراف والآداب الإسلامية في آثناء موسم الحج ، وخلال الاعوام (١٩٤٧-١٩٥٥)م صفت الأجواء بين البلدين وتبادل البلدان الزيارات الرسمية . وعندما قررت بريطانيا الانسحاب من الخليج العربيّ ، فقد شكلت عملية الانسحاب نزاعًا حادًا بين السعودية وإيران ، فكان كل واحد منهما يجد نفسه جديرًا بملء الفراغ الذي سببه عملية الانسحاب البريطانيّ في الخليج ، وبعد نجاح الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م حدث انقلاب في مفهوم العلاقات السعودية الإيرانية ؛ فقد حاولت إيران تصدير الثورة الإسلامية إلى الدول المجاورة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية .

وعند أندلاع الحرب بين العراق وإيران عام ١٩٨٠ م، لم تتخذ حكومة السعودية في البداية موقفًا واضحًا منها، فخلال عامي (١٩٨٠-١٩٨١) م اتخذت السعودية موقفًا حياديًا ، فقد ارادت ان تكون الحرب خارج دائرة نفوذها ، فضلاً عن ذلك أرادت السعودية ان تقضيّ الحرب على نفوذ القوتين

المنافستين لها في المنطقة ، وخلال الاعوام (١٩٨٢-١٩٨٤) م تخلت الحكومة السعودية عن لغة الحياد ، ولاسيما بعد ان أزدادت التهديدات الأيرانية للدول الخليج العربيّ ، فقد ساندت السعودية العراق وقدمت له دعمها الكامل سواء أكان معنويًا أم لوجستيًا، وبسبب موقف الحكومة السعودية المساند للعراق تعرضت إلى الكثير من المشاكل ، فتعرضت ناقلاتها النفطية في الخليج العربيّ للقصف ، وفي عام ١٩٨٥م حاولت الحكومة الايرانية إمتصاص الضغوط الاقليمية والدولية ؛ وذلك لعزل العراق عن حلفائه ومصدر قوته فقامت إيران بتلطيف الأجواء مع الحكومة السعودية ، نتج عن ذلك تبادل الزيارات الرسمية بين البلدين، ودخلت العلاقات السعودية الايرانية في نفق مظلم مرة اخرى خلال الاعوام(١٩٨٦-١٩٨٨) على إثر إحتلال ايران لجزيرة الفاو، وبإحتلال ايران لجزيرة الفاو باتت أقرب الى دول الخليج العربيّ ، لذا استمرت السعودية بتقديم الدعم للعراق ، ومما زاد من توتر العلاقات بين الطرفين ما قام به الحجاج الإيرانيين من أعمال الشغب في مكة والمدينة في عام ١٩٨٨م ، ونتيجة عدم إستجابة ايران للنداءات الدولية لوقف إطلاق النار وتهديداتها المستمرة للحكومة السعودية اتخذت الأخيرة قرارها بقطع علاقاتها مع ايران عام ١٩٨٨م.

اما بالنسبة لموقف السعودية من الغزو العراقيّ للكويت ، فمنذ بداية الأزمة العراقية – الكويتية وقفت السعودية مع الكويت ضد العراق، ورفضت الادعاءات العراقية بضم الكويت اليها ، وكثفت الحكومة السعودية جهودها على مختلف المستويات الدبلوماسية والشخصية لأحتواء الأزمة ، فدعت الى عقد اجتماع في جدة ، لكن هذا الاجتماع لم يأتِ بأي نتيجة، وعقب فشل إجتماع جدة قرر العراق غزو الكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠ م، وقد وجه الملك السعوديّ فهد بن عبد العزيز نداءات الى الرئيس العراقيّ صدام حسين للأنسحاب من الكويت ، لكن جميع جهوده باءت بالفشل ، على إثر ذلك تحالفت السعودية مع الدول العربية والغربية ضد العراق من أجل إخراج القوات العراقية من الكويت .

Abstract

Saudi-Iraqi relations were tense early in the twentieth century, due to the border problems. Since that time, no certain borders between both countries were existed, because tribes were moving between them. Borders problems continued and accordingly, many treaties were held for the settlement of these problems such as, Al- Muhamara and Al-A'aqeer, where the border line between the two sides was determined in the later treaty; but this treaty failed to solve the tribes' problem and tension continued between both countries until 1938, as it was agreed upon administrating the neutral zone between them. After that, the relations became more strained between the two countries in 1955 after signing Baghdad Pact, since Saudi Arabia stood against this pact. After Al-Baath party assumed power in 1968, the relations between the two countries had deteriorated because of the intellectual trends of the new Iraqi regime and its dependence on Soviet Union mainly in its foreign policy. But Saudi Arabia depended essentially on the west in its policy and, especially on the United States. During (1974-1975), Saudi-Iraqi relations had witnessed marked improvement, and accordingly many officials exchanged visits between the two countries.

As for the Saudi-Iranian relations, it had witnessed a strong rivalry and conflict between the two countries, since Iran coved to control the Arab Gulf in the Ridhah Shah Pahlavi's era. This contradicted with Saudi Arabia's ambition in the region. After that, the relations between the two countries had waxed and waned when Mohammad-Reza Pahlavi took the rein of power in Iran. In 1944, the relations between the two countries reached a very critical stage even they cut the ties between them, because the Iranian pilgrims exceeded the Islamic norms and morality during the pilgrimage season. After that, during (1947-1955), the skies became clear between the two countries and the officials

exchanged visits; but when Britain decided to withdraw from Arab Gulf, it created a sharp dispute between Saudi Arabia and Iran, since each one of them found itself worthy to fill the void caused by the British withdrawal from the Gulf. After the success of the Islamic revolution in 1979, the Saudi-Iranian relations had changed, since Iran tried to export the Islamic revolution to the neighboring countries, especially to Saudi Arabia.

When war broke out between Iraq and Iran in 1980, the Saudi government did not take initially a clear position, but after that and during (1980-1981), Saudi Arabia took a neutral position, because it wanted the war to be outside of its influence circle. Moreover, it was looking at eliminating the influence of the two rival powers in the region. During (1982-1984), the Saudi government abandoned its neutral stance, particularly after the growing of Iranian threats to the Gulf States, especially the Saudi Arabia, since it supported Iraq whether it is moral or logistic support. As a result of this support, the Saudi government exposed to a lot of problems, where its oil tankers were bombed. In 1985, the Iranian government had tried to absorb the regional and international pressure through isolating Iraq from its allies. Thus, it thawed its relation with the Saudi government, which led to official exchange of visits between the two countries. After that, the Saudi-Iranian relations had deteriorated again during (1986-1987), when Iran occupied Al-Faw, and it became closer to the Arab Gulf states. The already strained relationship between the two countries further deteriorated when the Iranians pilgrims rioted in Mecca and Medina, and because Iran did not respond to the international calls for a cease-fire and its continued threads to the Saudi government. It decided to cut its ties with Iran in 1988.

As for the Saudi Arabia's position from Iraqi invasion of Kuwait, it stood with Kuwait since the beginning of the Iraq-Kuwait crisis, and it rejected Iraqi

claims to annexation of Kuwait. The Saudi government has stepped up its efforts on various diplomatic and personal levels to contain the crisis, and it called for a meeting in Jeddah, but this meeting was not fruitful. So after the meeting failed in Jeddah, Iraq decided to invade Kuwait in August 1990. Saudi Arabia's King Fahd bin Abdul Aziz made appeals to Iraqi President Saddam Hussein to withdraw from Kuwait, but all his efforts ended in failure. Consequently, Saudi Arabia went into alliance with Arab and Western countries against Iraq in order to kick it out of Kuwait.





Alexandria University
Faculty of arts
Department of History and the
Egyptian Islamic monuments

The Kingdom of Saudi Arabia`s Position from The First and Second Gulf War

(1980-1991)

A letter of introduction from student

HELBIN MOHAMED AHMED

In Partial fulfillment of doctorate philosophy of Ph.D of modern and contemporary History

(According to credit hours system)

Supervised

Prof. Dr.

Farouk Othman Abaza

Professor of Modern and Contemporary History
Faculty of Arts - Alexandria University

2016 A.D. 1437 A.H.